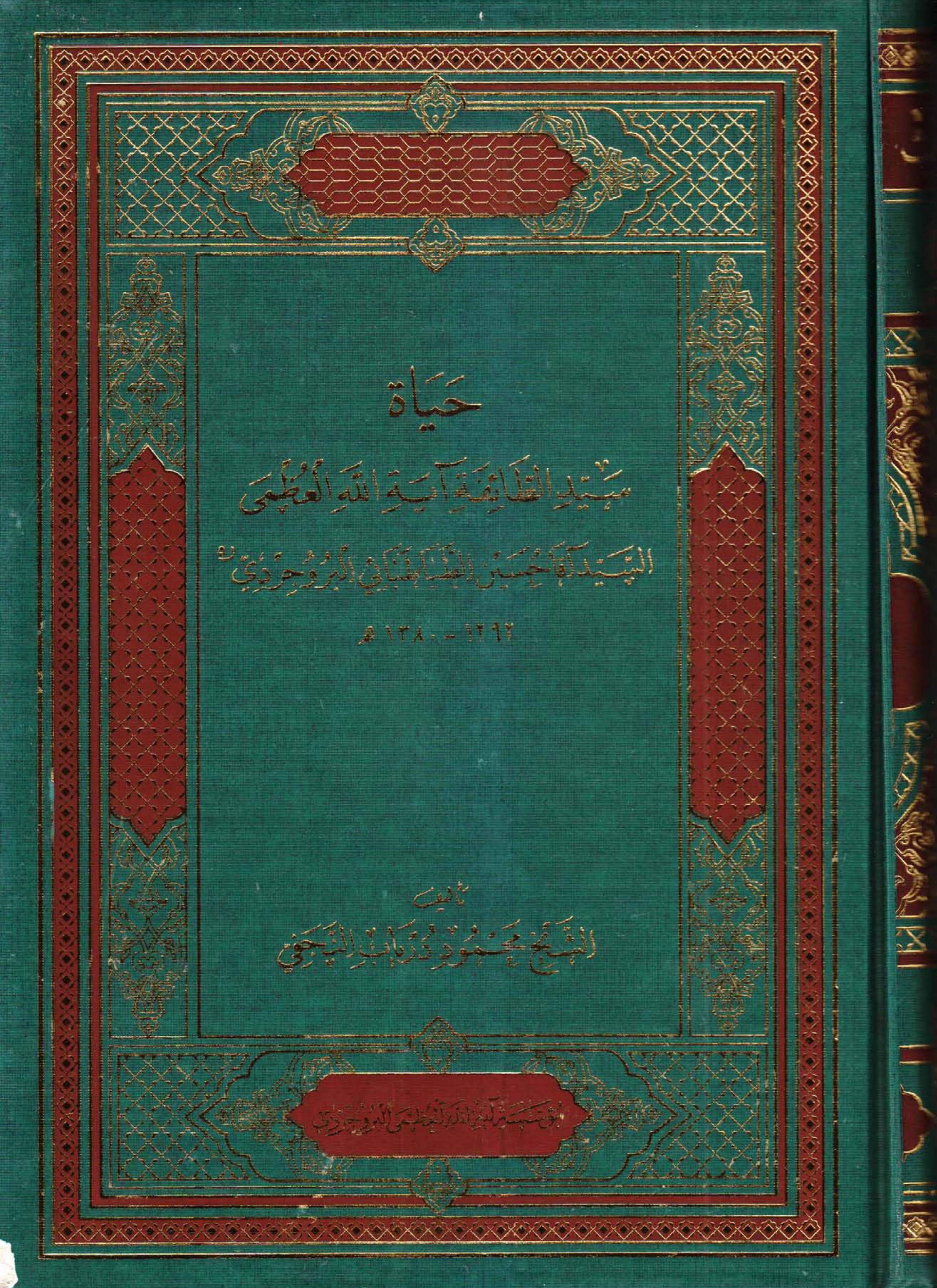

حياة
سيد الطائفة آية الله العظمى
السيد آقا حسين الطباطبائي البروجردي قده
١٢٩٢ - ١٣٨٠ هـ
تأليف
الشيخ محمود درياب النجفي
مؤسسة آية الله العظمى البروجردي

حياة

سيد الطائفة آية الله العظمى

السيد آقا حسين الطباطبائي البروجردي ره

١٢٩٢ - ١٣٨٠ هـ

تأليف

الشيخ محمود درياب النجفي

من منشورات

مؤسسة آية الله العظمى البروجردي

دریاب نجفی ، محمود ، ۱۳۳۲ -
{ حیاه سید الطائفه آیه الله العظمی السید آقا حسین الطباطبایی البروجردی . ۱۲۹۲-۱۳۸۰ هـ
/ تألیف محمود دریاب النجفی }
قم : موسسه آیت الله العظمی بروجردی رحمه الله ، ۱۳۸۵ .
٤۳۸ صفحه .
ISBN 964-8232-12-5
فهرستنویسی بر اساس اطلاعات فیپا .
بروجردی ، حسین ، ۱۲۵۳ - ۱۳٤۰ ، -- سرگذشتنامه ، مجتهدان و علما - سرگذشتنامه .
موسسه آیت الله عظمی بروجردی .
BP ۱۵۳ / ۵ / ب ٤ د ٤ ۲۹۷/۹۹۸
کتابخانه ملی ایران ۸۵-٤۶۱۸٤ م

حیاة سید الطائفة

مؤلف: محمود دریاب نجفی
ناشر : موسسه آیت الله العظمی بروجردی
لیتوگرافی ، چاپ ، صحافی : چاپخانه بزرگ قرآن کریم
نوبت چاپ : اول
سال نشر : ۱۳۸۵
تیراژ : ۱۰۰۰ جلد
بهاء : ۵۰۰۰۰ ریال
شابک : ۵-۱۲-۸۲۳۲-۹۶٤

قم : خیابان انقلاب ، کوچه شمار ۶ پلاک ۱۹۷
موسسه آیت الله العظمی بروجردی - تلفن : ۷۷۲۳۰۰۰


بسم الله الرحمن الرحيم

حياة سيد الطائفة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا للإيمان به، وعرّفنا نبيّه محمد صلى الله عليه وآله والأئمّة من أهل بيته عليهم السلام ونحمده على أن وفّقنا لمعرفة من مدحهم في كتابه حيث قال:

﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلاً﴾[1].

يضمّ هذا الكتاب حياة سيد الطائفة، ومرجع الأُمّة، آية الله العظمى السيد آقا حسين الطباطبائي البروجردي قدس سره، كتبت من حياته ما عثرت عليه في كتب ورسائل قد دوّنت في حياته، وقد كتبها أو أدلى بها المقرّبون إليه من أصحابه وأقرباءه، فجزاهم الله عن الإسلام وأهله خير الجزاء.

إطراؤه

أقتصر في هذا الفصل على ذكر ما صرّح به ثلاثة من أساتذته وشيوخه في وصفه ونعته، وكان رحمه الله ممّن يستحقّ هذه الأوصاف والنعوت.

لقد وصفه استاذه المولى محمد كاظم الآخوند الخراساني رحمه الله في إجازته له بقوله:

«السيد السند، والعدل المعتمد، المحقّق المدقّق، العارف بشرايع الإسلام، والخبير بقواعد الأحكام، مروّج الأحكام، ثقة الإسلام، عمدة العلماء العاملين، وقدوة الفقهاء والمجتهدين، قرّة عيني المحتلي بكلّ زين، الآقا حسين الطباطبائي البروجردي».

ووصفه استاذه شيخ الشريعة الإصفهاني في إجازته له:

«العالم المحقّق، والفاضل المدقّق، البحر المتدفّق، والنور المتألّق، عمدة

---

١. سورة الأحزاب، آية ٢٣.

العلماء الأعلام، وزبدة الفقهاء العظام، العلم العيلم النحرير، والحبر البحر النزير النظير، نور حدقة السعادة، ونَور حديقة السيادة، الورع، الثقة، العدل، المتحلّي بكلّ زين جناب الآقا حسين البروجردي الطباطبائي».

ووصفه شيخه في الإجازه السيد أبو القاسم الدهكردي في إجازته له قائلاً:

«العالم العامل، والفاضل الكامل، صاحب الصفات الحسنة، والأخلاق الفاضلة، مهذّب القوانين المحكمة، ومحقّق القواعد المتقنة، المضطلع الخبير بالفصول الأصلية، المتعمّق الفكور في الفروع الفقهية، الخارج بحمد الله من ذلّ التابعية إلى عزّ الاستقلال، والبالغ ـ والشكر لله ـ إلى مرتبة الاجتهاد والاستدلال، هو غاية المراد للمشتغلين، ونهاية المرام للفضلاء المحصّلين، فكثّر الله في العلماء أمثاله، وأعطاه الله آماله، وهو أخونا الروحاني، وصديقنا الإيماني، المبرّأ من الشين، مولانا آقا حسين».

هذا ما أطراه به ثلاثة من أساتذته رضوان الله عليهم.

نسبه وأجداده

هو السيد حسين بن علي بن أحمد بن علي نقي بن الجواد بن المرتضى بن محمد بن عبد الكريم بن المراد بن الشاه أسدالله بن جلال الدين أمير[١] بن الحسن بن مجد الدين بن قوام الدين بن إسماعيل بن عباد[٢] بن أبي المكارم بن عباد بن أبي المجد[٣] بن عباد[٤] بن علي[٥] بن حمزة بن طاهر[٦] بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا ابن إسماعيل الديباج[٧] ابن إبراهيم الغمر بن الحسن المثنّى ابن الإمام المجتبى أبي محمد الحسن بن أمير المؤمنين وسيد الوصيين علي بن أبي طالب .

---

١ . جاء في هامش مقال السيد جواد العلوي في مجلة الحوزة ـ العدد الخاص ـ ص ٣٦٨ نقلاً عن كتاب تاريخ نائين ج ٤ ص ٥٨ بأنّ السيد جلال الدين أمير مدفون في قرية جشوقان من قرى ناحية كوپا .

٢ . جاء في هامش مقال السيد جواد العلوي في مجلة الحوزة ـ العدد الخاص ـ ص ٣٦٨ نقلاً عن كتاب الإمام الحكيم ص ١٧ بعد اسمه إضافة عبارة: «كان نقيباً بالعراق» .

٣ . جاء في هامش مقال السيد جواد العلوي في مجلة الحوزة ـ العدد الخاص ـ ص ٣٦٨ نقلاً عن كتاب الإمام الحكيم: «أمير أبي المجد علي الملقّب بشهاب، كان نقيباً بالعراق» .

٤ . جاء في أعلام النساء ج ١ ص١٤: «آمنة بنت عبّاد بن علي بن حمزة بن طباطبا العلوي»، من المحتمل قوياً اتّحادها مع بنت عباد هذا .

٥ . جاء في هامش مقال السيد جواد العلوي في مجلة الحوزة ـ العدد الخاص ـ ص ٣٦٩ نقلاً عن كتاب تاريخ نائين ج ٣ ص ٢٩: «أبو علي المكنّى بأبي هاشم، كان فاضلاً، أديباً، توفّي في محرّم سنه ٤٦٣ .

٦ . جاء في هامش مقال السيد جواد العلوي في مجلة الحوزة ـ العدد الخاص ـ ص ٣٦٩ نقلاً عن كتاب أخبار الأوائل ص ٦٩ أنّ طاهراً هذا مدفون في خوزستان، وقد سألت عن قبره في أكثر مدن خوزستان، ولم أعثر عليه .

٧ . جاء إسماعيل هذا في المنتقلة ص ٢٠ موصوفاً بـ «الديباج الأكبر»، ويقال لأخيه محمد بن إبراهيم بن الحسن «الديباج الأصغر»، كما في الكامل في التاريخ ج ٥ ص ٥٢٦، بشأنه راجع لباب الأنساب ج ٢ ص ٤٥٠ .

ثم إبراهيم الغمر ابن فاطمة بنت الإمام الشهيد أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، ثم الحسن والحسين ابني فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين بنت رسول الله خاتم النبيّين صلّى الله عليه وآله[١].

هذا ما جاء في نسبه قدّس سرّه، وفي هذا الفصل أذكر ما عثرت عليه من معلومات بشأن أجداده الطاهرين، مبتدءاً بالحسن المثنّى عليه السلام.

الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

ذكره الشيخ المفيد ـ رحمه الله ـ وقال: «كان جليلاً، رئيساً، فاضلاً، ورعاً، وكان يلي صدقات أمير المؤمنين عليه السلام، في وقته»[٢].

كان يكنّي بـ «أبي محمد»، ويلقّب بـ «المثنّى»، وامّه خولة بنت منظور بن زبان بن سيار الفزاري.

وقال ابن عنبة بشأن خولة هذه: «كانت تحت محمد بن طلحة بن عبيد الله، فقتل عنها يوم الجمل، ولها منه أولاد، فتزوّجها الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، فسمع بذلك أبوها منظور بن زبان، فدخل المدينة، وركز رايته على باب مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله، فلم يبق في المدينة قيسي إلّا دخل تحتها، ثمّ قال: أمثلي يغتال عليه في ابنته؟ فقالوا: لا، فلمّا رأى الحسن عليه السلام ذلك سلّم إليه ابنته، فحملها في هودج، وخرج بها من المدينة، فلمّا صار بالبقيع قالت له: يا أبة أين تذهب، أنّه الحسن ابن أمير المؤمنين علي عليه السلام وابن بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ فقال: إن كان له فيك حاجة فسيلحقنا، فلمّا صاروا في نخل المدينة إذا بالحسن والحسين وعبد الله بن جعفر قد لحقوا بهم، فأعطاه إيّاها، فردّها

---

١. التذكرة في ترجمة السيد محمد بن عبد الكريم ص ٢٠.
٢. الإرشاد ج ٢ ص ٢٣.

إلى المدينة»[١].

وقال الشيخ المفيد: «وروي: أنّ الحسن بن الحسن خطب إلى عمّه الحسين عليه السلام إحدى ابنتيه، فقال له الحسين: «اختر يابنّي أحبّهما إليك» فاستحيا الحسن ولم يحر جواباً، فقال الحسين عليه السلام: «فإنّي قد اخترت لك ابنتي فاطمة، وهي أكثرهما شبهاً بأُمّي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليهما»[٢].

وذكر البيهقي هذه القصّة بهذا المضمون وأضاف: «وكان هذا التزويج في السنة التي قتل فيها الحسين عليه السلام»[٣].

وقال الشيخ المفيد: «وكان الحسن بن الحسن حضر مع عمّه الحسين بن علي عليه السلام الطفّ، فلما قتل الحسين عليه السلام وأسر الباقون من أهله، جاءه أسماء بن خارجة فانترعه من بين الأسرى، وقال: والله لا يوصل إلى ابن خولة أبداً، فقال عمر بن سعد: دعوا لأبي حسّان ابنَ اخته، ويقال إنّه أُسر، وكان به جراح قد أُشفي منها»[٤].

وذكر ابن عنبة هذه القصّة بتفصيل أكثر، قال: «وكان الحسن بن الحسن شهد الطفّ مع عمّه الحسين عليه السلام، واثخن بالجراح، فلمّا أرادوا أخذ الرؤوس وجدوا به رمقاً، فقال أسماء بن خارجة بن عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري[٥]: دعوه لي، فإن وهبه الأمير عبيد الله بن زياد لي، وإلّا رأى فيه رأيه، فتركوه له، فحمله إلى الكوفة، وحكوا ذلك لعبيد الله بن زياد فقال: دعوا لأبي حسّان ابنَ

١. عمدة الطالب ص ٩٨.
٢. الإرشاد ج ٢ ص ٢٦.
٣. لباب الأنساب ج ١ ص ٣٨٥.
٤. الإرشاد ج ٢ ص ٢٥.
٥. مات عام ٦٥، كما ذكره السمعانى فى الأنساب ج ٤ ص ٣٨٠.

اخته، وعالجه أسماء حتى برىء، ثمّ لحق بالمدينة»[١].

وقال السيد عبد الرزّاق المقرّم: «وأصابت الحسن المثنّى ابن الإمام الحسن السبط عليه السلام ثمانية عشر جراحة، وقطعت يده اليمنى ولم يستشهد»[٢].

وهذا لا يتنافى مع ما ذكره الطبري حيث قال: «واستصغر الحسن بن الحسن بن علي، وأُمّه خولة بنت منظور بن زبّان بن سيّار الفزاري»[٣].

وقال الشيخ المفيد: «وله مع الحجّاج خبر رواه الزبير بن بكاّر، قال: كان الحسن بن الحسن والياً صدقات أمير المؤمنين عليه السلام في عصره، فساير يوماً الحجّاج بن يوسف في موكبه ـ وهو إذ ذاك أمير المدينة ـ فقال له الحجّاج: أدْخِل «عمرَ بن علي» معك في صدقة أبيه، فإنّه عمّك وبقيّة أهلك، فقال له الحسن: لا أُغيّر شرط «علي»، ولا أُدْخل فيها من لم يُدْخِل، فقال له الحجّاج: إذن أُدْخِلُه أنا معك.

فنكص الحسن بن الحسن عنه حتى غفل الحجّاج، ثم توجه إلى عبد الملك حتى قدم عليه، فوقف ببابه يطلب الإذن، فمرّ به يحيى بن أُمّ الحكم، فلمّا رآه يحيى مال إليه وسلّم عليه، وسأله عن مقدمه وخبره، ثم قال: إنّي سأنفعك عند أمير المؤمنين ـ يعني عبد الملك ـ فلمّا دخل الحسن بن الحسن على عبد الملك رحّب به، وأحسن مسائلته، وكان الحسن قد أسرع إليه الشيب، ويحيى بن أُمّ الحكم في المجلس.

فقال له عبد الملك: أسرع إليك الشيب يا أبا محمد، فقال يحيى: وما يمنعه يا أمير المؤمنين؟ شيّبه أماني أهل العراق، يفد عليه الركب يمنّونه الخلافة، فأقبل عليه الحسن فقال: بئس ـ والله ـ الرفد رفدتَ، لستُ كما قلت، ولكنّا أهل بيت يسرع

---

١. عمدة الطالب ص ١٠٠.

٢. يوم عاشوراء ص ٦٨ نقلاً عن مقتل الحسين للسيد عبد الرزاق المقرّم.

٣. تاريخ الطبري ج ٣ ص ٣٤٣.

إلينا الشيب[١]، وعبد الملك يسمع.

فأقبل عليه عبد الملك فقال: هلمّ بما قدمت له، فأخبره بقول الحجّاج، فقال: «ليس له ذلك، أكتُبُ إليه كتاباً لا يتجاوزه»، فكتب إليه ووصل الحسن بن الحسن فأحسن صلته.

فلمّا خرج من عنده لقيه يحيى بن أُمّ الحكم، فعاتبه الحسن على سوء محضره، وقال له: ما هذا الذي وعدتني به[٢]؟ فقال له يحيى: إيهاً عنك، فوالله لا يزال يهابك، ولولا هيبتك ما قضى لك حاجة، وما ألوتك رفداً»، ثمّ قال:

«ولمّا مات الحسن بن الحسن ـ رحمة الله عليه ـ ضربت زوجته فاطمة بنت الحسين على قبره فسطاطاً، وكانت تقوم الليل وتصوم النهار، وكانت تُشبّه بالحور العين لجمالها، فلما كان رأس السنة قالت لمواليها: إذا أظلم الليل فقوّضوا هذا الفسطاط، فلما أظلم الليل سمعت قائلاً يقول: هل وجدوا ما فقدوا؟ فأجابه آخر: بل يئسوا فانقلبوا»[٣].

وقال العمري النسّابة: «قال أبو القاسم ابن الحسين بن جعفر بن خداع المصري النسّابة: مات الحسن المثنّى أيام الوليد بن عبد الملك، هذا قول صحيح عندي»[٤].

وقال ابن عنبة: «وكان عبد الرحمان بن محمد[٥] بن الأشعث قد دعا إليه

---

١. في عدة الطالب ص ١٠٠: «ولكنّا قوم تقبل علينا نساؤنا فيسرع إلينا الشيب».

٢. في عمدة الطالب ص ١٠٠: «فقال له الحسن: بئس ـ والله ـ الرفد رفدت، مازدت على أن أغريته بي، فقال له يحيى: والله ما عدوتك نصيحة، ولا يزال يهابك بعدها أبداً، ولولا هيبتك ما قضى لك حاجة».

٣. الإرشاد ج ٢ ص ٢٣ ـ ٢٦.

٤. المجدي ص ٣٦ ـ ٣٧.

٥. عبارة «بن محمد» ساقطة من المصدر.

وبايعه، فلما قتل عبد الرحمان توارى الحسن حتى دسّ إليه الوليد بن عبد الملك من سقاه سمّاً، فمات وعمره إذ ذاك خمس وثلاثون سنة، وكان يُشبّه برسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم»(١) .

إنّ ما قاله العمري هذا في تاريخ وفاته يتنافى مع ما قاله من أنّ الوليد بن عبد الملك قد دسّ إليه السمّ، لأنّ الوليد هذا قد حكم من عام ٨٦ حتى عام ٩٦،كما ذكره المسعودي(٢) .

وقالوا إنّ الحسن المثنّى كان يبلغ من العمر حين زواجه من فاطمة بنت الحسين عليه السلام ثمانية عشر سنة، وعاش حتى عام وقعة دير الجماجم التي وقعت بين الحجاج وبين ابن الأشعث وهو عام ٨٢،كما أرّخ الطبري هذه الوقعة في تاريخه(٣)، ولو فرضنا أنّ الوليد بن عبد الملك قد دسّ إليه السمّ في العام الأول من حكمه، أي عام ٨٦، فيكون قد عاش أربعاً وأربعين عاماً .

هذا على أقلّ التقادير، وأمّا لو فرضنا أنّ الوليد قد دسّ إليه السمّ في أواخر أيام حكمه، فيكون قد عاش أكثر من خمسين سنة، وتكون فاطمة بنت الحسين عليه السلام آنذاك تبلغ نحو خمسين سنة .

هذا وقد ذكر أبو الفرج الإصفهاني نقلاً عن الزبير بن بكّار أنّها تزوّجت بعد الحسن عبدَ الله بن عمرو بن عثمان بن عفّان، فولدت له أولاداً، منهم محمد المقتول مع أخيه عبد الله بن الحسن، ويقال له الديباج، والقاسم ورقيّة بنو عبد الله بن عمرو(٤) .

ونقل أيضاً في ترجمة محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفّان تفاصيل

---

١ . عمدة الطالب ص ١٠١ .

٢ . راجع مروج الذهب ج ٣ ص ١٥٦ .

٣ . راجع تاريخ الطبري ج ٣ ص ٦٢٩ .

٤ . راجع مقاتل الطالبيين ص ١٢٢ ـ ١٢٣ .

عن قصّة زواجها من عبد الله بن عمرو هذا، وذلك بسنده عن الزبير بن بكّار عن عمّه مصعب الزبيري[١].

وذكر العمري النسّابة قصّة زواج فاطمة بنت الحسين عليه السلام، وذلك عند ذكر أولاد الحسين عليه السلام حيث قال: «وأمّا فاطمة فخرجت إلى ابن عمّها الحسن المثنّى، فأولدها ثلاثة كالغصون، فلمّا احتضر قال لها: يا ابنة العمّ، لك بعدي من المال والولد ما يكفيك، فاحذري الأزواج، فإن فعلت فإيّاك أن تتزوّجي عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفّان، فإنّه عدوّي، وأبوه عدوّ أبي، وجدّه عدوّ جدّي، وقبيلته عدوّة قبيلتي، فلمّا مات الحسن رحمه الله راسلها عبد الله، واختلف الناس في السبب، واتّفقوا على أنّها تزوّجته، وأولدها محمدَ بن عبد الله بن عمرو العثماني الملقّب: الديباج، فلمّا قيل لها في ذلك، قالت: ما كنت بذيّاً ولا الحسن نبيّاً»[٢].

والذي يقوّي الشك في صحّة هذه القصّة أنّها كيف تزوّجته وهو عدوّ لها؟، إلّا أن نقول بأنّها اجبرت على هذا الزواج كما اجبرت غيرها.

وقال ابن عنبة: «وأعقب الحسن بن الحسن من خمسة رجال: عبد الله المحض، وإبراهيم الغمر، والحسن المثلّث، وامّهم فاطمة بنت الحسين بن علي علهيما السلام، ومن داود وجعفر، وامّهما ام ولد رومية تدعى حبيبة»[٣].

إبراهيم الغمر ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

قال أبو الفرج الإصفهاني: «يكنّى أبا الحسن[٤]، وأمّه فاطمة بنت الحسين» ثم

---

١. مقاتل الطالبيين ص ١٣٨ ـ ١٣٩.

٢. المجدي ص ٩١ ـ ٩٢.

٣. عمدة الطالب ص ١٠١.

٤. كنّاه العمري النسّابة في المجدي ص ٦٨ وابن عنبة في عمدة الطالب ص ١٦١ بـ «أبي إسماعيل».

روى عن يحيى بن الحسن أنّه قال: «كان إبراهيم أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم».

ثم ذكر أنّه توفّي في الحبس بالهاشمية في شهر ربيع الأول سنة خمس وأربعين ومئة، وهو أول من توفّي منهم في الحبس، وهو ابن سبع وستين سنة[١].

وقال العمري النسّابة: «يكنّى أبا إسماعيل، صاحب الصندوق[٢]، وكان شريفاً سيداً، يلقّب «الغمر»[٣]، امّه فاطمة بنت الحسين عليه السلام، توفّي سنة خمس وأربعين ومئة، وله تسع وستّون سنة، وذكر ابن خداع أنّ سنّه: سبع وستون سنة، وأنّه مات قبل الكوفة بمرحلة»[٤].

وقال ابن عنبة: «يكنّى أبا إسماعيل، وكان سيداً شريفاً، روى الحديث، وهو صاحب الصندوق بالكوفة يزار قبره»، ثم قال: «وكان السفّاح يكرمه، فيروى أنّ السفّاح كان كثيراً ما يسأل عبد الله المحض عن ابنيه: محمد وإبراهيم، فشكا عبد الله ذلك إلى أخيه إبراهيم الغمر، فقال له إبراهيم: إذا سألك عنهما فقل: عمّهما إبراهيم أعلم بهما، فقال عبد الله: وترضى بذلك؟ قال: نعم، فسأله السفّاح عن ابنيه ذات يوم فقال: لا علم لي بهما، وعلمهما عند عمّهما إبراهيم، فسكت عنه، ثم خلا بإبراهيم فسأله عن ابني أخيه، فقال له: يا أمير المؤمنين أُكلّمك كما يكلّم الرجل سلطانه، أوكما يكلّم ابن عمّه؟ فقال: بل كما يكلّم ابن عمّه، فقال: يا أميرالمؤمنين أرأيت إن كان الله قد قدّر أن يكون لمحمد وإبراهيم من هذا الأمر شيء أتقدر أنت وجميع مَنْ في الأرض على دفع ذلك؟ قال: لا والله، قال: أرأيت إن لم يقدّر لهما من ذلك شيء

---

١. راجع مقاتل الطالبيين ص ١٢٧.

٢. قال البيهقي: «وهو صاحب الصندوق في البرّية بالكوفة، وقد بني عليه اليوم قبّة»، لباب الأنساب ج ٢ ص ٥٤٥.

٣. بفتح الغين وسكون الميم، لقّب بذلك لجوده، راجع عمدة الطالب ص ١٦١.

٤. المجدي ص ٦٨.

أيقدران ولو أنّ أهل الأرض معهما على شيء منه؟ قال: لا، قال: فما بالك تنغّص على هذا الشيخ النعمة التي تنعمها عليه؟ فقال: السفّاح: والله لا ذكرتهما بعد هذا، فلم يذكر شيئاً من أمرهما حتى مضى لسبيله»[١].

إسماعيل الدبياج ابن إبراهيم الغمر

قال العمري النسّابة: «إسماعيل بن الغمر شهد فخّاً[٢]، أبو إبراهيم الديباج الكبير[٣]، قال أبي: هو الشريف الخلاص، أُمّه مخزومية»[٤].

وحُبِس إسماعيل الديباج مع مَن حُبِس في الهاشمية، وقد روى أبو الفرج الإصفهاني عن عبد الله بن موسى أنّه قال: «سألت عبد الرحمان بن أبي الموالي - وكان مع بني الحسن بن الحسن في المطبق -: كيف كان صبرهم على ما هم فيه؟ قال: كانوا صبراء، كان فيهم رجل مثل سبيكة الذهب، كلّما اوقد عليها النار ازدادت خلاصاً، وهو إسماعيل بن إبراهيم ،كان كلّما اشتدّ عليه البلاء ازداد صبراً»[٥].

وقال ابن الأثير - بعد أن ذكر من حبسهم المنصور -: «ولم ينج منهم إلاّ

---

١. عمدة الطالب ص ١٦١ - ١٦٢.

٢. شهد مع الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب صاحب فخّ، خرج عام ١٦٩ هجرية بفخّ عند مكة، فقتل هو وجماعة من أصحابه، وجيىء برأسه إلى الهادي العباسي، راجع التفاصيل في مقاتل الطالبيين ص ٢٨٥ - ٣٠٧، والكامل في التاريخ ج ٦ ص ٩٠ - ٩٤.

٣. ويقال له الديباج الأكبر، ويقال لأخيه محمد الديباج الأصغر، قال ابن الأثير: «أحضر المنصورُ محمدَ بن إبراهيم بن الحسن، وكان أحسن الناس صورة، فقال له: أنت الديباج الأصغر قال: نعم، قال لأقتلنّك قتلة لم أقتلها أحداً، ثم أمر فبني عليه اسطوانة، وهو حي ،فمات فيها»، الكامل في التاريخ ج ٥ ص ٥٢٦.

٤. المجدي ص ٦٩.

٥. مقاتل الطالبيين ص ١٣٥.

سليمان، وعبد الله ابنا داود بن الحسن بن الحسن بن علي، وإسحاق وإسماعيل إبنا إبراهيم بن الحسن بن الحسن، وجعفر بن الحسن، وانقضى أمرهم»[١].

وقد استظهر السيد البروجردي أنّ أول من ارتحل إلى إصفهان من أعقاب الحسن المثنّى هو إسماعيل الديباج، واحتمل أنّ الرحلة كانت في أواسط القرن الثاني من الهجرة، استظهر هذا ممّا وجده في حواشي بعض النسخ من شجرة بيته، وفيها: أنّ «أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا» والد أبي الحسن الشاعر توفّي بإصفهان في محلّة غازيان، وأنّ والده «محمد بن أحمد بن إبراهيم» دفن عند جدّه إبراهيم طباطبا بجميلان إصفهان، وأنّ إسماعيل الديباج والد إبراهيم طباطبا مدفون بگل بهار من محلاّت إصفهان، ثم قال: وبإصفهان في زماننا هذا قبر بمحلّة أحمد آباد، وعليه قبّة كبيرة، معروف عند أهل إصفهان بـ «إمام زاد إسماعيل»[٢]، ولكن لم يثبت ذلك على وجه تطمئنّ به النفس، وربّما يقال أنّه قبر إسماعيل الديباج ابن إبراهيم الغمر، لكنّه ليس كذلك، بل هو قبر «إسماعيل بن الحسن بن زيد[٣] بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام»، جدّ الحسن بن زيد الداعي الكبير ومحمد بن زيد إسماعيل الذين استوليا على الديلم في أيام المعتضد، وحكما بها

---

١ . الكامل في التاريخ ج ٥ ص ٥٢٧.

٢ . يقع قبره في شارع هاتف بقرب مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام، وبجنبه قبر «شعيا» النبي.

٣ . هكذا قرأت نسبه في كتيبة كانت على المدخل الأول، وكانت هذه الكتيبة قد نصبت في عصر السلطان حسين الصفوي عام ١١١٥ هجرية، وقرأت أيضاً نسبه في نهاية كتيبة فيها الصلوات على المعصومين عليهم السلام، وكانت هذه الكتيبة على المدخل الثاني وفيها: «إسماعيل بن زيد بن الحسن بن الحسن»، علماً بأنّني لم أعثر في كتب الأنساب على ولد للحسن المثنّى اسمه «زيد»، والظاهر أنّ الذي جاء في المتن وجاء في الكتيبة المنصوبة على المدخل الأول هو الصحيح، بشأن «إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن» راجع المجدي ص ٢٠ ـ ٢١ و ٣٤.

قريباً من خمسين سنة»[١].

يظهر من هذا أنّ «إسماعيل الديباج» المدفون في گل بهار إصفهان، هو غير «إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن» المدفون في أحمد آباد، فإنّ المدفون في گل بهار هو إسماعيل الديباج ابن إبراهيم الغمر، وهو والد إبراهيم طباطبا.

هذا وقد ردّ السيد محمد مهدي الخرسان على مولّف كتاب هدية آل عبا حيث ذكر أنّ إسماعيل هذا التجأ إلى إيران، واستشهد بإصفهان، وأنّ قبره في محلّة گل بهار، متّصل بالمسجد الكبير الذي في الجانب الغربي منه قبر «شعيا النبي»، وقال: «ومن الطريف إصرار هذا الرجل على خطائه، فنقل عن سلاطين آل مظفر أنّ رأيهم في صاحب ذلك القبر أنّه «إسماعيل بن زيد بن الحسن»، كما كتبوا ذلك بخط جميل في كتيبة الحرم، وعقّب على ذلك بأنّهم اشتبهوا، وأصرّ دون أن يدلي بحجة تاريخية، ولكنّه بعد أربع صفحات عدل عن رأيه، فذكر أنّ إسماعيل من شهداء فخّ، وأنّ قبره هناك»[٢].

إبراهيم طباطبا ابن إسماعيل الديباج

عدّه الطوسي من أصحاب الصادق عليه السلام[٣]، وعدّه البيهقي ممّن صنّف في علم الأنساب في البلدان، وكنّاه بأبي إسحاق[٤]، وذكر أيضاً أنّ «طباطبا» بلسان القبطية[٥]: «سيد السادات»[٦].

---

١. التذكرة ص ٦ ـ ٧.

٢. المنتقلة ص ٣٣، مقدمة الطبعة الاولى.

٣. رجال الطوسي ص ١٤٤.

٤. لباب الأنساب ج ١ ص ١٨١.

٥. في عمدة الطالب ص ١٧٢: «بلسان النبطية».

٦. لباب الأنساب ج ١ ص ٢٧٧.

وقال النسّابة العمري: «وأمّا إبراهيم بن إسماعيل بن الغمر فهو طباطبا، ولقّب بذلك لأنّه أراد أن يقول: «قبا» فقال: «طبا» لردّة في لسانه، وكان ذا خطر وتقدّم، وأبرز صفحته، ودعا إلى الرضا من آل محمد»(١).

وقال ابن عنبة: «ولقّب «طباطبا» لأنّ أباه أراد أن يقطع له ثوباً وهو طفل، فخيّر بين قميص وقبا، فقال: طباطبا يعنى قباقبا، وقيل بل السواد لقّبوه بذلك، وطباطبا بلسان النبطية: سيد السادات، نقل ذلك أبو نصر البخاري عن الناصر للحق، وكان إبراهيم طباطبا ذا خطر وتقدّم، وامّه امّ ولد، فأعقب من ثلاثة رجال: القاسم الرسّي، وأحمد، والحسن، وكان له عبد الله بن إبراهيم أيضاً، كان له ذيل لم يطل»(٢).

وذكر السيد البروجردي أنّ إبراهيم طباطبا دفن بـ«جميلان» إصفهان(٣).

وقال النسّابة أبو إسماعيل إبراهيم بن ناصر ابن طباطبا: «ذِكْرُ مَنْ ورد إصفهان من أولاد إبراهيم بن الحسن بن الحسن: منهم من وُلد إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن»(٤)، وقال السيد الحجة الأبطحي تحت عنوان «إمام زاده علي عليه السلام، درب إمام»: «المشهور أنّ في هذا المزار والمرقد المطهّر دفن إثنان من أولاد الأئمة عليهم السلام، نذكرهم كما يلي:

١ ـ السيد أبو الحسن زين العابدين علي ابن نظام أحمد الأبج ابن شمس الدين عيسى الرومي ابن جمال الدين محمد بن علي العريضي ابن الإمام جعفر الصادق عليه السلام»، ثم قال:

٢ ـ السيد إبراهيم الطباطبائي، الذي ينتهي نسبه إلى السبط الأكبر الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، ثم ذكر أنّه جاء في كتيبة منصوبة في هذا المقام بعنوان

---

١. المجدي ص ٧٢.
٢. عمدة الطالب ص ١٧٢.
٣. راجع التذكره ص ٦.
٤. المنتقلة ص ٢٠.

«إمام زاده إبراهيم بطحاء»[١]، ثم أردف قائلاً: «إنّ انتساب هذا السيد إلى الإمام المجتبى عليه السلام يحتاج إلى بحث وتفتيش أكثر»، ثم قال:

«إنّ عامّة الناس يطلقون على قبر هذين السيدين: «درب إمام»، وهو واقع في محلة «چملان» = «چنبلان» = «چملون» = «سنبلان» = «سنبلستان»، وكانت في قديم الأيام تسمّى «شنبلان»[٢].

أحمد بن إبراهيم طباطبا

لقد عبّر عنه الفخر الرازي بقوله: «أحمد أبو عبد الله الأكبر بإصفهان»[٣]، وقال أيضاً: «أمّا أحمد بن إبراهيم طباطبا، فله من الأولاد المعقّبين إثنان: محمد أبو جعفر الأصغر ويعرف بـ «ابن الحراعي»[٤]، كان في لسانه رتّة، وإبراهيم أبو إسماعيل المكفوف»[٥].

وعبّر عنه ابن عنبة بقوله: «وأمّا أحمد الرئيس بن طباطبا ويكنّى أبو عبد الله، فأعقب من رجلين: أبي جعفر محمد، وأبي إسماعيل إبراهيم، جمهور عقبه يرجع إلى أبي الحسن الشاعر الإصفهاني، وهو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد»[٦].

---

١ . لقد جاء في المجدي ص ٢٣: «إبراهيم بن محمد البطحائي بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن السبط»، من المحتمل اتّحاده مع من ذكر في المتن.

٢ . ريشه ها وجلوه هاى تشيّع وحوزه علمية إصفهان ج ١ ص ١٨٥ ـ ١٨٦.

٣ . الشجرة المباركة ص ٢٤

٤ . جاء في هامش المصدر نقلاً عن الفخري ص ١١٢: «ابن الخزاعية».

٥ . الشجرة المباركة ص ٣١.

٦ . عمدة الطالب ص ١٧٣.

محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا

قال الفخر الرازي: «أمّا محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا، فله من الأبناء المعقّبين إثنان: علي أبو الحسن، وأحمد أبو عبد الله الشاعر بإصفهان، وجميع عقبه به»[١]، وكنّاه ابن عنبة بـ«أبي جعفر»[٢].

وذكر السيد البروجردي أن «محمد بن أحمد بن إبراهيم» هذا دفن عند جدّه «إبراهيم طباطبا»، بـ«جميلان» إصفهان[٣].

أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا

قال الفخر الرازي: «وأمّا أبو عبد الله أحمد الشاعر بإصفهان ابن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا فعقبه من ابن واحد، اسمه: محمد أبو الحسن الشاعر الإصفهاني، وعقبه من ثلاثة بنين، الحسن أبو محمد، وعلي أبو الحسن، وعبد الله»[٤].

وذكر السيد البروجردي أن «أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا» توفّي بإصفهان، في محلّة غازيان[٥].

وكنّي في شجرة السيد مهدي بحر العلوم بـ«أبي الفتوح»[٦].

وذكره السيد المرعشي النجفي، ووصفه قائلاً: «أبو عبد الله الإصفهاني الشاعر

---

١ . الشجرة المباركة ص ٣١ .

٢ . عمدة الطالب ص ١٧٣ .

٣ . راجع التذكرة ص ٦ .

٤ . الشجرة المباركة ص ٣٢ .

٥ . راجع التذكرة ص ٦ .

٦ . جاءت هذه الشجرة في هامش رقم ٢ من صفحة ١٧٤ من عمدة الطالب، بتوقيع «م ص»، وهو مصّحح الطبعة الاولى التي طبعت في النجف، وهو سماحة العلامة الكبير السيد محمد صادق آل بحر العلوم، هكذا جاء في مقدمة طبعة نسختنا المعتمدة .

العالم الفاضل الناسب، ذكره ابن مهنّا العبيدلي في التذكرة»[١] .

وقال إبراهيم بن ناصر ابن طباطبا: «بإصفهان من ناقلة الكوفة: أبو عبد الله **أحمد بن** أبي جعفر **محمد** الأكبر **بن** أبي عبد الله **أحمد بن** أبي إسحاق **إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج الأكبر**، امّه المطلبية، عقبه: أبو الحسن الشاعر محمد، امّه ام ولد، ومنه من رجلين: من أبي الحسين علي أعقب، وأبي محمد الحسن، امّهما أمّ أبيها بنت الحسين بن القاسم بن أسيد من بني الأجم الخزاعي»[٢] .

محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا

لقد وصفه العمري النسّابة قائلاً: «الشريف الشاعر المجيد» ثم قال: «مولده إصفهان»، وهو: «أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن طباطبا»، له ذيل طويل، فيهم متوجّهون»[٣] .

ووصفه الفخر الرازي قائلاً: «محمد أبو الحسن الشاعر الإصفهاني، وعقبه من ثلاثة بنين: الحسن أبو محمد، وعلي أبو الحسن، وعبد الله»[٤] .

وذكر البيهقي أن نقيب البطائح هو «السيد النقيب أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا ابن إسماعيل بن الحسن بن الحسن عليه السلام»، ثم قال: «قال السيد أبو الغنائم: قيل لهذا أبو الحسن الشاعر الإصفهاني، وِلْدُه بقم، وقال السيد أبو جعفر الموسى[٥]: هم بالبطائح، والله أعلم، ثم قال السيد أبو الغنائم: العقب من أبي الحسن محمد الشاعر الإصفهاني ابن أحمد بن

---

١ . كشف الارتياب ـ طبع ضمن الجزء الأول من لباب الأنساب ـ ص ٣٩ رقم ٦٨ .

٢ . المنتقلة ص ٢٠ .

٣ . المجدي ص ٧٤ .

٤ . الشجرة المباركة ص ٣٢ .

٥ . هكذا في المصدر .

محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا: علي والحسن بإصفهان»[١] .

وذكر أيضاً شخصاً آخر بعنوان أبي الحسن الشاعر محمد بن أحمد بن الحسن بن إبراهيم طباطبا، وقال: «له عقب بالرس يقال لهم: بنو المسجد»[٢] .

علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا

ذكره العمري النسّابة بعنوان: «علي بن محمد الشاعر الشهير»[٣] .

وقال ابن عنبة: «ومن ولد أبي الحسن محمد بن أحمد الشاعر الإصفهاني: أبو الحسين علي الشاعر ابن أبي الحسن محمد، له ذيل طويل، منهم السيد العالم النسّابة أبو إسماعيل إبراهيم بن ناصر بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي الشاعر المذكور، مصنّف كتاب المنتقلة في علم النسب»[٤] .

وذكره البيهقي بقوله: «العقب من أبي الحسن محمد الشاعر الإصفهاني ابن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا: علي، والحسن بإصفهان»[٥] .

وجاء في شجرة السيد مهدي بحر العلوم: «الملقّب بشهاب»[٦] .

وذكره الفخر الرازي، وكنّاه بأبي الحسن، وذكر أنّ أخاه الحسن أبا محمد له عقب بإصفهان»[٧] .

وجاء في كتاب هدية آل عباء أنّ قبره في زوارة[٨] .

---

١ . لباب الأنساب ج ٢ ص ٥٤٩ ـ ٥٥١ .

٢ . لباب الأنساب ج ١ ص ٢٩٦ .

٣ . المجدي ص ٧٤ .

٤ . عمدة الطالب ص ١٧٤ .

٥ . لباب الأنساب ج ٢ ص ٥٥١ .

٦ . هامش رقم ٢ من صفحة ١٧٤ من عمدة الطالب .

٧ . الشجرة المباركة ص ٣٢ .

٨ . أخذنا هذا من هامش رقم ٤١ من هوامش مقال السيد جواد العلوي المطبوع في مجلة

أعقاب علي بن محمد الشاعر حتى السيد مراد

لقد خلّف أبو الحسن علي بن محمد الشاعر طاهراً، وخلّف طاهرٌ حمزةَ، وخلّف حمزةُ علياً، وخلّف علي عباداً، وخلّف عبادٌ أبا المجد، وخلّف أبو المجد عباداً، وخلّف عبادٌ أبا المكارم، وخلّف أبو المكارم عباداً، وخلّف عبادٌ إسماعيلَ، وخلّف إسماعيلُ قوامَ الدين، وخلّف قوامُ الدين مجدَ الدين، وخلّف مجدُ الدين الحسنَ، وخلّف الحسنُ جلالَ الدين الأمير، وخلّف جلالُ الدين الشاه أسدَ الله، وخلّف الشاه أسدُ الله السيدَ مراد، وخلّف السيدُ مراد السيدَ عبد الكريم، وهو صهر المولى محمد صالح المازندراني على بنته من آمنة بنت محمد تقي المجلسي[1].

السيد عبد الكريم بن السيد مراد الطباطبائي

لقد صرّح السيد عبد الله الجزائري بأنّ السيد محمد بن السيد عبد الكريم هو ابن اخت المولى محمد باقر المجلسي[2].

وذكر آية الله البروجردي أنّ السيد عبد الكريم كان قد تزوّج بنت المولى محمد صالح المازندراني من زوجته آمنه بنت محمد تقي المجلسي، وكان محمد بن عبد الكريم هذا يعبّر عن كلّ من المجلسي الأول والمولى محمد صالح بجدّي، وعن آمنه خاتون بجدّتي، وعن المجلسي الثاني بخالي[3].

أجداده في بروجرد

قال السيد البروجردي بشأن انتقال شعبة آل طباطبا إلى بروجرد: «كانت هذه

☜ الحوزة ـ العدد الخاص ـ ص ٣٦٩.

١. راجع التذكرة ص ٢٠.

٢. الإجازة الكبيره ص ١٧٥.

٣. راجع التذكرة ص ١٣.

النقلة في المئة الثانية عشرة، والظاهر أنّها كانت في فتنة الأفاغنة، وأول من تصدّى لهذه النقلة هو جدّي الخامس السيد محمد بن السيد عبد الكريم»[١].

وفي هذا الفصل نورد ما عثرنا عليه من تراجم أجداده في بروجرد.

السيد محمد بن السيد عبد الكريم الطباطبائي

لقد وصفه سيدنا المترجم له في رسالة خصّصها بترجمته قائلاً: «كان فقيهاً، اصوليّاً، متكّلماً، حكمياً، أديباً، مطّلعاً على الفنون العقلية والنقلية، واقفاً على أقوال العامّة والخاصّة، وروايتهما في الفقه والكلام، مستنبطاً للأحكام عن أدلّتها، مستخرجاً لفروع المسائل عن اصولها»[٢].

واستنبط من عدة مصادر أنّ ولادته كانت في الخُمس الأخير من القرن الحادي عشر، ثم قال: «ولد بإصفهان موطن آباءه وامّهاته وأهله»[٣].

وقال أيضاً:«ويحتمل بحسب الطبقة وغيرها كونه من تلامذة الفاضل الهندي، والمولى أبي الحسن الشريف وتلك الطبقة، بل يحتمل كونه أدرك شيئاً من درس المجلسي أيضاً»[٤].

وقال بشأن مصنّفاته: «وأمّا ما عثرت عليه من مصنّفاته فمنها:

رسالة في الإيمان والإسلام والكفر، رتّبها على مقدّمة في معانيها لغة، وثلاث مقالات، لكلّ واحد منها مقالة، وخاتمة في الفرق بين الأربع الذين حكم عليهم بأنّهم لا مؤمنون ولا كفّار»، ثم ذكر تفاصيل عن هذه المقالات، نقل عن آخر هذه الرسالة ما ملخّصه أنّ الفراغ منها كان في السابع من شهر رمضان المبارك عام ١١٢٦ هـ ثم نقل

---

١. التذكرة ص ٢٩.
٢. التذكرة ص ٢٢.
٣. التذكرة ص ٢٣.
٤. التذكرة ص ٢٢.

عن المؤلّف قوله: «لمّا كان مبدء تأليف هذه الرسالة في المشهد المقدّس الغروي سمّيتها **تحفة الغري**»، ثم قال: ومنها:

رسالة في مواليد النبي صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام ووفياتهم، قريبة من ألف بيت»، ثم نقل عن آخر هذه الرسالة أنّ الفراغ منها كان في شهر شوّال عام ١١٢٦ هـ ثم قال: ومنها:

رسالة في الزيارات، رتّبها على مقدّمة، فيها ثلاث فوائد وستة مقاصد، ثم ذكر تفاصيل عن هذه المقاصد وتفاصيل عن الخاتمة، ثم نقل أنّ الفراغ منها كان في أواخر شهر رمضان المبارك سنة ١١٤٠ هـ ثم قال: «ومنها:

رسالة في تفسير قوله تعالى: وإذ ابتلى إبراهيم ربّه بكلمات فأتمّهن ـ إلى آخر الآية ـ ثم ذكر تفاصيل عنها، ثم قال: «ومنها:

شرح المفاتيح، وقد ذكره السيد عبد الله وصاحب المواهب ـ قدّس سرّهما ـ من جملة كتبه، وما وصل إليّ منه مجلّدان: أحدهما من أول الكتاب إلى آخر الصلوات المستحبّة، وهو آخر الباب الأول من الأبواب الأربعة في كتاب الصلاة، والثاني: في شرح صلاة الجماعة، من أولها إلى آخرها»، ثم ذكر مقدمة هذا الشرح، وقال: «**أمّا رسالة في صوم يوم عاشوراء،** كما في حاشية المواهب فلم أقف عليها ولا على غير ما ذكرته، وإن كان ما ذكره السيد عبد الله ـ رحمه الله ـ من أنّ له مصنّفات كثيرة ربّما يشعر بأنّ أكثر من ذلك»[١].

واستنبط من عدّة مصادر أنّ وفاته كانت في العشر الستين من القرن الثاني عشر[٢].

ثم ذكر أنّ مدفنه بلدة بروجرد وقال: «وقبره هنا ظاهر مشهور، يعلمه جميع

---

١ . التذكرة ص ١٨ ـ ٢٢.
٢ . التذكرة ص ٢٣ .

أعقابه بدون تردّد واختلاف»[١].

تقع المقبرة في حديقة البلد في شارع صفا، وهي مسقّفة ومسيّجة بالحديد، ومساحتها نحو ٢٠٠ متر تقريباً، وفي هذه المقبرة قبر السيد علي والد سيدنا المترجم له، وعلى بعد بضع أمتار من المقبرة قبر صامت البروجردي الشاعر المتوفّى عام ١٣٣١ ش، وكان سياج المقبرة قد تمّ عام ١٣٧٨ هـ وذلك بأمر من سيدنا المترجم له، هذا وقد ذكر سيدنا المترجم له ـ قدّس سرّه ـ نسب السيد محمد هذا من جهة الامّ إلى المولى محمد تقي المجلسي بالتفصيل، وذلك في الفصل الثاني من الرسالة التي خصّصها بترجمة السيد محمد هذا[٢].

السيد مرتضى بن السيد محمد الطباطبائي

يقول المعلّم الحبيب آبادي:

«كان السيد المرتضى يعدّ من العلماء والفقهاء، وهو أول من غادر بروجرد من هذا البيت، وذلك عام ١١٩٩ هـ، وهاجر إلى النجف وتوطّن فيه، وأنّ آل بحر العلوم من أعقابه كوّنت اسرة كبيرة هناك.

وقد شرع السيد مرتضى بعض مباحث الصلاة من كتاب «كفاية الفقه»[٣] للمحقق السبزواري»، ثم قال:

«ودرس عنده ولده بحر العلوم.

وتوفّي عام ١٢٢٦ هـ ودفن بكربلاء بقرب مزار الشهداء عليهم السلام، يوجد حاليّاً على قبره صندوق من الخاتم.

وما ذكرناه من تاريخ وفاته قد نصّت عليه مجلة «المرشد»، وقد ذكرت هذه

---

١. التذكرة ص ٢٣.

٢. راجع التذكرة ص ٧ ـ ١٣.

٣. اسمه «كفاية الأحكام».

المجلّة للسيد المرتضى ثلاثة أولاد: ١ ـ السيد بحر العلوم ٢ ـ السيد محمد جواد ٣ ـ بنت، وهي زوجة السيد أحمد القزويني»[١].

السيد جواد بن السيد مرتضى الطباطبائي

لقد وصفه السيد إسماعيل العلوي قائلاً: «السيد الجليل الجميل الحاج السيد جواد، كان عالماً، فاضلاً، ورعاً، متّقياً، صالحاً، محتشماً، رئيساً.

كان ملاذ المحتاجين، يرجع إليه المظلوم لأخذ حقّه، وكان نافذ الكلمة، وقد خصّص كل وقته لقضاء حوائج المحتاجين، كان صاحب إخلاص وإيمان، وشديد الولاية لمولانا أمير المؤمنين والأئمة الأطهار صلوات الله عليهم، وعلى الرغم من مرور سنين كثيرة على وفاته ما زالت الكرامات المنسوبة إليه تذكر، وهذا ليس ببعيد».

ثم حكى قصة رؤيا كان آية الله السيد البروجردي قد رأها، وهي أنّه قال: «في أيام إقامتي ببروجرد، رأيت في ليلة أنّي دخلت في بيت، قالوا لي إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله موجود في هذا البيت، دخلت وسلّمت، وجلست في آخر المجلس، فرأيت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله جالس في صدر المجلس، والكبار من علماء وزهّاد السلسلة جالسون في أطراف المجلس حسب مراتبهم، وكان السيد جواد مقدَّم على الكلّ، وأقربهم من مجلس رسول الله صلى الله عليه آله، فأخذت أُفكّر، أنّ الجالسين أكبر سنّاً وأكثر علماً وأزهد من السيد جواد، كيف يجلس السيد جواد في هذا المجلس؟ كنت أُفكّر في ذلك، وإذا برسول الله صلى الله عليه آله قال ما مضمونه: «السيد جواد كان أكثر كفاية للمحتاجين، وأسعى سعياً في حوائج السائلين».

---

١. مكارم الآثار ج ١ ص ١٧٨ ـ ١٨٠.

والمعروف أنّ السيد جواد هذا مع جلالته وقدرته ورياسته كان يعيش بما كان يعمله في بيته.

وتوفّي عام ١٢٤٢ هـ في بروجرد، ودفن في مقبرة كانت بجنب المسجد الذي كان يقيم فيه الجماعة، وعلى قبره ضريح وقبّة، وقد دفن معه ابنه، وهو اليوم مزار لعموم الناس والمؤمنين»[١].

السيد علي نقي بن السيد جواد الطباطبائي

لقد وصفه السيد البروجردي بقوله: «كان عالماً متقياً زاهداً، كان مدّة بالنجف يحضر درس عمّه العلامة الطباطبائي.

وذكر عمّ والدي صاحب المواهب في حاشيته أنّه كان له حواشي على «زبدة» الشيخ بهاء الدين ـ قدّس سرّه ـ.

مات على ما ببالي سنة ١٢٤٩، وفي أعقابه البيت والعدد»[٢].

ونقل السيد محمد جواد العلوي عن حاشية المواهب: «له تأليفات قيّمة، منها: الحاشية على قوانين الاصول، وكتب اخرى في الفقه والاصول.

كان مولده ـ على الظنّ القويّ ـ عام ١١٨٨ وتوفّي يوم الإثنين ١٨ ربيع الأول عام ١٢٤٩، وذلك على أثر الطاعون، ودفن في مقبرة بجنب مسجد السيد ـ كان هو وأبوه يقميان فيه الجماعة ـ بجنب والده»[٣].

السيد أحمد بن السيد علي نقي الطباطبائي

كان من العلماء المتنفّذين في غرب إيران، وكان إليه يرجع الناس في

---

١. رساله در زندگانى آية الله بروجردي ص ٥ ـ ٦.

٢. التذكرة ص ٣٧.

٣. مجلّة الحوزة ـ العدد الخاص ـ ص ٣٥٧.

حوائجهم.

ولد عام ١٢١١ هـ في بروجرد، وتوفّي عام ١٢٨٠ هـ ودفن في مقبرة السيد محمد الطباطبائي في بروجرد[١].

وقال الميرزا محمد هاشم چهار سوقي:

«كان السيد أحمد من المتنفّذين في بلدة بروجرد، ولمّا كان جليل القدر، وصاحب نفوذ ومعروف انتسبت اسرة السيد آية الله البروجردي إليه، ولقّب أفرادها بـ«الأحمدي الطباطبائي»[٢].

علماً بأنّ هذا اللقب هو اللقب العائلي للسيد المترجم له في دائرة النفوس الإيرانية.

١. محلة الحوزة ـ العدد الخاص ـ ٣٥٧.

٢. ميزان الأنساب ص ٢٥.

والده: السيد علي ابن السيد أحمد الطباطبائي البروجردي

كان عالماً جليل القدر، متّصفاً بالعلم والتقوى، إليه يرجع الناس في حوائجهم، وكان يسعى في إعلاء كلمة الدين، وكان عارفاً بنسب بيته الشريف[١].

ولقد وصفه ولده سيدنا المترجم له قائلاً: «وكان فاضلاً، متّقياً، وجيهاً»[٢]، وقال أيضاً: «كان حافظاً لأنساب قومه، حتى أنّي رأيت مشيخة عمومتي وغيرهم ممّن كان أسنّ منه بكثير يسأله عن ذلك، ويتسالمون على ما كان يخبرهم به»[٣].

لقد ولد السيد علي عام ١٢٥٢ هـ في بروجرد، وتوفّي في الرابع من شهر المحرّم عام ١٣٢٩ هـ ودفن في مقبرة جدّه السيد محمد الطباطبائي ببروجرد.

وقد وصفه المرزا محمد هاشم چهار سوقي بقوله: «العلاّمة الحاج آغا علي»، ثم قال «كان من العلماء المحترمين في بروجرد»[٤].

وذكر العلامة الطهراني أنّ سيدنا آية الله البروجردي قد نشأ على أبيه السيد علي، فتلقّى عنه المبادىء وبعض مقدّمات العلوم[٥].

وقد كتب إليه الآخوند الخراساني رسالتين، وطلب في الأول منهما مساعدة ولده سيدنا المترجم له، عندما كان مقيماً في النجف، وفي الثانية طلب منه أن يعرّفه للناس، كي يرجعوا إليه كمجتهد مطلق، في جميع ما يرجع فيه إلى الفقيه.

وقد سمعت من السيد محمد رضا نجل السيد محمد حسن نجل آية الله البروجردي أنّه قال: «كان السيد علي يحصل سنويّاً على كمّية من القمح من مزرعته في بروجرد، وكان ينقّي القمح ثم يبيعه، فسأله التجّار عن سبب ذلك، فأجابهم: اريد

---

١. مجلة الحوزة ـ العدد الخاص ـ ص ٣٥٦.
٢. التذكرة ص ٤١.
٣. التذكرة ص ٢٩.
٤. ميزان الأنساب ص ٢٥.
٥. نقباء البشر ج ٢ ص ٦٠٥.

أن أبعث بثمنها إلى ولدي آغا حسين، وهو يدرس بإصفهان، واحبّ أن يكون المال خالصاً».

وكان السيد علي هذا قد جمع الله له الدين والدينا، وكان عالماً، متديّناً، غنيّاً.

ماأحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا   لا بارك الله في دنياً بلا دين(١)

وقد سمعت من السيد محمود المتّقي ابن السيد محمد تقي الطباطبائي وهو ابن أخ آية الله البروجردي أنّه قال: «كان جدّي السيد علي يملك مزارع وبساتين، ويحصل منها على منتوجات زراعية، وكان منتوجه السنوي من اللوز ٢٤ طناً».

---

١. الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٢٤.

والدته: آغا بيگم

هي آغا بيگم بنت السيد محمد علي بن السيد عابد بن علي ابن العلّامة السيد محمد الطباطبائي، كانت إمرأة متديّنة، زاهدة، عابدة، ملتزمة بالمستحبّات وترك المكروهات، وشاع عند مشايخ العائلة أنها كانت ـ على الأغلب ـ لم ترضع ولدها إلّا وهي على وضوء[١].

وقال الشيخ علي القرني:

«كانت والدة آية الله البروجردي في التقوى والعفاف والتهجّد وحيدة عصرها، وعندما كان يحلّ وقت الصلاة كانت تدخل غرفتها الخاصّة وتغلق الباب على نفسها وتصلّي، وكانت صلاتها تطول ساعتين، ولو أرادت إحدى النساء أن تلتقي بها كانت تحاول أن تلتقي بها قبل وقت الصلاة، لأنّها لم تكن لتتمكّن من ذلك وقت الصلاة»[٢].

وذكر السيد إسماعيل العلوي أنها ماتت عام ١٣٢٣ هـ ودفنت بالنجف الأشرف في وادي السلام، وقد بنيت على قبرها قبّة[٣].

---

١. مجلة الحوزة ـ العدد الخاص ـ ص ٣٥٧.

٢. منهاج الدموع ص ١٩٩.

٣. رساله در زندگانى آية الله البروجردي ص ٤.

إخوته وأخواته

لقد ذكر سيدنا البروجردي قائلاً:

«وخلّف السيد علي ـ قدّس سرّه ـ هذا العبد الحقير الفقير، والسيد إسماعيل، والسيد محمد، والسيد محمد تقي، وبنتين، كانت إحديهما تحت السيد فخر الدين، وهي امّ ولده، والاخرى تحت السيد علي أصغر بن السيد عبد الواحد، وهي امّ ولده، ومات السيد إسماعيل في المشهد الرضوي، وله ابنان، السيد محمد، مات وله إبنان وبنتان، والسيد محمد تقي، وله ابن وثلاث بنات»[١].

---

١. التذكرة ص ٤١.

عمّ والده: السيد محمود بن السيد علي نقي الطباطبائي

لقد وصفه السيد البروجردي بقوله: «كان عالماً، عاملاً، رئيساً، محتشماً، نافذ الحكم في بلدة بروجرد، آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، صنّف كتاب المواهب السنيّة شرح الدّرة المنظومة، في مجلّدات، طبع منها مجلّدان في كتاب الطهارة، ولم يطبع شرح كتاب الصلاة بعد[١].

ولد ـ طاب رمسه ـ سنة ١٢٢١ هـ وتوفّي في أواخر ذي الحجة سنة ١٣٠٠ هـ وكان يوم وفاته يوماً مشهوداً، وكنت إذ ذاك ابن تسع سنين»[٢].

لقد دفن السيد محمود هذا في مقبرة بقرب من مقبرة السيد محمد بن السيد عبد الكريم، وكتب على باب المقبرة قوله تعالى: **﴿عسى أن يبعثك ربّك مقاماً محموداً﴾**[٣]، ودفن بعد السيد محمود في هذه المقبرة حتى يومنا هذا ٢٢ شخصاً من اسرته.

---

١. لقد طبع المجلد الثالث بأمر من السيد البروجردي قدّس سرّه.

٢. التذكرة ص ٣٨ ـ ٣٩.

٣. سورة الإسراء، آية ٧٩.

المشاهير من بيت الطباطبائي

١ ـ السيد محمد مهدي بحر العلوم ابن السيد المرتضى الطباطبائي المتوفّى عام ١٢١٢ هـ صاحب الدرّة المنظومة في الفقه .

٢ ـ السيد علي ابن السيد محمد علي الطباطبائي المتوفّى عام ١٢٣١ هـ صاحب رياض المسائل في تحقيق الأحكام بالدلائل .

٣ ـ السيد محمد المجاهد ابن السيد علي الطباطبائي المتوفّى ١٢٤٢ هـ صاحب المفاتيح في الاصول والمناهل في الفقه .

٤ ـ السيد محمد كاظم ابن السيد عبد العظيم الطباطبائي اليزدي المتوفّى عام ١٣٣٧ هـ صاحب العروة الوثقى .

٥ ـ السيد آقا حسين ابن السيد محمود الطباطبائي القمي الحائري المتوفّى عام ١٣٦٦ هـ وكان من الثائرين على رضا پهلوي .

٦ ـ السيد آقا حسين ابن السيد على الطباطبائي البروجردي المتوفّى ١٣٨٠ هـ وهو سيدنا المترجم له .

٧ ـ السيد محسن ابن السيد مهدي الطباطبائي الحكيم المتوفّى عام ١٣٨٩ هـ صاحب مستمسك العروة الوثقى .

في بروجرد

تقع بروجرد في غربي إيران، في منتصف الطريق بين طهران والأهواز، وترتفع من سطح البحر ١٧٠٠ متر، طقسها معتدل .

واستوطنها منذ أواسط الخلافة العباسية بعض السادة الحسنيين الطباطبائيين، وامتلكوا فيها العقارات الوافرة، والأملاك الشاسعة، وأصبحوا من ذوي النفوذ الكبير فيها، ومنهم أجداد سيدنا المترجم له .

ولادته

ولد في بلدة بروجرد في شهر صفر سنة ١٢٩٢ هـ هذا ما كان قد صرّح به سيدنا المترجم له للعلّامة الطهراني، وأضاف الطهراني هذا: «ونشأ على أبيه، فتلقّى عنه المبادئ وبعض مقدمات العلوم، وقرأ قسماً من المقدمات على غيره أيضاً»(١) .

دراسته في بروجرد

جاء في أعيان الشيعة: «ترعرع المترجم في بروجرد مسقط رأسه، في حجر أبيه السيد علي إبّان طفولته، كما اعتنى والده بتربيته منذ صغره عناية فائقة، إذ عندما بلغ السابعة من عمره سنة ١٢٩٩ هـ سلّمه لمعلّم خاص يقوم بتعليمه، وقد تدرّج لدى المعلّم إلى أن بلغت دراسته لديه كتاب «جامع المقدّمات»، وقسماً من السيوطي، وبعض أبواب المنطق، ثم نقله والده إلى مدرسة «نور بخش» الدينية، وخصّص له غرفة، وأوصى معلّمه بالإشراف على تحصيله»(٢) .

ولقد سمعت من الشيخ محمد تقي المطهّري أنّه نقل عن سيدنا المترجم له

---

١ . نقباء البشر ج ٢ ص ٦٠٥ .

٢ . أعيان الشيعة ج ٦ ص ٩٢ .

أنّه قال: «كنت في العاشرة من عمري أدرس كتاب «الحاشية» للمولى عبد الله اليزدي عند الآخوند المولى عبد الله البروجردي[١] المتوفّى عام ١٣٢٩ هـ وكان وقت الدرس بعد صلاة الصبح».

مدرسة نور بخش

سكن المترجم له في مدرسة «نور بخش »، وهي تسمى اليوم «حوزة الإمام الصادق عليه السلام».

تقع هذه المدرسة في شارع بحر العلوم، وتضمّ ٣٣ غرفة، ومَدْرَسَين يقعان في ضلعي الشرقي والغربي، ويقع مسجد المدرسة في الضلع الشمالي، ومدخل المدرسة في الضلع الجنوبي.

تقع الغرفة التي كان يسكنها المترجم له من هذه المدرسة على يمين المصلّي في مسجد المدرسة وبجنب المسجد مباشرة.

وفي عام ١٤٠٦ هجرية، وفي فترة الحرب العراقية ضدّ إيران الإسلام تعرّضت البيوت المجاورة للمدرسة لقصف الطائرات العراقيّة[٢]، فاصيب الضلع الشمالي من المدرسة.

وفي عام ١٤٠٨ هجرية جدّد بناء هذا الضلع بما فيه من الغرف والمسجد، وذلك على نسق البناء القديم[٣].

١. ستأتي ترجمته في فصل «أساتذته في بروجرد».
٢. لقد سقط صاروخ في بيت رضا أسد زاده من موظفي الهلال الأحمر، وكان بيته مجاوراً للضلع الشمالي من المدرسة.
٣. لقد أوقف السيد محمود الطباطبائي عمّ والد المترجم له هذه المدرسة، والوقفية مودعة في خزانة السيدة معصومة عليهاالسلام بقم المقدّسة.

في إصفهان

تقع مدينة إصفهان في وسط إيران، وعلى بعد ٥٠٠ كيلو متر تقريباً من طهران، وترتفع من سطح البحر ١٥٧٥ متر، وتعدّ من المدن التاريخية، وكانت ملوك الصفوية اتّخذوها عاصمة لهم، وقد نشأ فيها الآلاف من المحدّثين، والفقهاء، والمفسّرين، والحكماء، والعرفاء، والشعراء، والكتاب والمؤلّفين، وكانت في القرن الرابع عشر حافلة بالعلماء والمجتهدين، وفيها حوزة دينية كبيرة، تضمّ المئات من العلماء، حيث هاجر إليها سيدنا المترجم له .

الرحلة إلى إصفهان

يقول العلامة الطهرني: «وفي ١٣١٠ هـ هاجر إلى إصفهان لتكميل دروسه ـ إذ كان فيها يوم ذاك من حملة العلم وأبطاله عدد لا يستهان به ـ فحضر على الميرزا أبي المعالي الكلباسي، والسيد محمد باقر الدرچه اي، والسيد محمد تقي المدّرس، والمولى محمد الكاشاني، والشيخ جهانگير خان القشقائي وغيرهم .

وقضى في إصفهان قرب عشر سنين، حتى أتقن السطوح، وتقدّم على أقرانه وزملاءه، واشتغل بتدريس «قوانين الاصول» برهة، استفاد منه خلالها بعض الطلاّب»[1] .

ويقول الشيخ محمد واعظ زادة:

«أقام السيد البروجردي في مدرسة الصدر التي لا زالت مركزاً للحوزة العلمية في تلك المدينة الكبيرة .

أنس بمرافقه ابن عمّه الفاضل «آغانوح الدين» الذي كان مقيماً معه في تلك

---

١ . نقباء البشر ج ٢ ص ٦٠٥ .

المدرسة»[١].

مدرسة الصدر في إصفهان

تقع المدرسة في وسط مدينة إصفهان، وفي السوق الكبير، لها ثلاث مداخل:
١ ـ مدخل يقع في الضلع الشمالي، يفتح في فرع مسجد الحكيم ٢ ـ مدخل يقع في الضلع الجنوبي، يفتح في سوق النجّارين ٣ ـ المدخل الرئيسي، يفتح في السوق الكبير.

تضمّ المدرسة أكثر من ستّين غرفة في طابقين، وتقع الغرفة التي كان يسكنها سيدنا المترجم له على يمين الداخل من المدخل الرئيسي، الغرفة الثانية.

وكان المولى محمد الكاشاني والحكيم جهانگير خان القشقائي من أساتذة سيدنا المترجم له في الحكمة يسكنان هذه المدرسة.

وكان الحاج محمد حسين خان صدر الإصفهاني المتوفّى عام ١٢٣٩ هـ قد بنى هذه المدرسة، كما بنى مدرسة ثانية في محلة «چهار باغ خواجو» في إصفهان، وبنى مدرسة ثالثة في طهران، وبنى مدرسة رابعة في النجف الأشرف، ودفن الصدر هذا في المدرسة التي بناها في النجف الأشرف[٢].

وجاء في أعيان الشيعة: «وفي سنة ١٣١٤ استقدمه والده إلى بروجرد، حيث زوّجه، ومكث مدّة قليلة في مسقط رأسه، ثم عاد إلى إصفهان، لاستئناف الدراسة»[٣].

---

١. حياة الإمام البروجردي ص ٤٠.
٢. للمزيد راجع ريشه ها وجلوه هاى تشيع ج ٢ ص ٢٩٦ ـ ٣٠٣.
٣. أعيان الشيعة ج ٦ ص ٩٢.

دروسه في إصفهان

لقد نقل آية الله الشيخ المنتظري عن سيدنا المترجم له أنّه قال: لما كنت مقيماً بإصفهان حرّم عليَّ الأساتذة التقليد، ولأجل أن أمتحن نفسي لأعرف قدرتي الاجتهادية بدأت بتدريس خارج كتاب «القوانين»، وكتاب «رياض المسائل»، وكنت أكتب آنذاك آرائي في حاشية الكتاب»[١].

وقال السيد العاملي في أعيان الشيعة: «وفي عام ١٣١٩ استدعاه والده إلى مسقط رأسه مرّة ثانية، وأوفده إلى النجف لاستكمال دراسته فيها، وكان المترجم آنذاك قد بلغ السابعة والعشرين من عمره، فانتسب فيها إلى حلقة الآخوند الملا محمد كاظم الخراساني»، ثم ذكر أنّه كان يتردّد على درس شيخ الشريعة الإصفهاني، ثم قال: «وفي خلال فترة حضوره درس استاذه الخراساني ألّف كتابه «حاشية كفاية الاصول»، وذكر أنّه قد حضر في درس السيد محمد كاظم اليزدي مؤلّف «العروة الوثقى» أيام إقامته في النجف[٢].

---

١ . مجلّة الحوزة ـ العدد الخاص ـ ص ٢٤٨ .

٢ . راجع أعيان الشيعة ج ٦ ص ٩٣.

في النجف الأشرف

صارت مدينة «النجف الأشرف» من المدن المقدّسة عند المسلمين، منذ دفن فيها الإمام علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه آلاف التحية والسلام، وهو الذي كان باب مدينة علم رسول الله ﷺ، وقد قال رسول الله ﷺ : «أنا مدينة العلم وعلي بابها»[١] .

وقد تأسّست حوزتها الدينية على يد شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي المتوفى عام ٤٦٠، وكانت هذه المدينة محطّ رحال أهل العلم منذ زمن بعيد، وقد تخرّج منها الآلاف من العلماء والمجتهدين، وفي القرن الرابع عشر كانت حوزتها مزدهرة، ومعمورة بوجود فقهاء ومجتهدين كبار، فهاجر إليها سيدنا المترجم له .

الرحلة إلى النجف الأشرف

يقول زميله في الدرس العلّامة الطهراني:

«هاجر إلى النجف قرب ١٣٢٠ هـ فتعارفنا منذ ذلك الحين، واشترك السيد معنا بالحضور على الشيخ محمد كاظم الخراساني، وشيخ الشريعة الإصفهاني وغيرهما، من مدرّسي الفقه والاصول .

وكانت مذكّراته تدلّ على علوّ كعبه، ودقيق نظره، وثاقب فكرته، هذا ما كان من أمره يوم ذاك، فما ظنّك به اليوم، وقد قطع مرحلة تزيد على الخمسين سنة، لم يفتىء يواصل سيره فيها بين تدريس وتأليف ومناظرة وجدل .

لم يكتف السيد بما حصل له من التبحّر والتحقيق في الفقه والاصول وغيرهما، لم تقف به همّته القعساء عند حدّ، بل راح يسعى وراء العلوم الاخر يسبر

---

١ . الأمالي للشيخ صدوق ص ٣٤٣، مجلس ٥٥، حديث ١، ومصادر اخرى كثيرة من الفريقين .

غورها، وينتقي من لئالئها»[١] .

في درس الآخوند الخراساني

لقد نقل السيد محمد حسين العلوي عن سيدنا المترجم له أنّه قال: «عندما حضرت درس الاستاذ الآخوند الخراساني كنت في عداد الصغار من تلامذته، وكان المرحوم الآخوند بهيبته الخاصّة يدير تلك الحوزة العظيمة والمزدحمة، وكان لا يعتني كثيراً بإشكالات الطلاّب، وفي الأيام الاولى سكتّ ولم اُشكل عليه، لكنّي كنت أكتب جميع الإشكالات في ورقة، وكنت أحملها معي .

وصادف في يوم من الأيام أن التقيت به في بعض الأزقّة، وعرفت أنّه ذاهب لزيارة بعض القادمين، سلّمت عليه ورافقته إلى بيت ذلك القادم، دخل الاستاذ البيت واستقبله صاحب البيت وجلس، وجلست أنا مع من كان في المجلس، وبعد قليل قمت من مكاني وورقة الإشكالات كانت في يدي، وجلست أمامه، وناولته الورقة، وبعد أن نظر إليَّ أخذ الورقة منّي، وأخذ يقرؤهابدقّة، أتصوّر أنّه قرأها أكثر من مرّة، ثم رفع رأسه وقال لي بلطف: حَسَنٌ، غداً في الدرس أعطني الورقة حتى اجيبك .

وفي يوم غد ناولته الورقة، قرأها بدقّة، ثم قال لي: اطرح الإشكال .

طرحت الإشكال، وكان المرحوم الآخوند يستمع لكلامي بدقّة، ثم قال: أنا اقرّر إشكالك حتى يعرفه الطلاب جيّداً، لأنّه إشكال مفيد .

ثم قرّر الإشكال وأجاب عليه، وكان قد انتهى الدرس»[٢] .

---

١ . نقباء البشر ج ٢ ص ٦٠٦ .

٢ . خاطرات زندگاني آية الله بروجردي ص ٣١ .

دروسه في النجف الأشرف

يقول السيد جواد العلوي: «كان في أيام إقامته في النجف يدرّس كتاب «الفصول»، وكان ـ قدّس سرّه ـ يقول: «كنت احاول في تدريسي للفصول أن اجاوب على كلّ ما اشكله مؤلّف الفصول هذا على صاحب القوانين»، ثم نقل عن والده قصّة وهي أنّه قال: «في إحدى المناسبات كان المرحوم آية الله السيد محمد تقي الخوانساري (١٣٠٥ ـ ١٣٧١) جاء إلى بيت آية الله البروجردي وقال له: أنا كنت في النجف أحضر درسكم لكتاب الفصول، أتتذكّرون ذلك؟ .

أجابه السيد: لا أذكر ذلك .

قال المرحوم آية الله الخوانساري: أنا أذكر ذلك جيّداً، ولا أتعجّب من أنّكم لا تتذكّرون ذلك، لأنّ الأساتذة الذين رأيتهم أنا في مستواكم كانوا قليلين، وتلامذتكم في مستواي كانوا كثيرين» .

وكان هذا من تواضع السيد الخوانساري، لأنّه كان من المراجع والزعماء في الحوزة آنذاك، ولكنّه لم يستنكف أن يذكر هذا المعنى»[١] .

ويقول السيد محمد حسين العلوي:

«ومن جملة نشاطاته العلمية في النجف أنّه ـ قدّس سرّه ـ كان بعد إتمام الدرس يقرّر الدرس لزملاءه، وقد سمعته يقول: إنّ أكثر الزملاء كانوا يبقون لاستماع تقريري، والقليل منهم يذهبون»[٢] .

---

١ . مجلّة الحوزة ـ العدد الخاص ـ ٣١٥ .

٢ . خاطرات زندگاني آية الله البروجردي ص ٣٢ .

أساتذته في بروجرد

سبق أن ذكرنا أنّ المترجم ولد في مدينة بروجرد، ودرس فيها، وفي هذا الفصل نذكر أساتذته في هذه المدينة.

والده السيد علي الطباطبائي

لقد ذكر العلامة الطهراني أنّ سيدنا المترجم له «نشأ على أبيه، فتلقّى عنه المبادىء وبعض مقدمات العلوم»[١].

هذا وقد ترجمنا للسيد علي هذا في فصل «اسرته».

الشيخ عبد الله البروجردي (١٢٥٦ ـ ١٣٢٩)

هو المولى الشيخ عبد الله بن عبد الباقي البروجردي

لقد سمعت من الشيخ محمد تقي المطهّري البروجردي إنّه قال: سمعت من السيد البروجردي أنّه قال في إحدى دروسه في مسجد «بالا سر» بجنب حرم السيدة معصومة سلام الله عليها: «كنت في الثانية عشر من عمري أدرس كتاب «الحاشية» عند الشيخ عبد الله البروجردي، كان وقت الدرس بعد صلاة الصبح مباشرة».

وجاء على لوح قبر الشيخ عبد الله هذا عبارة: «وقد تلمّذ عنده برهة من الزمان المرحوم آية الله العظمى الطباطبائي البروجردي» كما جاء أيضاً على اللوح هذا ماوصف به السيد البروجردي استاذه هذا بقوله: «العالم بلا نظير، والعامل بلا قصور وتقصير، سلمان زمانه، وأبو ذر دورانه».

ترجم له أبو الفضل شكوري، وقال: «ولد عام ١٢٥٦ هـ وتوفّي في ٢٨ من شهر صفر عام ١٣٢٩ هـ ودفن في مبقرةٍ بجنب مسجد زنگنه في بروجرد، تلمّذ على

---

١. نقباء البشر ج ٢ ص ٦٠٥.

أسد الله البروجردي، والحاج محمد باقر الإصفهاني، وحصل على درجة عالية في الفقه، والحديث، والكلام، ومن مصنّفاته: رسالة في اجتماع الأمر والنهي، ورسالة في الإجماع، ورسالة في القطع، ورسالة في مقدمة الواجب، وكتاب في الصلاة».

ثم ذكر أنّه ـ رحمه الله ـ كان قد بنى مسجد زنگنه، وبنى بجنبه مقبرة له»[1].

علماً بأنّ السيد البروجردي كان درس عند المولى عبد الله هذا حدود عام ١٣٠٤ هـ حيث كان يدرس المقدمات.

١. فرهنگ رجال ومشاهير تاريخ معاصر ايران ج ٢ ص ٣٦٠.

أساتذته في إصفهان

سبق أن ذكرنا أنّ المترجم له هاجر إلى إصفهانِ عام ١٣١٠ هجرية، وذلك لتكميل دراساته، وفي هذا الفصل نذكر أساتذته في هذه المدينة

المرزا أبو المعالي الكلباسي (١٢٤٧ ـ ١٣١٥)

هو الشيخ محمد أبو المعالي ـ عرف بكنيته ـ ابن الشيخ محمد إبراهيم ـ عرف بحاجي كلباسي ـ الإصفهاني .

لقد وصفه العلامة الطهراني بقوله: «عالم جليل، ومجتهد كبير، مصنّف خبير، ولد بإصفهان في شعبان ١٢٤٧، وتلمّذ بها على السيد محمد بن عبد الصمد الشهشهاني، والسيد حسن المدرّس الإصفهاني وغيرهما، حتى برع وكمل .

فمن آيات فضله واجتهادة: رسالة الاصولية الخمسة عشر المطبوعة .

وله تصانيف منها:

رسالة في الاستخارات، طبعت في أول القرآن الرحلي في ١٣١٦ .

والبشارات في شرح اصول الفقه، في مئة وعشرين ألف بيت .

وله رسائل كثيرة في تراجم جملة من الرواة، كمحمد بن أبي عبد الله المبدوء به بعض أسانيد « الكافي »، وعلي بن محمد، ومحمد بن الحسن المبدوء بهما أيضاً، ومحمد بن زياد، ومحمد بن شريح، وحماد بن عثمان، ومحمد بن الفضل، ومحمد بن سنان، وعلي بن الحكم، وأبي بكر الحضرمي، ومحمد بن قيس، وعلي بن السندي، وحفص بن غياث، وسليمان بن داود، والقاسم بن محمد، كتب في أحوال كل واحد من هؤلاء رسالة خاصّة .

وكذا في النجاشي، والمحقّق الخوانساي، وأصحاب الإجماع وقد ذكرنا كثيراً من هذه الرسائل في الذريعه ج ٤ بعنوان ترجمة .

وله رسائل كثيرة في المسائل الفقهية منها: رسالة في النيّة، واخرى في وجوب

الطهارة، وثالثة في الصلاة في الماهوت، ورسائل أخر في الصلاة في حمّام الوقف، وفي تفطير الغبار والدخان، وفي الرجوع إلى الكفاية، وفي الحج، وفي استيجار العبادة، وفي الشرط ضمن العقد، وفي المعاطاة، وفي الإسراف، وفي أصوات النساء، وفي التداوي بالمسكر، وشرح مبحث الوضوء من «الكفاية» للسبزواري، وشرح الخطبة الشقشقية، ورسالة في زيارة عاشوراء، ورسالة في التربة الحسينية، طبعتا معاً، ورسالة في سند الصحيفة السجادية، ورسالة في الجبر والتفويض، ورسالة في شبهة الاستلزام، ورسالة في الجهة التقييدية، وأجزاء في التفسير، وحواشي على القرآن من سورة النساء، إلى المعارج، ومختصر في الحساب، والمجموع يبلغ ثلاثين ألف بيت، ونقد مشيخة «من لا يحضره الفقيه»، ورسالة في تزكية الرواة، طبعا معاً في مجلّد كبير، ورسالة في لفظ «ثقة»، المتداول بين علماء الرجال .

توفي يوم الأربعاء ٢٧ صفر ١٣١٥ .

وألّف ولده الميرزا أبو المهدي في أحواله كتاب «البدر التام» في أحوال الوالد القمقام»[١] .

ودفن في مقبرة تخت فولاد بإصفهان[٢]، وله مزار يزروه الخاصّ والعام .

وذكر العلّامة الطهراني أنّ سيدنا المترجم له كان ممّن حضر درس الميرزا أبي المعالي الكلباسي هذا[٣] .

السيد محمد باقر درچهاي الإصفهاني (١٢٦٤ ـ ١٣٤٢)

هو السيد محمد باقر بن السيد مرتضى الموسوي الدرچه اي الإصفهاني .

يقول السيد محمد حسين العلوي: «كان سيدنا المترجم له يقول: «في الأيام

---

١ . نقباء البشر ج ١ ص ٧٩ ـ ٨٠.

٢ . ريشه ها وجلوه هاى تشيع در حوزه علميه اصفهان ج ٢ ص ٤٣٦ .

٣ . راجع نقباء البشر ج ٢ ص ٦٠٥ .

الاولى من قدومي إصفهان حضرت درس المرحوم السيد درچه اي، وكان هذا الرجل العظيم صاحب مراتب علمية وملكات أخلاقيه، وكان يغمرني بعطفه فوق الوصف».

ثم ذكر أنّ السيد البروجردي كان يقول: «كنت في ابتداء قدومي إلى إصفهان مبتلى بالوسواس في الوضوء، وكان هذا يأخذ من وقتي كثيراً، وكان السيد درچه اي قد عرف ذلك، فكان يقف معي حتى أتوضّأ، ولما كنت أتصوّر أنّ وضوئي غير صحيح كان يأمرني بأن اصلّي بهذا الوضوء، ثم يوصي الطلبة بمراقبتي حتى لا أعود أتوضّأ واصلّي مرّة ثانية، واستمرّ معي على هذا الحال حتى زال عنّي الوسواس»[١].

وكان السيد محمد باقر هذا قد تلمّذ في إصفهان على الميرزا محمد باقر چهار سوقي صاحب روضات الجنات، وعلى الميرزا أبي المعالي الكلباسي، وتلمّذ أيضاً في النجف على الميرزا محمد حسن الشيرازي المجدّد الأكبر، وعلى الحاج ميرزا حبيب الله الرشتي، وعلى الحاج السيد حسين الكوه كمري.

له مؤلفات كثيرة، منها مجموعة في الفقه والاصول في ١٦ مجلداً[٢].

ولد عام ١٢٦٤ هـ، وتوفّي عام ١٣٤٢ هـ ودفن في إصفهان، في مقبرة تخت فولاد.

وقد جاء على ضريحه: «جامع المعقول، استاد الفقهاء والمجتهدين حجة الإسلام والمسلمين السيد محمد باقر درچه اي ـ قدّس سرّه ـ نجل العالم الجليل السيد مرتضى الموسوي قدّس سرّه».

توفّي رحمه الله يوم الجمعة ٢٨ ربيع الثاني عام ١٣٤٢ هجرية، وذلك بمرض السكتة في حمّام درچه، وعمره ٧٨ سنة، ودفن في تكية كازروني في مقبرة

---

١. خاطرات زنگاني آية الله بروجردي ص ٢٥.

٢. ريشه‌ها و جلوه هاى تشيع ج ١ ص ٥٢٧.

تخت فولاد.

السيد محمد تقي المدرّس (١٢٧٣ ـ ١٣٣٣)

هو السيد محمد تقي بن الأمير السيد حسين المدرّس الإصفهاني.

لقد وصفه العلّامة الطهراني بقوله: «عالم مدرّس، ومرجع جليل، طبعت رسالته العملية لمقلّديه.

كان من تلاميذ المجدّد الشيرازي بسامراء مدّة طويلة.

وكان والده العلامة الجليل استاذ العلّامتين: المجدّد الشيرازي والميرزا محمد هاشم الچهار سوقي بإصفهان.

لقد رجع السيد محمد تقي هذا إلى إصفهان في ١٣٠٥ بأمر استاذه الشيرزاي، فكان فيها من العلماء الأعلام، ومرجع الخواص والعوام، يقيم شعائر الدين، ويستفيد من مجلس درسه جملة من المحصّلين، وينتفع من الاقتداء به جماعة من المؤمنين، إلى أنّ استكمل مدّته في ١٣٣٣.

وخلّف آثاراً ورسائل في الفقه والاصول، ذكرته في «هدية الرازي».

دوّن ولده السيد حسن رسائله الستّ، وسمّاها الرسائل التقوية ـ حين الطبع ـ: الحق والحكم، صلاة المسافر، منجّزات المريض، من مَلَك، الإجارة، الضمان»[١].

وذكر السيد الحجة الأبطحي تراجم لبعض اسرة سيدنا المترجم له، وذكر أنّه قد درس في إصفهان، والنجف، وسامرّاء، ثم رجع إلى إصفهان وقد منحه المجدّد الشيرازي إجازة الاجتهاد[٢].

وذكرأيضاً أنّ السيد محمد تقي المدرّس هذا قد توفّي بإصفهان ودفن في

---

١. نقباء البشر ج ١ ص ٢٥١.

٢. ريشه ها وجلوه هاي تشيع ج ٢ ص ٥٣٩ ـ ٥٤٤.

مقبرة والده السيد حسن المدرّس، وتقع هذه المقبرة بجنب مسجد رحيم خان في محلة نو، وقد دفن في هذه المقبرة آخرون من اسرته[١].

وذكر العلّامة الطهراني أنّ سيدنا المترجم له كان ممّن حضر درس السيد محمد تقي المدرّس هذا[٢].

السيد محمد تقي الفقيه الأحمد آبادي (١٣٠١ ـ ١٣٤٨)

هو السيد محمد تقي بن السيد عبد الرزاق الموسوي الأحمد آبادي الإصفهاني صاحب مكيال الكارم.

لقد سمعت من السيد محمد الفقيه الأحمد آبادي نجل السيد محمد تقي هذا أنّه قال: «في يوم من الأيام زرت آية الله البروجردي بقم، استقبلني بحرارة واحترمني، وقال لي إنّي قد درست عند والدكم السيد محمد تقي».

هذا وقد ذكر السيد الحجة الأبطحي هذه القصة في ما ألّفه بشأن خاله السيد محمد تقي الفقيه هذا[٣].

والذي يلفت النظر في هذه القصّة هو أنّ سيدنا المترجم له كان قد هاجر إلى إصفهان عام ١٣١٠ هـ وفي هذه السنة كان صاحب المكيال هذا يبلغ من العمر تسع سنين، لأنّه كان قد ولد عام ١٣٠١، وكان سيدنا المترجم له آنذاك يبلغ من العمر ثمانية عشر سنة.

الحكيم جهانگير خان القشقائي (١٢٤٣ ـ ١٣٢٨)

هو الشيخ جهانگير خان بن محمد خان القشقائي الإصفهاني

---

١. ريشه ها وجلوه هاي تشيع ج ٢ ص ٤٠٢ ـ ٤٠٣.

٢. راجع نقباء البشر ج ٢ ص ٦٠٥.

٣. راجع آشنائي با زندگى وشخصيت آية الله فقيه أحمد آبادى ص ٢٤ ـ ٢٥.

لقد وصفه العلامة الطهراني قائلاً: «عالم كبير، وفقيه بارع، من أعاظم الحكماء، وأجلّاء الفلاسفة .

ولد في قرية «دهاقان» من نواحي إصفهان في ١٢٤٣، ونشأ بها، فأخذ بعض المبادىء عن أفاضلها، وا شتغل بالكسب والدهقنة، إلى أن بلغ عمره أربعين سنة .

فأتى إلى إصفهان للمساومة ولقضاء بعض الأشغال، واتّفق أن حصلت له رغبة بطلب العلم بنفس تلك السفرة، فترك الأمر الذي جاء من أجله، واشتغل بطلب العلم .

فأخذ المقدمات عن الفضلاء، ودرس المعقول والمنقول، وتلمّذ في العقليات على العلّامة الشيخ محمد رضا القمشه اى ... وفي الفقه على العلّامة الشيخ محمد حسن النجفي، حتى بلغ أعلى درجات العلم، وولع بالفلسفة، فأخذها بجدّ وإتقان، واستجلى غوامضها، كادت أن تنحصر فيه بذلك العصر .

فقد طبّق ذكره البلاد الإيرانيّة، وأخذ طلّابها يقصدونه من سائر البلاد لأخذها عنه، والاستفادة منه .

وكان بارعاً في الفقه والاصول، متبحّراً فيها أيضاً، فكان في «مدرسة الصدر» بإصفهان يدرّس الفقه والاصول والرياضيات والحكمة وغيرها قرب أربعين سنة .

وقد تخرّج عليه جمّ غفير من أفاضل الطلّاب، وكان الكثير من العلماء والحكماء بعده يعترفون له بالنبوغ والتفوّق، ويفتخرون بتلمّذهم عنده .

وكان موجهاً موثوقاً به لدى عامة الطبقات، فكان يقيم الجماعة، فتجتمع الأصناف للإيتمام به، وكانت صلاته من أعاظم المشاهد بإصفهان، ومع ما بلغه هذا العالم الجليل من التبحّر في العلوم وجلالة القدر وعظم الشأن لم يغيّر بَزَّته الأولية التي اعتاد أهل القرى على ارتداءها، وصوره المنشورة في الكتب كلّها بذلك الشكل، إلّا أنّه كان يتعمّم وقت الصلاة بعمّة مختصرة، نظراً لاستحباب ذلك .

قضى حياته الشريفة مشغولاً بالتدريس والإفادة والإرشاد والعبادة، إلى أن

توفّي ليلة الأحد الثالث عشر من شهر رمضان ١٣٢٨، ودفن بمقبرة تخت فولاد، خلف تكية السيد محمد الترك، ولا يزال مرقده الشريف مزاراً لأهل العلم والفضل والأدب والعرفان والسلوك .

وكان عمره يوم توفّي خمس وثمانين سنة، لم يتّخذ خلالها صاحبة ولا ولداً، ولم يخطر ذلك بباله أبداً .

وله آثار منها: شرح «نهج البلاغة» طبع، ذكره السيد عبد الله الحجة البلاغي في «تاريخ النجف والحيرة» ج ١ ص ٨٢ .

وله شعر فارسي، أودعه الكثير من آراءه الحكمية .

وقد رثاه جماعة من أعلام الأدب فارسياً وعربياً .

وترجمه له جماعة منهم: تلميذه مؤلف «شمس التواريخ»، فقد ذكره فيه في ص ٣٣، وله ترجمة في «الفوائد الرضوية» ص ٨٨، و«فارسنامه ناصري» ج ٢ ص٣١٣، و«تاريخ إصفهان» ص ١٠٣، و«دبستان الفرصة» ص ١٣٧، و«تذكرة القبور» ص ١٨٩، و«تذكرة الحكماء» وغيرها»[١] .

وذكر المرزا حسن خان الجابري الأنصارى أنّه درس كتاب نهج البلاغة عند المترجم له، وذلك في مدرسة الصدر عام ١٣١٤ هجرية[٢] .

وكتب الحاج آغا أرباب على ظهر إحدى كتبه مؤرّخاً وفاة المترجم له:

«قد توفّي المولى السعيد الحميد، العالم الجليل، والفاضل الكامل النبيل، الحبر النحرير، الآقا جهانگير خان لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر رمضان من سنة ١٣٢٨، وهو في آدابه ومكارم أخلاقه فوق أن أصفه، رضي الله عنه وأرضاه وأدخله برحمته في عباده الصالحين إنّه أرحم الراحمين»[٣] .

---

١ . نقباء البشر ج ١ ص ٣٤٤ ـ ٣٤٦ .

٢ . تاريخ إصفهان ص ٣٢٦ .

٣ . رجال إصفهان ج ٢ ص ٣٩٥ ـ ٣٩٦ .

وكان قد قضى من الليل ثلاث أوأربع ساعات، قال المترجم له: وجّهوني نحو القبلة، ثم طلب شربة من الماء، وبعد أن شربها، اشتغل بذكر الله تعالى، وبعد لحظات قضى نحبه(١).

وكان رحمه الله يأبى أن يتصرّف في سهم الإمام عليه السلام، ولا يستفيد من معاش الحوزة، وكان يملك أرضاً، وكان ثمن إجارتها سنوياً أربعين توماناً، وكان يصرفه في حاجاته(٢).

وذكر العلّامة الطهراني أنّ سيدنا المترجم له كان ممّن حضر درس الحكيم جهانگير القشقائي هذا(٣).

المولى محمد شريف التنكابني (١٢٥٩ ـ ١٣٢٦)

هو المولى محمد شريف بن محمد يوسف بن محمد شريف التنكابني.

ترجم له الشيخ محمد السماوي الحائري وقال:

«ولد عام ١٢٥٩ هـ بـ «رامسر»، وقرأ المقدمات فيها، ثم سافر إلى إصفهان، ودرس فيها مدّة من الزمن، ثم سافر إلى النجف الأشرف، ودرس فيها الدراسات العليا، حتى نال مرتبة الاجتهاد.

ثم رجع إلى إصفهان، وبقي فيها حتى عام ١٣٢٣ هـ مشغولاً بالتدريس، وفي هذا العام رجع إلى وطنه «رامسر»، وبقي فيها حتى عام ١٣٢٦ هـ وكانت وفاته حدود هذا العام».

---

١. زندگاني حكيم جهانگير قشقائي ٢ ٣٣، نقلاً عن مجلة «جاويدان خرد»، السنة الاولى العدد الثاني عام ١٣٥٤ شمسية ص ٦٠.

٢. زندگاني حكيم جهانگير قشقائي ص ١٤، نقلاً عن سيماى فرزانگان وتاريخ حكما وعرفاى متأخر صدر المتالهين.

٣. راجع نقباء البشر ج ٢ ص ٦٠٥.

ثم نقل عن الشيخ أبو القاسم شرقيان أنّه سمع من السيد آية الله البروجردي أنّه ذكر بأنّ المولى محمد شريف هذا كان من المدّرسين البارزين في إصفهان، وقد درس عنده جماعة كثيرة، وقد عدّ السيد البروجردي نفسه منهم .

ثم قال السمامي: «له مؤلّفات منها:

١ ـ عواطف الاصول، في ثلاث مجلّدات .

٢ ـ مناهج الحق والنجاة للشيعة، في الفقه .

٣ ـ المدارج العالية لتحصيل السعادة الأبديّة، في التاريخ والسيرة .

٤ ـ سرور المؤمنين في إيقاظ العارفين، في المواعظ وسيرة أهل البيت عليهم السلام .

٥ ـ كتاب في حياة الإمام سيد الشهداء، لم يعرف اسمه»[1] .

المولى محمد الكاشاني

لقد وصفه السيد مصلح الدين المهدوي بقوله:

«حكيم، فيلسوف، عارف، من أجلّة الحكلماء والفلاسفة، استاذ جمع كثير من الحكلماء .

ولد بكاشان، تلمّذ بإصفهان على عدّة من الأعاظم، درس الفقه والاصول والتفسير والحكمة .

كان في زهده وعبادته وتدريسه للحكمة العلمية والعملية بلا نظير، ونقلوا عنه حالات غريبة، ومكاشفات تدلّ على عظمته وجلالته وقوّة نفسه وروحه .

سكن أيام دراسته في مدرسة جدّة، وفي أيام تدريسه سكن مدرسة الصدر .

وكان مضافاً إلى تدريسه للكتب الحكمية يدرّس الأخلاق بجانبيه العلمي والعملي .

---

١ . بزرگان رامسر ص ١٨٠ ـ ١٨٣ .

توفّي يوم السبت ٢٠ شعبان المعظم عام ١٣٣٣ هـ في حجرته في مدرسه الصدر، مات ـ رحمه الله ـ عزباً لم يتزّوج، ودفن في مقبرة تخت فولاد، في الأراضي الواقعة بجنب مقبرة لسان الأرض»[١].

وقال الميرزا حسن خان الجابري الأنصاري: «إنّه وصّى: «ادفنوني في صحراء يدفنون فيه الفقراء والغرباء»، ولمّا دفن في موضع قبره الآن، وبعد بضع سنين صارت مقبرته من المقابر العامرة»[٢].

يقول السيد محمد حسين العلوي نقلاً عن الحاج آغا محمد المقدّس الإصفهاني: «في يوم من الأيام كنت حاضراً درس تفسير القرآن عند المولى محمد الكاشاني، وكان ـ رحمه الله ـ يفسّر آية: **﴿اولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع﴾**[٣] وفي ضمن كلامه قال: نعم إنّ الملائكة كذلك، وقد شاهدتهم أكثر من مرّة، كان بعضهم ذا جناحين وبعضهم ذا ثلاثة أجنحة والبعض الآخر ذا أربعة أجنحة».

ثم ذكر قصّة ثانية عن الحاج آغا محمد المقدّس هذا وهي أنّه قال:

«وفي يوم من الأيام وبعد إنتهاء الدرس كنت جالساً عند المولى محمد الكاشاني فجاءه أحد طلّاب المدرسة وسلّم عليه وقال: إنّ زميلي الذي يسكن معي في الغرفة ـ وكنت أنا والمولى محمد الكاشاني نعرف هذا الزميل ـ نقل البارحة شيئاً عجيباً، سأله المولى محمد متبسّماً: ماذا قال؟ قال الطالب: قال زميلي: «لما دخلت ساحة المدرسة قبيل السَحَر في البارحة تجلّت لي المدرسة بشكل خاصّ، مررت على المدرس[٤] رأيت المولى الآخوند ساجداً يردّد ذكر: «سبّوح قدّوس» وسمعت كلّ الموجودات تردّد معه: «سبّوح قدّوس»، وبقيت فترة مجذوباً لهذه الحالة

---

١ . سيرى درتاريخ تخت فولاد إصفهان ص ٢٠٤ .

٢ . تاريخ إصفهان ص ١٧٣ .

٣ . سورة فاطر، آية : ١ .

٤ . المَدْرَس قاعة في المدرسة يدرس فيها الطلّاب .

الروحانية».

فتبسّم المولى الآخوند وقال: «ليس من العجيب أن تردّد كلّ الموجودات بصوت واحد، بل العجيب أنّ زميلك هذا كيف سمع هذا الصوت[1]؟».

وذكر العلّامة الطهراني أنّ سيدنا المترجم له كان ممّن حضر درس المولى محمد الكاشاني هذا[2].

١. خاطرات زندگاني آية الله بروجردي ص ٢٦.

٢. راجع نقباء البشر ج ٢ ص ٦٠٥.

أساتذته في النجف الأشرف

سبق أن ذكرنا أنّ سيدنا المترجم له قد هاجر إلى النجف الأشرف لتكميل دراساته، وذلك عام ١٣٢٠ هجرية، وفي هذا الفصل نذكر أساتذته في النجف.

شيخ الشريفه الإصفهاني (١٢٦٦ ـ ١٣٣٩)

هو الشيخ فتح الله بن محمد النمازي الشيرازي الإصفهاني الملقب شيخ الشريعة . ولد في ١٢ ربيع الأول عام ١٢٦٦ هـ بمدينة إصفهان .

ترجم له السيد محسن أمين العاملي وقال: «كان أحد أعلام هذا العصر، أصله من مدينة شيراز، من اسرة كريمة، تعرف بـ «النمازية»، نسبة إلى جدّهم المعروف باسم الحاج محمد علي النمازي، الذي كان معروفاً بالورع والصلاح، لكثرة مداومته بالنوافل والصلوات، عرف بـ «النمازي»، إذ أنّ كلمة «نماز» باللغة الفارسية معناها الصلاة .

هاجر والد المترجم إلى مدينة إصفهان، وفيهاكانت ولادة المترجم، وقد تلقّى مبادئ العلوم فيها، حيث حضر على مجالس علماء تلك البلدة الشهيرة برواج سوق العلم والمعارف فيها، فحضر على المولى حيدر الإصفهاني، وعلى المولى عبد الجواد الخراساني من أعلام تلامذة الشيخ محمد تقي الإصفهاني صاحب الحاشية، وعلى الحاج المولى أحمد السبزواري من أجلّاء تلامذة السيد حسن المدرّس، وعلى المولى محمد صادق التنكابني، وحضر على الشيخ محمد باقر بن محمد تقي الإصفهاني في كثير من الباحث الفكرية والاصولية، سمع عليه إفاداته وتحقيقاته في تقوية القول بحجية الظنّ بالطريق وما شبه في دفع اعتراضات الشيخ الأنصاري، ثم سافر إلى المشهد الرضوي، وكان في ذلك الوقت مزدحماً بكثير من الأجلّاء، فجرت بينه وبينهم مناظرات، ظهر فيها فضله، ثم رجع إلى إصفهان، وانقطع عن الحضور إلى الأساتيذ، أخذ في البحث والتدريس بطريقة أعجب الطلبة بها، حيث لم يكن مسلك الشيخ الأنصاري بعد شائعاً حينئذ في تلك البلاد .

واشتاق بعد ذلك إلى زيارة العتبات المقدّسة، ولقاء أجلّاء العلماء، ولمّا وصل إلى النجف الأشرف اجتمع حوله المحصّلون، فتصدّى للتدريس والبحث، وحضر في أثناء ذلك على الحاج ميرزا حبيب الله الرشتي، وعلى الشيخ محمد

حسين الكاظمي، مع قيامه بأعباء البحث والتدريس واجتماع فضلاء الطلبة عليه .

وفي سنة ١٣١٣ هـ قصد بيت الله الحرام وزيارة قبر الرسول صلى الله عليه وآله، ثم رجع إلى النجف، وانقطع للتدريس والبحث والإملاء والتصنيف والفتوى وقضاء الحوائج، إلى أن توفّاه الله ليلة الأحد الثامن من شهر ربيع الثاني سنة ١٣٣٩ هـ في النجف بمرض مزمن في صدره، كان أصابه في سفره إلى الجهاد والدفاع حين هاجم الإنگليز العراق، وكان يقعده في الفراش من حين إلى آخر، إلى أن اشتدّ عليه بعد حدوث حوادث الثورة العراقية المشهورة التي بذل فيها ما في وسعه لمصلحة البلاد، وتحالف رؤساء القبائل وزعماء العشائر، ولا سيما بعد وفاة الميزار محمد تقي الشيرازي، ممّا هو مشهور ومسطور في تاريخ الثورة العراقية»[١] .

وترجم له الشيخ محمد حرز الدين وقال: «كان ـ رحمه الله ـ من رجال الثورة العراقية سنة ١٩٢٠ ميلادية، قام بالأمر بعد الميرزا محمد تقي الشيرازي المتوفّى سنة ١٣٣٨ هـ وقد قدّمه جماعة من الوجوه العلمية، واختلفوا بيوم قيامه بالأمر في الصحن الغروي في النجف، وأهمّ الوجوه المتصدّين لتأييده في عصرنا الشيخ جواد ابن الشيخ علي الجواهري، وألقى في الاحتفال الخطب المحرِّضة والمؤلِّبه على جهاد الإنگليز، وطرده من بلاد المسلمين، وفضيحة حزبه مدّعية الإسلام، والإسلام منهم براء .

ولما دخل الجيش الإنگليزي النجف تفرّق الناس عن الشيخ المترجم له .

ثمّ بعد أيام قلائل بعث الشيخ إلينا رسولاً من خواصّه يطلب منّا الاتّصال به، ومداولة بعض القضايا الهامّة عنده حول شؤون المسلمين ودفاعهم .

وقال الرسول: الشيخ يرغب بالإجتماع بكم بأي كيفية أنتم ترغبون فيها .

فأبديت معاذيري إلى رسوله المحترم في نفس الوقت، وقلت له: إنّ اجتماعنا

---

١ . أعيان الشيعة ج ٨ ص ٣٩١ ـ ٣٩٢ .

به له وقت آخر، حيث أنّ القوم قد حالوا بينه وبين من يريد إصلاح مجتمعه وامّته، وقد نصبوا عليه العيون والمراصد على الداخل والخارج من بيته، حتى خادمه وبعض حفدته»[١].

وقال العلّامة الطهراني: «كتب لي إجازة مبسوطة في ١٣٢٠ هـ ذكر فيها مشايخه وطرقهم، ومنهم صاحب «الروضات»، وأخوه الچهار سوقي، والعلّامة السيد مهدي القزويني، والفقيه الكاظمي.

كان ـ قدّس سرّه ـ جامعاً للفنون، أطول باعاً في فنون الحديث والرجال بعد شيخنا العلّامة النوري من سائر من أدركتهم من المشايخ.

وتعليقاته على الكتب الرجالية لو دوّنت وجمعت تصير مجلّداً، وقد كتب «رسالة في ما يتعلّق برجال العامّة» والتنقيدات على كتبهم وأسانيدهم وأشخاص رواتهم، بما يظر منه غاية تبحّره في رجالهم أيضاً، رأيتها بخطّه الشريف، واستنسخت منه، وهي عندي، يقرب من ثلاثة آلاف بيت، لم يسمّه باسم، وأنا سمّيته في نسختي بالقول الصحيح في حول الصحاح»[٢].

وترجم له محمد علي المدرّس، وذكر مشايخه في الإجازة، وعدّ منهم الشيخ محمد طه نجف، ثم ذكر تصانيفه كما يلي:

١ ـ إبانة المختار في إرث الزوجة من ثمن العقار[٣].

٢ ـ إصالة الصحّة.

٣ ـ إفاضة القدير في حِلّ العصير.

٤ ـ إنارة الحالك في قراءة مَلِك ومالك.

---

١. معارف الرجال ج ٢ ص ١٥٤ ـ ١٥٥.

٢. مصفّى المقال ص ١٩٣.

٣. لقد اعترض عليه المولى محمد كاظم الخراساني باعتراضات كتبها في حاشية هذه الرسالة، فكتب المترجم له في جوابه رسالة سمّاها «صيانة الإبانة»، راجع أعيان الشيعة ج ٨ ص ٣٩٢.

٥ ـ الحاشيه على الفصول .

٦ ـ قاعدة الصدور، في الحكمة، أي «الواحد البسيط لا يصدر عنه إلّا الواحد» .

٧ ـ قاعدة الضرر .

٨ ـ قاعدة الطهارة(١) .

وعدّ الشيخ محمد حرز الدين من مصنّفاته: «رسالة إبرام القضاء في وسع الفضاء»(٢) .

وترجم له المرزا محمد مهدي الكهنوي الكشميري وقال: «هو يدرّس في مسجد الطوسي، ويحضر درسه الأفاضل والعلماء، ويستفيدون منه استفادة تامّة»(٣) .

وذكر السيد محسن الأمين العاملي أنّ المترجم له كانت له مناظرات مع محمود شكري الآلوسي البغدادي(٤) .

هذا وقد ألّف محمد علي آبادي كتاباً بالفارسية في حياة الشيخ المترجم له عنوانه: «ملا فتح الله إصفهاني شيخ شريعت»، وقد نشره مكتب الإعلام الإسلامي بقم، عام ١٣٧٧ شمسية .

وذكر العلّامة الطهراني أنّ سيدنا المترجم له كان ممّن حضر على شيخنا شيخ الشريعة هذا بحوثه الرجاليّة مدّة طويلة(٥) .

---

١ . راجع ريحانة الأدب ج٣ ص ٢٠٧ .

٢ . معارف الرجال ج ٢ ص ١٥٦ .

٣ . نجوم السماء ج ٢ ص ٢٨٠ .

٤ . أعيان الشيعة ج ٨ ص ٢٩٢.

٥ . راجع نقباء البشر ج ٢ ص ٦٠٦ .

المولى محمد كاظم الآخوند الخراساني (١٢٥٥ ـ ١٣٢٩)

هو الشيخ المولى محمد كاظم ابن المولى حسين الهروي الخراساني النجفي المعروف بالشيخ الآخوند.

ترجم له الشيخ محمد حرز الدين وقال:

«ولد المترجم له في طوس سنة ١٢٥٥ هـ ونشأ فيها، وقرأ مقدّماته العلمية في بلدة خراسان.

هاجر إلى العراق شابّاً، وكان عمره حدود ٢٤ سنة، وكان ذلك في سنة ١٢٧٩ هـ قبل وفاة الشيخ الأنصاري بسنتين.

وأقام في بلد العلم والهجرة للمجتهدين النجف الأشرف، وكان دخوله النجف في أوائل ذي الحجة الحرام، وجدّ في تحصيله، وتخرّج على مشاهير علماء عصره، ثم استقلّ بالتدريس في الفقه والأصول، وتخصّص بعلم الأصول.

وقصدت بحثه الأفاضل من الطلّاب، من إيران والهند والأقطار الإسلامية والبلدان العراقية.

وتخرّج عليه عدد كبير من العلماء وأهل التحقيق، ووفّق جلّ تلامذته للرئاسة العلمية، وأجاز جملة منهم: السيد مهدي القزويني المتوفّى سنة ١٣٠٠ هـ ونظراءه.

وكان له مسلك خاصّ بتدريس الأصول، افترق عن معاصريه وسابقيه، وكتب فيه كفايته ملؤها التحقيق، إلاّ أنّه ـ ﷺ ـ اختار تعقيد عباراتها، ويراه فنّاً امتاز به، وأصبحت كفايته في الأصول عليها مدار تدريس الطلّاب، حيث أن جلّ تلامذته كتبوها، ودرّسوا تلاميذهم بكتابتهم، وهكذا، ودراستها أتعبت طلّاب العلوم، خصوصاً إذا كان مدرّسها فارسيّاً.

تتلمذ في الفقه على فقيه العراق الشيخ راضي النجفي، وفي الاصول حدود السنتين على الشيخ المرتضى الأنصاري، وعلى السيد ميرزا محمد حسن الشيرازي، قبل هجرته إلى «سرّ من رأى»، ثم بعد لم يحضر على أستاذ، واشتغل نفسه

بالتدريس»[١].

وترجم له الميرزا مهدي الكهنوي وقال: «يدرّس في مسجد الطوسي ومسجد الهندي، ويحضر درسه جمع غفير من الفضلاء والعلماء»[٢].

مؤلّفاته:

١ ـ كفاية الاصول، فرغ من تأليفه عام ١٢٩١.

٢ ـ الإجارة.

٣ ـ حاشية على رسائل استاذه الشيخ الأنصاري.

٤ ـ حاشية على مكاسب استاذه هذا.

٥ ـ شرح التبصرة.

٦ ـ القضاء والشهادات، لم يتمّ.

٧ ـ رسالة في الإجازة، ناقصة.

٨ ـ رسالة في الدماء الثلاثة.

٩ ـ رسالة في الطلاق، ناقصة.

١٠ ـ تعليقه على كتاب «الأسفار» للمولى صدرا الشيرازي.

١١ ـ تعليقة على كتاب «المنظومة» للمولى هادي السبزواري.

١٢ ـ رسالة في العدالة.

١٣ ـ الوقف.

١٤ ـ رسالة روح الحياة، هي رسالة عملية لمقلّديه، طبعت عام ١٣٢٧ هـ.

قال الشيخ محمد حرز الدين:

«وفي اخريات أيّامه صادف احتلال الروس لبعض مناطق إيران، فقام ـ قدّس

---

١. معارف الرجال ج٢ ص ٣٢٣ ـ ٣٢٤.

٢. نجوم السماء ج ٢ ص ٢٧٩.

سرّه ـ يأمر بالجهاد، مع جماعة من علماء عصره، لحرب الروس على أن يخرجوا إلى إيران، ويمارسوا الحرب بأنفسهم مع المجاهدين، ففاجأه الموت، فانحلّ ما أبرموه، وللّه في ذلك إرادة وتقدير»[١].

وفاته

توفي في النجف فجأة فجر الثلاثاء ٢٠ ذي الحجة سنه ١٣٢٩ هـ ودفن في حجرة من الصحن الغروي، تقع على يسار الداخل إليه من الباب الشرقي.

وقد أرّخ وفاته الشيخ حسن رحيم بقوله:

وفـريد قـد حـظى التـرب بـه ... ليـتنا كـنّا له نـمضي فـدا

أيـتم العـلم بـل الديـن مـعاً ... كـاظم للـغيظ يـنعاه النـدى

ونـعى جـبريل أرّخ «هـاتفاً ... هـدّمت والله أركـان الهـدى»[٢]

علماً بأنّ عبد الحسين مجيد الكفائي قد ألّف كتاباً بالفارسية في حياة شيخنا المترجم له، وعنوانه: «مرگى در نور»، وقد طبع هذا الكتاب عام ١٣٥٩ شمسية.

هذا وقد ذكرنا تحت عنوان «الرحلة إلى النجف الأشرف» تفاصيل عن حضور سيدنا المترجم له درس الآخوند الخراساني هذا.

---

١. معارف الرجال ج ٢ ص ٣٢٤.

٢. معارف الرجال ج ٢ ص ٣٢٥.

السيد محمد كاظم اليزدي (١٢٤٧ - ١٣٣٧)

هو السيد محمد كاظم ابن السيد عبد العظيم الطباطبائي اليزدي.

ترجم له السيد محسن الأمين العاملي وقال:

«ولد في «كسنو» قرية من قرى يزد، على مسافة ثلاثين ميلاً منها، سنة ١٢٤٧ هـ، و«كسنو» اسم بنت يزد جرد، آخر سلاطين الفرس الذي فرّ هارباً، فقتل في طاحونة، وكانت القرية لها فسمّيت باسمها»، ثم قال:

«ينتهي نسبه إلى إبراهيم الغمر ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، كان فقيهاً اصوليّاً، محقّقاً، مدقّقاً، انتهت إليه الرئاسة العلمية، وكان معوّل التقليد في المسائل الشرعية عليه، وقبض على زعامة عامّة الإمامية وسوادهم، وجبيت إليه الأموال الكثيرة، ممّا يقلّ أن يتّفق لنظيره، ولكن كثيرين من الناس كانوا ناقمين على وجوه صرفها.

نشأ على العمل في الزراعة مع أبيه، ثم عزم على طلب العلم على الكبر، فقرأ في يزد المبادىء العربية، وسطوح الفقه والاصول، ثم خرج إلى إصفهان، فأخذ عن الشيخ محمد باقر الإصفهاني ابن الشيخ محمد تقي صاحب حاشية المعالم، والحاج محمد جعفر الآبادهای.

وفي سنة ١٢٨١ هـ هاجر إلى النجف مع الشيخ محمد تقي الشهير بآقا نجفي، والشيخ محمد حسين والشيخ محمد علي الأصفهانيين، أبناء استاذه المتقدّم الشيخ محمد باقر، وفي هذه السنة توفّي الشيخ مرتضى الأنصاري، فلم يتسنّ له الأخذ عنه.

وأخذ عن الفقيهين الشيخ مهدي الجعفري[1]، والشيخ راضي النجفي الشهير، وعن الميرزا الشيرازي قبل خروجه إلى سامّراء.

---

١. هو الشيخ مهدي نجل الشيخ علي نجل الشيخ جعفر كاشف الغطاء المتوفّى عام ١٢٨٩ هـ.

وانصرف إلى التدريس والتأليف، وكان لغوياً متقناً فصيحاً قيّماً، بالعربيّة والفارسية، ينظم وينثر فيهما، جيّد النقد، قويّ التمييز.

وكان يصلّي جماعة في الصحن الشريف، ويأتمّ به الخلق الكثير، ويحضر درسه نحو ٢٠٠ تلميذ»، ثم قال:

«وكان يحضر مجلس درسه في أول الأمر جماعة لا يبلغون العشرة، كنّا نراهم ونحن ذاهبون إلى درس الخراساني، وجمهور الطلبة منحاز إلى درس الشيخ ملّا كاظم، ثم تمادت به الامور، كثر حضّار مجلس درسه، وهو أول من عيّن الخبز يوميّاً للطلبة وعيالاتهم»[١].

وترجم له الشيخ محمد حرز الدين وقال: «نال المترجم له رئاسة واسعة النطاق، خصوصاً في أيامه الأخيرة، بل أصبح الفقيه الأعظم، والزعيم المطلق الذي لا يدانيه أحد.

وكان بحراً متلاطماً علماً وتحقيقاً ومتانة، متحضّراً للفروع الفقهية ومتون الأخبار.

وحضرت بحثه أوائل أمره لأجل الاختبار أيّاماً قلائل، ولمّا حدث بينه وبين بعض مقدّمي العصر من علماء إيران الشيء الكثير ابتعدت عن الجانبين جميعاً، إلّا في الموارد الضروريّة، وكنت أنظر إليهم وإلى صنع أصحابهم وحواريهم من مرتفع، وكنت انكر عليهم ممّا يفعله حواشيهم وبعض المقرّبين عندهم، من حوادث المشروطة والمستبدّة، فإنّا للّه وإنّا إليه راجعون»[٢].

وقال السيد محسن الأمين: «وفي أيّامه ظهر أمر المشروطة في إيران، أعقبها خلع السلطان عبد الحميد في تركيا، وكان هو ضدّ المشروطة، وبعض العلماء

---

١. أعيان الشيعة ج ١٠ ص ٤٣.

٢. معارف الرجال ج ٢ ص ٢٢٦.

يؤيّدونها، كالشيخ ملاكاظم الخراساني وغيره، وتعصّب لكلّ منهما فريق من الفرس .

وكان عامّة أهل العراق وسوادهم مع اليزدي، خصوصاً من لهم فوائد من بلاد إيران، لظنّهم أنّ المشروطة تقطعها، وجرت بذلك فتن وامور يطول شرحها .

وليس لنا إلّا أن نحمل كلاًّ منهما على المحمل الحسن، والاختلاف في اجتهاد الرأي»[1] .

وترجم له الميرزا محمد الكهنوي وقال: «كان يحضر درسه جماعة من العلماء الكاملين، وذلك في الصحن المطهّر لروضة أسد الله الغالب صلوات الله عليه، ويستفيدون منه»[2] .

مؤلّفاته

١ ـ العروة الوثقى .

٢ ـ الحاشية على المكاسب .

٣ ـ التعادل والتراجيح .

٤ ـ رسالة في اجتماع الأمر والنهي .

٥ ـ رسالة في الظنّ المتعلّق بأعداد الصلاة وأفعالها وكيفية صلاة الاحتياط .

٦ ـ رسالة في منجّزات المريض .

٧ ـ أجوبة المسائل .

٨ ـ الصحيفة الكاظمية .

٩ ـ بستان راز وگلستان نياز، في المناجات، بالفارسية .

---

١ . أعيان الشيعة ج ١٠ ص ٤٣ .

٢ . نجوم السماء ج ٢ ص ٢٧٩ .

وفاته

قال الشيخ محمد حرز الدين: «توفّي في داره بمحلّة الحويش من النجف، قبيل الفجر من ليلة الثلاثاء ٢٨ رجب سنة ١٣٣٧ هـ بذات الجنب، بقي أيّاماً، وجمعت له المتطبّبة من النجف وكربلاء، وقد قدّمت حكومة الوقت المحتلّة طبيباً عسكرياً من بغداد، فأظهر اليأس، حيث أنّ السيد رغب في الوفود على ربّه الكريم، وأعطاه بارؤه رغبته، وبكت عليه الفقراء، وذووا الحاجات عامّة، وأهل الدين خاصّة، وغسّل على نهر السنيّة، وحضر تشييع جنازته الزائرون لزيارة أمير المؤمنين عليه السلام في المبعث النبوي صلى الله عليه وآله، وخرج الأهالي برمّتهم إلى خارج البلد، لتشييع جثمانه، وصلّى عليه نجله السيد علي، ودفن في الأيوان الكبير من الصحن الغروي، ممّا يلي مسجد عمران علي المعروف»[١].

وذكر السيد العاملي أنّ سيدنا المترجم له كان قد حضر درس السيد كاظم اليزدي هذا أيام إقامته في النجف[٢].

هذا وقد ألّف مرتضى بزر أفشان كتاباً بالفارسية في حياة سيدنا المترجم له عنوانه: «سيد محمد كاظم يزدي فقيه دور انديش»، وقد نشره مكتب الإعلام الإسلامي بقم عام ١٣٧٦ شمسية.

---

١. معارف الرجال ج ٢ ص ٣٢٨.

٢. راجع أعيان الشيعة ج ٦ ص ٩٣.

مشايخه في الإجازة

كان سيدنا البروجردي قد حصل على إجازة من كبار العلماء في الاجتهاد والرواية، وفي هذا الفصل نذكر ترجمة من أجازه في الرواية

الشيخ آقا بزرگ الطهراني (١٢٩٣ ـ ١٣٨٩)

هو الشيخ محسن بن علي بن محمد رضا المعروف بآغا بزرگ الطهراني النجفي .

ولد في يوم ١١ ربيع الأول عام ١٢٩٣ هـ بطهران .

ترجم له محمد حسين حرز الدين في هامش ما ذكره جدّه الشيخ محمد حرز الدين في ترجمة آغا بزرگ هذا في معارف الرجال وقال:

«قرأ المترجم له مقدماته في طهران في مدرسة «دنكي» ومدرسة «مروي»، قرأ كتاب «المعالم» على الشيخ عباس النهاوندي، و«المطوّل» على الشيخ باقر معزّ الدولة، و«شرح اللمعة» على الملاّ علي النوري ابن الملا محمد الايلكائي، و«القوانين» و«الفصول» على السيد عبد الكريم اللاهيجي، وقرأ شطراً من «المكاسب» على الميرزا محمد تقي الگرگاني»[١] .

وترجم له الشيخ محمد حرز الدين وقال:

«هاجر من طهران إلى العراق سنة ١٣١٣ هـ وأقام في النجف بلد العلم والهجرة للمجتهدين، وقد قرأ هناك عمدة مقدّماته العلمية، وأكملها في النجف، وحضر أبحاث المدرّسين وكتب بعض دروسهم .

ثم هاجر إلى «سرّ من رأى» سنة ١٣٢٩ هـ وحضر على علماءها، وكانت إقامته في سامرّاء طويلة، حدود الأربعة والعشرين عاماً، حيث أنّ سامرّاء أصبحت

١ . هامش رقم واحد من صفحة ١٨٦ من المجلد الثاني من معارف الرجال .

خالية من الطلبة وأهل الفضل تقريباً، وصارت بلد عزلة وترهّب، وفيها كان للمترجم له ولع ورغبة في التأليف والتصنيف، وابتدأ بتاليف كتاب «الذريعة» فيها، ثم عاد إلى النجف وحطّ رحله بها .

وقد زرته حينما ورد النجف ـ ولا أنسى أنّها كانت يوم الثلاثاء ٢٧ جمادى الثانية سنة ١٣٥٤ هـ ـ في دار الشاعر الأديب السيد باقر الهندي في محلة الحويش، وهو إذ ذاك رجل خبير عارف متتبّع بحّاثة، متضلّع في الأدب، قوي العضلات، لا يكلّ من الكتابة ولا يملّ، منقّباً عن آثار العلماء والمؤلّفين من علماء الشيعة الإمامية ومولّفيهم بعنوان موجز مرتّب على حروف الهجاء، وأراني شيئاً من مؤلّفاته المخطوطة .

وحدّثني البعض من أصحابه بقوله: فلو أنّ الشيخ المترجم له بذل جهده هذا في علمي الفقه والاصول لكان فقيهاً حقّاً، وعالماً محقّقاً، وأنا لا أقول بهذه المقالة، بل اقدّر له جهوده واحترم مقامه في هذا السبيل السامي، ولكن يبقى في النفس شيء، أنّه الغالب على سيرته في تراجم العلماء لا عن وقوف بنفسه، خصوصاً في أيّامه المتأخّرة التي عاصرناه بها في النجف، كان يكتفي بنقل المسودّات التي ترسل إليه من المترجمين، وهو كما ترى، وإن كانت عهدتها على أصحابها» .

ثم ذكر أساتذته وقال:

«تتلمذ على شيخ الشريعة الإصفهاني في الاصول، وعلى الشيخ الملّا محمد كاظم الآخوند الخراساني، حضر عليه الاصول سنين عديدة، والسيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي الفقه في النجف، وحضر في سامرّاء على الميرزا محمد تقي الشيرازي صاحب الفتيا في الثورة العراقية سنة ١٣٣٨ هـ وكان يتردّد على بحث الاستاذ الحاج ميرزا حسين الخليلي» .

ثم ذكر مشايخ روايته وقال: «أجازه الاستاذ الشيخ محمد طه نجف، والحاج ميرزا حسين الخليلي، والشيخ علي الخاقاني، وشيخ الشريعة الإصفهاني، والآخوند

الخراساني استاذه، والميرزا حسين النوري»[١] .

مؤلفاته:

١ ـ الدريعة إلى تصانيف الشيعة .

٢ ـ طبقات أعلام الشيعة .

٣ ـ مصفّى المقال في مصنّفي علم الرجال .

٤ ـ تاريخ حصر الاجتهاد .

قال المترجم له بشأن إجازته لسيدنا البروجردي: «وله إجازة الرواية عنّي، حيث لم تحصل له من شيخنا العلّامة المحدّث النوري أعلى الله مقامه، وقد استجازني لمزيد اختصاصي بالمرحوم، ووثيق صلتي به»[٢] .

توفي المترجم له عام ١٣٨٩ هـ.

السيد أبو القاسم الدهكردي (١٢٧٢ ـ ١٣٥٣)

هو السيد أبو القاسم بن محمد باقر الدهكردي الإصفهاني .

لقد وصفه العلّامة الطهراني بقوله: «عالم كبير، وخطيب بارع»[٣] .

ولد في دهكرد[٤] عام ١٢٧٢ هـ وفي عام ١٢٨٤ هاجر إلى إصفهان، وسكن في مدرسة الصدر، ودرس عند أخيه الأكبر السيد محمد جواد، والميرزا أبو المعالي الكلباسي المتوفّى عام ١٣١٥ هـ، والشيخ محمد باقر ابن الشيخ محمد تقي النجفي المتوفّى عام ١٣٣٠ هـ والحكيم المولى إسماعيل درب كوشكي الإصفهاني المتوفّى عام ١٣٠٤ هـ والميرزا محمد حسن النجفي المتوفّى عام ١٣١٧ هـ

١ . معارف الرجال ج ٢ ص ١٨٧ ـ ١٨٩ .

٢ . نقباء البشر ج ٢ ص ٦٠٧ .

٣ . نقباء البشر ج ١ ص ٦١ .

٤ . دهكرد تسمّى اليوم «شهركرد» .

والمولى محمد باقر فشاركي المتوفّى عام ١٣١٤ هـ[١].

وفي عام ١٣٠١ هـ هاجر إلى العراق، وسكن في سامرّاء، ودرس عند الميرزا محمد حسن الشيرازي المتوفّى ١٣١٢ هـ والمولى فتح الله السلطان آبادي المتوفّى ١٣١٨ هـ والميرزا حسين النوري المتوفى ١٣٢٠ هـ.

ثم هاجر إلى النجف، ودرس عند الشيخ زين العابدين المازندراني المتوفّى ١٣٠٩ هـ، والميرزا حبيب الله الرشتي المتوفّى ١٣١٢ هـ والآخوند المولى محمد كاظم الخراساني المتوفّى عام ١٣٢٩ هـ[٢].

وقال العلّامة الطهراني: «كان في النجف الأشرف من تلاميذ العلّامة الميرزا حبيب الله الرشتي وغيره، وبعد تكميله عاد إلى إصفهان مشغولاً بترويج الدين، من التدريس والوعظ والإرشاد.

كان يحضر درسه في مدرسة الصدر بإصفهان أكثر من ثلاثين فاضلاً، ويحضر مجلس وعظه ولا سيما في شهر رمضان خلق كثير من العوام والخواصّ، إلى أن توفّي في الأحد ٧ شوال ١٣٥٣ هـ عن نيف وثمانين سنة.

وكان والده من العلماء، ومن تلاميذ الكلباسي.

وله تصانيف منها «منبر الوسيلة» المطبوع مجلده الأول، و«اللمعات» في شرح دعاء السمات وغيرها»[٣].

علماً بأنّ مجيد الجلالي الدهكردي ألّف في حياة سيدنا المترجم له كتاباً عنوانه: «آفتاب علم» وقد نشره مكتب الإعلام الإسلامي بقم عام ١٣٧٩ شمسيّة.

هذا ما عثرنا عليه من معلومات بشأن مشايخ سيدنا آية الله البروجردي، وفي هذا الفصل نذكر معلومات بشأن عودته إلى بلده بروجرد.

---

١. آفتاب علم ص ٢٠ ـ ٢٥.

٢. راجع آفتاب علم ص ٢٥ ـ ٣٠.

٣. نقباء البشر ج ١ ص ٦١.

العودة إلى بروجرد

قال العلّامة الطهراني:

«وفي ١٣٢٨ هـ عاد إلى بروجرد، مزوّداً بشهادة الاجتهادة من كلّ من شيخيه: الخراساني والإصفهاني، فاشتغل بتدريس الفقه والاصول والتصنيف والتأليف، والقيام بسائر الوظائف الشرعية، وقد حضر عليه جمع كثير، وأخذ اسمه يشتهر في الأساط يوماً فيوماً»[١].

يقول آية الله السيد محمد باقر السلطاني الطباطبائي بشأن وضع بروجرد عند قدوم سيدنا المترجم له: «لا شكّ أنّ وضع بروجرد فى الماضي كان مزدهراً، وكان فيها علماء ومجتهدون كبار يتصدّون للتدريس وإرشاد الناس، وكان فيها المآت من طلّاب العلم يدرسون في عدّة مدارس، لكن الحوزة ـ مع الأسف ـ عند قدوم السيد إليها ما كانت معمورة، كان فيها القليل من الطلّاب يأتون في النهار إلى مدارس هذه المدينة، وكان مستوى العلم فيها بسيطاً، وبعد قدوم آية الله العظمى البروجردي التفّ حوله أهل العلم، ودبّ نشاط جديد في الحوزة، إنّه شجّع الطلّاب على إحياء المدارس الدينية، وخصّص معاشاً معيناً لمن يسكنوا هذه المدارس من أهل العلم، ويبيتوا فيها»[٢].

ويقول آية الله السيد جعفر الأحمدي صهر سيدنا المترجم له: «كانت للسيد في بروجرد أملاك قد ورثها من والده، وفي أيام إقامته ببروجرد باع قسماً منها، وأدّى ديناً كان عليه، استدانه لتأمين معاش الطلبة، وكان هو يعيش بعائدات ما بقي من هذه الأملاك حتى نهاية عمره، وكان يقتصد في مصروفه، لأنّ هذه العائدات كانت قليلة»[٣].

---

١. نقباء البشر ج ٢ ص ٦٠٦.

٢. مجلة الحوزة ـ العدد الخاص ـ ص ٢٩.

٣. مجلة الحوزة ـ العدد الخاص ـ ص ٨٤.

دروسه في بروجرد

يقول سبطه آية الله السيد محمد جواد العلوي: «كان قراره بشأن إقامته في بروجرد قد واجه ترحيباً حافلاً من قبل حوزة بروجرد الدينية، وعلى رأسها المرحوم آية الله الشيخ حسين الغروي، وأيضاً من قبل المتديّنين والمحبّين للعلماء في بروجرد، فبدأ سيدنا المترجم له بالتدريس، وحضر دروسه جماعة من الفضلاء، ومنهم عدد كثير من تلاميذ المرحوم آية الله الغروي»، ثم قال: «لقد نقل بعض تلامذته أنّه ﷺ ـ قد درّس اصول الفقه في بروجرد أربع دورات، ودرّس أيضاً من الفقه كتاب الطهارة، والصلاة، والزكاة، والنكاح، والطلاق، والصيد والذباحة، والمتاجر، والوصية، واللقطة بشكل كامل، ودرّس أيضاً كتاب «الشوارق» في فترة».

تلامذته في بروجرد

لقد ذكر السيد العلوي هذا قائمة بأسماء تلامذته ببروجرد، تحت عنوان: «حجج الإسلام والآيات العظام:

١ ـ المرحوم الحاج الشيخ محمد إبراهيم المدرّس، كان من الفضلاء المعروفين ببروجرد، ومقدّم على أقرانه، كان سنين يدرّس كتاب «الرسائل» وكتاب «المكاسب» في حوزة بروجرد، وقد حصل على إجازة الإجتهاد من استاذه سيدنا المترجم له .

٢ ـ الشيخ حسن كمره اي الخاتمي البروجردي، المتوفى عام ١٣٧٣، كان من تلامذة المرحوم الميرزا محمد باقر درچه اي في إصفهان، والآخوند الخراساني وشيخ الشريعة في النجف، والشيخ حسين الغروي في بروجرد .

٣ ـ ولده الشيخ محمد رضا الخاتمي البروجردي

٤ ـ الشيخ علي تألّهي الخرّم آبادي، كان من كبار تلامذة المرحوم الشيخ حسين الغروي، وقد حصل أيضاً على إجازة الاجتهاد من المرحوم آية الله البروجردي، ولما أخذ هذه الإجازة إلى النجف كتب الميرزا النائيني ذيلها: «قد صدر من أهله، ووقع في محلّه» .

٥ ـ الحاج السيد إسماعيل الگلپايگاني البروجردي، وكان أيضاً ممّن حضر مدّة درس المرحوم الآخوند في النجف .

٦ ـ السيد أبو المجد الطباطبائي، وكان أيضاً ممّن حضر درس المرحوم الآخوند في النجف .

٧ ـ الشيخ إسماعيل العقدائي البروجردي المتوفّى عام ١٣٦٠، كان من تلامذة المرحوم درچه اي في إصفهان، وصاحبِ العروة في النجف .

٨ ـ الشيخ محمود جبرئيلي المتوفّى عام ١٣٧٦ .

٩ ـ الميرزا محمود الرازاني المتوفّى عام ١٣٥٧ .

١٠ ـ الشيخ فخر الدين المحسني الجناني المتوفّى عام ١٣٧٧ .

١١ ـ السيد محسن شريعتمداري المتوفّى عام ١٣٨٥ .

١٢ ـ السيد أبو الحسن القدغوني

١٣ ـ السيد أبو الفضل المجاهدي المتوفّى عام ١٣٨٧ .

١٤ ـ الميرزا أبو القاسم المحقّق الرازاني

١٥ ـ الشيخ آقا حسين البروجردي ابن الشيخ أبي محمد المتوفّى عام ١٣٦٢، كان من كبار تلامذة الشيخ الغروي، ومن أعلام المدرّسين في حوزة بروجرد .

١٦ ـ الشيخ علي أصغر الغفوري

١٧ ـ الشيخ علي أصغر الجناني المتوفّى عام ١٣٦٤ .

١٨ ـ الشيخ علي شيخ الإسلام المتوفّى عام ١٣٨٢ .

١٩ ـ الميرزا علي محمد المروّج المتوفّى عام ١٣٨٢ .

٢٠ ـ السيد فخر الدين الطباطبائي ابن السيد عبد الغفّار المتوفّى عام ١٣٦٣ .

٢١ ـ الشيخ جلال الدين الإمام .

٢٢ ـ الشيخ بهاء الدين الإمام .

٢٣ ـ السيد رضا أوليائي البروجردي

٢٤ ـ الشيخ غلام حسين العظيمي

٢٥ ـ الشيخ حسن الكوشكي

٢٦ ـ الشيخ عبد الوهاب الحجتي

٢٧ ـ الشيخ محمد علي الحجتي

٢٨ ـ الشيخ بهاء الدين الحجتي ابن المرحوم الشيخ محمد على الحجتي، كان من أجلّة تلامذة المرحوم آية الله البروجردي، ومن الذين قد حصلوا على إجازة الاجتهاد منه .

لقد ذكر آية الله الحاج السيد محمد باقر الطباطبائي البروجردي بشأن الشيخ

بهاء الدين هذا: «كان المرحوم آية الله البروجردي يعتني به كثيراً، وكان من جملة من شارك في تنظيم حواشي السيد البروجردي على «عروة الوثقى»، ويعتني بنظرياته وإيراداته».

وذكر الاستاذ المرحوم الحاج الشيخ مرتضى المطهّري: «كنت أنا وبعض الفضلاء من قم نذهب أيام الصيف وأيام عطلة الحوزة إلى بروجرد، لنستفيد من دروس آية الله البروجردي، وكان ذلك في عدّة سنوات، حضرنا جميع دروسه، ومن جملتها درس كتاب «المعالم»، وكان يدرّسه لنجله المرحوم حجة الإسلام والمسلمين السيد محمد حسن الطباطبائي، وكان درساً راقياً ومفيداً.

وفي يوم من الأيام سألته عن تلاميذه من منهم أكثر إحاطة بمبانيكم الاصولية وآراءكم ونظرياتكم الفقهية، حتى نرجع إليه في مشكلاتنا؟ فأجاب: الشيخ بهاء الدين الحجتي».

لقد بقي من المرحوم الحجتي دورة شرح كفاية الاصول، وهي تقريرات لبحوث آية الله البروجردي في الاصول، وأيضاً مكتوبات اخرى، هي تقريرات بحوثه لكتب مختلفة من الفقه، وإن كانت ـ على الأغلب ناقصة ـ لكنّها مفيدة.

٢٩ ـ الشيخ حسن إمام الجمعة.

٣٠ ـ الشيخ صادق سره بندي.

٣١ ـ الآقا جلال الدين الشريعتي.

٣٢ ـ الميرزا لطف الله الفقهي.

٣٣ ـ الشخ علي أصغر گُل.

٣٤ ـ الشيخ علي الجواهري.

٣٥ ـ الملّا محمد شريعتي.

٣٦ ـ السيد حسين مكي، وكان قد هاجر بعد ذلك مع السيد إلى قم.

٣٧ ـ الحاج الشيخ علي القوانيني.

٣٨ ـ الحاج الشيخ محمد القوانيني، وكان قد هاجر أيضاً بعد ذلك مع السيد إلى قم.

٣٩ ـ الحاج آقا ولي دنگه اي (سر پلي).

٤٠ ـ الشيخ غلام حسين شيخ الإسلامي، وكان قد هاجر بعد ذلك إلى النجف.

٤١ ـ الشيخ جواد شيخ الإسلامي.

٤٢ ـ الشيخ علي شيخ الإسلامي.

٤٣ ـ الشيخ أبو المجد شيخ الإسلامي.

٤٤ ـ الشيخ أحمد الفيضي.

٤٥ ـ الشيخ ميرزا حسين الرازاني.

٤٦ ـ السيد محمد مكي.

٤٧ ـ الشيخ عبد الرحيم النيّري البروجردي.

٤٨ ـ الحاج آقا أبو الفضل سر پلي.

٤٩ ـ الحاج آقا محمد سر پلي.

٥٠ ـ الحاج السيد مرتضى گوشه اي

٥١ ـ السيد عبد الحسين خنداني.

٥٢ ـ السيد طاهر الكاظميني.

٥٣ ـ الحاج الشيخ هادي المقدّسي.

٥٤ ـ السيد محمد حسن الطباطبائي.

٥٥ ـ السيد علي محمد الإمام.

٥٦ ـ السيد جلال الدين العلوي الطباطبائي المتوفى عام ١٣٥١، وكان أيضاً من تلامذة المرحوم آية الله الغروي.

٥٧ ـ السيد شمس الدين الأحمدي الطباطبائي.

٥٨ ـ الشيخ علي محمد الخرّم آبادي .

٥٩ ـ الشيخ هادي الإمام .

٦٠ ـ الشيخ محمد حسين المحجوبي .

٦١ ـ الشيخ مهدي عماد الإسلام»[١] .

هذا ما جاء في قائمة السيد العلوي بأسماء جماعة من تلاميذ السيد المترجم في بروجرد .

١ . مجلة الحوزة ـ العدد الخاص ـ ص ٣١٧ ـ ٣٢٠ .

بيته في بروجرد

يقع بيته في بروجرد في شارع صفا، على ركن الفرع المسمّى باسمه، وهو ـ كأغلب بيوت بروجرد القديمة ـ يضمّ قسمين: البرّاني والدخلاني، وله أكثر من مدخل والبرّاني يضمّ قاعة بمساحة سبعين متراً تقريباً، سقفه من خشب وحصر من القصب، قائم على عمودين من خشب، وغرف صغيرة بجنب هذه القاعة.

والدخلاني يضمّ عدة غرف في طابقين في جميع الأضلاع، وساحة دار بمساحة مائتي متر تقريباً.

والمعروف عن سيدنا المترجم له أنّه كان يدرّس في فصل الشتاء في قاعة البرّاني في بيته، وفي فصل الصيف في ساحة مدرسة «نور بخش»، والمسافة بين بيته وبين المدرسة غير بعيدة.

خطباء بيته في بروجرد

كان سيدنا المترجم له يعقد مجالس العزاء في بيته، ولما كان الخطباء وقرّاء التعزية يخطبون أويذكرون ما جرى على أهل البيت عليهم السلام من المصائب كان يستمع لهم بدقّة، وكان يتألّم، ويتفجّع لهم، ويبكي.

وقد سمعت من أحد أقرباءه أنّ جماعة من خيرة الخطباء كانوا يرقون المنبر في بيته في بروجرد، وكان يدعوهم في عشرة عاشوراء، والعشرة الأخيرة من شهر صفر، وأيام الفاطمية، بمناسبة وفاة السيدة فاطمة عليها السلام، وفي مناسبات اخرى، وكان من هؤلاء الخطباء:

الحاج سلطان البروجردي، ضياء الذاكرين.

الشيخ عبد الكريم أشرف البروجردي.

الشيخ محمد علي شمس الخطيبي.

الشيخ غلام حسين بيان.

الشيخ محمد حسين المحجوبي .

السيد باقر الكاشاني .

السيد عبد الرحيم الصباحي .

قصّة شفاء عينيه ببركة المواكب الحسينية

وفي أيّام إقامته ببروجرد ابتلي بوجع العين، وقد عجز الأطباء من علاج ذلك، وصادف هذا مع عشرة عاشوراء.

وكان من عادة أهالي بروجرد أنّهم في يوم عاشوراء كانوا يلطّخون رؤوسهم ووجوههم بالطين، حزناً على مصيبة قتل الإمام الحسين عليه السلام، وفي يوم عاشوراء تلك السنة جاءت مواكب العزاء حسب العادة إلى بيت سيدنا المترجم له، تعزّيه بهذه المصيبة العظيمة، وكان السيد والعلماء يقومون من مجالسهم تعظيماً لهذه المواكب.

وقد حكى سيدنا المترجم له قصّة شفاءه هذا قائلاً: «كنت في ذلك اليوم متأثّراً للغاية، ومظهر المعزّين أخذ منّي مأخذاً كبيراً، وعندما كان المعزّون يمرّون عليّ مددت يدي وأخذت مقداراً من الطين من على رؤوسهم وألبستهم، ووضعته على عيني بقصد الاستشفاء، وفي نفس اليوم أحسست أن وجع عيني قد خفّ، ثم شفيت عيني».

وقد سمعت أنا هذه القصة من أكثر من واحد من تلاميذه.

ويقول سبطه السيد جواد العلوي: «إنّ آية الله البروجردي في أواخر عمره، وكان قد بلغ نحو تسعين سنة، كان يقرأ الخطوط الدقيقة في هوامش الكتب من غير أن يحسّ بألم في عينيه»، ثم ذكر تفاصيل هذه القصة[1].

وذكر الدواني إنّ بعض صحف طهران[2] قبل عدة سنوات كتبت: «في عالم الطب: إنّ آية الله البروجردي هو أول شيخ كبير يبلغ من العمر ثمانين سنة، يقرأ بدون نظّارات»، وقد أبدت هذه الصحيفة تعجّبها بأنّه كيف يمكن لشيخ كبير قد طعن في

١. مجلة الحوزة ـ العدد الخاص ـ ص ٣٣١ ـ ٣٣٢.

٢. جاء في هامش المصدر: «صحيفة دنيا».

السنّ يقضّي الليل والنهار بالمطالعة والقراءة أن لا يبتلى بضعف البصر؟»[١].

---

١. زندگانی زعیم بزرگ آية الله بروجردی ص ١٠٤ ـ ١٠٥.

مطاليب الآغا حسين القمي من الدولة

يقول السيد محمد باقر السلطاني:

«في إحدى فصول الصيف ذهبت إلى بروجرد، وكان قد قدم إلى بروجرد ثلاثة من العلماء، وطلبوا من سيدنا المترجم له أن يذهب معهم إلى طهران، وقالوا: إنّ الآقا حسين القمي قد طلب من الدولة عدة مطاليب، لكن الدولة لم تكن لتلبّي له هذه المطاليب

وكان السيد القمي في جوار السيد عبد العظيم بـ «ري»، وفي بستان سراج الملك شبه المحاصر.

وكانت مطاليب السيد القمي من الدولة أشياء منها:

١ ـ إعطاء النساء الحرّية في لبس الحجاب، وعدم منعهن من ذلك.

٢ ـ لغو قرار إجبار الناس على اتّحاد الشكل.

٣ ـ العمل بموارد الوقف في الموقوفات.

٤ ـ منع المسكرات.

لكن الدوله لم تكن لتلبّي له هذا المطاليب

وكان هؤلاء العلماء قد جاؤوا من قم وطلبوا من سيدنا المترجم له أن يذهب معهم إلى طهران، ليساعد السيد القمي في تحقيق هذه المطاليب.

فعقد السيد البروجردي اجتماعاً مع علماء بروجرد، ليستشيرهم في هذه القضية، وبعد انتهاء الاجتماع قال:

«أمامي خياران، الأول أن أذهب أنا إلى طهران، وأتابع القضية، الثاني أن أبرق برقيّة».

ثم قال: «لو ذهبت أنا إلى طهران ولم أحصل على نتيجة ماذا سيكون؟ فالأفضل أن أبرق برقيّة أولاً، لأعرف ظروف القضية».

فأبرق سماحته برقيّة، طلب فيها من الدولة تلبية المطاليب هذه، وهدّد

بالمجيء إلى طهران، في ما إذا لم تلبّ الدولة هذه المطاليب .

وقد أثّرت هذه البرقيّة، واضطرّت الدولة أن تعقد اجتماعاً تناقش فيه هذا الموضوع، ووصلت إلى نتيجة، وهي لو أنّ السيد البروجردي جاء إلى طهران سينقلب الوضع في محافظة «لرستان»، فالأفضل أن توافق على هذه المطاليب .

ووافقت الدوله على مطاليب السيد آغا حسين القمي[1] .

---

١ . مجلة الحوزة ـ العدد الخاص ـ ص ٥٤ ـ ٥٥ .

عونه للمظلوم

وحكى لي سماحة الحجة الشيخ غلام رضا مولانا البروجردي قضية من المترجم له، كان قد شاهدها هو، وذلك في أيّام إقامة سيدنا المترجم له ببروجرد، وهي:

«كان سيدنا المترجم له يدرّس في فصل الشتاء في بيته، وفي فصل الصيف في مدرسة «نور بخش».

وفي يوم من الأيّام كان متوجّهاً نحو المدرسة راكباً على حمار، وكان الحاج أحمد الخادمي يمشي أمامه، والحاج رضا يمشى وراءه، بينما هم على ذلك وإذا بشرطي من شرطة رضا خان قد أخذ طاقيّة قرويّ من على رأسه، ومزّقها ورمى بها على الأرض، لأنّ رضا خان كان قد أمر بأن يلبس الناس طاقيّة خاصّة، وكان الناس يهابون الشرطة مثل ماكانوا يهابون رضا خان.

فلما رأى القروي سيدنا المترجم له قادماً، توجّه إليه وشكا من الشرطي، فطلب السيد من الشرطي أن يدنو منه، فجاء الشرطي، وسلّم عليه، وطلب منه السيد أن يدنو منه أكثر، فتصوّر الشرطي أنّ السيد يريد أن يعطيه شيئاً من النقود، فدنى أكثر، وإذا بالسيد لطمه بشدّة على وجهه، وسقطت الطاقيّة من على رأسه، ووقعت في ساقية كانت في الشارع، يجري فيها الماء الوسخ، فضحك الناس، واستهزؤوا بالشرطي، كان هذا من السيد تأديباً للشرطي حتى لا يفعله مع أحد بعد هذا.

وسمعت من الشيخ محمد تقي مطهّري أنّه قال: «وفي أيام إقامته ببروجرد، وفي بدايات حكم محمد رضا پهلوي تعرّضت البلاد لمجاعة، وكان سيدنا المترجم له يملك أراضي ومزارع في قرية «گيجالي» وقرية «قلعة كَرَم» من قرى بروجرد، فباعها وأنفق ثمنها في شراء الخبز للناس.

وذكر الشيخ المطهّري هذا أنّ السيد كان أيام إقامته بقم قد باع مرّة ثانية أراضي اخرى كانت له ببروجرد، وأنفق ثمنها في معاش طلاّب الحوزة العلمية بقم.

أسفاره

كان السيد المترجم قد أقام في بروجرد بعد عودته من النجف الأشرف، وبقي فيها سنين مكبّاً على المطالعة والتحقيق والتأليف والتدريس، وقد اشتاق إلى زيارة مشهد الإمام الرضا عليه السلام بمشهد، والمشاهد المشرّفة بالعراق والحجاز، قاصداً حجّ بيت الله الحرام .

السفر إلى مشهد المقدّس

وفي عام ١٣٤٠ هـ سافر إلى مشهد، يقول آية الله الشيخ واعظ زاده الخراساني : «لقي اهتماماً وعناية من لدن علماء المدينة وطلاّبها، واستطاع أن يشكّل حلقة للتدريس، وأنس بكبار المدينة ووجهائها، ومنهم العارف المشهور الشيخ حسن علي الإصفهاني» .

ثم قال: «ونتيجة لإصرار أهالي بروجرد، وتوالي الرسائل والبرقيّات منهم، ومجيء عدد من كبارهم إليه، غادر مشهد آخر الأمر بالرغم من إصرار علماء مشهد عليه أن يبقى عندهم .

وفي طريقه إلى بروجرد مرّ بمدينة قم، فاحتفى به علماؤها، ومنهم: المرجع الكبير آية الله الشيخ عبد الكريم الحائري مؤسّس الحوزة العلمية في قم، واستقبلته الحوزة ـ التي كان عدد طلّابها حينئذ زهاء الألفين ـ بحفاوة بالغة .

وبناء على إصرار طلّابها بدأ التدريس فيها، بيد أنّ الرسائل والبرقيّات انهمرت عليه ـ ثانية ـ من بروجرد يطلبون منه العودة إلى بروجرد، فاضطرّ إلى ذلك، وسط تأثّر بالغ أبداه الطلّاب في قم بسبب رحيله عنهم .

لقد استغرق سفره هذا ما يربو على السنة والنصف، فعاد إلى بروجرد،

واستقبله أهاليها استقبالاً رائعاً»[١].

السفر إلى الحج والعتبات

قال العلّامة الطهراني:

«وفي ١٣٤٤ هـ تشرف للحجّ، وعاد من طريق العراق، وبقي في النجف الأشرف ثمانية أشهر، شوقاً إلى هذه المعاهد الأنيسة التي هي ربع شبابه»[٢].

---

١. حياة الإمام البروجردي ص ٥٠ ـ ٥١.

٢. نقباء البشر ج ٢ ص ٦٠٦.

اعتقاله

لقد نقل السيد جواد العلوي عن آية الله الشيخ علي محمد النجفي البروجردي ـ وكان يعدّ من خيرة تلامذة آية الله الشيخ محمد حسين الإصفهاني ـ تفاصيل عن فترة إقامة سيدنا المترجم له الثانية في النجف، والتي طالت ثمانية أشهر وقال:

«كان بيت آية الله البروجردي في هذه الفترة مركزاً لتجمّع مراجع وعلماء النجف، وكان السيد أبو الحسن الإصفهاني يأتيه كثيراً من الأوقات، وغالباً في الليل وبعد الصلاة، لأنّه كان له انس خاصّ بسيدنا المترجم له .

وكان من أهمّ أسباب تشكيل هذه الجلسات في بيته هو دراسة أوضاع إيران، وما كان يجري على العلماء من حكومة رضا خان، وقضية كشف الحجاب، ومنع المجالس الدينيّة، والضغوط التي كانت تمارسها الدولة بحقّ الحوزات العلمية .

وبلحاظ أنّ سيدنا المترجم له كان يعرف هذه المسائل، ويعرف وضع الحوزات في قم ومشهد، كان من الطبيعي أن يستشيره زعماء النجف» .

ثم ذكر أنّ علماء النجف قرّروا أن يقوموا بعمل لإنهاء هذا الوضع في إيران، وكان هذا يستلزم الاتّصال بعلماء إيران، وقد رأوا أنّ سيدنا المترجم له هو أفضل من يقوم بهذه المهمّة، فطلبوا منه أن يحمل رسالة من السيد الإصفهاني وغيره لعلماء إيران، لكن سيدنا المترجم له في آخر يوم من أيّام إقامته غيّر رأيه ـ لأسباب لم تعرف ـ ولم يحمل هذه الرسالة معه» .

ثم ذكر أنّ الحكومة الإيرانية قد عرفت هذه القضية، فلمّا وصل سيدنا المترجم له إلى الحدود الإيرانية قصر شيرين، اعتقلته السلطات الإيرانية، ونقلته في تلك الليلة إلى طهران سرّاً، وسجنته في أركان الحرب»[١] .

---

١ . مجلة الحوزة ـ العدد الخاص ـ ص ٣٣٣ ـ ٣٣٥ .

ونقل الشيخ محمد واعظ زاده عن حجة الإسلام السيد محمد صادق الطباطبائي حفيد سيدنا البروجردي نقلاً عن آية الله السيد محمد باقر السلطاني أنّه قال: «إنّ السادة الطباطبائيين لمّا سمعوا بخبر اعتقال السيد، اجتمعوا في بيت كبير الطائفة يوم ذاك حجة الإسلام آغا عبد الحسين ابن العالم الكبير الحاج آغا محمود صاحب كتاب «المواهب»، وكانت له منزلة كبيرة عند الحكومة، وكانت له لقاءات مع الشاه، والتمسوا منه أن يشفع عند الشاه لاطلاق سراح السيد .

واتّفق في تلك الأيام اغتيال الفريق عبد الله الطهماسبي، وزير الفوائد العامّة، وكان قد اغتيل بين بروجرد وخرّم آباد، ظنّاً من المغتالين أنّه رضا خان، فأقاموا له مجلس تأبين في جامع بروجرد، وحضر الشاه هذا المجلس، وجلس قرب آغا عبد الحسين، حيث كان أعضاء الاسرة مجتمعة حوله .

فسأله الشاه: من هو السيد حسين عندكم؟

أجابه آغا عبد الحسين: لا أعرف رجلاً بهذا الإسم .

وكرّر رضا خان السؤال، فأجابه بنفس الجواب، إلى أن قال: الذي عندنا آية الله السيد حسين، وهو الآن في العتبات، راجعاً من حجّ بيت الله، وهو رجل يقضّي كلّ وقته بالعلم والتدريس والتأليف والمطالعة، وحتى أنّه لا يفرغ للقاء أعضاء الاسرة إلّا في مرّة واحدة في السنة، وذلك أيام العيد .

قال الشاه: فما هذه الأخبار التي بلغتني عنه؟

فقال السيد: «قسماً برأسك أنها كذب»، ثم قال له: إنّ السيد عازم على زيارة مشهد، والتوطّن هناك، وأنتم ينبغي أن تطلبوا منه الرجوع إلى بروجرد .

وهذا الكلام من السيد صَدَر لإزالة ما علق بذهن الشاه من أنّ سيدنا البروجردي كان بصدد إثارة الناس ضدّه[1] .

---

١ . راجع حياة الإمام البروجردي ص ٥٤ ـ ٥٥ .

هذا وقد ذكر الشيخ واعظ زادة قبل روايته لهذه القصّة: «أمَر رضا خان بإطلاق سراحه، ليذهب إلى بيت «ثقة الإسلام» ممثّل بروجرد في البرلمان حين ذاك، وهو أحد أعضاء السلسلة الطباطبائية، وبعد عودة الشاه إلى طهران، استقبل السيد البروجردي محتفياً به، ومعرباً له عن أسفه لهذه الحادثة، ثم طلب منه البقاء في طهران، فلم يوافق»[١].

وبعدها سافر إلى مشهد، وهذه السفر هي سفرته الثانية إلى مشهد.

قال العلّامة الطهراني: «وفي ١٣٤٥ هـ عاد إلى إيران، فزار مشهد الرضا عليه السلام، ورجع إلى بروجرد، فاشتغل بوظائفه وخدماته»، ثم قال: «وسطع نجمه أكثر من ذي قبل، واتّجهت الأنظار إليه، وكثر الإقبال عليه، ورجع إليه الناس في التقليد، فطبع رسالة عملية، ودار شؤون الحوزة العلمية إلى أن مرض، فسافر إلى طهران في ١٣٦٤ هـ للعلاج»[٢].

---

١. حياة الإمام البروجردي ص ٥١ ـ ٥٢.

٢. نقباء البشر ج ٢ ص ٦٠٦.

رقوده في مستشفى الفيروز آبادي

يقول علي دواني: «وفي أواخر عام ١٣٦٣ هـ ولمعالجة ماكان يعاينه من «فتق الريح» سافر سيدنا المترجم له من بروجرد إلى طهران، ورقد في مستشفى «فيروز آبادي»، الواقع في بلدة «ري»، وطال رقوده في المستشفى أكثر من شهرين[١].

وفي حين انتقاله من بروجرد كانت صحّته متدهورة للغاية، ومغمى عليه، وإذا به قد أفاق في جوف الليل، ورأى أضوية قم، وسأل من كان معه: أين نحن؟ قالوا له: هنا قم.

إنّ منظرة أضوية قم في تلك الليلة أخذت من قلب مثال الصدق والعطف المتألّم مأخذاً عظيماً[٢]، وفي حين كانت السيارة التي تقلّه متّجة نحو طهران نوى السيد في قلبه إذا عافاه الله سيقضّي بقية عمره في بلدة قم، مجاوراً قبر السيدة فاطمة المعصومة بنت الإمام موسى بن جعفر عليهم السلام.

وفي فترة رقوده في المستشفى زاره جمع كثير من أهالي طهران، زاره الشاه، ورئيس الوزراء، والعلماء، ونوّاب المجلس، والتجّار والكسبة وغيرهم.

ومن هنا قد تعرّف كثير من الناس على هذه الشخصية الفذّة، ووصل صيته إلى العالي والداني.

وكان من جملة من زاره الفضلاء والمدرّسين بحوزة قم، وقد أكّدوا له دور حوزة قم، وضرورة حفظ وتعزيز هذا المركز، وطلبوا منه أن يتولّى امور هذه الحوزة.

ثم انهالت عليه الرسائل والبرقيّات من قبل مراجع التقليد آنذاك بقم، وأيضاً

---

١. لقد ذكر الشيخ محمد واعظ زادة: «استغرق رقوده في مستشفى سبعين يوماً، حيث أجريت له عمليتان جَراحيتان»، حياة الإمام البروجردي ص ٥٧.

٢. لقد نقل السيد مرتضى المبرقعي عن سيدنا المترجم له أنّه قال: «لما وصلت إلى قم ووقع بصري على قبّة السيدة معصومة عليها السلام، تحسّن حالي واحسست براحة في نفسي». مجلة الحوزة ـ العدد الخاص ـ ص ٦٩.

من قبل العلماء الكبار من الحوزة، ويلحّون عليه أن يلبّي هذا الطلب[١].

يقول البروفسور يحيى عدل:

«كان آية الله العظمى البروجردي قد دخل مستشفى الفيروز آبادي، وذلك بسبب أنّه اصيب بالفتق، وكان قد طعن في السنّ، ويخاف عليه من العلمية الجراحية، فطلبوا منّي أن أجري له العملية، وكنت أرى أنّ العلمية ليست صعبة كثيرة»، ثم قال:

«والذي لفت النظر أنّه بعد خمسة عشر يوماً عندما أردت أن ارخّصه من المستشفى قال لي: يبدوا أنّ فتقاً آخر صغيراً موجود في الجانب الثاني، ولما فحصته، عرفت أنّ ذلك صحيح، وقد رغب السيد أن أجري له عملية اخرى، فاجريت له عملية ثانية، ثم رخّص من المستشفى»[٢].

١. زندگاني زعيم بزرگ آية الله بروجردي ص ٦١ ـ ٦٢.

٢. زندگی نامه مشاهير ورجال پزشكى معاصر ايران ص ٢٦.

الرحلة إلى قم

يقول علي الدواني:

«وبعد أن عوفي زاره العلماء والأساتذة والفضلاء من الحوزة مرّة ثانية، ودعوه إلى قم، ليتولّى هو ـ وبمساعدة سائر زعماء الحوزة ـ إدارة هذا المركز العلمي الشيعي.

وفي هذه الآونة استخار سيدنا المترجم له بالقرآن[1]، ومن حسن الصدف أنّه جاءت هذه الآيات المباركة:

﴿وأنزلنا من السماء ماءً بقدر فأسكنّاه في الأرض وإنّا على ذهاب به لقادرون* فأنشأنا لكم به جنّات من نخيل وأعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون* وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين﴾[2].

ونستطيع أن نقول إنّ هذه الآيات المتناسبة قد تحقّق مصداقها الأتمّ طيلة ستة عشر عاماً، وهي مدّة إقامته ـ قدّس سرّه ـ بقم، لتعدّ من المعاجز القرآنية، وكان لها دور كبير في تولّيه المسؤوليات الكبيرة.

إنّ رغبته القلبية ـ قدّس سرّه ـ للتوطّن في قم، ومساعدة الاستخارة، وخاصّة الدعوة التي وجّهها إليه الكبار من العلماء والمدرسين من الحوزة سبّبت أنّ سيدنا المترجم له يقوى عزمه إلى المجيء إلى قم.

وأخيراً وفي يوم ١٤ من شهر المحرّم عام ١٣٦٤ هـ[3] ـ وقد صادف فصل الشتاء ـ وفي استقبال حارّ، قد شارك فيه المآة من العلماء والطلاّب والمدرّسين،

---

١ . لقد ذكر السيد إسماعيل العلوي أنّ سيدنا المترجم له استخار في حرم السيد عبد العظيم، راجع رساله در زندگانى آية الله بروجردي ص ١٣ .

٢ . سورة المؤمنون، آية: ١٨ ـ ٢٠ .

٣ . لقد ذكر السيد إسماعيل العلوي أنّه توجه نحو قم «في يوم الخميس السادس والعشرين من شهر صفر عام ١٣٦٤ هـ»، رساله در زندگاني آية الله بروجردي ص ١٣ .

وجميع كثير من الشخصيّات والتجّار والكسبة، وساير أهالي قم ـ وكانوا قد خرجوا إلى نقاط معيّنة من طريق طهران قم ـ توجّه سيدنا المترجم نحو قم .

وفي «علي آباد» كان التجّار والمتديّنون من أهالي طهران وقم قد نصبوا موائد لضيافة المستقبلين، وبعد أن صلّى السيد صلاة الظهر جماعة توجّه الكل نحو قم .

وفي منازل من الطريق في: «علي آباد» و«سار بلاغ» و«چكوچك نصرت» و«باقر آباد» و«منظرية» و«پل عسكر آباد» واجه موكب سيدنا المترجم له ترحيباً حارّاً، واستقبل من قبل المرحوم آية الله الحجة، وآية الله الخوانساري، وآية الله الصدر، وآية الله الفيض، وأولاد المرحوم الحاج الشيخ عبد الكريم الحائري مؤسّس الحوزة العلمية، والمرحوم الإشراقي الواعظ المعروف .

وفي القرب من قم استقبله الناس في المآة من السيارات، وقد خرج جمع كثير مع المراجع والعلماء والشيوخ مشاة ينتظرون قدومه .

وبهذه الكيفية وبهذه التشريفات الخاصّة التي قلّ ما شاهدت نظيرها بلدة قم ورد سيدنا المترجم له هذه البلدة الدينية، أي حرم أهل بيت العصمة، ونزل في منزل الحاج آغا محمد آغا زادة، وكان قد عيّن له ذلك من قبل(١) .

---

١ . زندگاني زعيم بزرگ آية الله بروجردي ص ٦٢ ـ ٦٣ .

زعامته الدينيّة

قال سماحة القائد آية الله السيد علي الخامنئي دام ظلّه يصف سيدنا المترجم له وشخصيّته الفذّة: «كان قد ابتكر في الفقه اسلوباً جديداً، وكان في الرجال والحديث صاحب منهج، كان في التدريس وتربية الطلّاب وتعليم العمل الجماعي قد سبق أهل زمانه.

كانت همّته العالية لم تنحصر برعاية حوزة قم والحوزات العلميّة الاخرى ولا مدن إيران وعالم التشيّع، بل عمّت العالم الإسلامي وجميع المذاهب الإسلاميّة.

وكانت زعامته لم تقتصر على إدارة الحوزة العلميّة ودروس الطلّاب وتأمين معاشهم، ولا على المسائل السياسيّة والأخلاقيّة فحسب، بل كانت في الامور الدينيّة والشعائر الإسلاميّة قد عمّت كلّ مدن إيران ودول اخرى في العالم.

وبزعامته ازدهرت الحوزة العلميّة، وانطلقت منها الأفكار البديعة، وتلألأت فيها الجواهر المضيئة، وبجهوده المباركة وبعد سنين تأسّست النهضة الدينيّة، ونشأت حركة أنتجت الثورة الإسلاميّة العظيمة بقيادة المجدّد الكبير سماحة الإمام الخميني قدّس الله نفسه الزكيّة»[١].

---

١. مجلة الحوزة ـ العدد الخاص ـ ص ٤.

دروسه في قم

قال السيد العاملي: «وبحلول المترجم مدينة «قم» دبّ دبيب نهضة علمية دينية فيها، وأخذت وفود الطلّاب تنهال عليها، وابتدأت هذه المدينة تستعيد سالف مجدها العلمي والديني بصورة تدريجية، وفور حلول المترجم فيها بدأ بإلقاء محاضراته ودروسه على طلّابه، في الفقه والاصول، فكانت حوزته العلمية في الصباح مقتصرة على تدريس الفقه، وفي العصر على تدريس الاصول، ولكنّه ترك محاضرات الاصول بعد سنة، وأناط بها غيره من الفحول، وبقي مثابراً على إلقاء دروسه في الفقه، دون انقطاع في كلّ يوم من الأيام الأخيرة من حياته، كما كان يلقي في ليالي الجُمع على بعض خصّيصه دروساً في علم الرجال، وكان يؤمّ الجماعة في الصلاة في الصحن الكبير»[١].

وبشأن عدد من كان يحضر دروسه يقول السيد العاملي: «كان يحضر دروسه في كلّ يوم أكثر من ألف طالب، يكتبون تقريراته، ويستمعون إلى محاضراته العلمية العليا»[٢].

كان سيدنا المترجم له قد تصدّى امور المرجعيّة في قم من عام ١٣٦٤ هجريّة حتى نهاية عمره المبارك، وكان في هذه الفترة يلقي على تلامذته دروساً من الاصول والفقه.

وفي ٧ رجب عام ١٣٦٦ هـ كانت نهاية بحث كتاب الغصب[٣].

وفي عام ١٣٦٧ هـ كانت نهاية بحث كتاب الوصية ومنجزات المريض[٤].

---

١. أعيان الشيعة ج ٦ ص ٩٣.

٢. أعيان الشيعة ج ٦ ص ٩٤.

٣. تقريرات ثلاثة ص ٢٢٠.

٤. تقريرات ثلاثة ص ٩٧.

وفي عام ١٣٦٧ هـ كانت نهاية بحث ميراث الزوجة[١] .

وفي ٧ جمادى الثانية عام ١٣٦٧ هـ شرع في تدريس كتاب الصلاة، بحث صلاة الجمعة وانتهى منه في ٩ ذي القعدة عام ١٣٦٧[٢] .

وفي شهر المحرّم الحرام عام ١٣٦٨ انتهى من مباحث الألفاظ[٣] .

وفي ٣ ربيع الثاني عام ١٣٦٩ هـ انتهى من تدريس صلاة المسافر[٤] .

وفي عام ١٣٦٩ هـ حتى شهر رجب عام ١٣٧٤ هـ درّس كتاب الصلاة من بحث أعداد النوافل حتى بحث السلام[٥] .

وفي شهر ذي الحجة عام ١٣٧٧ انتهى من كتاب الصلاة، مبحث صلاة الجماعة[٦] .

وفي شهر جمادى الاولى عام ١٣٧٨ انتهى من كتاب الصلاة، مبحث تتمة صلاة الجماعة[٧] .

في شهر الصيام عام ١٣٧٩ هـ انتهى من كتاب الخمس[٨] .

وقبل ارتحاله بسنة درّس كتاب القضاء[٩] .

وكان رحمه الله في أوائل نزوله بقم يدرّس اصول الفقه في بيته، ثمّ درّسه في

---

١ . تقريرات ثلاثة ص ١٢٦ .

٢ . البدر الزاهر ص ٦٤ .

٣ . نهاية الاصول ص ٣٥٠ .

٤ . البدر الزاهر ص ٢٩٦ .

٥ . نهاية التقرير الجزء الأول ص ٤٨٥ .

٦ . نهاية التقرير الجزء الثاني ص ٣٤١ .

٧ . تتمه صلاة الجماعة ملحق بنهاية التقرير الجزء الثاني ص ٣٠ .

٨ . زبدة المقال ص ١٤٧ .

٩ . راجع تقريرات درس كتاب القضاء ضمن «اثنتا عشر رسالة» ص ٥٣٤، وراجع أيضاً مقدمة طبع نهاية التقرير ج ١ ص ٣١ .

مسجد «عشق علي» .

وكان المرحوم آية الله الحجة الكمرئي قد طلب من سيدنا المترجم له أن يدرّس الفقه في مسجد «با لا سر»، وكان هو قبل ذلك يدرّس في هذا المسجد، وتنازل عن هذا المكان احتراماً لسيدنا المترجم له .

فكان قدّس سرّه يدرّس في فصل الشتاء في هذا المسجد، وفي غير هذا الفصل يدرّس في الصحن الشريف .

بيته في قم

يقع بيته في قم في الفرع الثالث من شارع انقلاب (شارع چهار مردان)، على يسار القادم من الحرم، في شرق المقام السيدة معصومة عليها السلام .

يضّم بيته قسمين: البرّاني والدخلاني، وفي الضلع الجنوبي ثلاث غرف متّصلة ببعضها ببعض، كان ـ قدّس سرّه ـ يستقبل فيها الضيوف والوفود، وغرفة في الضلع الشمالي كان قد خصّصها للمكتب، وفي وسط البرّاني ساحة كبيرة .

وعلى المدخل كتيبة جاء في السطر الأول منها: «بسم الله الرحمن الرحيم» ووفي السطر الثاني: «ولاية علي بن أبي طالب حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي» .

وكان في بيته هذا يقيم مجالس عزاء الإمام الحسين عليه السلام في كلّ سنة، من أول يوم من شهر المحرّم حتى الثالث عشر منه، ومن يوم العشرين من شهر صفر حتى آخر يوم منه .

وأيضاً في أيام وفاة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام تقام مجالس عزاء، وذلك في اليوم الثالث عشر حتى الخامس من شهر جمادى الاولى، ومن يوم الأول حتى الثالث من شهر جمادى الثانية .

وكان خطباء مجلسه هم: الحاج الأنصاري، والحاج أبو الفضل الزاهدي، والسيد البرقعي، والشيخ الترتبي، والشيخ محمد تقي الفلسفي رحمهم الله جميعاً .

وما زالت هذه المجالس مستمّرة حتى يومنا هذا .

وقد مرّ على عمارة هذا البيت أكثر من مئة وثلاثين سنة، وقبل أن يسكنه سيّدنا المترجم له كان آية الله الشيخ عبد الكريم الحائري مؤسّس حوزة قم قد سكن في هذا البيت، واستقبل فيه آية الله السيد أبو الحسن الإصفهاني وآية الله الميرزا

النائيني، وذلك لمّا أبعدتهم الحكوميّة العراقية في حكم الملك فيصل[1].

١ . يقول الشيخ محمد حرز الدين في ترجمة السيد أبو الحسن الإصفهاني: «وقد تنكّرت الحكومة العراقية إلى العلماء الأعلام، منهم السيد والميرزا النائيني، وأبعدتهم عن العراق، لقيامهم بواجبهم الديني، ورجعوا إلى العراق بشفاعة جماعة عند ملك العراق فيصل بن الحسين الحسني»، معارف الرجال ج ١ ص ٤٨ .

أخلاقه وسيرته

يقول السيد العاملي: «كان المترجم بالإضافة إلى زعامته ذا شخصية جذّابة، موفورة الوقار، ذا مهابة عظيمة، تملأ العين جلالاً كثير الأناة، لا تأخذه في الحق لومة لائم، مؤمناً إيماناً راسخاً، صادقاً يضرب بصدقه المثل، زاهداً في حياته، باذلاً سخياً، كريماً، ورعاً، متهجّداً ليله، خائفاً ربّه خاشعاً له، تالياً لآيات القرآن الكريم أكثر أوقاته، حافظاً نصفه، لا سيما الآيات الخمس مئة الخاصّة بالأحكام، لا تفوته صلاة الليل رغم كثرة أعماله في النهار، متواضعاً، عزيز النفس، كثير الشفقة، غيوراً على مصالح الإسلام والمسلمين، ضليعاً بأنساب العلويين من حسنيين وحسينيين وموسويين، حافظاً للكثير منها، كثير المطالعة والدراسة»، ثم قال: «وكان يعيش ببساطة، وبدون أي تكلّف، وكان لا يستعمل إلّا الأقمشة الوطنية في ملبسه، وممّا يذكر أنّ نفقاته الشخصية وكذا مصاريف داره كان من إيرادات ما تدرّه عليه أملاكه وعقاراته الموروثة له في مسقط رأسه بروجرد»[1].

نظمه في الحياة

يقول الشهيد مرتضى المطهري:

«في السنين التي كنت في قم، جاء أحد خطباء إيران المعروفين إلى قم، واتّفق أنّه نزل عندي، فكان كلّ من يريد أن يزوره يأتي إلى حجرتي.

وفي يوم من أيام إقامته بقم جاءه شخص غير لايق، وذهب به إلى بيت السيد البروجردي، وكان ذلك قبل الدرس بساعة، وكان السيد قد خصّص هذه الساعة لتحضير الدرس، ولم يستقبل فيها أحداً.

طرقوا الباب، وقالوا للخادم: قل للسيد أنّ فلاناً يريد أن يزوركم، وذهب

---

١. أعيان الشيعة ج ٦ ص ٩٤.

الخادم وأخبر السيد ورجع، وقال: إنّ السيد يقول: أنا حالياً مشغول بالمطالعة، تفضّلوا عليّ واتوني في وقت آخر.

رجع ذلك الشخص المحترم، واتّفق أنّه غادر قم في نفس اليوم، راجعاً إلى بلده، ولمّا جاء السيد في اليوم نفسه إلى الدرس رآني في الصحن وقال لي: «سآتي بعد الدرس إلى حجرتكم لزيارة فلان»، قلت: إنّه ذهب، قال: «إذا رأيته قل له كانت حالتي لمّا أتيتني مثل حالتك عندما تريد أن تتحضّر للخطابة، وأنا أحببت أن أكون فارغاً عندما نلتقي ونتحدّث، وأنا كنت في ذلك الوقت أتحضّر للدرس».

وبعد مدّة رأيت ذلك الشخص وأبلغته اعتذار السيد، وقد سمعت أنّ بعض الخنّاسين كانوا قد وسوسوا وقالوا لهذا الشخص المحترم إنّ القضيّة كانت مدروسة، وأرادوا أن يهينوك ويطردوك، أنا قلت لذلك الشخص المحترم: لقد أراد السيد أن يزورك، ولمّا علم إنّك غادرت اعتذر.

ولقد أعجبني ذلك الشخص بكلام قاله، وهو: أنا غير منزعج من هذه القضيّة، بل مسرور منها، لأنّنا نحن نمدح الشعب الاوربي لصراحته وعدم التزامه بالمجاملات غير الضرورية، أنا لم أكن لأتّفق مع السيد على موعد مسبق، وقد غفلت عن هذا، وذهبت لزيارته في وقت غير مناسب، أنا معجب بصراحة هذا السيد، لأنّه قال: أنا مشغول، هل هذا أفضل أم أنّه كان يستقبلني وهو غير مرتاح منّي، ويقول في نفسه: ما هذا البلاء الذي نزل، أخذ وقتي وضيّع درسي؟ أنا سررت كثيراً حيث صارحني ولم يستقبلني، ما أحسن مرجع المسلمين أن يكون صريحاً هكذا»[1].

---

١. مساله حجاب ص ١١٧ ـ ١١٩.

برنامجه اليومي

لقد ذكر الشيخ علي الدواني تفاصيل عن برنامجه اليومي الذي كان سيدنا المترجم له ملتزماً به وقال:

«كان السيد الفقيد يستيقظ قبل الفجر بساعتين، ويتوضّأ ويصلّي، ثم يطالع حتى الفجر، ويصلّي في أول الوقت صلاة الصبح وبعد الصلاة يقرأ التعقيبات، ويتلو القرآن، ثم يرجع الى المكتبة ويطالع ويحضّر الدرس، حتى يحلّ وقت الدرس، وما كان في هذه الفتره يستقبل أحداً.

وفي الساعة العاشرة ـ وأحياناً بعدها بقليل ـ كانت العرّابة وفي أواخر حياته سيارة تكسي تنتظره على باب الدار، لتقلّه من بيته إلى حرم السيدة معصومة عليها السلام، ليحضر الدرس، وكان الدرس غالباً في الحرم أوالصحن، وأخيراً كان في المسجد الأعظم.

وكان يحضر درسه أكثر من ألف عالم وفاضل، وكان يرقى المنبر للتدريس ساعة، يستمع خلالها لإشكالات العلماء بدقّة ويجيب عليها.

وبعد الدرس وفي بيته كان يستقبل المراجعين وأصحاب الحوائج، وكان هو بنفسه يتولّى الامور، ويقضي الحوائج.

وقبيل الظهر يذهب المراجعون، ويتهيّأ السيد للوضوء لصلاة الظهر، كان يطوّل في الوضوء، وقبل الوضوء وبعد الوضوء وفي أثناءه كان يقرأ القرآن، ثم يصلّي صلاة الظهر والعصر، وبعد التعقيب يتناول الغداءء، وكان غداه مثل فطوره مختصراً وبسيطاً.

وبعد تناوله للغداء كان يقرأ الرسائل ويجيب عليها بنفسه، وكان مجموع هذه الرسائل سبعين إلى ثمانين وأحياناً مئة رسالة يوميّاً.

وبعد قراءة الرسائل والبرقيّات كان يكتب على ظروفها ما يخصّ بها، حتى يسهل فرزها والإجابة عليها.

وكان ـ رحمه الله ـ قد خصّص يوماً معيّناً للجواب على الرسائل، ويوماً معيّناً للجواب على الاستفتاءات، وكان كاتبه الآغا حاج حسين أحسن يكتب الجواب بأمر من السيد، ثم يقرأ السيد الجواب، وأحياناً يصلّح بعض العبارات، وأحياناً كان هو ـ رحمه الله ـ يملي والكاتب يكتب، ثم يختم الجواب بخاتمه أوتوقيعه .

وكان ـ قدّس سرّه ـ يهتمّ بالرسائل كثيراً، ويتابع أجوبتها بدقّة، وأحياناً كان يقرأ جواب رسالة كان قد قرأها قبل خمسة أوعشرة أيام فيقول: أليس هذا جواب الرسالة الفلانية؟ وأحياناً كان يرى الجواب غير مناسب فيأمر أن يكتب الجواب مرّة ثانية، ثم يقرأ الجواب ويختمه، وكان هذا ممّا يزيد في إعجاب الكلّ، ويتعجّبوا من قوّة حفظه وذكاءه .

وبعد قراءة الرسائل والأجوبة كان أحياناً يستقبل بعض الأشخاص، حتى يحلّ وقت صلاة المغرب، وكان يصلّي صلاة المغرب والعشاء جماعة، وفي أيام شهر رمضان كان يصلّي الظهر والعصر في المسجد الجامع الواقع في بعض محلّات قم القديمة، وفي الأيام الأخيرة كان يصلّيهما في المسجد الأعظم .

وكان في أواخر أيام حياته قد عجز من الحضور للجماعة، ولكنّه كان يحاول أن لا يترك هذا الشعار الإسلامي العظيم مهما أمكن .

وبعد أداء فريضة العشاء كان يتناول عشاءً مختصراً، ثم ينشغل بالمطالعة، وأحياناً بمراجعة الرسائل حتى الساعة الثانية عشرة، ثم ينام .

وكان نومه في اليوم والليلة ـ في غير أيام المرض ـ أقلّ من خمس ساعات، وكان في شهر رمضان ـ غالباً ـ يتناول الإفطار بعد صلاة المغرب والعشاء، وكان أحياناً يتناوله بين الصلاتين»[١] .

---

١ . زندگاني زعيم بزرگ آية الله بروجردي ص ١٠٠ ـ ١٠٢ .

جوده وسخاؤه

يقول آية الله السيد مصطفى الخوانساري:

«في أيام الحرب العالمية الثانية باع السيد عقاراً له في بروجرد بستة آلاف توماناً، وكان قد وضع هذا المبلغ في ظرف، وكان أحد الطلبة بحاجة إلى ستّين توماناً، وكان قد طلب من السيد هذا المبلغ ليدفع ثمن إجار بيته.

فوضع السيد ستّين توماناً في ظرف، ولمّا راجعه الطالب لأخذ هذا المبلغ، اشتبه السيد وأعطاه الظرف الذي كان فيه ثمن العقار، أي الستة آلاف، فلما فتح الطالب الظرف استكثر المبلغ، وعرف أن السيد قد اشتبه، فرجع بالمبلغ إلى السيد وقدّمه له، لكنّ السيد أبى أن يستردّه، وقال: «إنا لا نسترجع ما أعطيناه»[١].

إيثاره

يقول آية الله فاضل اللنكراني:

«كان السيد يعاني ألماً في رجليه، فذهب إلى «محلاّت»، ليتعالج بالماء الحارّ النابع هناك، وكان أهالي المنطقة قد عرفوا بقدوم السيد، فجاؤوا لزيارته، وكان فيهم جماعة من فقراء المنطقة، جاؤوا ليساعدهم السيد، فوزّع بينهم مبلغاً من المال، وأمر أن تذبح ذباح وتوزّع لحومها بين الفقراء، فلمّا وزّعوا اللحم، أخذوا نصف كيلو من هذا اللحم ليشووه له، ولمّا فرشوا بساط الأكل ووضعوا عليه اللبن والخيار جاؤوا باللحم المشوي، ووضعوه أمامه، سأل السيد: من أين هذا؟ قالوا: أخذنا نصف كيلو من اللحم وشويناه لكم.

قال: لا آكل من هذا اللحم، وزّعوه بين الفقراء، فإنّهم شمّوا رائحة الشوي،

---

١ . مجلة الحوزة ـ العدد الخاص ـ ص ٥٩ .

فوزّعوا اللحم، واكتفى السيد بأكل الخبز مع الخيار واللبن»[١].

زهده في الحياة

حكى آية الله فاضل اللنكراني نقلاً عن والده أنّه قال:

«في يوم من الأيام قال لي السيد البروجردي: «إنّ الخبز الذي يخبزه لنا الخبّاز ليس بجيّد»، أخذت عنوان المخبز، وذهبت إلى الخبّاز، وأخبرته بما قال السيد، ووصّيته بأن يعتني بالخبز أكثر.

قال الخبّاز: أنا لست بمقصّر، إنّ الدقيق الذي يرسلونه من بيت السيد ليس بجيّد، وطبيعى أن يكون الخبز غير جيّد، فلو يسمح لي السيد أن أشتري له دقيقاً جيّداً ليكون الخبز جيّداً.

رجعت إلى السيد وأخبرته بما قال الخبّاز

قال السيد: «إنّ هذا الدقيق هو من قمح مزرعتي الخاصّة، وأنا غير مستعدّ أن استبدله بدقيق آخر، أنا أقنع بهذا الخبز»[٢].

التزامه بالتكليف الشرعي

يقول الشهد مرتضى المطهّري:

«وبعد أشهر مضت على إقامة سيدنا المترجم له بقم حلّ فصل الصيف، وتعطّلت دروس الحوزة، فقرّر السيد أن يذهب إلى مشهد، لأنّه كان قد نذر إن عافاه الله من المرض أن يزور مرقد الإمام الرضا عليه السلام.

لقد حكى لي أحد مراجع التقليد ـ وهو موجود حالياً ـ إنّ السيد في جلسة

---

١. مجلة الحوزة ـ العدد الخاص ـ ص ١٤٨.

٢. مجلة الحوزة ـ العدد الخاص ـ ص ١٤٧.

خاصّة قد أخبر بعض أصحابه بقراره هذا، وقال: من يرافقني منكم في هذا السفر؟ قلنا: نفكّر في الموضوع ثم نخبركم.

لكن نحن تشاورنا في غياب السيد، وتوصّلنا إلى أنّ سفره في هذا الوقت ليس بصالحه، لأنّ السيد جديد العهد بحوزة قم، وأنّ الشعب الإيراني وخاصّة أهالي طهران ومشهد والذين هم في الطريق وفي مقصد هذا السفر لا يعرفونه معرفة كاملة، فلا يتمّ له تجليل يتناسب مع شأنه.

فقرّرنا أن نقنّعه لينصرف من هذا السفر، لكن كنّا نعلم أنّنا لا نستطيع أن نصارحه بهذا المعنى، فاتّفقنا أن نذكر له أعذاراً اخرى، من قبيل أنّ العملية الجراحية لم يمض عليها كثير من الوقت، وأنّ السفر بالسيارة طويل ـ ولم يكن آنذاك بين مشهد وطهران طائرة ـ يمكن أن يضرّ بكم.

وفي جلسة اخرى لمّا طرح موضوع السفر حاولنا أن نغيّر رأيه، لكن أحد الحاضرين في المجلس أظهر ما كنّا قد أضمرناه بيننا من أنّ هذا السفر قد لا يتناسب مع شؤوناته، فعرف السيد السبب في مخالفتنا لهذا السفر، وإذا به تغيّر وانقلب، وقال بلحن جدّي ومعنوي: «أعطاني الله ـ عزّ وجلّ ـ سبعين سنة من العمر، وتفضّل عليّ كثيراً في هذه المدّة، ولم يكن لي تدبير في واحدة من هذه التفضّلات، وكان سعيي في هذه المدّة أن أعرف تكليفي الشرعي حتى أقوم بأداءه، وبعد سبعين سنة لا ينبغي لي أن افكّر بنفسي، واخطّط للذي يتناسب مع شؤوناتي، كلّا، أنا أذهب إلى مشهد»[١].

تواضعه أمام القران

ويحدّث السيد صالح الشهرستاني عن تواضع السيد للقرآن، وذلك لما

---

١. امدادهای غیبی ص ٩٠ ـ ٩١.

انتدبت السفارة الاردنية السيد صالح هذا ليقدّم نسخة من القرآن الكريم، وكان الملك حسين قد أهداها للسيد المترجم له عام ١٣٧٩ هـ عندما زار إيران، ومعها رسالة منه إليه ـ يقول السيد صالح: «رفع المصحف الشريف بيده، وقبّله، ثم وضعه على رأسه إجلالاً، ثم فتحه وتلا منه بعض الآيات، تبرّكاً بها، ثم أعاده إلى الصندوق، وبعد كلّ ذلك فتح مغلف الرسالة الملكية، وقرأ ما بها، وقال ما نصّ عبارته: إنّني لم اعتد قبول الهدايا من الملوك والامراء وغيرهم، ولو لم تكن هذه الهديّة هي المصحف الشريف لما قبلتها قطّ، ولكن القرآن العزيز لا يردّ»[١].

احترامه للأئمّة عليهم السلام

يقول آية الله الشيخ لطف الله الصافي:

«في يوم من الأيام وفي إحدى المجالس المنعقدة في بيته صاح شخص: «ادعوا لسلامة الإمام الحجة وسلامة آية الله البروجردي بالصلاة على محمد وآل محمد»، وكان السيد في الدخلاني، وقد سمع صوت هذا الشخص، فغضب، فأخذ يطرق باب البرّاني بالعصا، قام البعض نحو الباب ليعرفوا السبب، وإذا بالسيد وراء الباب يقول بغضب: «من هذا الذي قرن اسمي باسم الإمام الحجة عليه السلام؟ اطردوا هذا الرجل، ولا تدعوه يدخل البيت مرّة ثانية»[٢].

ولاؤه لأهل البيت عليهم السلام

لقد قال السيد صالح الشهرستاني نزيل طهران:

«في عام ١٣٧٦ هـ وفي إحدى زياراتي للفقيد في قم بصحبة الاستاذ عبد

---

١. المجتهد الأكبر الإمام السيد حسين الطباطبائي البروجردي ص ١٣ ـ ١٤.

٢. مجلة الحوزة ـ العدد الخاص ـ ص ١٣١.

الأمير الأزري سفير العراق وقتئذ في طهران، قدّمت السفير لفقيدنا المترجم الذي كان جالساً في صدر مجلسه العامر، تحفّ به حاشيته من كبار أهل العلم والفضل، قدّمته معرّفاً إيّاه بأنّه أحد أحفاد اسرة شاعر آل البيت الشيخ كاظم الأزري الكبير، وسفير العراق في إيران، فلم يهتمّ فقيدنا بصفة الزائر الرسميّة، بل وجّه اهتمامه بكونه من اسرة شاعر آل البيت، وشرع يسرد ما تخزنه حافظته من قصائد وأبيات في مدح ورثاء أئمة آل البيت عليهم السلام من نظم الشيخ كاظم الازري الكبير، مترحّماً على الناظم، ومشيراً بتقدير إلى ولاءه لآل بيت النبوة عليهم السلام[١].

احترامه للعلماء

يقول آية الله السيد مصطفى الخوانساري: «كان السيد يحترم علماء عصره، ويبالغ في احترام العلماء الثلاثة، وهم آية الله السيد الحجة، وآية الله السيد محمد تقي الخوانساري، وآية الله السيد إسماعيل الصدر، وكان يستشيرهم في القضايا الهامّة، وكان رحمه الله له محبّة خاصّة بالإمام الخميني رحمه الله، وكان يستشيره في القضايا الحسّاسة»[٢].

والمعروف عن سيدنا المترجم له أنّه فرض الامتحان على الطلبة لكنّ السيد الميرزا آغا الإصفهاني من علماء النجف حرّم الامتحان، فتراجع سيدنا المترجم له عن قراره هذا احتراماً للسيد هذا.

مطالعته للكتب

يقول آية الله ناصر مكارم الشيرازي: «كان ـ رحمه الله ـ قد خصّص ساعات من

---

١ . المجتهد الأكبر الإمام السيد حسين الطباطبائي البروجردي ص ٩ ـ ١٠ .

٢ . مجلّة الحوزة ـ العدد الخاص ـ ص ٦٧ .

الوقت للمطالعة، وكان هذا دأبه في طول حياته .

وقد نقلوا عنه أنّه كان يقول: «أنا لا أتعب من المطالعة، وكلّ ما تعبت من الأعمال الاخرى ريّحت نفسي بالمطالعة» .

وكان أحياناً يأمر بإغلاق باب البيت أوباب الغرفة في ساعات معيّنة، ولم يستقبل أحداً من المراجعين، ليتفرّغ للمطالعة .

كان هو يقول: «في أيام شبابي، كنت في بعض الليالي أنشغل بالمطالعة طول الليل كلّه، وأغفل عن الوقت حتى يؤذّن المؤذّن لصلاة الفجر» .

وقد نقل من كان يعيش معه: «أنّه كان ـ على الأغلب ـ يستيقظ بعد منتصف الليل، ويطالع، ثم ينشغل بالعبادة، وكان دأبه هذا حتى آخر عمره المبارك»[١] .

وبشأن الكتب التي كان رحمه الله يطالعها يقول آية الله فاضل اللنكراني: «لقد كانت الكتب التي يطالعها متنوّعة، ولم تنحصر في كتب الفقه والاصول والكتب الحديثيّة، بل كان يقرأ كتب التاريخ والرجال وغيرها، وحتى أنّه كان قد كتب حواشي على كتاب «گلستان» لسعدي الشاعر، وكانت هذه الحواشي من أول الكتاب إلى آخره .

ولقد سمعت منه قصّة عجيبة، وهي أنّه قال: «وبسبب ولعي بمطالعة الكتب، قرّرت أن أقرأ كتاب «المثنوي»، وبرمجت لنفسي أن أقرأه وقت الظهر في دقائق محدودة، وذلك بعد تناول وجبة الغداء وقبل الاستراحة، وكنت على هذا فترة من الزمن، وفي يوم من الأيام، وحسب عادتي خرجت من غرفة الطعام إلى غرفة الاستراحة لاطالع كتاب «المثنوي» هذا، وإذا بي سمعت صوتاً يقول لي: «يا هذا اترك مطالعة «المثنوي»، فإنّ مطالعته لا توصلك إلى غاية»، ومن ذلك الوقت، وعلى الرغم من أنّي كنت احبّ مطالعة هذا الكتاب تركت المطالعة»، ثمّ أضاف آية الله اللنكراني

---

١ . مجلّة الحوزة ـ العدد الخاص ـ ص ٢٦٢ .

قائلاً:

«لقد سمعت هذه القصّة منه مباشرة وبلا واسطة، ولو كنت أسمعها بالواسطة، لكان يصعب عليّ تصديقها»[١].

تأييده من جانب الغيب

يقول الشهيد السيد عبد الحسين دست غيب:

«لقد رأى الشيخ محمد النهاوندي في إحدى الليالي في عالم الرؤيا أنّه تشرّف بزيارة الإمام الرضا عليه السلام، ودخل الحرم فرأى الإمام الحجة عليه السلام جالساً في جانب جهة الرأس، فخطر بباله أنّ العلماء قد أجازوه أن يتصرّف في سهم الإمام عليه السلام، فالأفضل أن يستجيز الإمام عليه السلام في ذلك، فتشرّف بمحضر الإمام عليه السلام وقبّل يده ثم سأل: سيدي كم تجيز لي أن أتصرّف في سهمكم؟ قال الإمام عليه السلام كذا مبلغ في كلّ شهر.

وبعد سنين تشرّف الشيخ محمد هذا لزياة الإمام الرضا عليه السلام، وكان السيد البروجردي أيضاً قد تشرّف للزيارة، وفي يوم من الأيام كان الشيخ محمد هذا واقفاً في جانب جهة الرأس، فرأى السيد البروجردي جالساً في نفس المكان الذي كان الإمام الحجة عليه السلام جالساً فيه، فخطر بباله أنّ العلماء قد أجازوه أن يتصرّف في سهم الإمام عليه السلام، فالأفضل أن يستجيز السيد البروجردي أيضاً، فحضر عند السيد واستجازه في ذلك، فقال السيد: «المبلغ الفلاني شهرياً»، وكان المبلغ بمقدار المبلغ الذي أجازه الإمام الحجة عليه السلام.

وإذا بالشيخ محمد يتذكّر رؤياه قبل عدّة سنوات، وقد تحقّق كلّ شيء، إلاّ أنّ

---

١ . مجلّة الحوزة ـ العدد الخاص ـ ص ١٤٣ .

الجالس في مجلس الإمام الحجة عليه السلام كان هو السيد البروجردي»[١].

وفاؤه لأصدقاءه

لقد وصف العلّامة الطهراني وفاء سيدنا المترجم له في صداقته معه التي دامت خمسين عاماً وقال:

«لم تشغله مرجعيته العظمى وإشغال زعامته ورياسته عن ذكري، ولم ينسني لحدّ الآن، ولا يزال يراسلني ويسأل عنّي كلّ من يصل إليه، ويلتقي به من أهل النجف، هذه الاخوّة، وإلّا فلا، هذا الوفاء، وإلّا فليته لم يكن.

ولما دخلت بلدة قم في طريقي لزيارة مشهد الإمام الرضا عليه السلام عام ١٣٦٥ هـ عيّن وقتاً لملاقاتي، وعطّل درس الليل من أجلي، واستغرقت مواجهتنا قرب ثلاث ساعات، أطلعني خلالها على مؤلّفاته الجليلة.

وله إجازة الرواية عنّي، حيث لم تحصل له من شخينا العلّامة المحدّث النوري ـ أعلى الله مقامه ـ وقد استجازني لمزيد اختصاصي بالمرحوم، ووثيق صلتي به، ولم يزل يتحدّث بذلك ويذكره لمن يستجيزه»[٢].

وقاره وهيبته

لقد سمعت من السيد حسين بُدَلا: إنّ الدكتور «مير سپاسي» ـ من الدكاترة المعروفين بطهران ـ كان قد أخبر سيدنا المترجم له بأنّ أحد أعضاء الجمعية الاوروبّيّة لمكافحة المسكرات يريد أن يلتقي به، وكان هذا العضو يمثّل هذه اللجنة في إيران، فعيّن السيد موعداً، وطلب من السيد محمد حسين الطباطبائي صاحب

---

١ . داستانهاى شگفت ص ١٩٤ ـ ١٩٥، علماً بأنّ هذا الكتاب قد ترجم إلى العربية، وطبع بعنوان «القصص العجيبة»، وما أوردناه في المتن هو ترجمنا للقصّة من أصله الفارسي.

٢ . نقباء البشر ج ٢ ص ٦٠٧.

تفسير القرآن أن يحضر هذا الموعد، ليتبادلوا الرأي في طرق نجاح مهّة هذه اللجنة، فحضر السيد محمد حسين الطباطبائي، وكان ممثّل هذه اللجنة جالساً إمام السيد جلسة العبيد، وقال هو: أجلس في حضور السيد مثل ما أجلس في حضور الباب».

كان رحمه الله بهيبته ووقاره يهيمن على كلّ من يراه، فيتصاغر أمامه، ويبدي إعجابه به، وحتى أنّه كان في أواخر أيام حياته طريح الفراش، يعاني الألم في قلبه، ودعي له البروفسور موريس المتخصّص في القلب من باريس إلى قم لمعالجته، فلمّا رأى البروفسور هيئته الظاهرية والمعنوية تأثّر كثيراً وقال: «حتى الآن لم تؤثّر عليّ شخصيّة روحانيّة بهذه الدرجة»(١).

إخلاصه

يقول الشهيد المطهري: «لقد رأيت آية الله السيد البروجردي قبيل وفاته، وكان يقول وهو قلق كثيراً:

«مضى عمرنا، لم نقدّم لأنفسنا شيئاً، ولم نقم بعمل ينفعنا».

وكان أحد المتملّقين حاضراً معنا، وكان من عادته أن يتملّق لأصحاب القدرة، وتصوّر أنّ المجال مناسب للتملّق، فقال: «سيّدنا أنت لماذا تقول هكذا؟ نحن المساكين يجب أن نقول هكذا، أنت لماذا؟ أنت ـ بحمد الله ـ قد تركت آثاراً باقية، لقد ربّيت تلامذة كثيرين، وألّفت كتباً خالدة، وأسّست مسجداً عظيماً، ومدارس كثيرة»، وأخذ يحصي خدمات السيد، لكن السيد قرأ حديثاً وهو: «أخلص العمل فإنّ الناقد بصير»(٢).

---

١. مجلّة الحوزة ـ العدد الخاص ـ ص ٢٦٧.

٢. تعليم وتربيت در اسلام ص ٢٣٤، وتجد الحديث في بحار الأنوار ج ١٣ ص ٤٣١.

اهتمامه بتربية الطلّاب

يقول آية الله ناصر مكارم الشيرازي: «كان المرحوم آية الله البروجردي يهتمّ بتربية التلاميذ بشكل غريب، وكان بكلّ الوسائل المادّية والمعنويّة يشجّعهم على تهذيب النفس والرقي إلى الكمال، وكان رحمه الله قد أظهر بعمله هذا أنّه رحمه الله يرى للعلم والفضيلة قيمة كبيرة.

وكان أحياناً يشجّع طالباً صغيراً لِما كان يقوم به من نشاط علمي قيّم بدرجة استحقاق عالم كبير.

وكان يهتمّ بالمسائل الخلقية اهتماماً بليغاً، وأحياناً كان يدعو استاذ الأخلاق والتقوى المرحوم الحاج ميرزا علي الشيرازي، الذي كان من النجوم الزاهرة في السير والسلوك إلى الله، ومصداقاً لقوله تعالى: «وبالنجم هم يهتدون»[1]، يدعوه من إصفهان إلى قم ليدرّس الطلبة دروساً في الأخلاق، كي ينتفعوا من أنفاسه القدسية»[2].

احترامه للطلّاب

يقول آية الله محسني الملايري:

«كان رحمه الله يبالغ في احترام التلاميذ كثيراً، وعلى سبيل المثال: كان السيد موسى الصدر يحضر درسه، وكان آنذاك شابّاً يافعاً، ولمّا كان يطرح إشكالاً في الدرس كان آية الله البروجردي يقول: «انصتوا لنرى ما يقوله»، وكان هذا ديدنه بالنسبة للشيخ الفاضل أوالشيخ مهدي الحائري وغيرهما، وكان البعض يعترض، لكن السيد كان يقول: هؤلاء رجال المستقبل، يجب أن يعظّموا»[3].

---

١. سورة النحل، آية ١٦.

٢. مجلّة الحوزة ـ العدد الخاص ـ ص ٢٦٤.

٣. مجلّة الحوزة ـ العدد الخاص ـ ص ٢٨٦.

اعتناؤه بالطلّاب المجدّين

يقول آية الله السيد محمد باقر السلطاني الطباطبائي:

«في يوم من الأيام قال لي السيد: «أودّ أن تكتب لي أسماء الطلبة المجدّين المهذّبين، لأكفيهم حاجاتهم».

قلت له: «أنا استطيع ـ في حدّمّا ـ أن أعرف مستوياتهم العلمية، لكن من ناحية التقوى والأخلاق لا أستطيع، لأنّني لا عشرة لي معهم، فالأفضل أن تعيّنوا أنتم لجنة تقوم بهذا المهمّ.

فرضي السيد، وقرّر لجنة لذلك.

كان ـ رحمه الله ـ يحبّ الطلاّب المجدّين كثيراً ويشجّعهم ويساعدهم سرّاً»[١].

تفقّده لحاجات الطلّاب

يقول آية الله السيد مصطفى الخوانساري: «كان السيد يقول: عندما أستيقظ وقت السحر، افكّر بمدارس قم وسائر البلاد، افكّر بالطاعنين في السن من رجال الحوزة وسائر الحوزات، ما ذا يفعل العالِم الفلاني الذي تعطّل عن العمل، وكيف يعيش، لابدّ من أن يهتمّ بأمره»، لا حظوا، ما كان يقول عندما أستيقظ وقت السحر اصلّي صلاة الليل، وأعمل كذا وكذا، لا بل كان يقول: افكّر في العلماء والطلّاب كيف يعيشون»[٢].

ويقول السيد آية الله السيد محمد باقر السلطاني الطباطبائي:

«أتذكرّ في يوم من الأيام وصلته رسالة، كان قد كتبها إثنان من طلّاب مدرسة

---

١. مجلة الحوزة ـ العدد الخاص ـ ص ٣٥.

٢. مجلة الحوزة ـ العدد الخاص ـ ص ٦٢.

الحجّتية فلمّا قرأها تأثّر كثيراً، ورمى بالرسالة إلى الحاج آغا حسين، وعرف أنّهما قد كتبا له معاناتهما للفقر والفاقة.

فقال للحاج آغا حسين: «ألم أقل لكم تفقّدوا أمر الطلبة، وأمّنوا حاجاتهم؟ ما هذا الذي كتبوه؟».

أخذ يعاتب كثيراً، وأمر أنّ الطالبين يراجعاني في حاجاتهم»[١].

إرسال الوكلاء والمبلّغين إلى البلاد

يقول الشهيد المطهّري: «كان سيدنا المترجم له يعتقد بأنّه لو عرضت الأفكار الإسلامية المطابقة للفطرة على الباحثين عن الحقيقة والمنصفين من الاوروبيين لعرفوا الإسلام تدريجياً، واعتنقوه، ولهذا كان قد بعث وكلاء إلى ألمانية وأميركا، وكان في نيّته أيضاً أن يبعث وكلاء إلى لندن وبلاد اخرى، لكن سبقه الأجل»[٢].

غيرته على مصالح الإسلام والمسلمين

كان رحمه الله يحبّ عزّة الإسلام والمسلمين، ويهتمّ بالحفاظ على مصالحهم، مهما كلّف الأمر، كان في الوقت المناسب يعترض على نظام الشاه لما يراه من تخلّفات وانحرافات تسود البلاد، وكان النظام يخشى سخطه، وكثيراً ما يتراجع عن قراراته.

وكان يتحسّس عند ما يرى ما يوجب وهن الإسلام والتقليل من قداسة أحكامه.

قال آية الله الاشتهاردي: «كان في أواخر أيّام عمره المبارك يدرّس كتاب

---

١. مجلة الحوزة ـ العدد الخاص ـ ص ٣٥.

٢. تكامل اجتماعي انسان ص ٢٠٦.

القضاء، وفي يوم من الأيّام وأثناء الدرس قال: أنا أعلم أنّ القضاء الإسلامي لم يطبّق اليوم في المجتمع، لكن هدفي من طرح مبحث القضاء هو أن اُفهّم أنّ القوانين القضائيّة في الاسلام أرقى وأقوى من القوانين القضائيّة التي يستوردونها من اوروبا»[١].

موقفه من تغيير الخطّ الفارسي إلى الخطّ اللاتين

يقول آية الله فاضل اللنكراني: «إنّ آية الله البروجردي بخلاف ما كان يتصوّر البعض كان حسب تشخيصه وقدرته يعارض نظام الشاه في كلّ انحرافاته وتخلّفاته، ومن نماذج هذه الاعتراضات موقفه من تغيير الخطّ.

إنّ نظام الشاه كان قد قرّر أن يغيّر الخطّ الفارسي إلى الخطّ اللاتين، وكان قد مهّد المقدّمات، وهيّأ الظروف باستخدام وسائل الإعلام لذلك، ولمّا علم السيد البروجردي بذلك اعترض على النظام وقال: «إنّ هدفهم من تغيير الخطّ هو ابتعاد مجتمعنا عن الثقافة الإسلامية، وأنا مادمت حياً لن أسمح أن ينفّذوا هذه الخطّة، مهما كلّف الأمر»، إنّ موقفه الصلب هذا كان قد سبّب أنّهم لن يستطيعوا أن يغيّروا الخطّ، كما غيّروه في تركية»[٢].

اهتمامه بالوحدة بين المسلمين والتقريب بين المذاهب الإسلاميّة

كان سيدنا المترجم له يهتمّ بالوحدة بين المسلمين، وكان يوصي العلماء والمسؤولين بالاجتناب من طرح القضايا المثيرة للنزاع، وكان رحمه الله يرى أنّ التنازع بين أتباع المذاهب الإسلامية تضعيف للامّة، وهذا ما يمهّد له العدوّ للقضاء

١. مجلّة الحوزة ـ العدد الخاص ـ ص ١٨٩.
٢. مجلّة الحوزة ـ العدد الخاص ـ ص ١٥٣.

على الإسلام.

وبنفس الوقت كان رحمه الله يفسح المجال للنقاش، كي يكون النقاش سبباً ليعرف السنّة عن الشيعة أكثر ممّا يعرفوه.

وكان يؤكّد على قضيّتين مهمّتين كان قد استخلصهما من صميم القرآن والسنّة، وهما:

١ ـ عصمة النبي والأئمّة صلوات الله عليهم أجمعين، وأنّهم معصومون من الخطأ.

٢ ـ حجيّة أقوال المعصومين، ووجوب الأخذ بما ورد عنهم صلوات الله عليهم.

وكان يرى أنّ المسلمين لو اتّفقوا على هاتين القضيّتين لم يبق مجال للنزاع بينهم.

وكان ممّا يطرحه في منشأ خلاف الأُمّة هو أنّ الخلفاء بعد النبي صلى الله عليه وآله قد تولّوا أمر الخلافة، ومع غضّ النظر عن مشروعية خلافتهم أوعدمها أنّهم قد تصدّوا لبيان الأحكام الشرعية والاجتهاد فيها، وظنّ المسلمون أنّ هذا يسوغ لهم، فاتّبعوهم، ومن هنا بدأ النزاع.

يقول آية الله الشيخ علي پناه الإشتهاردي: «إنّ النقطة المهمّة التي كان آية الله البروجردي يؤكّد عليها كثيراً هي أنّه رحمه الله كان يرى أنّ السبب في وجود المذاهب المختلفة في الإسلام هو أنّ المسلمين بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله قد أخذو الأحكام من غير أهل البيت، وكان سبب خطاءهم هذا هو أنّهم قاسوا الخلفاء بعد النبي به صلى الله عليه وآله، وكان النبي صلى الله عليه واله متصدّياً لأمر الحكومة ولأمر بيان الأحكام معاً، ولمّا توفّي صلى الله عليه وآله، وخرجت الحكومة إلى غير أهل البيت، ظنّ المسلمون أنّ الأحكام يجب أن تؤخذ من الخلفاء وعمّال الحكومة، تجاهلاً منهم بأنّ حديث الثقلين الذي اتّفق عليه الشيعة والسنّة قد جعل

بيان الأحكام ـ على أقلّ التقادير ـ من مختصّات أهل البيت عليهم السلام، وذلك بدليل اقتران أهل البيت بالقرآن .

فعليه حتى لو فرض صحّة حكم المدّعين للخلافة، لكن بيان الأحكام بمقتضى دلالة حديث الثقلين ينحصر بأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله .

فلو يتّفق المسلمون على هذه المسألة ويأخذوا الأحكام من أهل البيت لانتهى كثير من الاختلافات المذهبية، ولتحقّقت الوحدة بين المسلمين»[١] .

ولأجل هذا الهدف السامي كان رحمه الله يشجّع فكرة التقريب بين المذاهب، ويدعم ما تأسّس بمصر باسم «دار التقريب بين المذاهب الإسلاميّة» بكلّ ما كان يستطيع .

---

١ . مجلّة الحوزة ـ العدد الخاص ـ ص ١٩٢ .

خدماته ومؤسّساته

لقد كان سيدنا المترجم له يعتني بعمارة المساجد وتأسيس المدارس العلميّة والمراكز الدينيّة، في مدن إيران وغيرها.

وفي هذا الفصل نذكر نماذج من هذا السعي المبارك.

المسجد الأعظم

إنّ المسجد الأعظم يعدّ من المساجد الكبيرة التي تمّ بناؤها برعاية وإشراف سيدنا المترجم له، وبيده وضع الحجر الأساس، وذلك في اليوم الحادي عشر من شهر ذي القعدة يوم ولادة الإمام الرضا عليه السلام عام ١٣٧٤ هجرية.

ومساحته تبلغ أحد عشر ألف متر مربّعاً.

يقع هذا المسجد في قم المقدّسة، وبجنب حرم السيدة فاطمة المعصومة بنت الإمام موسى بن جعفر عليهم السلام.

وتمّ بناؤه على يد المهندس الحاج محمد حسين لر زادة، وكان من أشهر المعمارين في زمانه.

وذكر مهدي بامداد أنّ تكاليف بناء المسجد الأعظم قد بلغت ستّين مليون ريالاً، وتمّ بناؤه خلال ست سنوات[١].

قال آية الله السيّد محمّد جمال الدين الهاشميّ الگلپايگانيّ، مؤرّخاً بناء المسجد الأعظم:

قُدّسْتَ أعمالاً وطِبْتَ مقاصدا	فاسلمْ فمجدك سوف يبقى خالدا
شيّدتَ بيتاً للعبادة شامخاً	ونشرت فجراً للحقيقة صاعدا
هو كعبة الأرواح لا تلقى به	مذ عشت إلّا راكعاً أوساجدا

١. تاريخ رجال إيران ص ٣٧٩.

وإذا المساجد باهلت بمقامها لرأيت مسجدك الأجلَّ الماجدا

وجّهت فيه العصر وهو بسيره متعثّرٌ لم يلق غيرك عاضدا

عاثت به الآراء ينشرُ ظلّها جهلٌ رأيت به العدوَّ الكائدا

الغرب يرسلها ليكبو الشرق في تاريخه ويعيش نضواً جامدا

فوقفتَ تكبحه بهمّة قائدٍ يزن الظروف مجاهداً ومحايدا

جهّزت دنيا الدين حتى أصبحت حصناً عن الشرع المقدّس ذائدا

فهناك في النجف المشرَّف حوزةٌ علميّةٌ لم ترض غيرك قائدا

وهنا بقُمٍّ قد وضعت مناهجاً للدين فيه كما رفعت معاهدا

وبكلِّ ناحية أرى لك قِمّةً شمّاء تخترق الخلود مصاعدا

لله عزمك لم يقف في وجهه سدّ ولم يرع الزمان الحاقدا

في كلّ يوم منك تظهر آيةٌ تاه النهى فيها كما باهى الهدى

يا آية الله الذي آثاره تبقى على صدر الزمان قلائدا

قد هزّ مسجدك العظيم مشاعري فتناثرت لك في النشيد فرائدا

وعرجت فيه إلى سماك مسبّحاً بثناك يرسله ولاك نشائدا

وعلى المنارة أذَّنَ التاريخ «أنْ في البيتِ قد رَفَعَ الحُسينُ قواعداً»[1]

وقال السيد موسى بن السيد جعفر بحر العلوم يؤرّخ عام تشييد المسجد الأعظم:

للّه بيت سمت قواعده فانحطّ عنه تصاغراً رضوى

من أمّه قاصداً وحلّ به حلّ مقيماً بجنّة المأوى

شاء له الله أن يؤسّسه من لم يدع نفسه وما تهوى

فاختار من خلقه الحسين لما أحرزه الله فيه من جدوى

إمام حق مدى مآثره في الدين لم تُقْصر على الفتوى

---

١ خاطرات زندگانى حضرت آية الله بروجردي ص ١٠٤.

كم مسجد قد بنى ومدرسة فيها أحاديث فضله تروى
لمسجد أسّسته خير يد[١] على سوى الخير لم تكن تقوى
قلت بتأريخه: «اقرأوا أفمن أسّس بنيانه على التقوى»[٢]

مدرسته العلمية في النجف

يقول العلّامة الطهراني:

«وفي عام ١٣٧٣ هـ بني في النجف الأشرف مدرسة علمية كبيرة، هي اليوم من أحسن مدارس النجف الدينية، وقد ملئت بالطلاّب، وقرّر لهم الرواتب.

وقد كان بناؤها باهتمام وكيله العام فضيلة العلّامة الشيخ نصر الله الخلخالي وسعيه المشكور إن شاء الله، وهو متولّيها، ومدير شؤونها، وناظم مكتبتها وغير ذلك.

وقد أرّخ عمارتها السيد محمد حسن آل الطالقاني بقوله

مدرسة الحسين في ربوعها العلم ارتقى
قد اسّست بهمّة تسمو النجوم مرتقى
ونيّة خالصة تثمر يوم الملتقى
فقلت في تاريخها شيدت بها على التقى

وقد هيّأ لها مكتبة تقرب من أربعة آلاف كتاب، فيها بعض الأسفار النفيسة والآثار النادرة، وقد رأيت كافّة مخطوطاتها»[٣].

وقال العلّامة السيّد موسى بحر العلوم مؤرّخاً تأسيس هذه المدرسة:

هذه مدرسةٌ شِيدت لمن طلب العلم ومن أدّى فروضه
أسّسته يد أعلى مرجعٍ زاده الله من الجاه عريضه

---

١. في المصدر: «خيرية» بدل «خير يد»، وهو سهو.

٢. شعراء الغري ج ١١ ص ٥٣٤ ـ ٥٣٤.

٣. نقباء البشر ج ٢ ص ٧٠٨.

للـــحسين بـــن عـــلي أجـــرها جـــبر الله بـــه الحـــقّ مـــهيضه
وعـــن الصـــادق قـــد أرّخـــتُها «طلب العلم كما جاء فريضه»[١]

وكان لسيدنا المترجم خدمات كثيرة لمدينة قم المقدّسة، منها:

يقول الشيخ علي دواني: «وفي أوائل قدوم سيدنا المترجم له إلى قم طغى نهر قم، وجرى سيل عظيم، وقد سعى سيدنا المترجم له وبمساعدة الناس منع السيل، وذلك بجدران بنوه من أكياس الرمل، ولكن كان هذا الخطر يهدّد أهل قم في كلّ سنة، فبادر السيد لدفع هذا الخطر، وكانت النتيجة أنّ الدوله بنت جدارين محكمين على طرفي النهر، منعاً للسيول[٢] .

هذه نماذج من مئات المشاريع التي تمّ انجازها على يد سيدنا المترجم له، وله خدمات كثيرة اخرى لا يمكن حصرها في هذا الكتاب .

---

١ . المنهج الرجالي ص ٥٢ .

٢ . هامش رقم واحد من صفحة ٢٣ من تاريخ قم .

وفاته ومدفنه

توفي في الساعة السابعة وثمان دقائق من صباح يوم الخميس المصادف ١٣ شوال عام ١٣٨٠ هـ.

يقول السيد حسين بُدَلا: «كنت معه حتى آخر لحظة من حياته، ولمّا توفّي تولّيت تغسيله وتجهيزه»[١].

وقال جلال الدين همائي المعروف بـ«سنا» مؤرّخاً وفاة سيدنا المترجم له:

قــــد ســـمعت نــعي خـــير عـــالم ... كـــان للـــدين وللـــمذهب زيـــن

ثـــم أرّخت له إذ قـــلت «ويـــه ... جاءنا العاشور من موت الحسين»[٢]

وقيل في تاريخ وفاته:

قــــد ثُــلِم الإســلامُ والديــنُ فــي ... مَــن كــان للشِــرعة إنْســانَ عــين

مـــذ فـقدت «مـفـــرد» أعـلامها ... أرّخت «قد غاب الإمام الحسين»[٣]

ودفن بقم عند المدخل الشرقيّ للمسجد الأعظم الذي أسّسه هو رحمه الله، وفي جوار روضة السيدة فاطمة المعصومة عليه السلام.

---

١. مجلّة الحوزة ـ العدد الخاص ـ ص ٨٦.

٢. مواد التواريخ ص ٢٥٥.

٣. المنهج الرجالي ص ٥٣ نقلاً عن كتاب آية الله البروجردي للحلفي ص ٣٢.

وِلْدُه

يقول المترجم له: «كانت لي ثلاث بنات، ماتت ثنتان منهنّ في صغرهما، والثالثة في شبابها، وانقرضت رحمها الله تعالى، وابنان ماتا في صغرهما.

ولي «محمد حسن» و «أحمد»، وبنتان حفظهم الله تعالى، وجعلهم من العلماء العاملين، وختم لي ولهم بالحسنى»[١].

وقد سمعت من بعض أحفاده تفاصيل عن ذرّية سيدنا المترجم له، فقال:

أمّا حجة الإسلام والمسلمين السيد محمد حسن فقد ولد عام ١٣٤٥، وتوفّي عام ١٣٩٧، وخلّف ثلاثة أولاد وبنتين، وهم:

١ ـ حجة الإسلام السيد محمد صادق، وتوفّي عام ١٤٢٥، وله السيد محمد حسن، وحجة الإسلام السيد محمد حسين، ويعدّ حالياً من فضلاء حوزة قم المقدّسة.

٢ـ السيد محمد باقر، وله السيد أمير رضا.

٣ـ السيد محمد رضا، وله السيد محمد علي.

٤ ـ متعلّقة آية الله السيد محمد جواد العلوي

٥ ـ متعلّقة حجة الإسلام والمسلمين السيد حسن نجل آية الله السيد محمد الروحاني.

وأمّا السيد أحمد فقد ولد عام ١٣٥٥، وتوفّي عام ١٣٩٤، وخلّف أربعة أولاد وبنتاً واحدة، وهم:

١ ـ السيد مهدي.

٢ ـ السيد حسين.

٣ ـ حجة الإسلام والمسلمين السيد مجيد، ويعدّ حالياً من فضلاء ومدرّسي

---

١. التذكرة ص ٤١.

حوزة قم المقدّسة.

٤ ـ السيد محمد رضا.

٥ ـ متعلّقة ابن اخت الشيخ علي أكبر الهاشمي الرفسنجاني رئيس شورى مصلحة النظام في الجمهورية الإسلاميّة.

وأمّا بنته الاولى فهي متعلّقة آية الله السيد جعفر الأحمدي ابن اخت سيدنا المترجم له.

وأمّا بنته الثانية فهي متعلّقة آية الله السيد محمد حسين العلوي، وهي والدة آية الله السيد محمد جواد العلوي.

ولد آية الله السيد محمد جواد العلوي ليلة ولادة الإمام الجواد عليه السلام عام ١٣٧٠ هجرية.

وبعد أن درس المقدّمات والسطوح، حضر دروس خارج الفقه والاصول عند أساتذته في حوزة قم وهم: آية الله السيد محمد رضا الگلپايگاني، وآية الله الشيخ مرتضى الحائري، وآية الله السيد محمد الروحاني، وآية الله الشيخ الوحيد الخراساني، وآية الله الميرزا جواد التبريزي.

ودرس الفلسفة عند آية الله الشيخ الجوادي الآملي وآية الله السيد رضا الصدر، ودرس مباحث الحركة عند آية الله الشهيد مرتضى المطهّري.

وله تقريرات في الاصول و أيضاً في الفقه لبحوث استاذه الوحيد الخراساني.

وتقريرات في الاصول وأيضاً في الفقه لبحوث استاذه السيد الروحاني.

وله مؤلّفات، وقد طبع منها:

١ ـ شكوفه اميد، وفيه بحث بشأن الإمام الحجة عجل الله فرجه.

٢ ـ آفرينش در قرآن، وقد ردّ فيه على نظرية دارون.

٣ ـ آية الله بروجردي در بروجرد، مقال عن حياة جدّه سيدنا المترجم له،

نشرته مجلّة الحوزة عام ١٣٧٠ شمسيّة[١].

٤ ـ على أعتاب حياة سيدنا البروجردي قدّس سرّه، مقال كتبه عام ١٤١٢، صدّر به كتاب الحاشية على كفاية الاصول، تقريرات بحوث سيدنا المترجم له، للشيخ بهاء الدين الحجتي البروجردي، تحقيق العلّامة الشيخ غلام رضا مولانا البروجردي.

ومنذ عشرة أعوام يواصل آية الله السيد محمد جواد العلوي تدريس خارج الفقه والاصول، وذلك في مدرسة آية الله العظمى الگلپايگاني، بقم المقدّسة، ويحضر دروسه جماعة من الطلّاب، وتعدّ دروسه من الدروس المتقنة.

وله عناية بالغة بإحياء تراث جدّه سيد الطائفة، وفي عام ١٤١٨ أسّس مؤسّسة آية الله العظمى البروجردي ليواصل هذا العمل الجبّار.

---

١. مجلّة الحوزة ـ العدد الخاص ـ ص ٣١١ حتى ٣٧٢.

شعب بيت الطباطبائي في بروجرد

لقد تشعّبت عائلة الطباطبائي في بروجرد إلى عدّة عوائل، نذكر هنا ما كتبه إلينا آية الله السيد محمد جواد العلوي في ورقة جاء فيها ما يلي:

أحمدي طباطبائي

متّقي طباطبائي

ضياء الإسلام طباطبائي

بحر العلوم[١] طباطبائي

طباطبائي مواهبي

مواهبي طباطبائي

طاهري طباطبائي

حجتي طباطبائي

صدر زاده نبوي طباطبائي

نيّري طباطبائي

افتخار الإسلام طباطبائي

نبوي طباطبائي

علوي طباطبائي

مصطفوي طباطبائي

أوليائي طباطبائي

طبائي[٢] فضلي

ثقة الإسلام طباطبائي

---

١ . هذه العائلة غير العائله المعروفة في النجف ببحر العلوم .

٢ . طبائي لا طباطبائي .

حسيني طباطبائي

مخلصي طباطبائي

يثربي طباطبائي

محمدي طباطبائي

طباطبائي مرتضوي

سلطاني طباطبائي

هاشمي طباطبائي

طباطبائي هاشمي

فخر طباطبائي

ناصر الإسلام طباطبائي

حسني طباطبائي.

المصادر المترجمة له

لقد ترجم لسيدنا المترجم له الكثير من العلماء والكتّاب باللغة العربيّة والفارسيّة، وفي هذا الفصل أذكر قائمة بأسماء بعض هذه الكتب وهي:

آيينه دانشوران	للسيد علي رضا ريحان اليزدي
آثار الحجة	لمحمد شريف الرزي
آية الله البروجردي	للشيخ كاظم الحلفي
أعيان الشيعة	للسيد محسن الأمين العاملي
الگوى زعامت	لمحمد علي آبادي
تاريخ رجال ايران	لمهدي بامداد
تاريخ قم	لمحمد حسين ناصر الشريعة
چهل مقاله ـ مقال ١٦ ـ	لرضااستادي
حياة الإمام البروجردي	للشيخ واعظ زاده، إعداد جلال مير آقائي
خاطرات زندگاني آية الله العظمى بروجردي	للسيد حسين العلوي
رساله در زندگاني آية الله بروجردي	للسيد إسماعيل العلوي
ريشه ها و جلوه هاى تشيع در اصفهان	للسيد الحجة الأبطحي
الزعيم الأكبر آية الله البروجردي،	لعباس العبيري، ترجمة كمال السيد
زندگانى زعيم بزرگ آية الله بروجردي	لعباس العبيري
زندگانى زعيم بزرگ عالم تشيع آية الله بروجردي	لعلي دواني
زندگى آية الله بروجردي	للشيخ محمد واعظ زاده
سيماى فرزانگان	لجعفر السبحاني
شعراء الغري	لعلي الخاقاني
علماى بزرگ ازكليني تا خميني	ل م الجرفادقاني
فرهنگ رجال ومشاهير تاريخ معاصر ايران	لأبو الفضل شكوري

فقهای نامدار شیعه لعقيقي بخشايشي
فهرست نسخه هاى خطي كتابخانه مسجد أعظم لرضا استادي
گلشن أبرار لجماعة من المحقيقين في حوزة قم
گنجينه دانشمندان للشيخ محمد شريف الرازي
ماضي النجف وحاضرها للشيخ جعفر بن باقر محبوبة النجفي
المجتهد الأكبر للسيد صالح الشهرستاني
المسلسلات للسيد المرعشي النجفي
مقدمة طبع ترتيب أسانيد الكافي للشيخ محمد واعظ زاده
مجلة الحوزة ـ العدد الخاص ـ ٤٣ و ٤٤
مجلة درسهائى از مكتب إسلام
مجلة نور علم ـ العدد السابع ـ
مصفّى المقال لآقا بزرگ الطهراني
معجم رجال الفكر والأدب في النجف، للشيخ هادي الأميني
مقدمة طبع الحاشية على كفاية الاصول للسيد محمد جواد العلوي
مقدمة طبع الفوائد الرجالية للسيد بحر العلوم
مقدمة طبع نهاية التقرير مركز فقه الأئمة الأطهار عليهم السلام
المنهج الرجالي للسيد محمد رضا الجلالي
موسوعة عظماء الشيعة للشيخ محمد رضا الحكيمي
نامداران راحل لكريم جوان شير
نقباء البشر للعلامة الطهراني
وفيات العلماء يا دانشمندان اسلامي لحسين الجلالي الشاهرودي
وكتب ومجلاّت اخرى .

عطاؤه العلمي

لقد عاش سيدنا المترجم له حياة ملؤها الجود والعطاء، وترك للحوزاة العلمية عطاء خالداً وتراثاً قيماً، ولم يزل العلماء من تلامذته وغيرهم يستفيدون من هذا العطاء، وقد وصل إلينا من هذا التراث شيء يسير، ونأمل أن يحظى العلماء والحوزات العلمية بالباقي .

وفي هذا الفصل أذكر أولاً شطراً من جهوده قدّس سرّه في إحاء التراث .

إحياؤه للثراث

كان سيدنا المترجم له يقدّس تراث سلفه الصالح، وينظر إليه بعين الاحترام والتقدير وعرفاناً للجميل، قد بذل جهداً كبيراً لإحياء هذا التراث العظيم، ليكون في متناول طلّاب العلم والمعرفة، فأمر بطبع الكتب التالية:

الجوامع الفقهية، وهو يتضمّن: «الهداية» و«المقنع» للصدوق، و«المسائل الناصريات» للسيد المرتضى، و«إشارة السبق» لعلي بن أبي المجد، و«غنية النزوع» لابن زهرة، وكتب اخرى .

قرب الإسناد، لأبي العباس عبد الله بن جعفر لحميري .

الجعفريات، لإسماعيل بن موسى بن جعفر عليهما السلام، رواه أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث بن محمد الكوفي .

الخلاف، للشيخ الطوسي، طبع طبعة حجرية في مجلدين، مصدّر بمقدّمة كتبها ريحان الله النجفي الگلپايگاني وعبد الحسين الفقيهي ومهدي تبريزي، وقد ضمّنوا هذه المقدّمة ماكتبه سيدنا المترجم له بشأن ما بذله من الجهد في تحصيل نسخة من كتاب الخلاف هذا، وجاء في نهاية هذه المقدّمة أنّ الكتاب طبع بأمر من

سيدنا المترجم له[١].

منتقى الجمان، للشيخ حسن صاحب المعالم، وقد تضمّن هذا الكتاب كثيراً من التنبيهات على العلل الواقعة في أسانيد الكتب الأربعة.

جامع الرواة، للمولى محمد علي الأردبيلي المتوفّى عام ١١٠١ هـ، وقد قدّم رحمه الله لهذا الكتاب مقدمة تتضمّن حياة مؤلّفه، والتعريف بالكتاب، وناقش المؤلّف في مقدمته هذه بالتفصيل، وذلك حول ما جاء في رسالته التي سمّاها «تصحيح الأسانيد» بشأن اسلوبه في «تعويض السند».

المواهب السنية شرح الدرّة النجفيّة، للسيّد محمود ابن السيد علي النقي الطباطبائي البروجردي، وهو عمّ والده، وكان قد طبع منه جزءان، فأمر السيّد بطبع الجزء الثالث.

مفتاح الكرامة، للسيّد محمّد جواد العاملي، وكان قد طبع منه أجزاء في مصر، فأمر السيد البروجردي بطبع جزئين آخرين منه.

كما أمر بطبع كتب اخرى.

دعمه لمجلّة مكتب إسلام

يقول آية الله السيد محمد باقر السلطاني الطباطبائي بشأن دعم المترجم له لهذه المجلّة: «كان السيد موسى الصدر هو الذي اهتمّ بنشر هذه المجلّة، وقبل أن تنشر استشارني في الحصول على دعم من السيد البروجردي لنشرها.

وكان رأيي لو اخبر السيد قبل نشرها كان يحتمل أن يرفض ذلك، ولو رفض لفشل المشروع، ولهذا قلت للسيد الصدر: الأفضل أن تنشروا عدداً واحداً من هذه المجلّة يضمّ مقالات قيّمة وقويّة، ثم تطلبوا من القرّاء في البلاد أن يكتبوا للسيد

---

١. الخلاف ـ طبعة حجرية ـ ج ١ ص ٣٦.

البروجردي أهمية دور هذه المجلّة، وضرورة نشرها ودعمها، كي تتهيّأ الضروف المناسبة للحصول على موافقة السيد.

نشرت المجلّة بعددها الأول بمقالات جيّدة في حدّمّا، فانهالت الرسائل إلى السيد البروجردي من البلاد تشجّع هذا المشروع، استرّ السيد، واستمرّ نشرها»[١].

الموسوعة الرجالية

كان سيدنا المترجم له بعد أن عاد من النجف الأشرف، وأقام في بروجرد، تفرّغ لتأليف هذه الموسوعة القيّمة، كما أنّه رحمه الله في هذه الفترة قد ألّف كتباً قيمة اخرى.

وقد ذكرنا في ما سبق أنّ سيدنا المترجم له كان قد درس عند الميرزا أبي المعالي الكلباسي، وهو كان من الذين ألّفوا في الرجال رسائل كثيرة[٢]، ودرس أيضاً عند شيخ الشريعة الإصفهاني[٣] في النجف الأشرف، وهو كان من الذين درّسوا علم الرجال في النجف مدّة طويلة[٤].

واستطاع سيدنا المترجم له بفضل جهود هذين الاستاذين وبفضل قدراته العلميّة أن يسبق نظرائه في هذا الفنّ.

إنّه رحمه الله قد ابتكر اسلوباً قويّاً في معرفة الأسانيد وطبقات الرواة فيها، فعمد إلى كتاب «الكافي» و«من لا يحضره الفقيه» و«التهذيب»[٥]، فجرّد الأسانيد

---

١. مجلّة الحوزة ـ العدد الخاص ـ ص ٤٨.

٢. ذكرناها في ترجمته تحت عنوان «أساتذته في إصفهان».

٣. ترجمنا له تحت عنوان «أساتذته في النجف الأشرف».

٤. راجع نقباء البشر ٢ ص ٦٠٦.

٥. إنّما اقتصر المؤلّف على أسانيد التهذيب دون الاستبصار، لأنّ أسانيد الاستبصار مذكورة في التهذيب.

عن المتون، ورتّبها حسب بداياتها، بعد أن نقّحها وعالج المعلول منها، ثم ألّف لكلّ واحد من هذه الكتب الثلاثة كتاباً يتضمّن أسماء الرجال في هذه الأسانيد، وتعيين طبقة كل واحد منهم، وذكر أسماء شيوخه وأسماء من روى عنه .

فالثلاثة الاولى هي ترتيب الأسانيد، والثلاثة الاخرى هي رجال الأسانيد أوطبقات الرجال .

ومعرفة رجال الأسانيد وتعيين طبقتهم لا تتمّ بالشكل الصحيح إلّا إذا رتّبت جميع الأسانيد التي ذكر فيها الراوي .

واتّخذ هذا المنهج في الكتب الثلاثة الرجالية أيضاً، وهي «اختيار رجال الكشي»، و«الفهرست للطوسي»، و«الفهرست للنجاشي»، فجرّد الأسانيد عن المتون، ورتّبها حسب بداياتها، بعد أن نقّحها وعالج المعلول منها، ثم ألّف لكلّ واحد من هذه الكتب الثلاثة كتاباً يتضمّن أسماء الرجال في هذه الأسانيد، وتعيين طبقة كلّ واحد منهم، وذكر أسماء شيوخه وأسماء من روى عنه .

واتّخذ هذا الاسلوب أيضاً في خمسة من كتب الصدوق، وهي «الأمالي» و«الخصال» و«معاني الأخبار» و«علل الشرايع» و«ثواب الأعمال وعقاب الأعمال»، إلّا أنّنا لم نعثر على ما ألّفه سيدنا المترجم له بشأن رجال أسانيد هذه الكتب الخمسة .

هذه سبعة عشر كتاباً من مؤلّفات سيدنا المترجم له، وقد طبع من هذه الكتب أربعة عشر كتاباً في سبعة مجلّدات، بعنوان «الموسوعة الرجالية»، ولم يطبع الباقي .

ونحن نذكرها هنا حسب ما فصّلناها، لا حسب ترتيب مجلّدات هذه الموسوعة، نذكر أولاً ترتيب أسانيد كلّ كتاب، وبعده مباشرة رجال أسانيد أوطبقات رجال الكتاب .

١ - ترتيب أسانيد كتاب الكافي

هو المجلد الأول من هذه الموسوعة، وقد استنسخه المرحوم الميرزا حسن النوري، بتبويبه الجديد، وذلك عام ١٣٧٣ هجرية، وكان المرحوم الميرزا مهدي الصادقي قد استنسخ هذا الكتاب بتبويبه القديم، وطبع عام ١٤٠٩ هجرية، وقد فصّلنا الحديث عن هاتين النسختين في كتابنا «البيان الوافي في التعريف بكتاب ترتيب أسانيد الكافي» .

علماً بأنّ هذا الكتاب جاء برقم واحد من قائمة سماحة الحجة السيد محمد صادق الطباطبائي حفيد سيدنا المترجم له، وبعنوان: «مرتّب أسانيد الكافي»، وستأتي تفاصيل هذه القائمة في نهاية التعريف بهذه الموسوعة .

٢ - رجال أسانيد أوطبقات رجال كتاب الكافي

هو المجلد الرابع من هذه الموسوعة، وقد استنسخه المرحوم الميرزا حسن النوري، وذلك في شهر ذي الحجة عام ١٣٧٤ هجرية، فهو كما ذكرنا يتضمّن أسماء الرجال في أسانيد الكافي، وتعيين طبقاتهم، وهذا هو السبب في الترديد في تسميته بـ «رجال أسانيد أوطبقات رجال» .

علماً بأنّ هذا الكتاب جاء برقم ٦ من قائمة السيد محمد صادق الآتية، وبعنوان «مرتّب رجال أسانيد الكافي»، هذا وجاء برقم ١٤ منها: «طبقات أسانيد الكافي»، ولا أعرف عنه شيئاً، فمن المحتمل قويّاً أن يكون هذا اسم آخر لهذا الكتاب .

٣ - ترتيب أسانيد كتاب من لا يحضره الفقيه

هو القسم الأول من المجلد الخامس من هذه الموسوعة، ذكر فيه أسانيد هذا الكتاب، مرتّبة حسب بداياتها، استنسخه سماحة الحجة السيد محمد حسن

الطباطبائي، نجل سيدنا المترجم له، مصدّر بمقدّمة مختصرة كتبها آية الله السيد محمد باقر الطباطبائي البروجردي عام ١٤١٣ هجرية.

وجاء برقم ٤ من قائمة السيد محمد صادق الآتية، وبعنوان: «أسانيد من لا يحضره الفقيه».

٤ ـ رجال أسانيد أوطبقات رجال كتاب من لا يحضره الفقيه

هو القسم الثاني من المجلد الخامس من هذه الموسوعة، وقد استنسخه الميرزا حسن النوري.

وجاء برقم ٥ من قائمة السيد محمد صادق الآتية، وبعنوان: «رجال أسانيد من لا يحضره الفقيه».

٥ ـ ترتيب أسانيد كتاب التهذيب

هو المجلد الثاني من هذه الموسوعة، وقد استنسخه الميرزا حسن النوري، وفرغ منه في أواخر شهر رجب المرجّب سنة ١٣٣٩، هكذا جاء في نهاية النسخة، والظاهر أنّه بالسنين الشمسية، أوأنّ هذا تاريخ تأليف الكتاب، وقد ختم النسخة بهذين البيتين:

إذا رمقت عيناك ما قد كتبته — وقد غيّبتني عند ذاك المقابر

فخذ عظة ممّا رأيت فإنّه — إلى منزل صرنا به أنت صائر

وجاء هذا الكتاب برقم ١٢ من قائمة السيد محمد صادق الآتية، وبعنوان: «مرتّب أسانيد التهذيب والاستبصار»(١).

---

١. لم تذكر فيه أسانيد الكتابين على حدة، وإنّما ذكرت أسانيد التهذيب فقط، لكن ما جاء منها في الاستبصار عيّن موضعه بذكر المجلد والصفحة من الاستبصار.

٦ ـ رجال أسانيد أوطبقات رجال كتاب التهذيب

هو المجلد السابع من هذه الموسوعة، وقد استنسخه الميرزا حسن النوري، وفرغ منه في ٢٢ ذي القعدة الحرام عام ١٣٧١ هجرية.

وجاء برقم ١٧ من قائمة السيد محمد صادق الآتية، وبعنوان: «طبقات رجال أسانيد التهذيب».

٧ ـ ترتيب أسانيد كتاب اختيار رجال الكشي

لم نعثر عليه ضمن الموسوعة الرجالية، وقد جاء برقم ٣ من قائمة السيد محمد صادق الآتية، وبعنوان: «أسانيد أبي عمرو الكشي»، وهو غير كتابه الآتي، لأنّ تأليف رجال أسانيد أوطبقات رجال أسانيد هذا الكتاب يستلزم أن يكون ترتيب أسانيده مؤلّفاً من ذي قبل.

٨ ـ رجال أسانيد أوطبقات رجال كتاب اختيار رجال الكشي

هو القسم الأول من المجلد السادس من هذه الموسوعة، وقد استنسخه الميرزا حسن النوري، وذلك عام ١٣٧٣ هجرية.

وجاء برقم ١٥ من قائمة السيد محمد صادق الآتية، وبعنوان: «طبقات رجال أسانيد الكشي».

٩ ـ ترتيب أسانيد كتاب الفهرست للطوسي

لم نعثر عليه ضمن الموسوعة الرجالية، وقد جاء برقم ١٣ من قائمة السيد محمد صادق الآتية، وبعنوان: «مرتّب رجال أسانيد فهرست الشيخ»، وهو غير كتابه الآتي، لأنّ تأليف رجال أسانيد أوطبقات رجال أسانيد هذا الكتاب كما ذكرنا يستلزم أن يكون ترتيب أسانيده مؤلّفاً من ذي قبل.

١٠ ـ رجال أسانيد أوطبقات كتاب الفهرست للطوسي

هو القسم الثاني من المجلد السادس من هذه الموسوعة، وقد استنسخه الميرزا حسن النوري، وفرغ منه في شهر رمضان المبارك عام ١٣٧٣ هجرية، ولم يذكر في قائمة السيد محمد صادق الآتية .

١١ ـ ترتيب أسانيد كتاب الفهرست للشيخ النجاشي

لم نعثر عليه ضمن الموسوعة الرجالية، وقد جاء برقم ٢ من قائمة السيد محمد صادق الآتية، وبعنوان: «طرق فهرست النجاشي»، وهو غير كتابه الآتي، لأنّ تأليف رجال أسانيد أوطبقات رجال أسانيد هذا الكتاب كما ذكرنا يستلزم أن يكون ترتيب أسانيده مؤلّفاً من ذي قبل .

١٢ ـ رجال أسانيد أوطبقات كتاب الفهرست للشيخ النجاشي

هو القسم الثالث من المجلد السادس من هذه الموسوعة، وقد استنسخه الميرزا حسن النوري، وفرغ منه في شهر جمادى الاولى عام ١٣٧٤ هجرية .

وجاء برقم ١٦ من قائمة السيد محمد صادق الآتية، وبعنوان: «طبقات رجال طرق النجاشي» .

١٣ ـ ترتيب أسانيد كتاب الأمالي للصدوق

هو القسم الثالث من المجلد الخامس من هذه الموسوعة، وقد استنسخه الميرزا حسن النوري، وفرغ منه في شهر ربيع الثاني عام ١٣٧٥ هجرية، وقد ذكرنا في أول هذا الفصل أنّ هذا الكتاب يتضمّن أسانيد الأمالي حسب بداياتها .

ولم يذكر في قائمة السيد محمد صادق الآتية .

١٤ ـ ترتيب أسانيد كتاب الخصال

هو القسم الأول من المجلد الثالث من هذه الموسوعة، وقد استنسخه الميرزا حسن النوري، وفرغ منه في شهر جمادى الآخرة عام ١٣٧٥ هجرية.

وجاء برقم ٨ من قائمة السيد محمد صادق الآتية، وبعنوان: «مرتّب أسانيد الخصال».

١٥ ـ ترتيب أسانيد كتاب معاني الأخبار للصدوق

هو القسم الثاني من المجلد الثالث من هذه الموسوعة، وقد استنسخه الميرزا حسن النوري، وفرغ منه في شهر شعبان المعظّم عام ١٣٧٥ هجرية.

وجاء برقم ٧ من قائمة السيد محمد صادق الآتية، وبعنوان: «مرتّب أسانيد معاني الأخبار».

١٦ ـ ترتيب أسانيد كتاب علل الشرايع للصدوق

هو القسم الثالث من المجلد الثالث من هذه الموسوعة، وقد استنسخه الميرزا حسن النوري، وفرغ منه في شهر رمضان عام ١٣٧٥ هجرية.

وجاء برقم ٩ من قائمة السيد محمد صادق الآتية، وبعنوان: «مرتّب أسانيد علل الشرايع».

١٧ ـ ترتيب أسانيد كتاب ثواب الأعمال وعقاب الأعمال للصدوق

هو القسم الرابع من المجلد الثالث من هذه الموسوعة، وقد استنسخه الميرزا حسن النوري، وفرغ منه في شهر شوال عام ١٣٧٥ هجرية.

وجاء برقم ١٠ من قائمة السيد محمد صادق الآتية، وبعنوان: «مرتّب أسانيد ثواب الأعمال وعقاب الأعمال».

هذه أسماء جميع الكتب التي طبعت ضمن الموسوعة الرجالية في سبع مجلدات، مضافاً إلى ثلاثة لم نعثر عليها ضمن هذه الموسوعة، لكن السيد محمد صادق الطباطبائي البروجردي قد ذكر بأنّه قد سلّمها لبنياد پژوهشها ضمن هذه الموسوعة، وذلك ضمن رسالته التي طبعت في مجلة الحوزة، وقد ألحق بها قائمة بأسماء هذه الكتب، وهذه تفاصيل القائمة:

١ ـ مرتّب أسانيد الكافي.

٢ ـ طرق فهرست النجاشي.

٣ ـ أسانيد أبي عمرو الكشي.

٤ ـ أسانيد من لا يحضره الفقيه.

٥ ـ رجال أسانيد من لا يحضره الفقيه.

٦ ـ مرتّب رجال أسانيد الكافي.

٧ ـ مرتّب أسانيد معاني الأخبار.

٨ ـ مرتّب أسانيد الخصال.

٩ ـ مرتّب أسانيد علل الشرايع.

١٠ ـ مرتّب أسانيد ثواب الأعمال وعقاب الأعمال.

١١ ـ تصحيح رجال الشيخ الطوسي.

١٢ ـ مرتّب أسانيد التهذيب والاستبصار.

١٣ ـ مرتّب رجال أسانيد فهرست الشيخ.

١٤ ـ طبقات أسانيد الكافي.

١٥ ـ طبقات رجال أسانيد الكشي.

١٦ ـ طبقات رجال طرق النجاشي.

١٧ ـ طبقات رجال أسانيد التهذيب.

١٨ ـ حاشية على مُهور الجواهر[١].

هذه نصّ القائمة، وهي كما ترى قد ذكر فيها بشأن كتاب الكافي ثلاث مؤلّفات، مع العلم أنّ سيدنا المؤلّف لم يؤلّف بشأن الكافي ـ حسب ما عرفناه ـ إلّا كتابين، وقد ذكرناهما، وأما «تصحيح رجال الشيخ الطوسي» و«حاشية على مهور الجواهر» فسيأتي الحديث عنهما.

وبشأن العمل على هذه الموسوعة يقول آية الله فاضل اللنكراني: «في أيام الخميس والجمعة وقت طلوع الشمس كنت أنا والمرحوم الميرزا حسن النوري والسيد جعفر الأحمدي ـ صهر السيد البروجردي ـ والسيد محمد حسن ـ نجل السيد البروجردي ـ والميرزا مهدي الصادقي نحضر عند السيد البروجردي، وكان السيد قد كتب معلومات عن الرجال والأسانيد بصورة رموز، وكان يفصّل هذه الرموز و هذه اللجنة كانت تكتب هذه التفاصيل في بطاقات معيّنة»[٢].

وبشأن العمل على كتاب طبقات رواة الكافي سمعت من سماحة الحجة السيد حسين بُدَلا أنّه قال: «كان رحمه الله قد كلّف كلّ واحد من أعضاء هذه اللجنة أن يكتب أسماء مجموعة من الرواة، وكنت أنا أكتب حرف الميم من الأسماء، كان هو يقرأ السند من نسخته التي كان قد كتبها هو، ونحن نكتب اسم الراوي، وأسماء شيوخه وأسماء من روى عنهم، وذلك في بطاقات كانت قد خصّصت لهذا الأمر، واستمرّ عمل اللجنة خمس سنين، حتى اكتملت هذه البطاقات، ثم استنسخها نجله السيد محمد حسن».

وقال أيضاً: «إنّ سيدنا المترجم له كان يذهب أيام الصيف إلى «وشنوة»، وهي قرية من نواحي قم، تتميّز بلطافة المناخ وعذوبة الماء، وكنت أنا والميرزا مهدي

---

١. مجلة الحوزة ـ العدد الخاص ـ ص ٣٠٦.
٢. مجلّة الحوزة ـ العدد الخاص ـ ص ١٤٣.

صادقي نرافقه، لنواصل العمل على هذه الموسوعة».

وذكر الميرزا حسن النوري في مقدمته لطبعة كتاب ترتيب أسانيد الكافي تفاصيل عن عمله على هذا الكتاب قائلاً:

«لقد كنت في محضره الشريف في يوم من الأيام عام ١٣٧٠ هجرية، فالتفت إليّ قائلاً: «لقد بذلت جهداً طويلاً في علم الحديث والطبقات والأسانيد وتحقيقها ونقدها وسردها، طيلة أربعين عاماً، وقمت بترتيب أسانيد الكافي والتهذيب، غير أنّه لم يكن بحوزتي كتاب الكافي نفسه، فقد جعلت العلائم والرموز على متن كتاب مرآة العقول[1]، والذي أطلبه منك الآن تبييض النسخة على أساس كتاب الكافي نفسه، بأن تستخرج الأسانيد منه، وتضع أرقامها وعلائمها على الطبعة المتداولة من الكافي، وهي الطبعة الحجرية ذات الأجزاء الثلاثة المطبوعة بطهران قديماً.

كان هذا ما أمرني به، ثم أعطاني نسخته من مرآة العقول التي اشتغل عليها بخطه الشريف[2]، فامتثلت أمره، وشرعت في العمل ابتداءً من أسانيد «أحمد بن إدريس» من شيوخ الكليني ـ رحمه الله ـ فنقلت كل ما وضعه على متن مرآة العقول إلى موضعه المطابق له في الكافي[3]، لكنّي أضفت إلى ما صنعه ـ رحمه الله ـ رقم الصفحة والكتاب وعنوان الباب، فإن تكرّر السند وضعته مرّة في المتن وأشرت إلى موضعه الآخر في الهامش برقم الصفحة والجزء وعنوان الباب، مضافاً إلى بعض التغييرات الاخرى، كوضع أسماء النبي والأئمة عليهم السلام بدلاً عن الرموز التي وضعها

---

١ . لقد كان المؤلف قدس سره قد اعتمد في تأليف كتابه هذا على كتاب مرآة العقول وهو شرح للكافي، وقد أخذ الأسانيد منه، لأنّه لم يكن عنده كتاب الكافي، فعبّر الشيخ النوري عن كتاب المؤلّف ـ رحمه الله ـ بـ «متن كتاب مرآة العقول» .وسيأتي بعد قليل ما يوضّح المقصود.

٢ . أي نسخته من الكتاب التي كتبها معتمداً في أخذ الأسانيد على كتاب مرآة العقول.

٣ . أي تخريج الأسانيد من الكافي وتعيين محالّها منه، وذلك وفقاً للطبعة الحجرية.

هو، وَوَضْعِ علامة « = » بدلاً عن الاسم الصريح للراوي المتكرّر اسمه في الصفحة الواحدة .

وهكذا استمرّ العمل حتى فرغت من أسانيد « أحمد بن إدريس » على النهج المقرّر، فعرضته عليه ﷺ فسرّ كثيراً، ودعا لي بالتوفيق، وأمرني بالاستمرار حتى النهاية(١) .

وسمعت من السيد حسين بُدَلا أنّه قال: «وبعد أن تمّ استنساخ الموسوعة الرجالية، كان سيدنا المترجم له قد وقف على كتاب «جامع الرواة» للأردبيلي، فاعجب به، وأمر بطبعه، وأجّل طبع موسوعته الرجالية، ليراجعها، ولكنّه لم يتيسّر له ذلك» .

وقال السيد محمد باقر الطباطبائي البروجردي بشأن هذه الموسوعة: «ومن الأسف أنّه لم يقدَّر أيام حياته طبع هذه الآثار القيّمة، لشدّة احتياطه، ولزوم تجديد النظر فيها، وذلك أمر غير ميسور»(٢) .

١٨ ـ جامع أحاديث الشيعة

وقد أُلّف تحت إشراف سيدنا المترجم له، وطبع في إثنين وثلاثين مجلداً .

وقد صدّر بمقدّمة كتبها سماحة الحجة السيد محمد حسن الطباطبائي نجل سيدنا المترجم له، ثم بعد هذه المقدمة، جاءت كلمة تحت عنوان «منهج الكتاب ومآخذه»، ثم فهرسة المجلد الأول، وبعدها جاء: «مقدمة وجيزة في بدو الحديث وسيره وفي حديث الثقلين»، بدأت هذه المقدّمة بالحمد لله، والشهادة بوحدانيته، والشهادة برسالة محمد صلى الله عليه وآله، والشهادة بأنّ الأئمّة عليهم السلام من

---

١ . ترتيب أسانيد كتاب الكافي ص ٧٩ .

٢ . مقدّمة طبعة ترتيب أسانيد من لا يحضره الفقيه ص ٧ .

عترته صلى الله عليه وآله، ثم عبارة «فيقول العبد الحقير الفقير حسين بن علي الطباطبائي البروجردي عفى الله تعالى عنه وعن والديه» إلى هنا جاء بخطّ سيدنا المترجم له، ثم بخطّ المطبعة عبارة: «إنّ فنّ الحديث وما يتعلّق به من العلوم الدينية لا يخلو علوّ قدره» إلى آخر المقدمة، وجاء في أواخر الربع الأول من هذه المقدمة عبارة: «هذا آخر ما أفاده الوالد الماجد قدّس سرّه وسطره قلمه الشريف، وكان في رأيه ... فلم ينظره الأجل، فرأيت أنّه أحرى بأن يصرف النظر نحو تحصيله، ويوجه الفكر إلى تحقيقه، تبعاً لمنوياته، وطلباً لمرضاته، فابتدأت به مستعيناً بالله، ومصلّياً على النبي وآله، بمعاضدة العالم المتضلّع الخبير الحاج الشيخ إسماعيل الملايري دامت بركاته، فنقول: قد تحصّل ممّا أفاده رضوان الله تعالى عليه»، إلى آخر المقدمة، ولم يُذكر في نهايتها اسم أحد[١].

وعن فكرة تدوين وتأليف هذا الكتاب، اورد هنا ما فصّله آية الله الاستادي نقلاً عن أحد تلامذة سيدنا المترجم له، وهو من الذين كان قد ساهم في تدوين وتأليف هذا الكتاب، قال:

«في عام ١٣٧٠ هجرية قمرية، وفي يوم من الأيام، وفي أثناء الدرس، قرأ السيد حديثاً من كتاب وسائل الشيعة، وكان الشيخ الحرّ العاملي قد قطّع هذا الحديث، ووزّعه في عدّة أبواب، وبهذه المناسبة قال:

«إنّ المرحوم الشيخ الحر العاملي قد أتعب نفسه كثيراً في تأليف هذا الكتاب، وسهّل العمل للمجتهد المستنبط، ونحن يجب علينا أن نتابع هذه الجهود، ونكمّل هذا العمل»، ثم قال:

«هناك نواقص في هذا الكتاب قد طرأت عليه نتيجة لتقطيع الأحاديث وما شاكل، ولو رفعناها لتطوّرت عملية الاستنباط والاجتهاد بشكل أفضل»، والنواقص

---

١. جامع أحاديث الشيعة ج ١ ص ١٩ ـ ٢٠.

هي كما يلي:

١ ـ في كتاب الوسائل، وبسبب تقطيع الأحاديث، قد تكرّر سند الحديث أكثر من مرّة، فعلى سبيل المثال، لو تقطّع الحديث الواحد إلى خمسة أجزاء، ووزّعت هذه الأجزاء في خمسة أبواب، لتكرّر السند خمس مرّاة.

٢ ـ هناك حديث يتضمّن سنده أكثر من طريق، وفي عملية التقطيع كانت الحاجة أن تتكرّر هذه الطرق أكثر من مرّة، لكن في الوسائل اقتصر على طريق واحد، ولهذا لم يعرف المراجع أنّ لهذا الحديث أكثر من طريق.

٣ ـ وبسبب تقطيع الأحاديث، قد فرّق بين صدر الحديث وذيله، مع العلم أنّ صدر الحديث قد يساعد في معرفة دلالة الذيل، أوالذيل قد يساعد في فهم دلالة الصدر، وإنّ عدم وقوف المستنبط على تمام الحديث قد يؤدّي إلى عدم فهم معنى الواقعي للحديث، فيصبح الإفتاء ناقصاً.

٤ ـ إنّ تقطيع الأحاديث قد سبّب كثرة أبواب الكتاب والعناوين، مع العلم أنّه هناك مسائل لا ينبغي أن يعقد لها أكثر من باب أوبابين، لكن في الوسائل قد ذكر للمسألة الواحدة عشرة إلى خمسة عشرة باباً، وهذا سبّب أنّ الفقيه لا يتمكّن من الحصول على الحكم بسهولة.

٥ ـ ومع أنّ المرحوم الشيخ الحرّ قد قطّع الأحاديث، وبهذه العملية تمكّن من ذكر جميع أحاديث الباب في محلّ واحد، لكن مع ذلك لم يذكر جميع أحاديث الفرع الواحد ـ في تمام الفروع ـ في باب واحد.

وعلى سبيل المثال ترى أحياناً في الفرع الواحد قد ذكر الأحاديث الخاصّة به، وتظنّ أنّ ما جاء في هذا الباب هو تمام أحاديث الباب، لكن بعد عدّة أوراق، وفي باب آخر تجد روايات تخصّ بالباب الماضي، وبسبب تقطيع صدر الحديث من ذيله ذكرت هنا، مع العلم أنّه كان يستطيع بطريقة معيّنة يشير إلى هذه الأحاديث، لكن لما كان دأبه أن لا يعيّن مواضع هذه الأحاديث تركها كسائر الأبواب بلا إشارة.

ولهذا قد يتّفق أنّ المفتي والفقيه يفتي وفقاً لأحاديث الباب الأول، ثم يرى أحاديث اخرى تخصّ بهذا الباب قد جاءت في باب آخر، وبعد ملاحظتها يغيّر رأيه وفتواه .

وهذا النقص لوحده كاف للاهتمام بإصلاح هذا الكتاب الشريف، لتسهل عملية الاستنباط لفقهاء المستقبل، وذلك بتعيين مواضع إشارات كلّ باب .

٦ ـ إنّ أحد الأسباب التي دفعت صاحب الوسائل إلى تقطيع الأحاديث هو أنّه أراد أن يقلّل من الإشارة إلى الأبواب الاخر، في حين أنّ كثرة هكذا إشارات شريطة أن تكون بيّنة وواضحة أقلّ ضرراً من التقطيع، بل لا تضرّ أصلاً .

هذه الموارد هي النواقص التي طرأت على الكتاب نتيجة لتقطيع الأحاديث .

٧ ـ إنّ تكثير الأبواب وتكرّر الأسانيد قد زاد في حجم الكتاب، مع أنّ المفروض على المؤلّف أن يقلّل من حجم الكتاب .

٨ ـ إنّ جميع ما يقلّل من حجم الكتاب يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار، وعلى سبيل المثال: يجب أن يختار لاسم الكتاب الذي ينقل عنه ولاسم مؤلّفه رمزاً يدلّ عليه، كما فعله الفيض الكاشاني رحمه الله في كتاب الوافي، فإنّه رحمه الله قد رمز لعبارة «محمد بن يعقوب الكليني» بـ «كا»، ولعبارة «محمد بن الحسن الطوسي» بـ «يب» أو «صا»، ولعبارة «محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي» بـ «قيه» .

إنّ هذه العباراة قد تكرّرت في الكتاب بعدد الأحاديث المتكرّرة، وإنّ الرموز تقلّل من حجم الكتاب بمقدار كبير .

٩ ـ كما أنّ الكتب الأربعة تمتاز على غيرها بأنّها أكثر اعتماداً عند الفقهاء من غيرها، كذلك أحاديث هذه الكتب يجب أن تمتاز على أحاديث غير هذه الكتب، وذلك بأن تذكر أولاً في أوائل الأبواب ثم تذكر ذيلها أحاديث سائر الكتب التي هي مثل أو نحو أحاديث الكتب الأربعة .

١٠ ـ تزويد كتاب الوسائل ببعض الأحاديث التي جاءت في مستدرك

الوسائل للمحدّث النوري .

١١ ـ لو كان من المصلحة تذكر روايات أهل السنّة أيضاً ذيل كلّ باب بعنوان هوامش، كي يعرف أنّ بضاعتهم في السنّة والحديث قليلة .

١٢ ـ يصدّر الكتاب بمقدمة تتضمّن حديث الثقلين، وقد رواه العامّة، وجاء أيضاً في المسند من روايات الأئمّة الاثني عشر المنتهية إلى الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، والاستدلال به على أنّ جميع روايات الشيعة هي سنّة نبويّة، يجب الأخذ والعمل بها، وهذا فرض على جميع المسلمين، حتى على من لم يؤمن بإمامة الأئمّة الأطهار عليهم السلام» .

وبعد أن ذكر آية الله البروجردي هذه النقاط، انتدب لهذا المهمّ جماعة من تلامذته، وبدأ العمل تحت إشرافه، وقد انجز العمل ولله الحمد .

لقد طال إنجاز هذا المشروع عشر سنوات، وبسعي وجهود نحو من عشرين من الفضلاء والأساتيذ تمّ جمع وتأليف كتاب «جامع أحاديث الشيعة»، ولحدّ الآن طبع منه ستة عشر مجلداً، وبقيت منه مجلدات اخر .

وبجمع وتأليف هذا الكتاب القيّم تحقّق مطاليب آية الله البروجردي، إلّا ذكر روايات أهل السنّة ذيل كلّ باب، وكان السيد معجباً به إلى حدّ كبير، بحيث كان يقول: «هذا الكتاب ثمرة حياتي ونتيجة عمري .

وتقديراً[١] لجهود وأتعاب السادة العلماء الذين ساهموا في تدوين هذا الكتاب القيّم نذكر أسماءهم، مع العلم أنّه لم تكن مساهمة هؤلاء الأحبّة في إنجاز هذا المشروع، ونوع العمل ومقداره على حدّ سواء، وأنّ تقييم عمل كلّ واحد منهم يتطلّب مجالاً غير هذا .

الآيات والحجج الإسلام السادة:

---

١ . بقيّة كلام آية الله الاستاذي .

الشيخ حسين علي منتظري النجف آبادي

الشيخ إسماعيل المعزّي الملايري

الشيخ عبد الرحيم الربّاني الشيرازي رحمة الله عليه

الشيخ محسن حرم پناهي القمي

السيد حسين الكرماني

السيد مصطفى الكاشفي الخوانساري

الشيخ عبد الرحيم البروجردي

الشيخ علي پناه الإشتهاردي

الشيخ جلال طاهر شمس الگلپايگاني

الشيخ حسين نوري الهمداني

الشيخ إبراهيم الأميني النجف آبادي

الشيخ علي ثابتي الهمداني

الشيخ محمد واعظ زادة الخراساني

السيد محمد باقر الأبطحي الإصفهاني

السيد محمد علي الأبطحي الإصفهاني

الشخ محمد تقي ستوده الأراكي

السيد ...[١] بهشتي البروجردي

الشيخ حسن النائيني رحمة الله عليه

السيد محمد حسين درچه اي رحمة الله عليه

الشيخ جواد الخندق آبادي الطهراني رحمة الله عليه»[٢].

---

١. كذا في المصدر.

٢. مجلة الحوزة ـ العدد الخاص ـ ص ٢٩٥ ـ ٢٩٨.

هذا آخر ما جاء من كلام آية الله الاستاذي بشأن تدوين جامع أحاديث الشيعة.

سائر مؤلّفاته

وقد نقل آية الله الاستادي عن سيدنا المترجم له أنّه قال: «لقد كتبت الكثير، بعضه تمّ، وبعضه لم يتمّ، وقد ضاع قسم منه عند انتقالي من بروجرد إلى قم»[١].

وقد عثرت له قدّس سرّه على مؤلّفات اخرى أذكرها في هذا الفصل:

١٩ ـ الآثار المنظومة

جاء في أعيان الشيعة: «كان المترجم له أديباً في العربية والفارسية، وله فيهما نظم وقصائد»[٢].

٢٠ ـ بيوت الشيعة

جاء في الأعيان بشأن هذا الكتاب: «يبحث فيه عن الاسر الشيعية العلمية والدينيّة»[٣].

٢١ ـ التذكرة

جاء في أولها: «بعد حمد الله على جزيل نعمائه، وجليل آلائه ... إنّ هذه عجالة في ترجمة جدّي الخامس محمد بن عبد الكريم قدّس الله سرّهما كتبتها تأدية لبعض حقوقه، وحفظاً لشجرة نسبنا من الضياع، ونظماً لما تشعّب منه البيوت الرفيعة

---

١. مجلة الحوزة ـ العد الخاص ـ ص ٢٨٧.

٢. أعيان الشيعة ج ٦ ص ٩٤.

٣. أعيان الشيعة ج ٦ ص ٩٤.

الكثيرة، بالنجف وبروجرد وغيرهما»، طبعت هذه التذكرة طبعة حجرية .

٢٢ ـ تصحيح رجال الشيخ الطوسي

جاء هذا برقم ١١ من القائمة الملحقة برسالة بعث بها السيد محمد صادق الطباطبائي البروجردي حفيد سيدنا المترجم له إلى بنياد پژوهشها[١]، ولم تطبع ضمن الموسوعة الرجالية .

وقد جاء بعنوان «حاشية على رجال الشيخ الطوسي»، وذلك في مقال آية الله الاستاذي الذي خصّصه بشأن التعريف بمؤلّفات سيدنا المترجم له، وأضاف: «كان آية الله البروجردي بصدد الحصول على نسخة من رجال الطوسي، لكنّه ما حصل عليها، فعمد إلى منهج المقال للاسترآبادي فاستخرج منها ما نقله الاسترآبادي هذا عن رجال الطوسي، ودوّنه، وبعد سنين قد حصل على نسخة من رجال الطوسي هذا، كانت مودعة في مكتبة آستان قدس، فحصل على نسخة منها، فقابلها مع ما استخرجه من منهج المقال، وأورد في نسخته ما وجد من الاختلاف بينهما، وصحّح ما كان يراه خطأ منها»[٢] .

٢٣ ـ الحاشية على الأسفار للمولى صدرا

ذكر الشيخ الاستاذي أنّ المؤلّف كان قد كتب هذه الحواشي على نسخته المطبوعة من الأسفار»[٣] .

١ . راجع مجلة الحوزة ـ العدد الخاص ـ ص ٣٠٦ .

٢ . مجلة الحوزة ـ العدد الخاص ـ ص ٢٩٤ .

٣ . مجلة الحوزة ـ العدد الخاص ـ ص ٣٠٠ .

الحاشية على تبصرة المتعلّمين للعلاّمة الحلّي

ذكره الشيخ الاستادي وأضاف: «عمد بعض الفضلاء بكتابة حواشي على كتاب تبصرة المتعلّمين، مطابقة لفتاوى سيدنا 'المترجم له، وطبعت هذه الحواشي مع الكتاب، وكانت بخطّ المرحوم طاهر خوش نويس، ونشرتها المؤسسة العلمية الإسلامية بالقطع الصغير، لكن لمّا شوهد فيها أغلاط حذفت من الطبعات التالية»[١]، فعليه لا تعدّ هذه الحاشية من مؤلّفاته.

٢٤ ـ الحاشية على الخلاف للشيخ الطوسي

طبعت على نسخة حجرية من الخلاف هذا، وذلك عام ١٣٧٠ هجرية.

الحاشية على رجال الشيخ الطوسي = تصحيح رجال الشيخ الطوسي

٢٥ ـ الحاشية على رجال النجاشي

ذكرها العلاّمة الطهراني بعنوان «حواشي النجاشي»، وأضاف: «رأيتها عنده بخطّه، وقد علّقها على نسخة عتيقة هي بخطّ الحسن بن علي بن عبد النبي الطائي، فرغ من كتابتها ١٤ / صفر / ٩٧٧»[٢]، هذا وقد أشار إليها سيدنا المترجم له في تعليقه على «إبراهيم بن صالح الأنماطي الأسدي» من كتابه «رجال أسانيد أوطبقات رجال فهرست النجاشي» بقوله: «في هذا السند شيء ذكرناه في ما علّقناه على النجاشي».

---

١. مجلة الحوزة ـ العدد الخاص ـ ص ٣٠٢.

٢. الذريعة ج ٧ ص ١١١.

٢٦ ـ الحاشية على العروة الوثقى للسيد محمد كاظم اليزدي

يقول العلّامة السيد محمد رضا الجلالي بشأن هذا الكتاب: «هو الأثر الذي أبرز فقاهة السيد على الملا، وبه ذاع صيته، وعرف تسلّطه على المباني والأدلّة بشكل تامّ وقويّ، وهو من أمتن الحواشي على العروة، وقيل: إنّه من أوائلها.

قال السيد الجهرميّ[1]: إنّ المرحوم السيد كان قد علّق على العروة تعليقة طبعت إلى كتاب الخمس، ثم في عصر السيد أبو الحسن الإصفهاني أوعز صاحب المطبعة الإسلامية في طهران إلى السيد البروجردي بعزمه على طبع العروة الوثقى مع تعليقات أربع هي للسيد حسين الطباطبائي القمي، و المحقق الشيخ آقا ضياء الدين العراقي، والسيد أبو الحسن الإصفهاني، وطلب من السيد البروجردي أن يزوّده بنسخة منقّحة من تعليقته للطبع.

قال السيد السلطاني - وهو من الفضلاء من أولاد أعمام السيد البروجردي: سافرت إلى بروجرد، عندما كان السيد منهمكاً بإعداد الحاشية على العروة وتنظيمها لإرسالها الى المطبعة الإسلامية، فكان السيد قد شكّل لجنة من الطلّاب يلقي عليهم عبارات العروة، ويقول: إنّي أستفيد منها هكذا، وعندما يصوّب الآخرون ذلك يصمّم على كتابة نصّ الحاشية، وإنّما كان يفعل هذا مع سهولة عبارة العروة لما كان يمتاز به السيد من الاحتياط الشديد والرغبة في الإتقان الزائد.

وكان السيد يكتب ليلاً عدّة نماذج من نصّ التعليقة فيعرضها نهاراً على اللجنة كي تنتخب أسهلها فهماً على المقلّدين، وبعد تصويب اللجنة لأيّ من النماذج كان السيد يقدّمها للطبع.

ووصلت تلك الأيّام رسالة من صاحب المطبعة فيها: إنّ أُسلوبكم هذا في التعليق بحاجة إلى عمر النبيّ نوح عليه السلام لإتمامه.

---

١. بقيّة كلام السيد الجلالي.

فكتب إلى صاحب المطبعة إنّ عمل التعليقة لا يكون إلّا على هذا الاسلوب، ولابد من الصبر إلى أن ينتهي العمل .

وهكذا أُنجزت التعليقة بمنتهى الإتقان والمتانة حقّاً .

ونقل بعض الفضلاء عن السيد نفسه في مسألة قوله: راجعوا تعليقتي على العروة فإنّ مقدرتي العلميّة متجليّة هناك .

طبع أوّلاً سنة ١٣٥٧ هـ، بطهران بخطّ الحاج أحمد خادمي، ثم سنة ١٣٦٥ هـ، بطهران بخطّ الميرزا حسن الكاتب الهمداني، بالمطبعة الإسلامية»[١] .

وذكرها آية الله السيد محمد باقر السلطاني الطباطبائي قائلاً: «لمّا رأى الشيخ محمد رضا (خال المرحوم آية الله السيد محمد باقر الصدر) حاشية آية الله العظمى البروجردي على العروة في النجف قال: لابدّ في أمر التقليد من الفحص عن رجل مثل آية الله البروجردي»[٢] .

٢٧ ـ الحاشية على عمدة الطالب لابن عنبة

ذكرها السيد إسماعيل العلوي الطباطبائي، ولم يذكر عنها شيئاً[٣]

٢٨ ـ الحاشية على فرائد الاصول للشيخ مرتضى الأنصاري

ذكرها آية الله الاستاذي نقلاً عن آثار الحجة وأيضاً عن زندگاني شيخ أنصاري[٤] .

---

١ . المنهج الرجالي ص ٣٧ ـ ٣٨ .

٢ . مجلة الحوزة ـ العدد الخاص ـ ص ٢٩ .

٣ . رساله در زندگاني آية الله بروجردي ص ١٨ .

٤ . مجلة الحوزة ـ العدد الخاص ـ ص ٣٠٠ .

٢٩ ـ الحاشية على المبسوط للشيخ الطوسي

ذكرها الشيخ الاستاذي، وأضاف: «إنّ سيدنا المترجم له قد قابل نسخته المطبوعة مع نسخة مخطوطة، وأورد فيها ما وجده من النقص والخطأ، وعلّق على كلّ الكتاب»[١].

٣٠ ـ الحاشية على منهج الرشاد للشيخ جعفر الشوشتري

طبع منهج الرشاد هذا ضمن مجمع الرسائل، وعليه حواشي سيدنا المترجم له.

٣١ ـ الحاشية على منهج المقال للميرزا محمد الاسترآبادي

ذكرها الشيخ الاستاذي، كتبها عندما كان يستخرج رجال الطوسي من منهج المقال هذا.

٣٢ ـ الحاشية على مهور الجواهر

ذكرها السيد محمد صادق الطباطبائي حفيد المترجم له، وذلك في رسالة بعثها إلى بنياد پژوهشها، عندما سلّم مجموعة من مؤلّفات جدّه، وضمنها هذه الحاشية[٢].

٣٣ ـ الحاشية على النهاية للشيخ الطوسي

ذكرها الشيخ الاستاذي، وأضاف: «لقد قابل سيدنا المترجم له نسخته من

---

١. مجلة الحوزة ـ العدد الخاص ـ ص ٢٩٨.

٢. راجع مجلة الحوزة ـ العدد الخاص ـ ص ٣٠٦.

النهاية مع نسخة كانت عند العلّامة الحلّي، عليها تصحيحاته، فصحّح نسخته، وكتب حواشي عليها»[١].

٣٤ ـ الحاشية على وسائل الشيعة للشيخ الحرّ العاملي

ذكرها الشيخ الاستاذي، واستظهر بأنّها حواشي كان قد كتبها السيد طيلة السنين التي كان يبحث فيها عن المسائل الفقهية والرجالية، واحتمل أن تكون حول ما كان يراه من النواقص في كتاب الوسائل هذا[٢].

٣٥ ـ رسالة في التحقيق عن أسانيد الصحيفة السجادية

هكذا عنونها السيد العاملي في الأعيان، وأضاف: «ردّ فيها على اعتراضات البعض بشأن هذه الأسانيد، وذكر المترجم سلسلة إجازاته في هذه الرسالة»[٣].

٣٦ ـ رسالة في المواسعة والمضايقة

ذكرها الشيخ الاستادي نقلاً عن بعض تلامذة سيدنا المترجم له أنّه قال: «إنّ الاستاذ ذكرها في الدرس يوم ٢٠ جمادى الاولى عام ١٣٧٢ هجرية»، ثم احتمل أن تكون جزءاً من دورة الفقه الاستدلالي[٤].

٣٧ ـ الفقه الاستدلالي

ذكره السيد العاملي وأضاف: «كتاب كبير في الفقه، من أول الطهارة إلى

١ . مجلة الحوزة ـ العدد الخاص ـ ص ٢٩٨ .
٢ . راجع مجلة الحوزة ـ العدد الخاص ـ ص ٢٩٨ .
٣ . أعيان الشيعة ج ٦ ص ٩٤ .
٤ . مجلة الحوزة ـ العدد الخاص ـ ص ٢٩٩ .

الديات، وهو من امّهات كتبه»[١] .

٣٨ ـ مستدرك الفهرست لمنتجب الدين

ذكر سيدنا المترجم له في ما علّقه على مقدمته لطبعة جامع الرواة قائلاً: «وقد رتّبت ـ سابقاً ـ هذا الفهرست على ترتيب الحروف، وهو مشتمل على ثلاثة وثلاثين وخمس مئة رجل، من الطبقة الثانية عشرة، وهي طبقة أبي جعفر الطوسي، والثالثة عشرة، والرابعة عشرة، والخامسة عشرة، وهي طبقة نفسه، وقد سقط من قلمه من هذه الطبقة الأربع جماعة، ذكرتهم في ذيله، يبلغ عددهم ستين تقريباً، وعلّقت عليه أيضاً فوائد كثيرة»[٢] .

٣٩ ـ الأسانيد المقلوبة، حقّقها العلّامة السيد محمد رضا الجلالي، وطبعت ملحقة بكتابه «المنهج الرجالي»، وذكر أنّه سمع من العلّامة السيد محمد صادق بحر العلوم أنّه قال بشأن هذه الرسالة:

«لمّا توفي السيد الإمام أبو الحسن الإصفهاني عام ١٣٦٥هـ، كانت الأسماء المرشّحة للمرجعيّة في النجف وخارجها كثيرة، فبدأ ثلّة من أهل الخبرة السعي في تحديد «الأعلم»، فجمعوا عشرة أحاديث، وخلطوا أسانيدها، وركّبوا إسناد بعض على متن آخر، ونقصوا من إسناد هذا وزادوا على ذاك، وقدّموا اسم الراوي، وأخّروا اسم آخر، وصحّفوا في الأسماء، وهكذا قلبوا تلك الأحاديث، فقدّموها «مقلوبة» إلى المرشّحين، لاختبارهم بمعرفتها» .

قال السيد بحر العلوم: فقدّم السؤال عن تلك الأحاديث إلى السيد

---

١ . أعيان الشيعة ج ٦ ص ٩٤ .

٢ . جامع الرواة ج ١ صفحة ج .

البروجردي، الذي كان يسكن مدينة قم يومها.

فأجاب عليه، في فترة وجيزة قياسيّة، رادّاً للأسانيد إلى صوابها، وواضعاً كلّ سند على متنه، وكلّ متن على صحته، وذاكراً كلّ حديث على صوابه، وضابطاً للأسانيد والمتون على وجوهها، مشيراً في كلّ موضع إلى وجه الخلط والتصحيف والعلّة، بشكل باهر وعجيب.

فانقطع جميع المتصدّين للأمر من أهل الخبرة إلى القول بأعلميّته المطلقة، من دون تردّد أوتوقّف، وأذعنوا لإمامته»[١].

١. المنهج الرجالي ص ٩.

تقريرات دروسه

لقد كتب بعض الأعلام والآيات العظام دروس سيدنا المترجم له، وفي هذا الفصل نذكر ما عثرنا عليه من تقريراتهم .

إرث الزوجة، تقرير كتبه الشيخ لطف الله الصافي، طبع .

البدر الزاهر في صلاة الجمعة والمسافر، تقرير كتبه الشيخ حسين علي المنتظري، طبع أكثر من مرّة .

تقريرات اصول الفقه، كتبها قائد الثورة الإسلاميّة الإمام الخميني قدّس سرّه .

تقريرات بحوث الاصول من المشتق حتى البراءة، كتبها الشيخ لطف الله الصافي .

تقريرات بحوث الفقة، كتبها الشيخ علي الصافي

تقريرات بحوث الفقه ـ مباحث الأوقات ـ كتبها الشهيد المطهري .

تقريرات بحوث الفقه ـ مبحث الصلاة ـ كتبها الاستاذ الأنصاري الشيرازي .

تقريرات بحوث الفقه، كتبها الشيخ بهاء الدين الحجتي في بروجرد .

تقريرات ثلاثة: الغصب والوصية وميراث الأزواج، كتبها الشيخ على پناه الاشتهاردي، طبعتها مؤسسة النشر الإسلامي بقم عام ١٤١٣ هـ .

التقريرات، كتبها الشيخ حسن الحجتي، لم يعرف موضوعها .

التقريرات، كتبها الشيخ إسماعيل القدائي لم يعرف موضوعها .

التقريرات، كتبها السيد إسماعيل الگلپاگياني، لم يعرف موضوعها .

التقريرات، كتبها الشيخ محمد واعظ زاده الخرساني .

الحاشية على كفاية الاصول للآخوند الخراساني، تقريرات دروسه أيام إقامته ببروجرد، كتبها الشيخ بهاء الدين الحجتي البروجردي، طبعت عام ١٤١٢ هجرية بقم في مجلدين، ، صحّحها وحقّقها الشيخ غلام رضا مولانا البروجردي، مصدّرة بمقدّمة للسيد محمد جواد العلوي الطباطبائي .

رسالة في الصلاة في اللباس المشكوك، كتبها السيد عبد الرسول الشريعتمداري الجهرمي، طبعت ضمن «اثنتا عشرة رسالة» له .

رسالة في القضاء، كتبها السيد عبد الرسول الشريعتمداري الجهرمي، طبعت ضمن «اثنتا عشرة رسالة» له .

زبدة المقال في بحث الخمس والأنفال، تقرير كتبه السيد عباس أبو ترابي، طبع بقم عام ١٣٨٠ هـ .

نهاية الاصول، تقرير لمباحث من اصول الفقه، كتبها الشيخ حسين علي المنتظري، طبع أكثر من مرّة .

نهاية التقرير، تقرير لمباحث الصلاة، كتبها الشيخ محمد فاضل اللنكراني، طبع في جزئين .

مدرسته الرجاليّة ومميّزاتها

لم يكن سيّدنا المترجم له في فنّ الرجال مقلّداً، يتّبع كلّ ما جاء في كتب الرجال بشأن الرواة، ولا كان يتّكل على كلّ ما وصل إليه من أسلافه في هذا الفنّ.

إنّه قد عرف ما كان يعانيه الباحث في هذا الفنّ من مشاكل عويصة، في سبيل الوصول إلى معرفة رواة الحديث، لهذا شمّر عن ساعديه، وجدّ واجتهد حتى حصل على منهج قويم ابتكره هو قدّس سرّه في هذا الفنّ.

ولو قسنا ما كتبه قدّس سرّه في الرجال مع ما خلّفه سائر الأعلام في هذا الفنّ لوجدناه يتفاوت في المنهج والمبادىء والغاية وفي كثير من الجهات.

ولا شكّ أنّ معرفة المنهج في تأليف أي كتاب والاطلاع على مميّزاته والفوائد الحاصلة من تطبيقه تعدّ من أفضل الطرق لمعرفة الكتاب وتحديد مستواه العلمي، ويتميّز الكتاب بقدر ما يتميّز المنهج المتّخذ في تأليفه.

وقد وصف سيدنا المترجم له ﷺ مميّزات هذا المنهج في مقدمته لكتابه ترتيب أسانيد كتاب الكافي حيث قال: «يعرف به جميع من يتضمّنه الأسانيد من الرجال، ويتبيّن به طبقاتهم، ومن يروي كل واحد منهم عنه ومن يروي عنهم، ويتكفّل تمييز مشتركاتها، وبيان عللها، والإشارة إلى ما هو الصواب فيها بوجه علمي واضح المأخذ، يقدر كل طالب على النظر فيه والاستنباط منه، ويرجى بذلك أن يتوارد عليه أفكار المحصّلين ويتّسع نطاقه بذلك»[1].

وعلى ضوء هذه العبارة ووفقاً للفكرة التي أخذناها من المنهج يمكننا أن نفصّل «مميّزات هذه المنهج» كما يلي:

---

١. ترتيب أسانيد الكافي ص ١٠٨ ـ ١٠٩.

١ ـ تجريد الأسانيد عن متونها وترتيبها

لقد اتّخذ سيدنا المترجم له في عمله الجبّار هذا اسلوباً بديعاً قد انجز به نجاحاً كبيراً في هذا الفنّ .

إنّه قدّس سرّه قد عمد إلى الأسانيد وجرّدها عن متونها، ثمّ رتّبها حسب بداياتها، بعد أن عرف المعلّق منها، فزاد عليه ما كان قد عُلّق عليه من الوسائط، وبهذا قد حصل على النظير أوالنظائر لكلّ سند .

٢ ـ معرفة الأسانيد بالأسانيد

إنّه قدّس سرّه كان يرى أنّ أسانيد الروايات منبع غزير، يجب أن يستفيد منه الباحث في هذا الفنّ، وأنّ بعضها يكون دليلاً على معرفة البعض الآخر .

ومن هذا المنطلق ركّز على تمام السند بما جاء فيه من جميع الوسائط، وبعد أن اطمئنّ من سلامته من العلل جعله الأساس في البحث والتحقيق، وبنى عليه معرفة سائر الأسانيد .

٣ ـ معرفة رجال السند

إنّ جمع أسانيد كل شيخ في محلّ واحد ، ولحاظها كمجموعة واحدة ، تمهّد للباحث أن يتعرّف على رجال السند ، لأنّ بعض رجال السند قد يعبّر عنه في بعض الأسانيد بكنيته أوبلقبه أوبانتسابه وفي بعض الأسانيد باسمه ، ولا يحتاج الباحث في توحيدهما ـ غالباً ـ إلّا أن ينتبه أنّ من روى عن المكنّى هو نفس من روى عن المصرّح باسمه ، وأيضاً ينتبه أنّ من يروي عنه المكنّى هو نفس من روى عنه المصرّح باسمه .

وبهذا يعرف الراوي المعبّر عنه بالاسم والكنية أوبالاسم واللقب والانتساب معاً ، ويحكم باتّحاد السندين الذين ذكر فيهما .

وقد تكفّل هذا المنهج بهذا المهمّ بشكل واضح، وهذه النتيجة الحاصلة نتيجة منطقيّة تساعد الباحث في الاستنتاجات الاخرى.

وفي هذا القسم نذكر بعض الأمثلة لهذه الاستنتاجات:

١ ـ جاء في سند حديث ٧ من باب الغنم من كتاب الدواجن من الكافي: «عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن أبي نجران، **عن أبي جميلة**، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام [١]».

وجاء أيضاً في سند حديث ١٠ من باب الاهتمام بامور المسلمين من كتاب الإيمان والكفر: «عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد[٢]، عن ابن أبي نجران، **عن أبي جميلة المفضّل بن صالح**، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام [٣]».

ونستنتج أنّ أبا جميلة في السند السابق هو المفضل بن صالح.

٢ ـ جاء في سند حديث ١٠ من باب ميراث ابن الملاعنة من كتاب المواريث: «أبو علي الأشعري، **عن الحسن بن علي الكوفي**، عن عبيس بن هشام، عن ثابت، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام»[٤].

وجاء أيضاً في سند حديث ٥ من باب طلاق التي لم يدخل بها من كتاب الطلاق: «أبو علي الأشعري، **عن الحسن بن علي بن عبد الله**، عن عبيس بن هشام، عن ثابت بن شريح، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام»[٥].

ونستنتج اتّحاد جميع الرواة المذكورين في هذين السندين

---

١. الكافي ج ٦ ص ٥٤٥.
٢. بداية هذا السند «عنه، عن ابن أبي نجران»، وقبله: «عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد».
٣. الكافي ج ٢ ص ١٦٥.
٤. الكافي ج ٧ ص ١٦١.
٥. الكافي ج ٦ ص ٨٥.

٣ ـ جاء في سند حديث ٢ من باب فرض طاعة الأئمة من كتاب الحجة: «الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، **عن الحسن بن علي الوشاء**، عن أبان بن عثمان، عن أبي الصباح قال: أشهد أني سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول[١]».

وجاء أيضاً في سند حديث واحد من باب الإشارة والنصّ على أبي عبد الله جعفر بن محمد صلوات الله عليهما من كتاب الحجة: «الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، **عن الوشاء**، عن أبان بن عثمان، عن أبي الصباح الكناني قال: نظر أبو جعفر عليه السلام إلى أبي عبد الله عليه السلام يمشي فقال[٢]».

ونستنتج أنّ هذين السندين متحّدان في جميع الوسائط.

وهكذا نستطيع أن نعرف مجموعة كبيرة من الرواة بمساعدة هذا المنهج.

٤ ـ تعيين طبقات الرواة

إنّ ترتيب مجموعة كبيرة من أسانيد الكافي ـ مثلاً ـ حسب الأسماء المذكورة فيها تعرّف الباحث أنّ من تكرّر اسمه في بداية السند ولم يذكر في غير هذا المحلّ هو من شيوخ الكليني، وأنّ من تكرّر اسمه بعد شيوخ الكليني هو في طبقة شيوخ شيوخ الكليني، وأنّ من تكرّر بعد شيوخ شيوخ الكليني هو في طبقة شيوخ شيوخ شيوخه، وهكذا.

وقد عرف أصحاب هذا الفنّ أنّ التعبير عن طبقات الرواة في كل كتاب بهكذا عبارات طويلة قد يسبّب الالتباس ومحاذير أخرى، ولهذا عبّروا عنها بالأعداد الرتبيّة، فقالوا: الطبقة الاولى، والطبقة الثانية، وهكذا.

وكان المولى محمد تقي المجلسي رحمه الله ممّن تصدّى لهذا المهمّ، وحدّد

---

١. الكافي ج ١ ص ١٨٣.

٢. الكافي ج ١ ص ٣٠٦.

طبقات الرواة ، فعدّ الشيخ الطوسي والنجاشي من الطبقة الاولى ، ومشايخهم من الثانية ، وهكذا حتى أصحاب أمير المؤمنين والحسنين عليهم السلام ، فعدّهم من الطبقة الثانية عشرة[١] .

وحصر ابن حجر طبقات الرواة في اثنتي عشرة طبقة ، فعدّ الصحابة من الطبقة الاولى ، وكبار التابعين من الثانية ، وهكذا حتّى الطبقة الثانية عشرة ، وعدّ محمد بن عيسى الترمذي المتوفّى عام ٢٧٩ هـ، وعدّ أيضاً هنّاد بن السري بن يحيى التميمي المتوفّى عام ٣٣١ من هذه الطبقة[٢] .

وقد ناقش سيدنا المترجم له ﷺ طريقة المولى محمد تقي المجلسي هذا في تعيين الطبقات بأنّه عدول عن الترتيب المألوف إلى عكسه، وغير ذلك، كما ناقش طريقة ابن حجر في تفصيل الطبقات بأنّه تكثير للعدد من غير موجب وغير ذلك ، جاء كلّ هذا في مقدمته للكتاب[٣] .

الطبقات :

لقد فصّل سيدنا المترجم له ﷺ طبقات الرواة من الصحابة حتى الشيخ الطوسى في اثنتي عشرة طبقة ، وذكر من كل طبقة مجموعة من الأسماء ، وفي ما يلي نذكر موجز ما فصّله ـ رحمه الله ـ مقتصرين على ذكر بعض الأسماء التي ذكرها في كلّ طبقة:

---

١ . روضة المتقين ج ١٤ ص ٣٢٣ ـ ٣٢٤ .

٢ . راجع تقريب التهذيب ج ١ ص ٢٥ ـ ٢٦ وج ٢ ص ١٢١ و ص ٢٧٠ .

٣ . راجع ترتيب أسانيد كتاب الكافي ص ١١٣ ـ ١١٤، هذا وقد رتّب السيد علي البروجردي كتابه طرائف المقال في إحدى وثلاثين طبقة، وخصّص الطبقة الاولى بمشايخه ومعاصريه وهكذا حتى الطبقة الحادية والثلاثين، وهي طبقة الصحابة، وعدّ الكليني من طبقة ثلاث وعشرين، فلو عكسنا الترتيب يعدّ الكليني هذا من التاسعة .

الاولى: من روى عن رسول الله ﷺ من الصحابة كسلمان وأبي ذر والمقداد وعمّار.

الثانية: من روى عمّن لم يطل عمره[١] ممّن روى عنه ﷺ، كأبي الطفيل عامر بن واثلة، ومحمد بن أبي بكر، والأصبغ بن نباته، وكميل بن زياد.

الثالثة: من روى عمّن لم يطل عمره من الطبقة الثانية، كسلمة بن كهيل، ومحمد بن مسلم الزهري، وأبي حمزة الثمالي.

الرابعة: من روى عمّن لم يطل عمره من الطبقة الثالثة، كزرارة بن أعين وإخوته، وأبان بن تغلب، وعبد الرحمان بن أبي عبد الله، ومحمد بن مسلم، وأبي بصير.

الخامسة: من روى عمّن لم يطل عمره كثيراً من الطبقة الرابعه، كسماعة بن مهران، وعبد الله بن سنان، وعبد الله بن مسكان، وحماد بن عثمان، وحماد بن عيسى، ومعاوية بن عمّار، وهشام بن الحكم، وهشام بن سالم.

السادسة: من روى عن غير المعمّرين من الطبقة الخامسة، كأحمد بن محمد بن أبي نصر، والحسن بن علي بن فضّال، والحسن بن علي الوشّاء، والحسن بن محبوب، والحسين بن يزيد النوفلي، وعبد الرحمان بن أبي نجران، وعبيس بن هشام، وعثمان بن عيسى، و علي بن النعمان، ومحمد بن إسماعيل بن بزيع، ومحمد بن أبي عمير، ومحمد بن سنان، ويونس بن عبد الرحمان.

والغالب فيهم هو كون ولادتهم حدودعام ١٤٥ ـ ١٦٠ ووفياتهم حدود عام ٢١٠ ـ ٢٣٠.

السابعة: الذين رووا عن غير المعمّرين من الطبقة السادسة، كأحمد بن محمد بن خالد، وأحمد بن محمد بن عيسى، والحسن والحسين ابني سعيد

---

١. أي روى عن غير المعمرّين.

الأهوازي، والحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة الكوفي، والحسن بن محمد بن سماعة، والحسن بن موسى الخشّاب، وسهل بن زياد، ومحمد بن حسان الرازي، ومحمد بن عبد الجبار القمي، ومحمد بن عيسى بن عبيد، ومعلّى بن محمد البصري، ويعقوب بن يزيد.

والغالب فيهم هو كون ولادتهم حدود ١٨٥ - ٢٠٠ ووفياتهم حدود ٢٦٠ - ٢٧٠.

الثامنة: من روى عن غير المعمّرين من الطبقة السابعة، كشيوخ الكليني الذين يروي عنهم، فإنّهم كلّهم - سوى من شذّ منهم[1] - من صغار هذه الطبقة، وكجعفر بن محمد بن مالك الفزاري، ومحمد بن جعفر بن أحمد بن بطّة، ومحمد بن الحسن الصفّار، ومحمد بن علي بن محبوب.

والغالب فيهم هو كون ولادتهم حدود ٢٣٠ - ٢٥٠ ووفياتهم حدود ٣٠٠ - ٣١٠.

التاسعة: الذين رووا عن غير المعمّرين من الطبقة الثامنة، كالشيخ أبي جعفر الكليني - رحمه الله - وأحمد بن جعفر بن سفيان البزوفري، وأحمد بن محمد بن يحيى العطّار، والحسن بن علي بن أبي عقيل العماني، والحسن بن محمد بن جمهور، والحسين بن أحمد بن إدريس، والشيخ أبي القاسم الحسين بن روح ثالث السفراء الأربعة - رضوان الله عليهم - والحسين بن علي بن سفيان البزوفري، وحمزة بن القاسم العلوي العباسي، وعبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطّار النيشابوري، وعلي بن الحسين المسعودي، وعلي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، وعلي بن محمد السمري رابع السفراء الأربعة - رضي الله عنهم - ومحمد بن

---

١ مثل أحمد بن محمد الراوي عن محمد بن الحسن، فعدّه سيدنا المترجم له من التاسعة، راجع ترتيب أسانيد كتاب الكافي ص ١١٧.

إبراهيم الجعفي الكوفي النازل بمصر صاحب الفاخر. ومحمد بن أحمد بن عبد الله المفجّع البصري، ومحمد بن أحمد أبي بكر بن أبي الثلج، ومحمد بن جرير بن رستم الطبري، ومحمد بن العباس بن علي بن مروان بن الماهيار البزّاز المعروف بابن الحجّام، ومحمد بن علي الشلمغاني، ومحمد بن مسعود العيّاشي.

والغالب فيهم هو كون ولادتم حدود ٢٦٠ ـ ٢٧٠ ووفياتهم حدود ٣٣٠ ـ ٣٥٠.

العاشرة: الذين رووا عن غير المعمّرين من الطبقة التاسعة، كأحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد القمي، وأحمد بن عمران المعروف بابن الجندي، وأحمد بن محمد بن محمد بن سليمان الزراري أبي غالب، ومحمد بن إبراهيم النعماني، ومحمد بن أحمد بن الجنيد الإسكافي، ومحمد بن إسحاق النديم صاحب الفهرست، ومحمد بن عبد الله أبي المفضل الشيباني، ومحمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه الصدوق، وهارون بن موسى التلعكبري.

والغالب فيهم هو كون ولادتهم حدود ٢٩٠ ـ ٣١٠ ووفاتهم حدود ٣٦٠ ـ ٣٨٠.

الحادية عشر: الذين رووا عن الطبقة العاشرة، كأحمد بن علي بن العباس بن نوح السيرافي، والحسين بن عبيد الله الغضائري، وعلي بن أحمد بن العبّاس (والد النجاشي صاحب الفهرست)، وعلي بن الحسين الموسوي علم الهدى، وعلي بن محمد الخزّاز الرازي صاحب كفاية النصوص، ومحمد بن محمد بن النعمان المفيد.

والغالب فيهم هو كون وفياتهم حدود ٤٠٠ ـ ٤٢٠.

الثانية عشر: من روى عن غير المعمّرين من الطبقة الحادية عشر، كأحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي صاحب الفهرست، وتقي بن نجم الحلبي صاحب كتاب الكافي، وسالار بن عبد العزيز الديلمي صاحب كتاب المراسم، ومحمد بن الحسن بن علي الطوسي، ومحمد بن علي الكراجكي.

والغالب فيهم هوكون وفياتهم حدود ٤٥٠ ـ ٤٦٠.

هذا موجز ما فصّله المؤلّف ـ رحمه الله ـ في الأسماء من كل طبقة، وعلى ضوء هذه الطبقات حدّد أيضاً طبقة الرواة عن كل واحد من الأئمة عليهم السلام فقال: «إنّ الذين رووا عن أمير المؤمنين عليه السلام عامّتهم من الطبقة الاولى والثانى، بل وكذا الرواة عن الحسنين عليهما السلام.

وأما الرواة عن علي بن الحسين عليهما السلام فهم من إحدى هاتين الطبقتين، أومن الثالثة.

والرواة عن أبي جعفر عليه السلام أكثرهم من الرابعة، نعم ربما شاركهم فيها بعض المعمّرين من الطبقة السابقة أيضاً.

والرواة عن أبي عبد الله عليه السلام جلّهم من الرابعة والخامسة، وأكثرهم من الخامسة، وربّما شاركهما بعض من عمّر من الثالثة أيضاً.

والرواة عن أبي الحسن الأول عليه السلام جلّهم من الخامسة وربما شاركهم بعض معمّري الرابعة، وشاذّ من كبار السادسة.

والرواة عن أبي الحسن الرضا عليه السلام جلّهم من السادسة، وربّما روى عنه عليه السلام بعض من الخامسة، وشاذّ من السابعة أيضاً.

والرواة عن أبي جعفر الثاني عليه السلام من السادسة والسابعة.

والرواة عن أبي الحسن الثالث عليه السلام وأبي محمد عليه السلام جلّهم من السابعة، وربّما شاركهم في الأول بعض من صغار السادسة، وفي الثاني شاذّ من كبار الثامنة أيضاً.

وأمّا الرواية عن صاحب الدار ـ عجل الله تعالى فرجه ـ في الغيبة الصغرى فلم يتشرّف بها من غير السفراء الأربع ـ الذين عرفت أنّ أولهم من السابعة، والثاني من الثامنة[1]، والأخيرين من التاسعة ـ إلاّ قليل لا يتجاوزون عن هذه الطبقات الثلاث.

---

١. أي عرفت أنّ أوّلهم من السابعة والثاني من الثامنة قياساً على أقرانهم لا بالتصريح

وأما الطبقة العاشرة والحادية عشرة والثانية عشرة فلا رواية لهم عن أحد من الأئمة عليهم السلام [١] ».

ثم عدّ ـ رحمه الله ـ أبا علي ابن الشيخ الطوسي من الطبقة الثالثة عشر، وهكذا من كان بعده حتى طبقة السادسة والثلاثين فعدّ فيها مشايخه، ومنهم المولى محمد كاظم الخراساني صاحب الكفاية.

٥ ـ معرفة مرتبة الرواة

لقد جاء في الحديث: « عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا بني اعرف منازل الشيعة على قدر رواياتهم ومعرفتهم، فإنّ المعرفة هي الدراية للرواية، وبالدرايات للروايات يعلو المؤمن إلى أقصى درجات الإيمان [٢] ».

ومن هذا المنطلق عُدّ وصف «كثير الرواية» ووصف « روى وأكثر الرواية » عند بعض الأعلام مدحاً للموصوف به، ومن هؤلاء الأعلام العلامة المجلسي ـ رحمه الله ـ حيث عدّ حديث « جبرئيل بن أحمد » الذي لم يوصف إلّا بـ «كثير الرواية [٣] » في قسم الحسن [٤]. كما عدّ حديث « علي بن محمد بن فيروزان » الذي لم يوصف إلّا بهذا الوصف [٥] في هذا القسم أيضاً [٦].

ومع غضّ النظر عمّا يمكن أن يقال في وصف «كثير الرواية» من أنّ

☜ بأسماءهم، فإنّه عليه السلام لم يذكرهم في من ذكرهم.

١. ترتيب أسانيد كتاب الكافي ص ١١١ ـ ١١٣.

٢. معاني الأخبار ص ١، وعنه البحار ج ١ ص ١٠٦.

٣. رجال الطوسي ص ٤٥٨.

٤. الوجيزة ص ٢٣.

٥. رجال الطوسي ص ٤٧٨.

٦. الوجيزة ص ٧٤.

الموصوف به عادة يكثر سهوه ، فلا يدلّ هذا الوصف على المدح [١]، لكن نقول : إنّ بهذا المنهج الذي رسمه سيدنا المترجم له ﷺ يتمكّن الباحث أن يعرف عدد أحاديث كثير من الرواة ، ويعرف أيضاً من روى عنه ومن روى هو عنهم، ومن ثمّة يعرف مرتبته ومنزلته عند أهل الحديث .

إنّ وصف «كثير الرواية» من الأوصاف التي تستنتج من خلال التتبّع في هذا الكتاب والكتب التي دوّنت على منواله ، فلا حاجة إلى أن يصرّح بها أصحاب الجرح والتعديل ، فلو كان الباحث ممّن يرى أنّ هذا الوصف يدلّ على المدح سينتفع بهذا المنهج أكثر من غيره .

٦ ـ تمييز المشترك

إنّ هذه الخطة التي وضعها سيدنا المترجم له هي من أحسن الخطط، في معرفة الطبقات، وأنّ هذا المنهج الذي رسمه ﷺ هو من أحسن المناهج في تمييز المشترك، أجل إنّها أقلّ جهداً وأكثرها اطمئناناً . ولا مبالغة لو قلنا بأنّها هي الخطة الوحيدة والناجحة في حلّ هذا المعضل الذي كان قد أخذ قسطاً كبيراً من وقت الفقهاء والمجتهدين .

فإنّهم قد ألّفوا ـ شكر الله مساعيهم ـ في تميز المشترك كتباً ورسائل كثيرة لمعرفة الرواة وتحديد أسماءهم بالضبط ، كي يتسنّى لهم الحكم باعتبار الحديث أورفضه .

فإنّ هذا الحكم لا قيمة له إلّا بعد معرفة رواة الحديث بأسماءهم وتمييزها عمّا يشاركها في الاسم والطبقة والوصف، وقد تكفّلت هذه الخطّة الناجحة هذه المهمّة المصيريّة بأحسن وجه .

---

١ . للمزيد راجع مقباس الهداية ج ٢ ص ٤٨ .

والذي ينبغي للباحث في هذا الفنّ أن يلحظه هو أن مؤلّفي كتب الرجال والتراجم قد يذكروا في ترجمة الراوي ما كانوا قد أخذوه من كتب الحديث ، ومن ناحية اخرى معرفة رواة الحديث مبنيّة ـ على الأغلب ـ على هذه الكتب ، وهذا ممّا يعرقل على الباحث طريق الوصول إلى النتيجة القطعية، حيث يخال له أنّ هذا هو من نوع الدور الباطل، فيشكّ في ما سلّم له أرباب هذا الفنّ وما بنوا عليه .

لكن بعد الممارسة في هذا الفنّ يتوصّل الباحث إلى هذه الحقيقة أنّ كتب الرجال وكتب الحديث تكمّل بعضها بعضاً ، فلا يمكن التعويل على واحد منهما دون الآخر ، فعليه أن يأخذ من كلّ منهما ما يطمئنّ إليه ليبني عليه ويستعين به لمعرفة مسائل هذا الفن ، وحلّ معضلاته .

إن علم الرجال والحديث ليس مثل العلوم العقليّة التي رسم لها روّادها اصولاً متعارفة وأصولاً موضوعة يبني الباحث عليها المسائل .

إنّ لهذا الفنّ قضايا يؤسّسها الباحث بنفسه لنفسه ، وهو المسؤول عنها وهو المستفيد منها .

وسبق أن ذكرنا أنّ سيدنا المترجم له قد وصف الكتب المدوّنة في تمييز المشركات، بقوله: «لا تغني من غرضها شيئاً[١]» .

وفي هذا الفصل نذكر أهمّ ما يمكن أن يقدّمه هذا المنهج من عطاء قيّم في هذا الفنّ الذي وضعه أصحابه ليكون وسيطاً بين كتب الحديث وبين كتب الرجال .

وبعد معرفة الراوي وطبقته ووفقاً لهذا المنهج يتسنّى للباحث تمييز كثير من الأسماء المشتركة، ولا يحتاج إلى الخوض في تلك المناقشات الطويلة التي يخوضها الأعلام في تعيين المقصود من الاسم المشترك .

وعلى سبيل المثال نذكر بعض الأسماء المشتركة التي جاءت في مجموعة

---

١ . ترتيب أسانيد الكافي ص ١٠٨ .

كبيرة من الأسانيد وقد تيسّر تمييزها بالاستعانة بهذا المنهج، وهي:

١ ـ أنّ الحسن بن علي الذي يروي عنه أحمد بن إدريس هو «الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة»، وأنّ الذي يروي عنه أحمد بن إدريس هذا بتوسط محمد عبد الجبار هو «الحسن بن علي بن فضال»، وأنّ الذي يروي عنه الحسين بن محمد الأشعري بتوسط علي بن محمد هو «الحسن بن علي الوشاء».

٢ ـ أنّ الحسن بن محمد الذي يروي عنه حميد بن زياد هو «الحسن بن محمد بن سماعة».

٣ ـ أنّ محمد بن إسماعيل الذي يروي عنه أحمد بن إدريس بتوسط محمد بن عبد الجبار هو «محمد بن إسماعيل بن بزيع»، وكذا الذي يروي عنه محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد.

٤ ـ أنّ ابن سنان الذي يروي عنه محمد بن يحيى بتوسّط أحمد بن محمد هو «محمد بن سنان»، والذي يروي عنه محمد بن يحيى بتوسّط أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب هو «عبد الله بن سنان»، والذي جاء في «عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن ابن سنان» هو «محمد بن سنان»، ويدلّ عليه أنّه جاء في سند حديث ١٣ من باب نوادركتاب النكاح من الكافي: «عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام»[1].

هذه نماذج من النتائج الحاصلة من هذا المنهج في تمييز مجموعة كبيرة من الأسماء المشتركة التي جاءت في الأسانيد.

---

١. الكافي ج ٥ ص ٥٥٩.

٧ ـ تحديد الأسانيد المرسلة

لقد بذل الفقهاء جهداً كبيراً في تحديد الأسانيد المرسلة ، حتى لا يتورّطوا في عملية الاستنباط للأحكام بالأحاديث المرسلة .

وبناء على عدم اعتبار الأسانيد المرسلة ـ حتى لو أرسلها ابن أبي عمير وأمثاله ـ لو سقط من السند اسم راو واحد ، أوأرسله الراوي بأن حذف منه اسم راو واحد، أوأبهم في التعبير عنه لَسَقَط السند من الاعتبار، لاحتمال أن يكون من سقط أوحذف أوأبهم شخصاً ضعيفاً لا يعتمد عليه، ولأنّ معرفة نوع الحديث نتيجة تتبع أخسّ وسائطه، كما تتبع النتيجة المنطقيّة أخسّ مقدماتها .

وكان سيدنا المترجم له ﷺ بهذا المنهج وبتحديد طبقات الرواة قد حدّد الأسانيد المرسلة التي ارسلت بسبب ما وقع فيها من النقص أوالحذف أوأرسلها رواتها .

كما علّق على أسانيد قد روى الراوي في البعض منها عن شخص مباشرة وروى عنه في غيرها بالواسطة إمّا مستصوباً الجميع ، وإمّا مستدلّاً على صحّة أحدهما دون الآخر ، وذلك بناءً على ماكان قد حصل عليه من المرجّحات لتصويب أحدهما دون الآخر .

٨ ـ علاج الأسانيد المعلولة

لا شك أنّ مجموعة من الأسانيد قد طرأت عليها العلل ، وإذا لم ينتبه إليها الباحث أوانتبه إليها لكن لم يعرف كيف يعالجها لما تمكّن من الاطمئنان إلى سلامة السند ، ومن ثمّة الحكم عليه وتحديد نوعه .

وقد ذكر أصحاب هذا الفنّ أنواعاً من العلل قد وقعت في مجموعة من الأسانيد . ومن هذا المنطلق قد شرط علماء الدراية في قبول الرواية اموراً ، منها

«الضبط[١]».

وكان الشيخ حسن صاحب المعالم ﷺ ممّن قام بهذا المهمّ، ونبّه في كتابه «منتقى الجمان» على كثير من الأسانيد المعلولة ونقّحها، وبيّن الصواب فيها، وعلى كتابه هذا قد اعتمد المولى محمد أمين الكاظمي في تأليفه «هداية المحدّثين»، وألّف شيخنا المجلسي كتابيه «مرآة العقول» و«ملاذ الأخبار»، وضمّنهما فوائد كثيرة تعين الباحث في معرفة هذا المهمّ.

وهكذا عَمَلَ مَن جاء مِن بعدهم، حتى اجتمعت كمّيّة كبيرة من المعلومات بهذا الشأن، لكن بقيت مجموعة اخرى من الأسانيد المعلولة لم يعرف وجه الصواب فيها.

وكان سيدنا المترجم له ﷺ ممّن اقتفى هذا الأثر، وتابع هذا السير، فتوصّل بمنهجه البديع إلى تصويبات قيّمة، هي حقاً كما وصفها: «كالقضايا التي قياساتها معها[٢]».

وفي ما يلي نذكر أنواعاً من هذه العلل وأهمّ أسباب قوعها.

١ ـ التصحيف، للتصحيف أشكال مختلفة:

منها: التصحبف في الاسم، وهذا يقع ـ غالباً ـ في الأسماء القريبة في الرسم، مثل: «بريد، زيد، مزيد، يزيد»، و«بكر، بكير»، و«جعفر، حفص»، و«الحسن، الحسين»، و«سعد، سعيد»، و«عبد الله، عبيد الله»، و«عتبة، عقبة، عيينة»، و«علي، عيسى»، و«فضل، فضيل، مفضّل»، و«نصر، نضر، نصير»، و«هاشم، هشام»، و«يوسف، أيوب»، وما شاكل[٣].

---

١ . للمزيد راجع معارج الاصول ص ١٥١، الدراية ص ٦٥، معالم الاصول ص ١٥١.
٢ . ترتيب أسانيد كتاب الكافي ص ١٠٩.
٣ . إنّ معرفة الأسماء القريبة في الرسم تجعل الباحث أن يفتّش في كتب الرجال في أكثر من مورد، حتى يحصل على مطلوبه.

ومنها: التصحيف في الواسطة، وهذا يقع ـ غالباً ـ بتصحيف «عن» بـ «بن»، و«بن» بـ «عن»، والأول يسبّب عدّ الواسطتين واسطة واحدة، والثاني يسبّب عدّ الواسطة الواحدة واسطتين.

ومنها: التصحيف في الطريق، وهذا يقع ـ غالباً ـ بتصحيف «و» بـ «عن» و«عن» بـ «و»، والأول يسبّب زيادة الواسطة وعدّ الطريقين طريقاً واحداً، والثاني يسبّب نقص الواسطة وعدّ الطريق الواحد طريقين.

٢ ـ **القلب**، وهو تارة يقع في الاسم، وأخرى في الواسطة، والأول يقع ـ غالباً ـ في الاسم الثنائي المتكرّر في الأسانيد الكثيرة، فيسبق الذهنُ القَلَمَ، مثل قلب «أحمد بن محمد» بـ «محمد بن أحمد»، و«الحسن بن علي» بـ «علي بن الحسن».

والثاني ـ أي القلب في الواسطة ـ أقلّ وقوعاً من الأول، مثل أن يكتب اسم الراوي بعد اسم شيخه، فيوهم أنّ طبقته أقدم من طبقة شيخه.

٣ ـ **الزيادة**، وهي ـ غالباً ـ تقع في تكرار الاسم سهواً، فيتخيّل أنّ الاسمين عبارة عن شخصين، وتقع أحياناً بفصل اسم الشخص عن كنيته بـ «عن»، فيوهم أنّ الكنية لشخص آخر.

٤ ـ **النقص**، وقد وقع في كثير من الأسانيد، فعدّت هذه الأسانيد معلولة، وقلّ من ينتبه إليها، ومن أسباب وقوع النقص:

١ ـ سهو النسّاخ واستعجالهم، حرصاً على الاستفادة من الوقت.

٢ ـ سهو بعض المؤلّفين من حملة الحديث.

توضيح ذلك: كان دأب بعض أصحاب الاصول والكتب القديمة في جمع الحديث وتدوينه هو أن يذكروا تمام السند في أول حديث يكتبونه، ثم يجملون السند في باقي الأحاديث اعتماداً على مافصّلوه في سند الحديث الأول.

وقد حصل بعض من تأخّر عنهم على بعض هذه الاصول والكتب، فاختار منها مجموعة من الأحاديث، ونقلها كما وجدها، من دون أن ينتبه أنّ هذه الأسانيد

معلّقة، فوزّعها على أبواب متعدّدة من كتابه، فصارت مرسلة، وذلك بسبب ما سقط منها من الوسائط التي ذكرت في سند الحديث الأول.

٣ ـ نسيان بعض أصحاب الاصول والكتب.

إنّ بعض الأسانيد قد طرأ عليها الإرسال من يوم تأليفها، وأنّ أصحاب الاصول والكتب كانوا قد نسوا الواسطة فكتبوا السند ناقصاً، ولم ينتبهوا إلى ذلك.

علماً بأنّ وقوع النقص بالسبب الأول والثاني أهون من وقوعه بالسبب الأخير، لأنّ ما وقع بسببها يمكن علاجه بالبحث والتفتيش عن النظائر والقرائن والشواهد والاستعانة بها، بينما ما وقع بالسبب الأخير ليس كذلك، ويبقى السند معلولاً لا علاج له.

يعرف ممّا ذكرناه أنّ من الدوافع التي دفعت سيدنا المترجم له ﷺ إلى انجاز هذا المهمّ، وتكريس الجهد في رسم هذا المنهج هو وجود نواقص في كتب فنّ الرجال وفي كتب فنّ تمييز المشتركات، مع وقوع العلل في الأسانيد مما يعرقل على الباحث طريق الوصول إلى معرفة الأسانيد وتحديد نوعها.

إنّه ـ رحمه الله ـ قد نبّه على وقوع التصحيف في أوائل طائفة من الأسانيد وذكر الصّواب فيها، وكان لهذه التصويبات دور كبير في صحّة عمليّة جرد الأسانيد وعملية استقصاء أسانيد كلّ واحد من الشيوخ.

لقد جاءت خمسة أسماء في أوائل طائفة من الأسانيد في كتاب الكافي مصحّفة، وقد ذكر هو ـ رحمه الله ـ وجه الصواب فيها وهي[1]:

١ ـ أحمد بن أبي عبد الله، وصوابه: أحمد بن عبد الله.

٢ ـ الحسن بن علي العلوي، وصوابه: الحسين بن علي العلوي.

٣ ـ علي بن عبد الله، وصوابه: محمد بن عبد الله.

---

١ . راجع ترتيب أسانيد الكافي ص ١٢٤ و ١٤٧ و ١٥٧ و ٢٥٨ و ٢٨٩ و ٢٢٩.

٤ ـ محمد بن جعفر الرازي، وصوابه: محمد بن جعفر الرزاز.

٥ ـ محمد بن الحسين، وصوابه: محمد بن الحسن.

ونبّه أيضاً على وقوع التصحيف في أربعة أسانيد تبدأ بـ «عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد وأبي داود جميعاً» وذكر أنّ الصواب فيها: «عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد وأبو داود جميعاً»، فيكون أبو داود معطوفاً على «عدة من أصحابنا» لا مقروناً بـ «أحمد بن محمد»، وعدّ هذه الأسانيد الأربعة من أسانيد أبي داود الذي عدّه من مشايخ الكليني[١].

وذكر أيضاً أنّ عبارة «أحمد بن محمد، عن سعيد بن المنذر بن محمد» التي جاءت في أول السند من كتاب الروضة[٢] وهم، وصوابه: «أحمد بن محمد بن سعيد، عن المنذر بن محمد».

وجاء في الروضة سند أوله: «الحسين بن أحمد بن هلال»، وبعده سند أوله: «عنه، عن أحمد بن هلال»، ثم بعده سند أوله: «عنه، عن أحمد بن زرعة»[٣] وعلّق ـ رحمه الله ـ قائلاً: «الحسين بن أحمد بن هلال» في الأول من روايات الروضة وهم، وكذا «أحمد بن زرعة» في الثالثة، لعدم ذكرهما في شيء من التراجم والإسناد»، ثم قال: «والغالب على الظنّ هو أنّ السند الأول كان في الأصل هكذا: «الحسين بن أحمد، عن أحمد بن هلال»، فلمّا تبدّلت لفظة «عن» بلفظة «بن» بتصّرف الناسخين صار «بن أحمد» مكرراً، فرأوا زيادة الثاني، فأسقطوه، فصار بهذه الصورة»[٤].

فعليه يرجع ضمير «عنه» في هذين السندين إلى «الحسين بنَ أحمد»، ويكون

---

١. راجع ترتيب أسانيد الكافي ص ١٢٥، وذكر أنّ «عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد وابن داود جميعاً» أيضاً وهم، وصوابه: «وأبو داود جميعاً».

٢. راجع الكافي ج ٨ ص ٣٨٦ حديث ٥٨٦.

٣. راجع الكافي ج ٨ ص ٢٥٧ ـ ٢٥٨، أرقام ٣٧٠ ـ ٣٧٢.

٤. ترتيب أسانيد الكافي ص ١٥٥.

الصواب في «أحمد بن زرعة» هو «أحمد، عن زرعة»، والمقصود من «أحمد» هذا هو «أحمد بن هلال» .

هذه نماذج من مئات التصويبات التي تتكامل بها معرفة الأسانيد، وكان المترجم له ـ رحمه الله ـ قد حصل على كثير منها من خلال تطبيق هذا المنهج .

٩ ـ التمهيد اللازم لمعرفة الحديث وتنويعه

إنّ الحديث بعد القرآن هو المصدر الثاني لمعرفة الأحكام الشرعية، ومع غضّ النظر عن فكرة صحّة كلّ ما جاء في الكتب الحديثية الأربعة يتحتّم على الباحث أن يهتمّ بدراسة الحديث ومعرفة أنواعه ، وهذا لا يتمّ إلّا بعد التمهيدات اللازمة ، ومنها معرفة سند الحديث .

وقد ذكر سيّدنا المترجم له ﷺ سبب التساهل في معرفة الأسانيد قائلاً: «إنّ الذي منع المحصّلين غالباً من استفادة هذه المسائل التي يشتدّ الابتلاء بها ولا غنى لهم عن معرفتها من هذا المنبع الغزير الذي يكون بأيديهم وتحت نظرهم هو كونها عندهم كالآلة لملاحظة المتون ، وعدم كونها بجنبها مقصودة باللحاظ بالأصالة ، مضافاً إلى ما عليه أسانيد كل شيخ من التفرّق » .

ثم وصف هذا المنهج بأنّه يمهّد لمعرفة الحديث وقال : « إذ به يعلم جميع ما ذكر من الجهات التي لها دخل في تعرّف أسانيدها التي هي الأصل في إحراز متونها»[١] .

إنّ لمعرفة الأحكام الشرعية واستنباطها من الحديث مقدّمات كثيرة ، ومنها معرفة الحديث نفسه، وهذه المعرفة يجب أن تكون كاملة وشاملة لكل ما له دخل فيها .

---

١ . ترتيب أسانيد الكافي ص ١٠٨ .

وقد فصّل هذا المنهج كل ما يحتاجه الباحث في معرفة الأسانيد ومهّد له المقدمات اللازمة بدواً من تجريد الأسانيد وترتيبها إلى تنقيحها وتهذيبها ليتسنّى له معرفة الحديث وتنويعه إلى الصحيح والموثّق والحسن والضعيف، وذلك اعتماداً على ما ذكره أصحاب الجرح والتعديل بشأن الرواة.

١٠ ـ تكميل كتب الرجال وكتب تمييز المشترك

وممّا دفع سيدنا المترجم له ﷺ أن يبذل هذا الجهد الكبير لرسم هذا المنهج هو وجود النقص في كتب فنّ الرجال وفنّ تميز المشتركات ووقوع العلل في الأسانيد.

قال ـ رحمه الله ـ يصف النقص الموجود في كتب فنّ الرجال:

«إهمالها ذكر كثير ممّن تضمّنته الأسانيد من الرواة، وعدم تعرضها ـ في تراجم من ذكر فيها منهم ـ لبيان طبقته وشيوخه الذين روى عنهم وتلامذته الذين تحمّلوا عنه».

ثمّ قال يصف النقص الموجود في كتب تمييز المشتركات:

«لم يبحثوا فيها عمّا هو موضوعها، وهو أسانيد الروايات بأشخاصها، بل استقرأوها استقراء ناقصاً، كل حسب وسعه».

وأشار إلى العلل التي طرأت الأسانيد وأسباب ذلك ثم قال:

«ولم أجد لعلمائنا بحثاً في هذه الجهة، إلّا القليل منهم في ما علّقوه على كتب الحديث، فإنّهم ذكروا في ضمنها قليلاً من تلك العلل، وبحثوا فيها نحو البحث في تمييز المشتركات»[1].

وفي هذا الفصل نتحدّث عن بعض هذه النواقص الموجودة في كتب الرجال

---

١. ترتيب أسانيد الكافي ص ١٠٨، مقدّمة الكتاب.

وأيضاً في كتب المشتركات، وذلك تأكيداً لما قاله سيدنا المترجم له ﴿﴾ .

١ ـ كتب الرجال

إنّ الاصول الرجالية الأربعة ـ وهي : الفهرست للشيخ الطوسي ، وكتاب الرجال له ، واختيار رجال الكشي أيضاً له ، ورجال النجاشي ـ قد دوّنت لأغراض معيّنة ، لا لتأمين كل حاجات الباحث في هذا الفنّ .

أما «الفهرست» فقد خصّصه مؤلّفه لذكر أصحاب المصنّفات والاصول[١] .

وكان ـ رحمه الله ـ قد ضمّنه تراجم لنحو تسع مئة منهم، مع ذكر طرقه إلى كتبهم، وقد ذكر فيه بشأن عدد قليل منهم عبارات تنصّ على الجرح أوالمدح أوالتعديل .

وأما «كتاب الرجال»، فقد جمع فيه أسماء الرجال الذين رووا عن النبي ﷺ وعن الأئمة عليهم السلام من بعده إلى الإمام العسكري عليه السلام، ثمّ ذكر من تأخّر زمانه عن الأئمة عليهم السلام من رواة الحديث ومن عاصرهم ولم يرو عنهم عليهم السلام[٢]، وقد ذكر فيه بعض النصوص في جرح أوتعديل قليل منهم .

وأما «اختار رجال الكشي»، فقد اختاره مولّفه من «كتاب معرفة الرجال» للكشي، وقد جاء فيه بشأن مجموعة من الرواة ما يستدلّ به على ضعف أوتعديل الراوي ، أكثره أحاديث منقولة يتوقف الأخذ بها على معرفة أحوال رواتها ، وربّما تتعارض بعضها مع بعض، فيتعسّر الترجيح[٣] .

وأما « رجال النجاشي » فقد ألّفه أحمد بن علي النجاشي ردّاً على من زعم من المخالفين أنّ الشيعة لا سلف لهم ولا مصنّف ، كما جاء في مقدمة المؤلّف

---

١ . راجع مقدمة المؤلّف لكتاب الفهرست هذا ص ٢ .

٢ . راجع مقدمة المؤلّف لكتاب الرجال هذا ص ٢ .

٣ . وللمزيد راجع كتابنا المعجم الموحّد ج ١ ص ٢٧ ـ ٢٩ .

للكتاب[١]، ترجم المؤلّف فيه لمن له تصنيف من الرواة وغيرهم، وقد بلغ عددهم ألفاً ومئتين وتسعة وستين شخصاً[٢].

هذا مجمل الكلام في هذه الاصول الأربعة، نستطيع أن نعرف منه أنّ تأليف هذه الكتب إمّا لذكر أصحاب المصنّفات والاصول أولمعرفة من روى عن المعصومين عليهم السلام، أوالاطلاع على جرح أوتعديل بعض الرواة، وأين هذا ممّا يحتاجه الباحث في هذا الفنّ من معرفة الأسانيد وتمييز المشتركات والعلل الواقعة في الأسانيد ؟

إنّ ما جاء في هذه الاصول قد تكفّلت تأمين بعض الجوانب من هذه الحاجة الكبيرة، وبقيت جوانب اخرى من هذه الحاجة تفرض على الباحث في هذا الفنّ أن يصرف قسطاً كبيراً من عمره في تأمينها.

على أنّ من ألّف بعد هذه الاصول كان قد اعتمدها، حيث لم يجد في غيرها ما وجده فيها، وهكذا اعتمد التالي على السابق وإن كان فصّل وزاد على ما أخذه، لكن طبيعة هذه الكتب ومحدوديّتها قد فرضت على الباحث أن يتحرّك في إطار معيّن متقلّداً حكم من سلف.

وكان سيدنا المترجم له قدس سره ممّن عرف حاجة الباحث في هذا الفنّ بكل جوانبها، وعرف أيضاً بأي طريقة يسدّها، فقام بهذا المهمّ.

وعوداً على البدو نقول إنّ النقص في الكتب الرجالية يتّضح أكثر عند ما نعرف أنّ كثيراً من الرواة الذين جاءت رواياتهم في الكتب الحديثية لم يذكروا في كتب الرجال، وأنّ الكتب الرجاليّة قد ترجمت لمجموعة من الرجال ليست لهم روايات، وبعبارة اخرى أنّ النسبة المنطقية بين من ترجم له في الكتب الرجالية وبين رواة

---

١. راجع رجال النجاشي ص ٣.

٢. بشأن هذا الكتاب ومؤلّفه راجع كتابنا مشيخة النجاشي.

الكتب الحديثية هي كنسبة العموم والخصوص من وجه [١].

٢ ـ كتب تميز المشترك

كانت الحاجة إلى معرفة فنّ تمييز المشترك تظهر بوضوح عند ما كان الباحث يجد اسماً مشتركاً يطلق على عدة من الرواة، ولا يجد في الكتب الرجاليّة ما يستعين به على تعيينه وتحديده بالضبط.

ومن هذا المنطلق قد اهتّم بعض الأعلام بالتأليف في هذا الفنّ، منهم المولى محمد الاسترآبادي المتوفّى ١٠٩٤ هـ، فإنّه ألّف «المشتركات في علم الرجال» [٢]، ومنهم فخر الدين الطريحي، فإنّه قد خصّص الباب الثاني عشر من كتابه «جامع المقال» بهذا الموضوع، ومنهم المولى محمد أمين الكاظمي، فإنّه ألّف كتابه «هداية المحدّثين إلى طريقة المحمّدين»، ويطلق عليه: «مشتركات الكاظمي».

وجاء من بعدهم المولى محمد بن علي الأردبيلي المتوفى ١١٠١ هـ. وألّف كتابه «جامع الرواة وإزاحة الاشتباهات عن الطرق والإسناد [٣]»، وإن كان هذا الكتاب يعدّ من الكتب الرجالية إلّا أنّ المؤلّف ـ رحمه الله ـ قد زاد فيه على ترجمة الراوي أسماء مشايخه الذين روى عنهم وأيضاً أسماء من رووا عنه، وذلك استناداً على رواياتهم في الكتب الحديثية، لكن هذه الكتب هي كما وصفها سيدنا المؤلف: «لا تغني من غرضها شيئاً [٤]»، لأنّ ما حصل عليه أصحاب هذا الفنّ لم يكن بحجم

---

١. إنّ النسب الأربع المنطقيّة هي في المفاهيم الكلّيّة لا في المصاديق، وإنّما شبّهنا هاتين النسبتين بالعموم والخصوص من وجه تقريباً للذهن لا أكثر.

٢. راجع الذريعة ج ١ ص ٤٠.

٣. طبع هذا كتاب عام ١٣٣١ شمسيّة بطهران في مجلّدين، وذلك بأمر من سيد المترجم له ﷺ وبتقديم منه للكتاب، وكان نجله السيد محمد حسن البروجردي قد كتب هذه المقدّمة.

٤. ترتيب أسانيد الكافي ص ١٠٨.

الحاجة ولا على مستوى المطلوب .

علماً أنّ دور كتب فنّ تمييز المشتركات هو دور الوسيط بين الكتب الحديثية وبين الكتب الرجالية، وقد وضعها أصحابها ليستعين الباحث بها في معرفة المقصود من الاسم الذي يطلق على أكثر من واحد ، ومن ثمّة معرفة حاله في كتب الرجال .

إنّ تمييز المشترك يستلزم الاستقراء التام للأسانيد وعلاج المعلول منها ، وكان سيدنا المترجم له ﷺ بمنهجه هذا قد تكفّل بهذا المهمّ وملأ هذا الفراغ باسلوب لم يسبقه إليه أحد .

الجرح والتعديل عند سيدنا المترجم له

كان تعامل سيدنا المترجم له مع ما ورد من الجرح والتعديل في الكتب الرجاليّة لم يختلف مع ما هو المشهور عند الأصحاب، فإنّهم لا يعتبرون الجرح جرحاً إلاّ إذا ذكر سببه.

وأمّا بالنسبة إلى ما ورد في كتب الأصحاب من الجرح من غير بيان سببه فقد قال الشهيد الثاني: «إنّ ما أطلقه الجارحون في كتبهم من غير بيان سببه، وإن لم يقتض الجرح على مذهب من يعتبر التفسير، لكن يوجب الريبة القويّة في المجروح كذلك المفضية إلى ترك الحديث الذي يرويه، فيتوقّف عن قبول حديثه إلى أن تثبت العدالة، أويتبيّن زوال موجب الجرح»[١].

وبهذا يجاب عن الإشكال المعروف على اشتراط بيان السبب في الجرح من أنّ هذا يستلزم سدّ باب الجرح.

وفي هذا الفصل نذكر بعض ما عثرنا عليه من تصريحات للسيد المترجم له يستفاد منها أنّه قدّس سرّه كان لم يتعبّد بكلّ ما جاء في الكتب الرجاليّة من الجرح، وكان يرى أنّ بيان سبب الجرح شرط في اعتباره.

ترك الجليل الرواية عن شخص

قال النجاشي في ترجمة أحمد بن محمد بن عيسى: «قال الكشي عن نصر بن الصبّاح: ما كان أحمد بن محمد بن عيسى يروي عن ابن محبوب، من أجل أنّ أصحابنا يتّهمون ابن محبوب في أبي حمزة الثمالي، ثمّ تاب ورجع عن هذا القول»[٢].

---

١. الدراية ص ٧١.

٢. رجال النجاشي ص ٨٢، وموضعه من اختيار رجال الكشي ص ٥١٢ رقم ٩٨٩، وفيه: «يتّهمون ابن محبوب في روايته عن أبي حمزة الثمالي».

وقد جاء في باب الزيادات من الأنفال من التهذيب: «سعد بن عبد الله، عن أبي جعفر[١]، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب إبراهيم بن عثمان، عن أبي عبيدة الحذّاء قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: أيّما ذمّي اشترى من مسلم أرضاً فإنّ عليه الخمس»[٢].

وقال سيدنا المترجم له ردّاً على من ضعّف هذه الرواية: «أمّا صحّة الرواية فهو ممّا لا ريب فيه، إلّا أنّ الحسن بن محبوب الواقع في طريق الرواية مع جلالة قدره وعظيم منزلته عند الكلّ كان أحمد بن محمد بن عيسى لا يروي عنه، ولكنّه أيضاً تاب عن ذلك، فروى عنه، كما حكاه الكشي[٣]، أمّا وجه عدم روايته عنه فلأجل أنّ الأصحاب كانوا يتّهمونه في روايته عن أبي حمزة الثمالي، أمّا وجه الاتّهام فهو أنّ الثمالي كان سنة وفاته مئة وخمسون، وكان ابن محبوب متولّداً في هذه السنة، وعليه فكيف يعقل أن يروي هو عن الثمالي بلا واسطة، فروايته عنه كذلك كان ينافي وثاقته عندهم، وأمّا رجوع أحمد بن محمد عيسى عن ترك روايته عنه وتوبته عن ذلك أنّه كان نقل الحديث من أهمّ ما يعتنى به عند الأصحاب ومن شدّة عنايتهم به أنّهم كانوا يريدون إبقائه في أعقابهم، فجوّزوا الاستجازة من شيوخهم للأطفال حتى يرووا عن مشايخهم بلا واسطة بعد بلوغهم، فمن القريب أن يكون أبو حمزة كان قد أجاز لابن محبوب روايته عنه وهو ابن سنة باستجازة أبيه محبوب بن وهب، فيصحّ إذن رواية ابن محبوب عن أبي حمزة بلا واسطة، ويؤيد ذلك أنّ أباه كان يعطي ابنه هذا حسناً بكلّ حديث يكتبه عن علي بن رئاب درهماً، وهذا يكشف عن شدّة عناية أبيه

---

١. هو أحمد بن محمد بن عيسى، لأنّ هذا الحديث قد تكرّر برقم ١٢ من باب الخمس والغنائم من التهذيب ج ص ١٢٣، حديث ٣٥٥، وفيه «عن أحمد بن محمد» بدل «عن أبي جعفر».

٢. التهذيب ج ٤ ص ١٣٩ حديث ٣٩٣.

٣. راجع اختيار رجال الكشي ص ٥١٢ رقم ٩٨٩.

بروايته للأخبار، ونشره لأحاديث الأئمّة الأطهار سلام الله عليهم»[١] .

يعرف من بيانه لوجه توبة أحمد بن محمد عيسى أنّه قدّس سرّه كان يرى أنّ ترك الجليل الرواية عن شخص تضعيف لذلك الشخص .

كما يعرف من وجه تصحيحه لرواية ابن محبوب عن أبي حمزة أنّه كان يجوّز الاستجازة من الشيوخ للأطفال حتى يرووا عن المجيزين بلا واسطة بعد بلوغهم .

وهذا ما عليه طائفة من الأعلام، منهم الشهيد الثاني، وقد قال في الإجازة: «وتصحّ لغير مميّز من المجانين والأطفال بعد انفصالهم، بغير خلاف ينقل في ذلك من الجانبين، وقد رأيت خطوط جماعة من فضلائنا بالإجازة لأبنائهم عند ولادتهم مع تاريخ ولادتهم، منهم السيد جمال الدين ابن طاوس لولده غياث الدين، وشيخنا الشهيد استجاز من أكثر مشايخه بالعراق لأولاده الذين ولدوا بالشام قريباً من ولادتهم، وعندي الآن خطوطهم لهم بالإجازة»[٢] .

تضعيفات العامّة

قال النجاشي بشأن أبي المفضّل الشيباني محمد بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن البهلول: «رأيت جلّ أصحابنا يغمزونه ويضعّفونه»[٣] .

وقد علّق سيدنا المترجم له على ما قاله النجاشي بشأن ابن بكران هذا بقوله: «فكأنّه كان تضعيفه والغمز عليه سرى من العامّة إليهم[٤]، أواطّلعوا على أمر آخر،

---

١ . زبدة المقال ص ٥٦ ـ ٥٧

٢ . الدراية ص ٩٨ .

٣ . رجال النجاشي ص ٣٩٦ .

٤ . قال الخطيب البغدادي: «سمعت من يذكر أنّ أبا المفضّل لما حدّث عن ابن العرّاد قيل له: من أيّهما سمعت من الأكبر أوالأصغر ؟ ـ وكانا أخوين ـ فقال: من الأكبر، فسئل عن السّنة التي

وما ذكره العامّة لا يوجب ضعفاً، لاحتمال السهو في مثل هذه الخصوصيّات، والله العالم»[١].

وممّن ضعّفه العامّة «سليمان بن داود الشاذكوني»، فقد رمي بالكذب وبتعاطي المسكر والمجون[٢]، لكنّ النجاشي قال عنه: «ليس بالمتحقّق بنا، غير أنّه روى عن جماعة أصحابنا من أصحاب جعفر بن محمد عليه السلام، وكان ثقة»[٣].

وقال سيدنا المترجم له :

«وليعلم أنّ هذا الشيخ رمي بامور لا يعلم صحّتها، وكان عمدة الأسباب في جرحه، ورميه بالعظائم هي ما رواه: «عن يحيى بن سعيد، عن سفيان، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيّب قال: قال رسول الله ﷺ: رأيت بني اميّة في صورة القردة والخنازير يصعدون منبري، فشقّ علي ذلك، فأنزلت: «إنّا أنزلناه في ليلة القدر»، انتهى، فأنكر علي بن عبد الله المديني بعد ما قيل له ذلك، كون: «في صورة القردة والخنازير» من حديث يحيى بن سعيد أشدّ الإنكار، وقال: حدّثناه يحيى بن سعيد، وليس فيه هذا»[٤].

الضعف في المذهب

وممّا جاء في جرح طائفة من الرواة عبارة: «ضعيف في مذهبه»، قاله النجاشي

☞ سمع منه فيها، فذكر وقتاً مات ابن العراد الأكبر قبله بمدّة، فكذّبه الدار قطني في ذلك وأسقط حديثه»، تاريخ بغداد ج ٥ ص ٤٦٧ .

١ . مقدّمة ترتيب أسانيد الكافي ص ١١٥ .

٢ . راجع التفاصيل في لسان الميزان ج ٣ ص ١٠٠ ـ ١٠٤ .

٣ . رجال النجاشي ص ١٨٤ .

٤ . ترتيب أسانيد الكافي، أسانيد «علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن سليمان المنقري»، وبشأن هذه الرؤيا راجع تاريخ بغداد ج ٩ ص ٤٤ .

بشأن إسحاق بن الحسن بن بكران وخيبري بن علي[١].

وقد علّق عليه سيدنا المترجم له بقوله: «وتضعيفه له في مذهبه لا يفيد قدحاً فيه، لعدم ذكر السبب، واحتمال كونه شيئاً لا نراه ضعفاً»[٢].

الغلوّ

وممّا جاء أيضاً في الجرح وصف «غالي»، وعبارة «أظهر الغلو»، و«تشهّر بالغلو»، و«في مذهبه ارتفاع»، و«فيه غلوّ وترفّع»، و«كان غالياً»، و«كان مرتفعاً في القول»، و«مرتفع القول»، و«من أهل الارتفاع» و«من الغلاة الكبار»[٣].

وقد قال سيدنا المترجم له : «إنّ كثيراً ممّن نسب إليهم الغلوّ كان لهم عقائد صحيحة ومتقنة، غاية الأمر أنّ بعض الشيعة كانوا لقصورهم في بعض العقائد ربّما يعدّون بعض العقائد الكاملة الصحيحة غلوّاً وإفراطاً، فلا يلتفت إلى كثير ممّا ينسب إلى الأصحاب من الغلوّ والإفراط»[٤].

القول بالجبر والتشبيه

قال النجاشي بشأن محمد بن جعفر بن عون الأسدي: «يقول بالجبر والتشبيه»[٥].

وقد علّق عليه سيدنا المترجم له قائلاً: «والقول بالجبر من مثله عجيب،

---

١ . راجع رجال النجاشي ص ٧٤ و ١٥٤ .

٢ . مقدّمة ترتيب أسانيد الكافي ص ١١٥ .

٣ . لقد ذكر ابن داود قائمة بأسماء جماعة من الغلاة، وذلك في فصل مستقلّ من رجاله ص ٢٩٣ .

٤ . البدر الزاهر ص ٢٢٩ .

٥ . رجال النجاشي ص ٣٧٣ .

والقول بالتشبيه أعجب، ولكن لمّا لم ينقل إلينا كلامه في المسألتين كنّا في فسحة من ذلك، إذ يحتمل أن يكون رميه بهما مستنداً إلى ما لو وقع إلينا لم نستفد منه ذلك»[١].

التوثيقات العامّة

لم يشترط العلماء في التوثيق أن يشهد الثقة بوثاقة شخص معيّن بخصوصه، بل يكفي أن يشهد بوثاقته في ضمن جماعة، مثل أن يذكر جماعة بأسمائهم، ويصفهم بأنّهم ثقات، أويجمع طائفة من الروايات في كتاب ويصرّح بأنّ كلّ من روى في هذا الكتاب فهو ثقة، أويصف شخصاً بما يدلّ على توثيقه.

وفي هذا الفصل نذكر بعض ما عثرنا عليه من كلمات للسيد المترجم له بشأن بعض هذه التوثيقات.

ترحّم أحد الأعلام على شخص

كان أحمد بن مهران من مشايخ الكليني، وقد روى عنه في كتاب الكافي أكثر من ستين حديثاً، ترحّم عليه في أكثر من عشرة منها.

قال سيدنا المترجم له: «وربّما يستفاد من كثرة ترحّم المصنّف عليه أنّه كان رجلاً صالحاً، وإن لم يكن من المضطلعين بفنّ الحديث»[٢].

الرواية عن الثقات ورواية الثقات عن شخص

إنّ سيدنا المترجم له كان قد بذل جهداً كبيراً في تعيين طبقة كلّ واحد من

---

١. مقدّمة ترتيب أسانيد الكافي ص ١٢٠.

٢. مقدّمة ترتيب أسانيد الكافي ص ١١٧.

الرواة، ومعرفة شيوخه الذين روى عنهم، وأيضاً معرفة تلاميذه الذين أخذوا عنه، ولأجل هذا فرض على نفسه أن يبحث عن الأسانيد، ليعالج المعلول منها، ويعرف ما فيها من الإرسال، ويميّز المشترك فيها من الأسماء، ليحصل على المعلومات الصحيحة في هذا المجال.

وقد ذكر في أول مقدّمته لكتاب أسانيد الكافي أنّ مرتبة الرجل في فنّ الحديث ومنزلته عند أهل زمانه تعرف من معرفة شيوخه الذين روى عنهم وتلامذته الذين تحمّلوا عنه[١].

وهذا ماكان يعتني به القدماء كثيراً، فإنّهم كانوا يبحثون عن مشايخ من عُرف عنه أنّه يروي عن الثقات، وأيضاً يبحثون عن تلامذة من عُرف عنه أنّه يروي عنه الثقات.

قال النجاشي بشأن كلّ من جعفر بن بشير ومحمد بن إسماعيل الزعفراني: «روى عن الثقات، ورووا عنه»[٢].

وقال الطوسي بشأن جماعة آخرين: «إذا كان أحد الراويين مسنداً والآخر مرسلاً، نظر في حال المرسل فإن كان ممّن يعلم أنّه لا يرسل إلاّ عن ثقة موثوق به فلا ترجيح لخبر غيره على خبره، ولأجل ذلك سوّت الطائفة بين ما يرويه محمد بن أبي عمير، وصفوان بن يحيى، وأحمد بن محمد بن أبي نصر وغيرهم من الثقات الذين عرفوا بأنّهم لا يروون ولا يرسلون إلاّ عمّن يوثق به وبين ما أسنده غيرهم، ولذلك عملوا بمرسله إذا انفرد عن رواية غيرهم»[٣].

وعلى هذا الأساس قد ردّ سيدنا المترجم له على من ضعّف سنداً جاء فيه:

---

١ . راجع مقدّمة ترتيب أسانيد الكافي ص ١٠٨ .

٢ . رجال النجاشي ص ١١٩ و ٣٤٥ .

٣ . العدّة في اصول الفقه ص ٣٨٦ .

«محمد بن علي بن أبي عبد الله»[١] بسبب جهالة محمد بن علي هذا قائلاً:«وأمّا ضعف سندها بجهالة الراوي فمندفع بأنّ أحمد بن محمد بن أبي نصر لا يروي إلّا عن ثقة، كما ذكره الشيخ، فيكفي في وثاقة محمد بن علي بن أبي عبد الله أنّ أحمد بن محمد بن أبي نصر يروي عنه، فإنّه لا يروي إلاّ عن ثقة»[٢].

أصحاب الإجماع

كان سيدنا المترجم له يرى أنّ ما نقله الكشي رحمه الله بشأن أصحاب الإجماع[٣] هو تعديل لهم، وأيضاً تعديل لمن يروون عنه.

روى الكليني في باب المريض يقرّ لوارث، برقم ٣:

«محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن العلاء بيّاع السابري قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن امرأة استودعت رجلاً مالاً»[٤].

وقال سيّدنا المترجم له: «ولا يخدش في سند هذه الرواية، لأنّ العلاء بيّاع السابري الأسدي[٥]، وإن كان غير معلوم الحال[٦] إلّا أنّ وقوع مثل عبد الله بن

---

١. جاء في التهذيب ج ٤ ١٢٤ حديث ٣٥٦: «وعنه عن محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن محمد بن علي بن أبي عبد الله، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عمّا يخرج من البحر من اللؤلؤ والياقوت والزبرجد، وعن معادن الذهب والفضّة هل عليه زكاتها؟ فقال: إذا بلغ قيمته ديناراً ففيه الخمس».

٢. زبدة المقال ص ٢١.

٣. تجد التفاصيل في اختيار رجال الكشي ص ٢٣٨ رقم ٤٣١، وأيضاً ص ٣٧٥ رقم ٧٠٥، وأيضاً ص ٥٥٦ رقم ١٠٥٠.

٤. الكافي ج ٧ ص ٤٢.

٥. هكذا في المصدر، ولم نجد هذا الوصف في سند هذه الرواية.

٦. لأنّ الطوسي عدّ «العلاء بن كامل بيّاع السابري» من أصحاب الصادق عليه السلام، ولم يذكر

مسكان الذي ذكر الكشي أنّه من أصحاب الإجماع الذين حكم بتصحيح ما يصحّ عنهم، وكذا رواية أحمد بن محمد بن عيسى القمي الأشعري الذي لا يروي عن الضعفاء، كما قيل، فالرواية إمّا صحيحة أوموثّقة»[١].

روى الطوسي في باب تمييز أهل الخمس ومستحقّه ممّن ذكر الله في القرآن من التهذيب، برقم ١ نذكر سندها فقط:

«سعد بن عبد الله، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن مسكان[٢]، قال: حدّثنا زكريا بن مالك الجعفي، عن أبي عبد الله عليه السلام»

قال سيدنا المترجم له: «وليعلم أنّ زكريا بن مالك ثقة، يكشف عن وثاقته رواية عبد الله بن مسكان عنه، إذ لا يروي هو إلّا عن ثقة»[٣].

لم أعثر على من صرّح بأنّ عبد الله بن مسكان لا يروي إلّا عن ثقة، نعم قد استفاد سيدنا المترجم له هذا المعنى من عبارة الكشي بشأن أصحاب الإجماع، وفيهم عبد الله بن مسكان، بمثل ما كان قد استفاد منها الشيخ الحرّ العاملي.

قال الشيخ الحرّ في الفائدة السابعة من خاتمة المستدرك بعد أن نقل نصّ عبارة الكشي بشأن أصحاب الإجماع: «وناهيك بهذا الإجماع الشريف ـ الذي قد ثبت نقله وسنده ـ قرينة قطعيّة على ثبوت كلّ حديث رواه واحد من المذكورين،

☜ بشأنه شيئاً، راجع رجال الطوسي ص ٢٦٨.

١. تقريرات ثلاثة ص ٦٧.

٢. لقد سقط أبو العباس الفضل بن عبد الملك بعد عبد الله بن مسكان من هذا السند، ويؤكّده وجوده في طريق الصدوق إلى زكريا بن مالك، راجع شرح مشيخة الفقيه ص ٧٠، وراجع أيضاً الخصال ص ٣٢٤ باب الستة حديث ١٢.

٣. زبدة المقال ص ١٣٣ ـ ١٣٤.

مرسلاً، أومسنداً، عن ثقة، أوضعيف، أومجهول، لإطلاق النصّ والإجماع»[١].

موذّن

روى الطوسي في باب الخمس والغنائم، برقم ١:

«علي بن الحسن بن فضّال، عن الحسن بن علي بن يوسف، عن محمد بن سنان، عن عبد الصمد بن بشير، عن حكيم مؤذّن بني عبس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قلت له **﴿واعلموا أنّما غنمتم من شيء فإنّ لله خمسه وللرسول﴾**[٢]، قال: هي والله الإفادة يوماً بيوم، إلّا أنّ أبي عليه السلام جعل شيعتنا من ذلك في حلّ ليزكوا»[٣].

قال سيدنا المترجم له بعد أن نقل هذه الرواية: «إنّ حكيماً راوي الرواية كان إماميّاً ثقة، فإنّ هذا الحكم إنّما هو من مختصّاتهم، لا يظهرونه إلاّ لمواليهم مضافاً إلى أنّ اشتغاله بالأذان على ما يستفاد من لقبه تشعر بل تدلّ على مواظبته لأوقات الصلاة، ومراقبته عليها، وهو يدلّ على وثاقته، بل على عدالته»[٤].

١. الوسائل ج ٣٠ ص ٢٢٤.
٢. سورة الأنفال، آية ٤١.
٣. التهذيب ج ٤ ص ١٢١ حديث ٣٤٤.
٤. زبدة المقال ص ٧٨.

مع الجوامع الحديثيّة الأربعة

يطلق الجوامع الحديثيّة الأربعة على كتاب الكافي لثقة الإسلام الكليني، ومن لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق، والتهذيب للشيخ الطوسي، والاستبصار أيضاً له .

قال المترجم له:

«إنّ بناء مثل الكليني والشيخ والصدوق ـ قدّس سرّهم ـ لم يكن على إيداع جميع ما وجدوه في الجوامع الأولية ـ في جوامعهم التي بأيدينا ـ ولعلّ المتتبّع في فقه الشيعة الإماميّة يعثر على أكثر من خمس مئة مسألة أفتى فيها المشايخ طرّاً بفتوى يستكشف بسببها وجود النصّ فيها، مع عدم كونه مذكوراً في جوامعهم التي ألّفوها لضبط الأحاديث .

ويشهد لذلك وجود أخبار كثيرة في جامع مع عدم ذكرها في جامع آخر .

ولعلّ الوجه في ذلك أنّ بناءهم لم يكن على نقل جميع ما يجدونه في الجوامع الأولية، بل على خصوص ما كان لهم طريق مسلسل إلى رواتها .

وبالجملة لا ينبغي لأحد أن يرتاب في أنّ الجوامع الأولية التي ألّفها الطبقة السادسة من أصحابنا كانت مشتملة على أخبار كثيرة لم يودعها المشايخ الثلاثة في الجوامع الأربعة التى بأيدينا»[١] .

ويؤكّده اعتراف مؤلّفي هذه المجاميع في مقدّمات كتبهم بهذا المعنى

قال الكليني في مقدّمة الكافي: «وأرجو أن يسهّل الله جلّ وعزّ إمضاء ما قدّمنا من النيّة، إن تأخّر الأجل صنّفنا كتاباً أوسع وأكمل منه، نوفّيه حقوقه كلّها إن شاء الله تعالى، وبه الحول والقوّة، وإليه الرغبة في الزيادة في المعونة والتوفيق»[٢] .

وقال الصدوق في مقدّمة من لا يحضره الفقيه: «ولم أقصد فيه قصد المصنّفين

---

١ . البدر الزاهر ص ٢٣٠ ـ ٢٣١ .

٢ . الكافي ج ١ ص ٩ .

في إيراد جميع ما رووه، بل قصدت إلى إيراد ما افتي به وأحكم بصحّته، وأعتقد أنّه حجّة في ما بيني وبين ربّي تقدّس ذكره وتعالت قدرته»[١].

وقال الطوسي في مقدّمة التهذيب: «إذا وفّق الله الفراغ من هذا الكتاب ابتدي بشرح كتاب يجتمع على جميع أحاديث أصحابنا، أوأكثرها، ممّا يبلغ إليه جهدي، وأستوفي ما يتعلّق به أن شاء الله تعالى»[٢].

وأمّا كتاب «الاستبصار في ما اختلف من الأخبار»، فهو ـ كما يظهر من اسمه ـ يشتمل على الأخبار المتعارضة، وكيفية الجمع بينها، قال مصنّفه في مقدّمته: «ابتدي في كلّ باب بإيراد ما اعتمده من الفتوى والأحاديث فيه، ثمّ اعقّب بما يخالفها من الأخبار، وابيّن وجه الجمع بينها، على وجه لا اسقط شيئاً منها ما أمكن ذلك فيه»[٣].

يعرف من هذه التصريحات تأكيد ما ذكره سيدنا المترجم له من أنّ هذه الجوامع التي بأيدينا لم يجمع فيها كلّ الأحاديث التي جمعها مؤلّفوا الاصول والكتب.

قال سيدنا المترجم له في مقدّمة ترتيب أسانيد كتاب الكافي بشأن كتاب الكافي والكتب الثلاثة الاخرى: «إنّ تصنيف هذا الكتاب والجوامع الثلاثة الاخر صار ـ لسبب قصور الهمم ـ موجباً لاندراس الجوامع التي كان صنّفها علماء الطبقة السادسة، مثل أحمد بن محمد بن أبي نصر، والحسن بن علي بن فضال، والحسن بن محبوب، وحماد بن عيسى الجهني، وصفوان بن يحيى، وعثمان بن عيسى، وعلي بن الحكم، ومحمد بن أبي عمير، وفضالة بن أيوب، والنضر بن سويد، ويونس بن عبد الرحمان، وعلماء الطبقة السابعة مثل أحمد بن محمد بن خالد البرقي، وأحمد بن محمد بن عيسى الأشعري، والحسين بن سعيد صاحب الكتب

١. الفقيه ج ١ ص ٣.
٢. التهذيب ج ١ ص ٤.
٣. الاستبصار ج ١ ص ٣.

الثلاثين، وعلي بن مهزيار وغيرهم .

مع أنّ القرائن القطعية الكثيرة دلّتنا على أنّ هذه الجوامع المتأخّرة لم تستوعب جميع ما كان في تلك الكتب من الأخبار، بل ومن الأخبار الدالّة على الأحكام، ولذلك صار كثير من الفتاوى التي ورثها الخلف عن السلف، وضبطها فقهاؤنا في كتبهم المصنّفة لضبط الفتاوى المأثورة خالياً عن الدليل الدالّ عليه، ولذلك اضطرب كثير من علمائنا المتأخّرين في تلك الفتاوى من جهة عدم الخبر الدالّ عليه، ولذلك لا يمكننا المسارعة إلى إنكار تلك الأحكام بمحض عدم وجدان الخبر الدالّ عليها، و«**لله الأمر من قبل ومن بعد**»[١] .

وقال أيضاً: «إنّ مجرّد عدم وجود النصّ في الكتب الأربعة أوغيرها من الجوامع التي بأيدينا لا يكون دليلاً على العدم، أومورداً للبراءة، إذا كان قد أفتى جملة من المشايخ المتقدّمة في المسائل التعبّدية، وضبطوها في الكتب الفتوائيّة»[٢] .

---

١ . مقدّمة ترتيب أسانيد كتاب الكافي ص ١١، والآية من سورة الروم، آية ٤ .

٢ . تقريرات بحث الفقه ج ١ ص ٢٩٣ .

منهجه في الاستنباط

كان لسيدنا المترجم له في استنباط الأحكام منهجاً خاصّاً، تميّز به على معاصريه.

إنّه كان يرى أنّ الأحاديث التي وردتنا من طريق أهل البيت عليهم السلام كانت قد صدرت في أجواء خاصّة، يجب أولاً معرفة تلك الأجواء، ثمّ البحث عن مفاد هذه الأحاديث.

إنّه رحمه الله كان مطّلعاً على فتاوى أهل السنّة، وما كان يسود المجتمع الإسلامي آنذاك من فتاواهم وآراؤهم، فكان يرى أنّ الأئمّة عليهم السلام كانوا قد تحدّثوا لأصحابهم نظراً لتلك الأجواء السائدة، ليعرف الناس حكم الله في حقّهم، ولا يتيهوا عن الصراط المستقيم.

قال آية الله الفاضل اللنكراني: «إنّ لمعرفة الجوّ الصدوري للحديث دور مهمّ في فهم الحديث، وكان رحمه الله يعتقد أنّ أحاديثنا صدرت في أجواء خاصّة».

ثمّ ذكر مثالين لتأثير الجوّ الصدوري في فهم معنى الحديث:

المثال الأول: ورد في الحديث: «الجار ثمّ الدار»[1]، ما المقصود منه؟.

فلوكان هذا الحديث قد صدر في مقام بيان منزلة الجار في الإسلام، يكون مفاده وجوب تفضيل الجار على أهل الدار في قضاء حواجهم.

أمّا لو صدر في مقام بيان الحذر من الجار السوء عند شراء البيت، يكون معناه

---

١. أورده الطبري الإمامي في دلائل الإمامة ص ١٥٢ بإسناده إلى الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، «قال: رأيت امّي فاطمة عليها السلام، قائمة في محرابها ليلة الجمعة، فلم تزل راكعة ساجدة حتى انفجر عمود الصبح، وسمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات، وتسمّيهم، وتكثر الدعاء لهم، ولا تدعو لنفسها بشيء، فقلت: يا امّاه لم لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك ؟، فقالت: يا بني الجار ثمّ الدار»، وجاء أيضاً في وصايا لقمان الحكيم لابنه: «يا بني الجار ثمّ الدار، يا بني الرفيق ثمّ الطريق»، الاختصاص ص ٣٣٧.

عند شراء البيت يجب الفحص عن الجار قبل كلّ شيء .

المثال الثاني ورد في الحديث: «علامات المؤمن خمس»، منها: «الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم»[١]، وقد أفتى الفقهاء استناداً على هذا الحديث بإستحباب الجهر بـ «بسم الله الرحمن الرحيم» في الصلوات الإخفاتيّة، الظهر والعصر.

وكان سيدنا المترجم له وبناء على طريقته هذه في التحقيق حول جوّ صدور الحديث يتردّد في استحباب الجهر، وكان يقول: «إنّ هذا الحديث قد صدر في جوّ كان الفقهاء من أهل السنّة يفتون بوجوب الإخفات بالبسملة في الصلوات الجهريّة[٢]، الصبح والمغرب والعشاء، وجاءت هذه الرواية مقابل هذه الفتوى، ومفادها الجهر بالبسملة في الصلوات الجهريّة، لا أكثر، وأمّا الجهر بالبسملة في الصلوات الإخفاتيّة يحتاج إلى دليل خاص .

كما أنّه جاء دليل مفاده: يستحبّ لإمام الجماعة أن يجهر بالبسملة، لكن لغيره لا يصحّ إثبات هذا الاستحباب استناداً على هذا النص»[٣] .

مع الشهرة الفتوائية

لقد عثر المتأخّرون من الأعلام على فتاوى هي مشهورة بين القدماء من الأصحاب، لكن لم يجدوا لها في الجوامع الفقهية أحاديث تصلح أن تكون مستندهم في هذه الفتاوى، أووجدوا لها أحاديث لكن هي ضعيفة السند عندهم .

والذي يقول باعتبار الفتاوى المشهورة يستكشف منها أنّها كانت مستندة إلى

---

١ . التهذيب ج ٦ ص ٥٢ حديث ١٢٢ .

٢ . راجع باب ما جاء في ترك الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم من السنن للترمذي ج ١ ص ١٥٤، وراجع أيضاً باب كراهيّة الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم من السنن للدارمي ج ١ ص ٢٨٣ .

٣ . مجلّة الحوزة ـ العدد الخاص ـ ص ١٤٤ ـ ١٤٦ .

أحاديث، لكنّها لم تودع في الجوامع الفقهيّة التي بأيدينا، فيتعامل معها مثل ما يتعامل مع أي نصّ يدلّه على الفتوى.

وفي هذا الفصل نذكر بعض ما قالوه في أقسام الشهرة وتعريف الشهرة الفتوائيّة، ثمّ أدلّة حجيّة الشهرة الفتوائيّة ومن نفى اعتبارها، ثمّ نذكر رأي المترجم له في اعتبارها، والبحث عن انجبار ضعف السند بها وانكسار صحّة الرواية بمخالفتها لها.

أقسام الشهرة وتعريف الشهرة الفتوائيّة

قال الميرزا حسين النائيني: «إنّ الشهرة تارة تكون في الرواية، واخرى في العمل، وثالثة في الفتوى

أمّا الشهرة في الرواية فهي عبارة عن اشتهارها بين أصحاب الأئمّة عليهم السلام من حيث الرواية بأن يكون الراوي لها كثيراً.

والشهرة العملية عبارة عن اشتهار الرواية من حيث العمل، بأن يكون العامل بها كثيراً، ويعلم ذلك من استناد المفتين إليها في الفتوى، فبين الشهرتين عموم من وجه.

وأمّا الشهرة الفتوائيّة فهي عبارة عن اشتهار الفتوى بين أرباب الفتاوى من قدماء الأصحاب الذين يقرب عصرهم من عصر الأئمّة عليهم السلام سواء علم استنادهم في ذلك إلى رواية فيه أم لا، فبينها وبين الشهرة العمليّة أيضاً عموم من وجه»[١].

أدلّة حجيّة الشهرة الفتوائيّة

استدلّ على اعتبار الشهرة الفتوائيّة بخبرين:

---

١. أجود التقريرات ج ٢ ص ٩٩.

الأوّل: ما رواه ابن أبي جمهور حيث قال:

«روى العلاّمة قدّست نفسه مرفوعاً إلى زرارة بن أعين، قال سألت الباقر عليه السلام فقلت: جعلت فداك يأتي عنكم الخبران أوالحديثان المتعارضان فبأيّهما آخذ ؟.

فقال: يا زرارة خذ بما اشتهر بين أصحابك ودع الشاذّ النادر .

فقلت: يا سيدي إنّهما معاً مشهوران مرويّان مأثوران عنكم؟

فقال عليه السلام: خذ بقول أعدلهما عندك وأوثقهما في نفسك .

فقلت: إنّهما معاً عدلان مرضيان موثقان ؟.

فقال: انظر إلى ما وافق منهما مذهب العامّة فاتركه، وخذ بما خالفهم، فإنّ الحق فيما خالفهم .

فقلت: ربما كانا معاً موافقين لهم أومخالفين فكيف أصنع ؟.

فقال: إذن فخذ بما فيه الحائطة لدينك، واترك ما خالف الاحتياط .

فقلت: إنّهما معاً موافقين للاحتياط أومخالفين له فكيف أصنع ؟.

فقال عليه السلام : إذن فتخيّر أحدهما فتأخذ به وتدع الآخر»[1] .

الثاني: ما رواه الكليني في باب اختلاف الحديث من كتاب فضل العلم حيث قال:

«محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن داود بن الحصين، عن عمر بن حنظلة، قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجلين من أصحابنا بينهما منازعة في دين أوميراث، فتحاكما إلى السلطان و إلى القضاة أيحل ذلك؟ .

قال: من تحاكم إليهم في حق أوباطل فإنّما تحاكم إلى الطاغوت، وما يحكم له فإنّما يأخذ سحتاً، وإن كان حقاً ثابتاً، لأنّه أخذه بحكم الطاغوت، وقد أمر الله

---

١ . عوالى اللئالي ج ٤ ص ١٣٣ حديث ٢٢٩ .

أن يكفر به .

قال الله تعالى: **﴿يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به﴾**[١].

قلت: فكيف يصنعان ؟

قال: ينظران إلى من كان منكم ممّن قد روى حديثنا، ونظر في حلالنا وحرامنا، وعرف أحكامنا فليرضوا به حكماً، فإنّي قد جعلته عليكم حاكماً، فإذا حكم بحكمنا فلم يقبله منه فإنّما استخفّ بحكم الله، وعلينا ردّ والرادّ علينا الرادّ على الله، وهو على حدّ الشرك بالله .

قلت: فإن كان كلّ رجل اختار رجلاً من أصحابنا فرضيا أن يكونا الناظرين في حقّهما، واختلفا فيما حكما، وكلاهما اختلفا في حديثكم .

قال: الحكم ما حكم به أعدلهما وأفقههما وأصدقهما في الحديث، وأورعهما، ولا يلتفت إلى ما يحكم به الآخر .

قال: قلت فإنّهما عدلان مرضيان عند أصحابنا، لا يفضل واحد منهما على الآخر .

قال: فقال: ينظر إلى ما كان من روايتهم عنّا في ذلك الذي حكما به المجمع عليه من أصحابك فيؤخذ به من حكمنا، ويترك الشاذّ الذي ليس بمشهور عند أصحابك، فإنّ المجمع عليه لا ريب فيه .

وإنّما الأمور ثلاثة: أمر بيّن رشده فيتّبع، وأمر بيّن غيّه فيجتنب، وأمر مشكل يردّ علمه إلى الله وإلى رسوله .

قال رسول الله ﷺ : حلال بيّن، وحرام بيّن، وشبهات بين ذلك، فمن ترك الشبهات نجا من المحرّمات، ومن أخذ بالشبهات ارتكب المحرّمات، وهلك من

---

١ . سورة النساء، آية ٦٠ .

حيث لا يعلم.

قلت: فإن كان الخبران عنكما مشهورين قد رواهما الثقات عنكم؟.

قال: ينظر فما وافق حكمه حكم الكتاب والسنّة، وخالف العامّة، فيؤخذ به، ويترك ما خالف حكمه حكم الكتاب والسنّة، ووافق العامّة.

قلت: جعلت فداك أرأيت إن كان الفقيهان عرفا حكمه من الكتاب والسنّة ووجدنا أحد الخبرين موافقاً للعامّة والآخر مخالفاً لهم بأيّ الخبرين يؤخذ؟.

قال: ما خالف العامّة ففيه الرشاد.

فقلت: جعلت فداك فإن وافقهما الخبران جميعاً؟.

قال: ينظر إلى ما هم إليه أميل حكامهم و قضاتهم، فيترك و يؤخذ بالآخر.

قلت: فإن وافق حكامهم الخبرين جميعاً؟.

قال: إذا كان ذلك فأرجه حتى تلقى إمامك، فإنّ الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام في الهلكات»[١].

مع النافين لحجيّة الشهرة الفتوائيّة

لقد نفى طائفة من الأعلام اعتبار الشهرة الفتوائيّة، تارة بالمناقشة في سند هاتين الروايتين، واخرى بإختصاصهما بالحكم دون الفتوى، وثالثة بإختصاصهما بالشهرة الروائيّة لا شمولها لها ولغيرها من أقسام الشهرة.

مع الآخوند الخراساني

قال الآخوند الخراساني: «إنّ المراد بالموصول في قوله في الاولى: «خذ بما

---

١. الكافي ج ١ ص ٦٧.

اشتهر بين أصحابك»، وفي الثانية: «ينظر إلى ما كان من روايتهم عنّا في ذلك الذي حكما به المجمع عليه بين أصحابك فيؤخذ به» هو الرواية لا ما يعمّ الفتوى»[١].

مع الشيخ الأنصاري

وقال الشيخ مرتضى الأنصاري: «إنّ الظاهر من الروايتين شهرة الخبر من حيث الرواية، كما يدلّ عليه قول السائل في ما بعد: فإنّهما معاً مشهوران»[٢].

وقال أيضاً في مسألة النظر إلى نساء أهل الذمّة: «والمشهور في كلام جماعة جواز النظر إلى نساء أهل الذمّة وشعورهنّ، إذا كان النظر بغير ريبة، أوقصد التلذّذ، ومستند المسألة ضعيف مجبور، ولضعفه طرحه الحلّي والفاضل في المختلف على ما حكي عنهما، ولإنجباره أخذ به الآخرون»[٣].

وأمّا مستندهم في هذه المسألة هو ما أورده الكليني في باب النظر إلى نساء أهل الذمّة من كتاب النكاح قوله:

«علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا حرمة لنساء أهل الذمّة، أن ينظر إلى شعورهن و أيديهن»[٤].

فهو خبر ضعيف إلّا أنّه انجبر ضعفه بعمل الأصحاب به.

---

١. كفاية الاصول ج ٢ ص ٧٧ ـ ٧٨، وسيأتي عن سيدنا المترجم له أنّ المراد بالشهرة في هذه الرواية هو الشهرة في الفتوى لا في الرواية.

٢. فرائد الاصول ص ١٦٦.

٣. كتاب النكاح ص ٤٣.

٤. الكافي ج ٥ ص ٥٢٤.

مع الشهيد الثاني

لقد صرّح الشهيد الثاني في مسألة الوصيّة بالمضاربة بأنّ المشهور بين الأصحاب هو جواز الوصية بالمضاربة، وذكر أنّ مستندهم في ذلك روايتان[١]، وهنا نذكر أولاً هاتين الروايتين، ثم نعود إلى كلامه:

الاولى: ما رواه الكليني في باب النوادر من كتاب الوصايا، برقم ١٦ حيث قال:

«علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن خالد بن بكير الطويل، قال: دعاني أبي حين حضرته الوفاة فقال: يا بني اقبض مال إخوتك الصغار، فاعمل به وخذ نصف الربح وأعطهم النصف، وليس عليك ضمان.

فقدّمتني أم ولد لأبي بعد وفاة أبي إلى ابن أبي ليلى، فقالت له: إنّ هذا يأكل أموال ولدي، قال: فقصصت عليه ما أمرني به أبي، فقال ابن أبي ليلى: إن كان أبوك أمرك بالباطل لم أجزه.

ثم أشهد عليَّ ابن أبي ليلى إن أنا حركته فأنا له ضامن.

فدخلت على أبي عبد الله عليه‌السلام بعد فقصصت عليه قصّتي، ثم قلت له ما ترى؟.

فقال: أمّا قول ابن أبي ليلى فلا أستطيع ردّه، وأمّا فيما بينك وبين الله عزّ وجلّ فليس عليك ضمان»[٢].

الثانية: ما رواه الكليني هذا الباب، برقم ١٩ حيث قال:

«أحمد بن محمد، عن علي بن الحسن، عن الحسن بن علي بن يوسف، عن مثنّى بن الوليد، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه‌السلام أنّه سئل عن رجل أوصى

---

١. مسالك الأفهام ج ٦ ص ١٥٤.

٢. الكافي ج ٧ ص ٦٢.

إلى رجل بولده، وبمال لهم، وأذن له عند الوصيّة أن يعمل بالمال، وأن يكون الربح فيما بينه و بينهم.

فقال: لا بأس به، من أجل أنّ أباه قد أذن له في ذلك و هو حي»[١].

ثمّ قال الشهيد الثاني: «أمّا من جهة الأخبار ففي سند الاولى جهالة خالد، وفي طريق الثانية علي بن فضّال وأبوه الحسن[٢]، وهما وإن كانا ثقتين لكنّهما فاسدا العقيدة، والعمل بالموثّق خروج عن قيد الإيمان، وجبر الضعف بالشهرة ضعيف مجبور بالشهرة»[٣].

وقال أيضاً في رسالة انفعال ماء البئر:

«إنّ ضعف الأخبار منجبر بالشهرة، وأنّه يمكن إثبات المذهب بالخبر الضعيف قول ضعيف منجبر بالشهرة»[٤].

مع سيدنا المترجم له

قال سيدنا المترجم له: «اعلم أنّ المراد بالشهرة المذكورة في الرواية المذكورة هو الشهرة في الفتوى لا في الرواية، وذلك لدلالة قوله عليه السلام: «المجمع عليه لا ريب فيه»، فإنّ نفي الريب في كلامه عليه السلام إنّما يكون عمّا اشتهر بين الأصحاب من الحكم ورأي الإمام عليه السلام، ومن المعلوم أنّ الشهرة في الحكم إنّما تكون بحسب الفتوى، لا الألفاظ المرويّة عنه عليه السلام.

فإن قلت بأي دليل تكون الشهرة في كلامه عليه السلام في الفتوى مع أنّها تكون متعلّقة بالرواية؟.

---

١. الكافي ج ٧ ٦٢.

٢. لقد جاء في السند «الحسن بن علي بن يوسف»، وهو ليس والد علي بن فضّال هذا.

٣. مسالك الأفهام ج ٦ ص ١٥٦.

٤. رسائل الشهيد الثاني ص ٢٣.

قلت: لمكان نفي الريب، فإنّ نفيه عمّا اشتهر بين الأصحاب إنّما يليق بالحكم الذي اشتهر بينهم بحسب الفتوى والعمل، لا الألفاظِ التي اشتهرت بينهم وإن لم يفتوا بمضمونها، ولم يعملوا على طبقها، فإنّه ربما تكون الألفاظ الصادرة عنه عليه السلام قطعاً لمكان التقيّة، وإن اشتهرت حكاية الألفاظ جزماً، وعلى هذا فالألفاظ المحكيّة وإن بلغت حكايتها حدّ الشهرة، بل وإن قطع بصدورها، لا يمكن نفي الريب عمّا اشتهر، لمكان احتمال التقيّة في البين، ومع هذا الاحتمال تكون الرواية ولو بلغت حدّ الشهرة ممّا يكون فيه الريب، بخلاف ما اشتهر بينهم بحسب العمل والفتوى، فإنّه يمكن نفي الريب عنه، ضرورة أنّهم لا يعملون ولا يفتون إلاّ بما تلقّوه من إمامهم من الحكم الواقعي، واحتمال التقيّة في فعلهم وقولهم بعيد غاية البعد»[١].

وقال أيضاً: «إنّ الشهرة الفتوائية كانت بمنزله من الأهمية عند الشيعة بحيث كانوا يطرحون لأجلها الأخبار المخالفة لها[٢]، ويحملونها على التقيّة أوعلى محامل اخر.

ووجه ذلك أنّ استشهار الفتوى بين أصحاب الأئمة وبطانتهم المطّلعين على مذاقهم عليهم السلام ممّا يكشف كشفاً قطعياً عن مرادهم الجدّي[٣].

وقال سيدنا المترجم له: «إنّ أخبارنا معاشر الإماميّة لم تكن مقصورة على ما في الجوامع التي بأيدينا، بل كان كثير منها موجوداً في الجوامع الأوّليّة، ولم يذكرها المشايخ الثلاثة في جوامعهم.

كيف؟ وبناء القدماء من أصحابنا على العمل بالمنصوصات فقط؟ وقد أفتوا في كتبهم المعدّة لنقل خصوص المسائل المنصوصة والمتلقّاة عن الأئمّة عليهم السلام، كالهداية، والمقنعة، والنهاية، والمراسم، ونحوها.

---

١. الحاشية على كفاية الاصول ج ٢ ص ٩٣ ـ ٩٤.

٢. حتى لو كانت صحيحة.

٣. البدر الزاهر ص ٢٥٦ ـ ٢٥٧.

فهذا التسالم منهم من أقوى الأمارات على وجود نصّ في المسألة، وإن لم يصل إلينا».[١]

وقال قدّس سرّه: «إنّ الفتاوى المذكورة في الكتب الفقهيّة على ثلاثة أقسام:

أحدها: الفتاوى المتلقّاة بنفسها من المعصوم، التي لايُعْمَلُ في معرفتها استنباط، ولا يتوسّط النظر في فهم ما اريد منها.

وثانيها: الفتاوى المتلقّاة من المعصوم، التي لابدّ من إعمال النظر والاستنباط في معرفتها، لمكان إجمال وإبهام فيها.

وثالثها: الفتاوى التفريعيّة، والفروع التي تستنبط من الاصول الأوّليّة الفقهيّة.

ولا ريب في عدم حجيّة الشهرة في المسائل التفريعيّة التي لم يرد فيها نصّ بالخصوص، التي استنبط الفقهاء أحكامها من الروايات والأخبار الواردة منهم بإعمال النظر والاجتهاد.

وكذا لا حجيّة لها في الفتاوى المتلقّاة التي تكون من القسم الثاني، فإنّها تكون كالمخزن الحاوي لموادّ كثيرة، حمله الرواة فأوصلوه إلينا يداً بيدٍ، فعلينا فتح باب المخزن، وتحصيل العلم بما فيه من الذخائر والعلوم.

أمّا الفتاوى المتلقّاة التي هي من القسم الأوّل وهي ما ليس للنظر والاستنباط فيها سبيل، فعدم الاعتناء بفتوى المشهور من القدماء فيها، في غاية الإشكال، فإنّ ديدنهم فيكتبهم ليس إلاّ ذكر الأحكام الصادرة عنهم، من دون إعمال نظر ولااستعمال استنباط، بل لا يتجاوزون في مقام الفتوى عين الألفاظ الواردة في الروايات».

ثمّ قال:

«إنّ الفتاوى المذكورة فيها هي نصوص الروايات بألفاظها.

---

١. البدر الزاهر ص ٩٣.

فلو أفتى المشهور في مسألة على أحد طرفيها، بل أفتى عدة منهم كابني بابويه والشيخين وأمثالهم، لم يكن للفقيه عدم الاعتناء بفتاواهم، ولا الجرأة على مخالفتهم، فإنّ اشتهار حكم المسألة عندهم كاشف عن وجود دليل معتبر عليه، خصوصاً لو ضمّ إلى ذلك دقّتهم في الفتوى، وإمكان عثورهم على الجوامع الأوّليّة التي ليست بأيدينا.

ومع ذلك كلّه لا يمكن الاغترار بمجرد ذلك فلا يؤخذ بكلّ شهرة في كلّ مسألة، بل يجب التوقّف والتأمّل في الموارد المختلفة بحسبها، والحكم بعد التتبّع التامّ للكلمات والتدبّر الدقيق فيها»[١].

الشهرة الفتوائيّة جابرة لضعف السند

لقد صرّح أكثر من واحد من الأعلام بأنّ الشهرة الفتوائيّة جابرة لضعف السند، وفي هذا الفصل نذكر موارد من أبواب الفقه قد صرّح الأعلام فيها بانجبار ضعف السند بالشهرة الفتوائيّة، أوانجباره بعمل الأصحاب:

موارد من انجبار ضعف السند بالشهرة الفتوائيّة أو بعمل الأصحاب

١ ـ روى الطوسي في باب التيمّم وأحكامه، برقم ٦٠:

«محمد بن الحسن الصفّار، عن إبراهيم بن هاشم، عن النوفلي،، عن السكوني،، عن جعفر بن محمد،، عن أبيه،، عن علي عليهم السلام أنّه قال: يطلب الماء في السفر إن كانت الحزونة فغلوة سهم، وإن كانت سهولة فغلوتين، لا يطلب أكثر من ذلك»[٢].

قال المحقّق الحلّي: «والتقدير بالغلوة والغلوتين رواية السكوني، وهو

---

١ . المنهج الرجالي ص ٢٨٦ ـ ٢٨٧، نقلاً عن التقريرات للشيخ الصافي ج ٢ ص ١٤٨ ـ ١٤٩.

٢ . التهذيب ج ١ ص ٢٠٢ حديث ٥٨٦.

ضعيف، غير أنّ الجماعة عملوا بها»[١].

٢ ـ روى الطوسي في باب كيفيّة الصلاة وصفتها، برقم ٩٦:

«الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: أكون في السفر فتحضر الصلاة وأخاف الرمضاء على وجهي كيف أصنع؟ قال: تسجد على بعض ثوبك، قلت: ليس عليَ ثوب يمكنني أن أسجد على طرفه، ولا ذيله، قال: اسجد على ظهر كفّك فإنّها إحدى المساجد»[٢].

قال المحقّق السبزواري: «ولا يقدح ضعف سند الرواية بعد اعتضادها بالشهرة، وسلامتها عن المعارض، وموافقتها للاعتبار»[٣].

٣ ـ روى الكليني في باب اللباس الذي تكره الصلاة فيه وما لا تكره، برقم ١٦:

«علي بن محمد، عن عبد الله بن إسحاق، عمّن ذكره، عن مقاتل بن مقاتل قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن الصلاة في السمور والسنجاب والثعلب؟ فقال: لا خير في ذلك كلّه ما خلا السنجاب، فإنّه دابة لا تأكل اللحم»[٤].

قال المحقّق الكركي: «حديث مقاتل وإن ضعف به لأنّه واقفي وبالإرسال إلاّ أنّ صحيحة ابن راشد وعمل جمع من كبراء الأصحاب يعضده»[٥].

٤ ـ روى الكليني في باب أكيل السبع والطير والقتيل يوجد بعض جسده، برقم ٤:

«عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أيوب بن نوح رفعه، عن

---

١. المعتبر ج ١ ص ٣٩٣.

٢. التهذيب ج ٢ ص ٣٠٦ حديث ١٢٤٠.

٣. ذخيرة المعاد ج ٢ ص ٢٤٢.

٤. الكافي ج ٣ ص ٤٠١.

٥. جامع المقاصد ج ٢ ص ٧٩.

أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قطع من الرجل قطعة فهو ميتة، وإذا مسّه الرجل فكلّ ما كان فيه عظم فقد وجب على من مسّه الغسل، وإن لم يكن فيه عظم فلا غسل عليه»[١].

قال المحقّق الكركي: «إنّ ضعفها تجبره الشهرة»[٢].

٥ ـ روى الكليني في باب من يصلّي على الجنازة وهو على غير وضوء، برقم ٥:

«محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن أخيه الحسن، عن زرعة، عن سماعة قال: سألته عن رجل مرّت به جنازة وهو على غير وضوء كيف يصنع، قال: يضرب بيديه على حائط اللبن فيتيمّم به»[٣].

قال المحقّق الكركي: «ويجوز التيمّم مع وجود الماء، على أصحّ القولين، وإن لم يخف الفوات، لرواية ضعيفة تعضدها الشهرة»[٤].

٦ ـ روى الكليني في باب ما يبسط في اللحد ووضع اللبن والآجر والساج، برقم ١:

«علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن محمد القاساني قال: كتب علي بن بلال إلى أبي الحسن عليه السلام أنّه ربّما مات الميت عندنا وتكون الأرض ندية فنفرش القبر بالساج أونطبق عليه فهل يجوز ذلك؟ فكتب: ذلك جائز»[٥].

قال المحقّق الكركي: «يجوز فعله عند الضرورة، كنداوة الأرض، قاله

---

١. الكافي ج ٣ ص ٢١٢.
٢. جامع المقاصد ج ١ ص ٤٥٩.
٣. الكافي ج ٣ ص ١٧٨.
٤. جامع القاصد ج ١ ص ٤١٧.
٥. الكافي ج ٣ ص ١٩٧.

الأصحاب، ولمكاتبة علي بن بلال بالجواز، وإن كانت مقطوعة[١]، لاعتضادها بفتوى من الأصحاب»[٢].

٧ ـ روى الكليني في باب بدء الأذان والإقامة وفضلهما وثوابهما، برقم ١٣:

«محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن أحمد بن الحسن بن علي، عن عمرو بن سعيد، عن مصدّق بن صدقة، عن عمّار الساباطي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ... سئل عن الرجل يؤذّن ويقيم ليصلّي وحده، فيجيء رجل آخر فيقول له نصلّي جماعة فهل يجوز أن يصلّيا بذلك الأذان والإقامة؟ قال: لا ولكن يؤذّن ويقيم»[٣].

قال المحقّق الكركي: «والطريق وإن كان ضعيفاً إلاّ أنّ الشهرة وعمل الأصحاب يعضده»[٤].

٨ ـ روى الكليني في باب التكبير ليلة الفطر ويومه، برقم ١:

«علي بن محمد، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن خلف بن حماد، عن سعيد النقّاش قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لي: أما إنّ في الفطر تكبيراً و لكنّه مستور، قال: قلت: وأين هو؟ قال: في ليلة الفطر في المغرب و العشاء الآخرة، وفي صلاة الفجر، وفي صلاة العيد، ثم يقطع، قال قلت كيف أقول؟ قال: تقول الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر، الله أكبر، ولله الحمد، الله أكبر على ما هدانا وهو قول الله عز و جل: ولتكملوا العدّة يعني الصيام و لتكبروا الله على ما هداكم»[٥].

---

١ . عبّر عنها بمقطوعة لأنّها جاءت في التهذيب ج ١ ص ٤٥٦ حديث ١٤٨٨ وفي سندها: «كتب علي بن بلال إليه» بدل «كتب علي بن بلال إلى أبي الحسن عليه السلام».

٢ . جامع المقاصد ج ١ ص ٤٤٨ .

٣ . الكافي ج ٣ ص ٣٠٤.

٤ . جامع المقاصد ج ٢ ص ١٧٣ .

٥ . الكافي ج ٤ ص ١٦٦ .

قال المحقّق الأردبيلي: «والشهرة جبرت ضعف السند»[١] .

٩ ـ روى الطوسي في باب الكفّارة عن خطأ المجرم، برقم ٥٥:

«وعنه، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن الحلبي أنّه سأله عن محرم قلّم أظافيره؟ قال: عليه مدّ في كل إصبع، فإن هو قلّم أظافيره عشرتها، فإنّ عليه دم شاة»[٢] .

قال المحقّق الأردبيلي: «ولا يضرّ اضمارها مع ضعف السند بمحمد بن سنان، للإجماع المنقول»[٣] .

١٠ ـ روى الكليني في باب كراهية الارتفاع إلى قضاة الجور، برقم ٤:

«الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي، عن أبي خديجة قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام إيّاكم أن يحاكم بعضكم بعضاً إلى أهل الجور، ولكن انظروا إلى رجل منكم يعلم شيئاً من قضائنا فاجعلوه بينكم، فإنّي قد جعلته قاضياً، فتحاكموا إليه»[٤] .

قال المحقّق الأردبيلي: «ولا يضرّ ضعف السند به وبغيره، لموافقته للعقل وقبول الأصحاب إيّاه»[٥] .

١١ ـ روى الكليني في باب النوادر من كتاب المعيشة، برقم ٢١:

«علي بن إبراهيم، عن [أبيه]، عن علي بن محمد القاساني، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن رجل من المسلمين أودعه رجل من اللصوص دراهم أومتاعاً واللص مسلم، هل يردّ

---

١ . مجمع الفائدة والبرهان ج ٢ ص ٤٠٩ .

٢ . التهذيب ج ٥ ص ٣٣٢ حديث ١١٤٢ .

٣ . مجمع الفائدة والبرهان ج ٧ ص ٣٦ .

٤ . الكافي ج ٧ ص ٤١٢ .

٥ . مجمع الفائدة والبرهان ج ١٢ ص ٧ .

عليه؟ قال: لا يردّ عليه، فإن أمكنه أن يردّ على صاحبه فعل، وإلاّ كان في يده بمنزلة اللقطة يصيبها، فيعرّفها حولاً، فإن أصاب صاحبها ردّها عليه، وإلاّ تصدّق بها، فإن جاء صاحبها بعد ذلك خيّره بين الأجر والغرم، فإذا اختار الأجر فله الأجر، وإن اختار الغرم غرم له، وكان الأجر له»[١].

قال المحقّق الكركي: «ولا يضرّ ضعف السند مع الشهرة»[٢].

١٢ ـ روى الطوسي في باب النحل والهبة، برقم ٣٠:

«عنه، عن إبراهيم، عن عبد الرحمن بن حماد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أنت بالخيار في الهبة ما دامت في يدك، فإذا خرجت إلى صاحبها فليس لك أن ترجع فيها، وقال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من رجع في هبته فهو كالراجع في قيئه»[٣].

قال المحقّق الكركي: «ولا يضرّ ضعف السند مع الاعتضاد بالشهرة»[٤].

١٣ ـ روى الكليني في باب النوادر من كتاب الوصايا، برقم ٧:

«عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الريّان قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن إنسان أوصى بوصيّة فلم يحفظ الوصي إلّا باباً واحداً منها، كيف يصنع في الباقي؟ فوقّع عليه السلام: الأبواب الباقية يجعلها في البرّ»[٥].

قال سيدنا المترجم له: «وفي اعتبارها وإن كان تأمّل لوجود سهل بن زياد،

---

١. الكافي ج ٥ ص ٣٠٨.
٢. جامع المقاصد ج ٦ ص ٤٦.
٣. التهذيب ج ٩ ص ١٥٨ حديث ٦٥٣.
٤. جامع المقاصد ج ٩ ص ١٥٩.
٥. الكافي ج ٧ ص ٥٨.

وكون محمد بن الريّان غير معلوم الحال عندنا[١]، إلّا أنّ المشهور قد عملوا بها، فتكون منجبرة»[٢].

الشهرة الفتوائيّة كاسرة لصحّة الرواية إذا كانت مخالفة لها

يشترط الأعلام في انكسار صحّة الرواية شرطين هما:

الأول: أن تكون الشهرة الفتوائيّة مخالفة لها.

الثاني: أن تكون الرواية الصحيحة بمرئى ومسمع من الأصحاب.

يقول الميرزا حسين النائيني:

«لا إشكال في كون كلّ من الشهرة العمليّة والفتوائيّة على خلاف الرواية كاسرة للرواية الصحيحة إذا كانت بمرئى ومسمع منهم، فإنّ إعراضهم عنها مع كونها كذلك يوجب وهناً فيها لا محالة، نعم إذا كانت الرواية الصحيحة في غير المجاميع المعروفة واحتمل عدم اطّلاع المشهور عليها لما كانت الشهرة على خلافها موجبة لوهنها وكسرها»[٣].

وصرّح أيضاً بأنّ الشهرة الفتوائيّة تكون كاسرة لصحّة الرواية اذا كانت الشهرة من القدماء، وأضاف: «لأنّ الكسر إنّما يتحقّق بالإعراض وعدم العمل بالرواية»[٤].

وقال سيّدنا المترجم له:

«إنّ الأخبار الشاذّة التي أعرض عنها الأصحاب ساقطة عن الحجيّة، وإن لم يكن لها معارض، فكيف في صورة المعارضة؟، إذ عمدة الدليل على حجيّة الأخبار

---

١. لقد ذكره الطوسي في أصحاب الهادي عليه السلام من رجاله ص ٤٢٣ بعنوان «محمد بن الريان بن الصلت» ووثّقه، فعليه هو معلوم الحال.

٢. تقريرات ثلاثة ص ٨٥.

٣. أجود التقريرات ج ٢ ص ٩٩.

٤. فوائد الاصول ج ٣ ص ١٥٤.

بناء العقلاء على العمل بها، ولا شكّ في أنّ الخبر الواصل إلى عبيد المولى إذا كان ممّا أعرض عنه بطانة المولى وخواصّه العارفون بمرامه لا يعتني به العبيد قطعاً، وليس بناؤهم على العمل به البتة، وإن كان في غاية الصحّة سنداً، بل كلّما ازداد صحّة ازداد ضعفاً»[١].

ومن الأخبار الصحيحة التي أعرض عنها الأصحاب ما رواه الكليني في باب البول يصيب الثوب أوالجسد، برقم ٤:

«علي بن إبراهيم، عن أبيه[٢]، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن حكم بن حكيم الصيرفي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أبول فلا اصيب الماء، وقد أصاب يدي شيء من البول فأمسحه بالحائط أوالتراب، ثمّ تعرق يدي فأمسح وجهي، أوبعض جسدي، أواصيب ثوبي؟، قال: لا بأس به»[٣].

قال المحقّق الحلّي: «وأمّا خبر حكم بن حكيم فإنّه مطّرح، لأنّ البول لا يزول عن الجسد بالتراب، باتّفاق منّا ومن الخصم»[٤].

ومنها ما رواه الطوسي في باب آداب الأحداث الموجبة للطهارة، برقم ٥٣:

«ما أخبرني به الشيخ أيّده الله تعالى، عن أحمد بن محمد بن الحسن، عن أبيه، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن أيّوب بن نوح، عن صفوان، عن إسماعيل بن جابر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الماء الذي لا ينجّسه شيء؟، قال:

---

١. البدر الزاهر ص ٢٤٤.
٢. لم يوثّق إبراهيم بن هاشم في الاصول الرجاليّة، لكن جاء ضمن سند حديث رواه ابن طاوس في فلاح السائل ص ١٥٨ ثمّ قال: «ورواة الحديث ثقات بالاتّفاق»، وقد اعتمد الأعلام في توثيق إبراهيم بن هاشم على هذا التصريح.
٣. الكافي ج ٣ ص ٥٥ ـ ٥٦.
٤. المعتبر ج ١ ص ٨٤.

ذراعان عمقه في ذراع وشبر سعته»(١).

قال المحقّق السبزواري: «لم اطّلع على قائل بالعمل بمضمونه من المتقدّمين»(٢).

وقال صاحب الجواهر: «إنّ هذه الرواية قد أعرض عنها الأصحاب»(٣).

---

١. التهذيب ج ١ ص ٤١ حديث ١١٤.

٢. ذخيرة المعاد ج ١ ص ١٢٣.

٣. جواهر الكلام ج ١ ص ١٧٨.

مع الأخباريين

إنّ الأخباريّة تطلق على فكرة الاعتماد على الخبر المنقول عن أهل بيت العصمة عليهم السلام والتعبّد بظاهره، ورفض دور العقل في الوصول إلى الأحكام الشرعية، ومن ثمّة تخطئة من يعتمد على الاصول والقواعد العقليّة.

وقد وجدت هذه الفكرة كردّة فعل بعد أن أفرطت جماعة من العلماء في إعطاء الدور المحوري للعقل، وجعلتها المعيار والأساس في الوصول إلى العلم.

وكان سيدنا المترجم له كالمشاهير من أسلافه رافضاً لهذه الفكرة، واتّخذ نهجاً صحيحاً، يبتني على النقل والعقل.

يقول آية الله الشهيد المطهري: «وفي عام ١٣٢٢ شمسية ذهبت إلى بروجرد، وكان السيد البروجردي في ذلك الوقت يسكن بروجرد، وفي يوم من الأيام دار الحديث حول رأي الأخباريين في إنكار حجّية العقل، وكان السيد قد رَدّ على هذا الرأي وقال: «إنّ هذا الرأي هو من نتائج الفلسفة الحسّيّة التي وجدت في اوروبا».

لقد سمعت منه هذا في ذلك الوقت، ولما سكن قم وتصدّى لتدريس اصول الفقه ووصل إلى مبحث حجية القطع كنت أتوقّع منه أن يتطرّق في الدرس إلى هذا المعنى، لكن ـ مع الأسف ـ لم يذكر شيئاً بهذا الشأن، وحاليّاً لا أعلم أنّ ما قاله في بروجرد هل كان مجردّ حدس، أم أنّه كان قد عثر على دليل على هذا المعنى؟.

وأنا حتى الآن لم أعثر على دليل على ذلك، وأستبعد أن يكون هذا الرأي قد جاء من الغرب إلى الشرق، هذا من جانب، ومن جانب آخر لم يكن السيد يقول شيئاً لا دليل له عليه، وأنا الآن آسف على أنّي لم أكن لأسأله عن مصدر ما قاله في ذلك اليوم[1].

وأظنّ أنّ هذا الذي سمعه الشهيد المطهّري من سيدنا المترجم له كان مجرّد

---

١. اجتهاد در اسلام ص ١٢.

حدس قد توصّل إليه السيد رحمه الله، وهو حدس صحيح، لأنّ الفلسفة الحسّية والمدرسة الأخباريّة يشتركان في إنكار دور العقل في التوصّل إلى العلم واليقين .

وأمّا أنّ الأخباريّة هي من نتائج الفلسفة الحسّيّة هي دعوى لا يمكن استنادها إلى دليل، لأنّ المدرسة الأخباريّة تكاملت في الحوزة الإسلاميّة قبل ظهور الفلسفة الحسّية في اروبا .

وكان المولى محمد أمين الاسترآبادي المتوفى عام ١٠٣٦ من مؤسّسي هذه الفكرة، وألّف كتاب «الفوائد المدنيّة»، وردّ فيه على المجتهدين، وأنكر حجيّة العقل .

موقفه من الفلسفة

لقد وجّهت مجلة الحوزة لآية الله الشيخ المنتظري السؤال التالي: «اشتهر أنّ السيد البروجردي كان مخالفاً للحكمة والفلسفة، ولهذا قد أمر العلاّمة الطباطبائي أن يترك تدريسه للفلسفة، الرجاء وضّحوا لنا موقف السيد هذا؟» .

وأجاب الشيخ المنتظري: «إنّ العلاّمة الطباطبائي كان يدّرس كتاب «الأسفار»، وأنا كنت ادرّس كتاب «المنظومة»، وفي يوم من الأيام جاء المرحوم الحاج آغا محمد مقدس[1] الإصفهاني وقال: «إنّ السيد البروجردي قال: بلّغوا الشيخ المنتظري أن يعطّل تدريسه للمنظومة، ويأتي إلى بيتي» .

ذهبت إلى بيته قال لي الحاج محمد حسين: إنّ السيد قال لي: «بلّغ الشيخ المنتظري أن يكتب أسماء تلاميذ العلاّمة الطباطبائي لنقطع معاشاتهم»، تعجّبت من هذا القرار، وقلت له: هذا غير ممكن، ما هذا القرار؟ .

قال الحاج محمد حسين: «أنا أيضاً توصّلت إلى أنّ هذا القرار غير صحيح»، قلت: إذن نذهب إلى السيد .

ذهبنا إليه، وقلت له بلهجتي الصريحة: سيّدنا ما هذا القرار؟ إنّ الفلسفة علم تعتني به الجامعات في العالم، وأنّ موضوع فقهنا واصولنا موضوع اعتباري .

قال السيد البرجردي: «أنا أيضاً على هذا الرأي، أنا درست الفلسفة[2]، لكن ماذا أصنع؟ من ناحية أرى أنّ بعض الطلبة لا يستوعبون الأبحاث الفلسفية، ولهذا ينحرفون، أنا شاهدت في إصفهان شخصاً كان حاملاً لكتاب «الأسفار» ويقول «أنا الربّ»، ومن ناحية ثانية قد اعترض كثير من العلماء وضغطوا علّي حتى أخذت هذا القرار» .

---

١ . جاء في المصدر «قدس» .

٢ . درس عند جهانگير خان القشقائي، وقد مرّت ترجمته في فصل أساتذته في إصفهان .

قلت له: يظهر أنكّم لا ترفضون الفلسفة، وإنّما ترفضون نشر وإشاعة الكلمات الدرويشية .

قال: نعم، ولا أرى بأساً أن يدرسوه باسلوب صحيح .

قلت: أنا سأبدأ بتدريس كتاب «الإشارات»، واقنّع أيضاً العلاّمة الطباطبائي ليدرّس كتاب «الشفاء» .

قال السيد: إنّ العلاّمة يأبى ذلك، وأنّه ليس على رأيي .

قلت: ما هذا الكلام؟ إنّ العلاّمة يحترمكم .

فشرعت بتدريس كتاب الإشارات .

وذهبت إلى بيت المرحوم العلاّمة الطباطبائي، وجدته مريضاً، وذكرت له ما جرى بيني وبين السيد البروجردي .

قال العلاّمة الطباطبائي: «لا، أنا لا أترك تدريس «الأسفار»، سأرحل من قم مع تلاميذي إلى كوشك نصرت» .

قلت: سيدنا ما هذا الكلام؟ إنّ الطلبة بحاجة إلى معاش، يجب عليهم أن يدرسوا الفقه والاصول، أنتم ابدؤوا بتدريس «الشفاء» وبالمناسبات أيضاً اطرحوا نظريّاتكم الفلسفية .

رضي العلاّمة الطباطبائي باقتراحي هذا .

ولمّا أخبرت السيد البروجردي بذلك، سرّ كثيراً .

والخلاصة أنّ آية الله السيد البروجردي كان قد درس الفلسفة، ولم يكن مخالفاً للفلسفة، لكن الظروف ومسائل اخرى قد فرضت عليه أن يتّخذ هذا القرار»[١] .

إنّ أكثر الحوزويين لا يعتنون بدراسة الفلسفة بمثل ما يعتنون بدراسة الفقه

---

١ . مجلة الحوزة ـ العدد الخاص ـ ص ٢٥٤ ـ ٢٥٥ .

واصول الفقه، والسبب في ذلك أنّ المسائل الفقهية هي مسائل تعبّدية مستنبطة من اصول وقواعد أكثرها تعبّدية، بينما المسائل الفلسفية كلّها عقليّة مستخرجة من اصول وقواعد عقليّة مثلها .

وإنّ غاية الفقيه هي الوصول إلى الحكم الشرعي، ويرى أنّ ما يتوصّل إليه هو حكم الله في حقه، بينما الفيلسوف يبحث عن سلسلة العلل والمعلولات، وعن علّة العلل، وربط الحادث بالقديم، ويبحث عن مسائل من سنخ عالم ما وراء الطبيعة، وهمّه أن يعرف الأشياء كما هي .

ومن هنا يبدأ الخلاف بين الفقيه والفيلسوف، وكلّ واحد منهما يرى أنّه هو على الصواب وغيره على خطأ .

إنّ بعض المسائل الفلسفية لا يمكن الوصول إليها إلّا من خلال معرفة الاسس والقواعد التي أسّسها الفلاسفة، وهم من اليونان، وهذا ما لا يخضع له الفقيه الذي لا يرى الحقّ إلّا عند أهل الحقّ، وهم المعصومون عليهم السلام .

ولا شك أنّ الوحي وما يستلهم منه هو الطريق الصحيح للوصول إلى الحقّ، وما لم يخالفه من المسائل الفلسفيّة يؤخذ بعين الاعتبار، ويستخدم في فهم كثير من المسائل الغامضة .

ومن هذا المنطلق كان سيدنا المترجم له يخشى على المبتدئين من الطلبة أن يقدّسوا ما قاله اليونانيون، ويتصاغروا ما ورد عن المعصومين عليهم السلام، أوأن ينشغلوا بالبحث عن المسائل الفلسفيّة، ولم يبق عندهم مجال للبحث عمّا فُرض عليهم من معرفة الفقه وأحكام الشريعة .

على أنّ معرفة العلوم العقلية مثل المنطق والكلام والفلسفة من الحاجات الضروريّة التي يجب على الطالب الحوزوي أن يكتسبها، لأنّ طائفة من هذه المسائل قد دخلت في اصول الفقه، فالمجتهد يضطرّ إلى البحث عنها ليتسنّى له فهم الاصول، ومن ثمّة فهم المسائل الفقهيّة .

مقدّمة كتاب ترتيب أسانيد كتاب الكافي للإمام البروجردي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للّه رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

إنّ ما كتبه الإمام السيد حسين البروجردي ـ قدسّ سرّه ـ وقدّمه لكتابه القيّم «ترتيب أسانيد كتاب الكافي»، هو من أتقن ما عثرت عليه في هذا الفنّ، والكتاب هذا قسم من موسوعته الرجالية الكبيرة التي ألّفها في نحو ثلاثين سنة.

فهي موسوعة مميّزة بمنهج جديد لم يسبقه إليه أحد، ولم يستغن عنه باحث، لما فيه من فوائد وتحقيقات علميّة متقنة ورصينة.

لقد نقل الشيخ محمد واعظ زاده عن الميرزا حسن النوري أنّه قال: «كان الكتاب مصدّراً بمقدّمة بخطّ الاستاذ ولما أردت أن استنسخ الكتاب قال لي السيد المؤلف: «اترك في أول الكتاب صفحات فارغة، لأنّي اريد أن اعيد النظر في المقدّمة، وأكتبها مرة ثانية».

ثم ذكر نقلاً عنه أنّ السيد المؤلّف لم يسلّمه المقدّمة الجديدة، وأنّ نسخة منها كانت موجودة عند الميرزا مهدي الصادقي، وبعد وفاة السيد المؤلف، ولما أراد الميرزا حسن النوري طبع هذا الكتاب طلب من الميرزا مهدي الصادقي هذه المقدمة، لكنّه أبى أن يعطيه المقدمة إلّا بعد طبع ما استنسخه هو من الكتاب. فقرّر مجمع البحوث الإسلامية في الاستانة المقدّسة الرضوية طبع ما استنسخه الميرزا مهدي الصادقي من الكتاب في خمس مئة نسخة بقطع الوزيري، طبعة حروفية، وبعد طبع الكتاب قد أخذ الميرزا حسن النوري هذه المقدّمة من الصادقي، وكتبها بخطّه وصدّر الكتاب بها[١].

---

١ . راجع زندگاني آية الله بروجردي ص ٣١٨ ـ ٣١٩.

ويبدو أنّ الميرزا حسن النوري لما كتب المقدّمة لم يفرغ لينسّق الكتاب معها، ولهذا السبب تجد في الكتاب بعض الموارد يختلف مع المقدمة مثل ترقيم مشايخ الكليني وغيره .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للّه الذي أظهر بتأليف المتلايمات من الكائنات ما استكنّ فيها من لطائف البدايع، وحفظ نظام تأليفها من الاختلال والاعتلال بإبانتها عمّا ينافرها من الطبايع.

والصلاة والسلام على الرسول الأُمّي المبعوث على الناس كافّة بأبلغ الكتب وأكمل الشرايع، وعلى آله المعصومين، الذين ولايتهم للزلفى إلى الله تعالى أتمّ الوسائل والذرايع، وفي تجارة الآخرة أنفق البضايع.

أما بعد فيقول العبد الراجي لفضل مولاه حسين بن علي بن أحمد بن علي النقي بن الجواد بن المرتضى بن محمد الحسني الحسيني الطباطبايي: إنّي حين‌ما كنت أتصفّح الجوامع العظام لتتبّع ما أُودع فيها من روايات الأحكام، وأُراجع ـ لتعرف أسانيدها ـ ما صنّفه علماؤنا في فنّي الرجال وتمييز المشتركات، رأيت أنّ في الطائفة الاولى من هذه الكتب[١] نقائص، لإهمالها ذكر كثير ممّن تضمّنته الأسانيد من الرواة، وعدم تعرّضها في تراجم من ذكر فيها منهم لبيان طبقته وشيوخه الذين روى عنهم وتلامذته الذين تحمّلوا عنه.

مع أنّ هذه من أهمّ ما له دخل في الغرض من ذلك الفنّ، إذ بالأول[٢] يتبيّن الإرسال في كثير ممّا توهّم أنّها من الأحاديث الصحيحة.

وبالثاني[٣] يعرف مرتبة الرجل في فنّ الحديث ومنزلته عند أهله في زمانه، وأنّ الطائفة الثانية منها لا تغني من غرضها شيئاً، إذ لم يبحثوا فيها عمّا هو موضوعها

---

١. أي كتب فنّ الرجال.

٢. أي بتعيين الطبقة.

٣. أي بمعرفة شيوخه الذين روى عنهم وتلامذته الذين تحمّلوا عنه.

وهو أسانيد الروايات بأشخاصها، بل استقرأوها استقراءً ناقصاً كلّ على حسب وسعه، واستنبطوا منها قضايا كلّيّة ذكروها في تلك الكتب على وجه الفتوى، أواستشهدوا عليها بشواهد قليلة من جزئيّاتها ممّا لا يوجب للمحصّل علماً ولا ظنّاً، ولا يخرجه عن حدود التقليد باعاً ولا شبراً، ولأجل ذلك صارت تلك الكتب متروكاً عند أهل العلم رأساً.

وإنّ تعرّف الأسانيد يحتاج ـ مضافاً إلى هذين ـ إلى البحث عن عللها، والسعي في تحصيل ما هو الصواب في مواردها، فإنّها مع ما في بعضها من الإرسال قد طرأتها ـ في طول الزمان بسهو الناسخين أوالمؤلّفين المكتفين في تحمّل الحديث عن الشيخ بالوجادة[1] أوالإجازة[2] أوالمناولة[3] ـ عللٌ كثيرة متنوّعة بالتصحيف

---

١. الوجادة ـ بكسر الواو ـ قال الشهيد الثاني: «هي مصدر وجد يجد، مولَّد من غير العرب، غير مسموع من العرب الموثوق بعربيّتهم»، ثم ذكر عدّة مصادر مشتقّة من «وجد» تستعمل في أكثر من معنى. ثم قال: «فلمّا رأى المولَّدون مصادر هذا الفعل مختلفة بسبب اختلاف المعاني ولّدوا لهذا المعنى «الوجادة» للتمييز»، ثم قال في تعريفها: «أن يجد إنسان كتاباً أوحديثاً مرويَّ إنسان بخطّه معاصر له أوغير معاصر، ولم يسمعه منه ـ هذا الواجد ـ ولا له منه إجازة ولا نحوها»، الدراية ص ١٠٧ ـ ١٠٨، هذا وتعدّ الوجادة من طرق تحمّل الحديث.

٢. الإجازة في الأصل مصدر أجاز. وأصلها «إجوازة»، نقلت حركة عين الفعل إلى فاء الفعل، وانقلبت العين أيضاً، فاجتمع الألفان، ثم حذفت إحداهما لالتقاء الساكنين، وعوّض عنهما بالتاء، فصارت إجازة، قال أبو الحسين ابن فارس في جوز: «يقال منه: «استجزت فلاناً فأجازني إذا سقاك ماء لأرضك أوماشيتك» مجمل اللغة ج ١ ص ٣٧١. وفسّر الفيروزآبادي الإجازة بمعنى الإذن، راجع القاموس المحيط ج ٢ ص ١٧٧، والإجازة اصطلاحاً: أن يأذن المصنّف أوالراوي للمجاز أن يروي عنه مصنّفاته أومرويّاته، أوكليهما. فيقول له: أجزت له مصنّفاتي أوما رويته، هذا وتعدّ الإجازة من طرق تحمّل الحديث.

٣. قال الشهيد الثاني: «المناولة وهي نوعان: أحدهما: المناولة المقرونة بالإجازة، وهي أعلا أنواعها» ثم قال: «لها مراتب. منها: أن يعطيه ـ تمليكاً أوعارية ـ لِنَسْخِ أصله، أي أصل سماع الشيخ ونحوه، ويقول له: هذا سماعي من فلان أوروايتي له فاروه عنّي أوأجزت لك روايته عنّي، ثم يملّكه أياه ويقول خذه وانسخه وقابل به ثم ردّه إليّ، ونحو هذا» ثم قال: «ثانيهما: المناولة المجرّدة عن الإجازة، بأن يناوله كتاباً

والقلب والزيادة والنقص.

والأخير[١] هو أكثرها، فإنّه مضافاً إلى أنّ تأثير السهو في وقوعه[٢] أكثر قد ينشأ أيضاً من توهّم المؤلّفين تماميّة السند في المنقول عنه، فيورده على حسب ما وجده، مفصولاً عمّا تقدّمه، مع أنّه كان فيه معلّقاً على سابقه، فيسقط بذلك من السند رجل أورجلان، والفرق بين النقص بأحد الوجهين وبين الإرسال واضح[٣].

ولم أجد لعلمائنا بحثاً في هذه الجهة إلّا لقليل منهم في‌ما علّقوه على كتب الحديث[٤]، فإنّهم ذكروا في ضمنها قليلاً من تلك العلل، وبحثوا فيها نحو البحث في تمييز المشتركات.

وأنّ كلّ شيخ من رجال السند وقع الإجمال أوالاعتلال في ما فوقه من أجزاء السند[٥] يوجد في ساير أسانيده ـ غالباً أودائماً ـ ما يفسّر ذلك الإجمال، أويدلّ على هذا الاعتلال وعلى ما هو الصواب فيه، بحيث يغنينا غالباً عن النظر إلى ما هو خارج عنها.

فأسانيد الروايات كما تكون ببعضها موضوعاً للمسائل الباحثة عن تلك الجهات المذكورة كذا تكون ببعضها الآخر دليلاً عليها ومنبعاً لاستنباطها.

☜ ويقول: هذا سماعي أوروايتي، مقتصراً عليه، أي من غير أن يقول: اروه عنّي، أوأجزت لك روايته عنّي ونحو ذلك»، الدراية ص ١٠٠ ـ ١٠٣، هذا وتعدّ المناولة من طرق تحمّل الحديث.

١. أي سهو المؤلّفين.

٢. أي وقوع الإرسال.

٣. الوجهان هما: ١ ـ وقوع النقص بسبب سهو الناسخين أوالمؤلّفين ٢ ـ وقوع النقص بسبب توهّم المؤلّفين تماميّة السند، والإرسال الناشيء بسبب أحد هذين الوجهين قد طرأ على الحديث، لا أنّ الحديث هو مرسل من أصله.

٤. لقد ذكر الشيخ حسن صاحب المعالم كثيراً من هذه العلل في كتابه: «منتقى الجمان» ومثله العلامة المجلسي في كتابيه: «مرآة العقول» و «ملاذ الأخيار».

٥. أي في‌ما فوقه في الطبقة وشيوخه الذين روى عنهم.

وإنّ الذي منع المحصّلين غالباً من استفادة هذه المسائل التي يشتدّ الابتلاء بها ـ ولا غنى لهم عن معرفتها عن هذا المنبع الغزير الذي يكون بأيديهم وتحت نظرهم ـ هو كونها عندهم كالآلة لملاحظة المتون، وعدم كونها بجنبها مقصودة باللحاظ بالإصالة.

مضافاً إلى ما عليه أسانيد كلّ شيخ من التفرّق، بسبب اختلاط روايات الشيوخ بعضها ببعض، باعتبار وحدة متونها التي هي المناط في اجتماعها في باب واحد، لا وحدة الرواة.

فرأيت ـ بعدما تحقّق عندي هذه الامور ـ أنّه لو جرّدت الأسانيد عن المتون، ورتّبت على وجه ينفصل أسانيد الشيوخ بعضها من بعض، ويجتمع إسناد كل واحد منهم في موضع أوفي مواضع محصورة مضبوطة ـ يمكن للمستدلّ الإشارة إليها، ويسهل على المحصّل وجدانها، وعلّق على مواضع إجمالها واعتلالها ما ينبّه عليهما على تفسير الأول وإصلاح الثاني مع الاستشهاد عليها إن احتاج إليه بشهود حاضرة، أوكالحاضرة ـ كان خدمة لعلم الحديث ثم للعلوم المتفرّعة عليه، إذ به يعلم جميع ما ذكر من الجهات التي لها دخل في تعرّف أسانيدها التي هي الأصل في إحراز متونها، فيعرف به جميع من يتضمّنه الأسانيد من الرجال، ويتبيّن به طبقاتهم، ومن يروي كلّ واحد منهم عنه، ومن يروي عنهم، ويتكفّل بتمييز مشتركاتها، وبيان عللها، والإرشاد إلى ما هو الصواب فيها بوجه علمي واضح المأخذ، يقدر كلّ طالب على النظر فيه والاستنباط منه، ويرجى بذلك أن يتوارد عليه أفكار المحصّلين، ويتّسع نطاقه بذلك.

فلما صحّ لي ذلك بالإمتحان وكتابة شيء منه بعد شيء ـ بل رأيت أنّ إثبات تلك المسائل بعد الجمع على الوجه المذكور لا يحتاج غالباً إلى أزيد من التنبيه عليها، وأنّها تكون حينئذ كالقضايا التي قياساتها معها ـ عزمت على عمل ذلك في أسانيد ما في الجوامع العظام التي عليها المدار، غير الاستبصار الذي يغني العمل في

إسناد التهذيب عنه .

وبدأت في ذلك بإسناد الكافي فجرّدتها عن متونها، ورتّبتها على شيوخ المصنّف -قدس سرّه- المذكورين في أوّلها، حسب ترتّبهم في حروف أسمائهم أوكناهم على النهج المعروف، ثم على شيوخ شيوخه كذلك، وهكذا إلى أن ينتهي إلى المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين .

والغالب إنهاء السند إليهم عليهم السلام في سطر واحد(١) .

وإذا كان الراوي عن الأئمّة عليهم السلام عبّر عنهم بما هو المتعارف عند العامّة ذكرته كما ذكره، لإشعاره بكونه عامياً .

وقدّمت في غير شيوخ المصنّف الأسماء على الكنى، والكنى المبدوءة بالأب على ما بدء بالابن، وهي على الألقاب والنسب، وهي على المبهمات، وعلّقت على كل موضع فيه إجمال أواعتلال ما يفسّر الأول ويبيّن الصواب في الثاني، وأضفت إلى ذلك ما سنخ بخاطري من الفوائد، ولم أقتصر في تعليقاتي على ذكر المعلومات فقط بل أذكر الاحتمالات أيضاً، إذ لعلّ الطالب الناظر فيها يجد فيها

---

١ . إنّ هذا الاسلوب البديع هو اسلوب فنّي أكثر من أن يكون اسلوباً علمياً، لأنّ الالتزام بكتابة السند الواحد في سطر واحد، وكتابة اسم كل راو في عمود خاصّ به -كما جاء في هذه النسخة- وإن كان يعطي للعمل شكلاً فنيّاً قد ينفع أحياناً، لكنّه ينقصه الدقة العلمية اللازمة في كل عمل علمي من هذا القبيل، إنّ الأسانيد المذكورة في كتاب الكافي ليست على نمط واحد، كما أنّ التعبير عن كل واحد من الرواة للسند ليس تعبيراً موحّداً، وقد يعبّر عن الرواي باسم موجز أومشترك وقد يعبّر عنه باسم مفصّل ومعيّن، وقد يكون السند يضمّ أكثر من طريق واحد، وقد تذكر في السند خصوصيات قد تنفع في معرفة السند ورواته، مثل أن يقول الرواي: «حدّثنا» أو«كتبت إليه» أو«قرأ عليّ» أو«سألته» وأمثال ذلك، هذه الامور وأمثالها يجب أن تلحظ في ذكر السند، فلو الغيت وجرّد السند عن كل هذه الخصوصيات، سيفقد العملُ الدقةَ اللازمة التي تعين الباحث في معرفة هذا العلم وتنمّيه فيه، ولهذا قال السيد المؤلف ﷺ في المتن: «والغالب إنها السند إليهمعليهم السلام في سطر واحد» فأكّد على الغالب لا على الكلّ ، لأنّ الالتزام بهذا الاسلوب في ذكر كلّ الأسانيد أمر لا يمكن إلّا بتصرّف مخلّ بالمقصود، وهذا لا يتناسب مع هدف المؤلّف .

شاهداً على نفي أوإثبات.

وأخذت الأسانيد في اصول الكافي من النسخة المطبوعة بتبريز في سنة ١٣١١ المحشّى بحاشية ملا صالح المازندراني ـ قدس سرّه ـ وفي الفروع من النسخة المطبوعة بطهران ـ ج ١ ـ في سنة ١٣١١ و ـ ج ٢ ـ في ١٣١٤، ورمزمت للمجلد الأول منها (ج ١) وللثاني (ج ٢)، وأثبتّ ذلك مع نمرات الصفحات في جدول، ثم أسامي كتب الكافي في جدول آخر، ثم أسامي أبوابها في جدول ثالث.

ولنقدّم هنا مقدمات أربع وأسأل الله المنّان بالعطايا على عباده أن يلهمني الصواب، وهو حسبي ونعم الوكيل.

المقدمة الاولى في ترجمه المصنّف وكتابه الكافي

قال الشيخ في باب من لم يرو من رجاله: «محمد بن يعقوب الكليني يكنّى أبا جعفر الأعور، جليل القدر، عالم بالأخبار، وله مصنّفات يشتمل عليها الكتاب المعروف بالكافي، مات سنه تسع وعشرين وثلاث مئة في شعبان ببغداد، ودفن بباب الكوفه، وذكرنا كتبه في الفهرست»[١]، انتهى.

وقال في الفهرست: «محمد بن يعقوب الكليني يكنّى أبا جعفر، ثقة، عارف بالأخبار، له كتب منها: كتاب الكافي وهو يشتمل[٢] على ثلاثين كتاباً، أوله: كتاب العقل وفضل العلم، وكتاب التوحيد، وكتاب الحجّة، وكتاب الإيمان والكفر، وكتاب الدعاء، وكتاب فضائل القرآن، وكتاب الطهارة والحيض، وكتاب الصلاة، وكتاب الزكاة، وكتاب الصوم، وكتاب الحج، وكتاب النكاح، وكتاب الطلاق، وكتاب العتق والتدبير والمكاتبة، وكتاب الأيمان والنذور والكفّارات، وكتاب المعيشة، وكتاب الشهادات، وكتاب القضايا والأحكام، وكتاب الجنائز، وكتاب الوقوف والصدقات، وكتاب الصيد والذبايح، وكتاب الأطعمة والأشربة، وكتاب الدواجن والرواجن، وكتاب الزي والتجمّل، وكتاب الجهاد، وكتاب الوصايا، وكتاب الفرائض، وكتاب الحدود، وكتاب الديات، وكتاب الروضة، وله كتاب الرسائل[٣]، وكتاب الردّ على القرامطة[٤]، وكتاب تعبير الرؤيا.

أخبرنا بجميع رواياته الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان عن

---

١. رجال الطوسي ص ٤٩٥ ـ ٤٩٦.

٢. في المصدر: «كتاب الكافي يشتمل»، وفي الهامش منه نقلاً عن ثلاث نسخ: «وهو يشتمل».

٣. ذكره النجاشي في رجاله ص ٣٧٧ بعنوان «كتاب رسائل الأئمّة عليهم السلام»، وسيأتي ذكره بعد قليل.

٤. القرامطة فرقة كانت تنسب إلى «قرمط بن الأشعث التمّار» ظهرت عام ٢٨٩ هـ. للمزيد راجع تنبيه الأشراف ص ٣٢٢ والبداية والنهاية ج ١١ ص ٧١.

أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي عن محمد بن يعقوب بجميع كتبه[١].

وأخبرنا الحسين بن عبيد الله قراءة عليه أكثر كتاب الكافي عن جماعة منهم: أبو غالب أحمد بن محمد الزراري، وأبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، وأبو عبد الله أحمد بن إبراهيم الصيمري المعروف بابن أبي رافع، وأبو محمد هارون بن موسى التلعكبري، وأبو المفضّل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني كلهم عن محمد بن يعقوب.

وأخبرنا الأجلّ المرتضى عن أبي الحسين أحمد بن علي بن سعيد الكوفي[٢] عن محمد بن يعقوب.

وأخبرنا أبو عبد الله أحمد بن عُبْدُون عن أحمد بن إبراهيم الصيمري وأبي الحسين عبد الكريم بن عبد الله بن نصر البزاز بتنيس[٣] وبغداد عن أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني بجميع مصنّفاته ورواياته.

وتوفّي محمد بن يعقوب سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة ببغداد، ودفن بباب الكوفة في مقبرتها.

قال ابن عُبْدون رأيت قبره في صراط الطائي[٤] وعليه لوح مكتوب عليه

---

١. في الأصل: «بجميع كتابه»، وما أثبتناه من المصدر.

٢. هو أحمد بن محمد بن علي بن سعيد الكوفي الكاتب، وسيذكر برقم ٢ و ٣ من المقدّمة الثانية من هذه المقدّمة.

٣. قال السمعاني: «تنيس ـ بكسر التاء المنقوطة باثنتين من فوق وكسر النون المشدّدة والياء المنقوطة باثنتين من تحتها والسين غير المعجمة ـ: بلدة من بلاد ديار مصر في وسط البحر والماء بها محيط، وهي كور من الخليج، وسمّيت بتنيس بن حام بن نوح» الأنساب ج ١ ص ٤٨٧.

٤. جاء تحت عنوان «الكليني» من الإكمال: «قال الحاشر: ورأيت أنا قبره بالقرب من صراة الطائي، عليه لوح مكتوب فيه: هذا قبر محمد بن يعقوب الرازي الكليني الفقيه»، إكمال الكمال ج ٧ص ١٨٧، والصواب فيه: «قال ابن الحاشر»، وهو ابن عُبدون هذا، واسمه أحمد بن عبد الواحد بن عُبدون.

اسمه واسم أبيه»[١]، انتهى .

وقال في مشيخة التهذيب: «فما ذكرته[٢] في هذا الكتاب عن محمد بن يعقوب الكليني فقد أخبرنا به الشيخ ـ وساق كلامه في ذكر طرقه على نحو ما ذكره في الفهرست غير أنّه أسقط طريق الأجل المرتضى، وقال في آخره بعد قوله بتنيس وبغداد ـ: عن أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني جميع مصنفاته وأحاديثه سماعاً وإجازة ببغداد بباب الكوفة بدرب السلسلة سنة سبع وعشرين وثلاث مئة»[٣]، انتهى .

وقال النجاشي في فهرسته: «محمد بن يعقوب بن إسحاق أبو جعفر الكليني ـ وكان خاله عَلّان الكليني الرازي[٤] ـ شيخ أصحابنا في وقته بالري ووجههم، وكان أوثق الناس في الحديث وأثبتهم، صنّف كتابه الكبير المعروف بالكليني ـ يسمّى الكافي ـ في عشرين سنة .

شرح كتبه: كتاب العقل، كتاب فضل العلم، كتاب التوحيد، كتاب الحجّة، كتاب الإيمان والكفر، كتاب الوضوء والحيض، كتاب الصلاة، كتاب الصيام، كتاب الزكاة والصدقة، كتاب النكاح والعقيقة، كتاب الشهادات، كتاب الحجّ، كتاب الطلاق، كتاب الحدود، كتاب العتق[٥]، كتاب الدّيات، كتاب الأيمان والنذور والكفارات، كتاب المعيشة، كتاب الصيد والذبايح، كتاب الجنائز، كتاب العِشرة، كتاب الدعاء، كتاب الجهاد، كتاب فضل القرآن، كتاب الأطعمة، كتاب الأشربة، كتاب الزي

---

١ . الفهرست ص ١٣٥ ـ ١٣٦ .

٢ . في المصدر: «ذكرناه» .

٣ . مشيخة التهذيب ص ٥ ـ ٢٩ .

٤ . هو علي بن محمد بن إبراهيم بن أبان أبو الحسن الرازي الكليني، وستأتي ترجمته برقم ٢٤ من المقدّمة الرابعة.

٥ . في المصدر جاء «كتاب العتق» قبل «كتاب الحدود».

والتجمّل، كتاب الدواجن والرواجن، كتاب الوصايا، كتاب الفرائض، كتاب الروضة.

وله غير كتاب الكافي كتاب الردّ على القرامطة، كتاب رسائل الأئمة عليهم السلام[١]، كتاب تعبير الرؤيا[٢]، وكتاب الرجال، كتاب ما قيل في الأئمة عليهم السلام من الشعر.

كنت أتردّد إلى المسجد المعروف بمسجد اللؤلؤي وهو مسجد نفطويه النحوي[٣] أقرء القرآن على صاحب المسجد وجماعة من أصحابنا يقرؤون كتاب الكافي على أبي الحسين أحمد بن أحمد الكوفي الكاتب، حدّثكم محمد بن يعقوب الكليني.

ورأيت أبا الحسين العقرائي[٤] يرويه عنه.

وروينا كتبه كلّها عن جماعة شيوخنا: محمد بن محمد[٥] والحسين بن عبيد الله وأحمد بن علي بن نوح عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عنه.

ومات أبو جعفر الكليني ببغداد سنة تسع وعشرين وثلاث مئة سنة تناثر النجوم[٦]، وصلّى عليه محمد بن جعفر الحسني أبو قيراط، ودفن بباب الكوفه.

---

١. لقد نقل عنه السيد ابن طاوس في كشف المحجة ص ١٦٠ وأيضاً في الطرائف ص ٤٢٢ وفي فتح الأبواب ص ١٤٣.

٢. لقد ذكر النجاشي هذا الكتاب في ترجمة أحمد بن اصفهبذ القمي من رجاله ص ٩٧ حيث قال: «لا يعرف إلّا كتاب تعبير الرؤيا، وقال قوم: إنّه لأبي جعفر الكليني، وليس له»، هذا وقد نقل عنه ابن طاوس في فرج المهموم ص ٨٧ وأيضاً في مهج الدعوات ص ٣٣٣.

٣. هو أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي النحوي ولد عام ٢٤٤ وتوفي ببغداد عام ٣٢٣ هجرية. الكنى والألقاب ج ٣ ص ٢٦٢.

٤. هو إسحاق بن الحسن بن بكران أبو الحسين العقرائي التمّار، ترجم له النجاشي وقال: «كثير السماع، ضعيف في مذهبه، رأيته بالكوفة وهو مجاور، وكان يروي كتاب الكليني عنه، وكان في هذا الوقت علوّاً فلم أسمع منه شيئاً» ثم ذكر بعض كتبه. رجال النجاشي ص ٧٤.

٥. هو محمد بن محمد بن النعمان المفيد.

٦. لقد ذكر السيد علي البروجردي في وجه تسمية هذه السنة بسنة تناثر النجوم نقلاً عن بعض الأصحاب

وقال لنا أحمد بن عُبْدون: وكنت أعرف قبره وقد درس رحمه الله»[١]، انتهى.

أقول قد اختلف كلام هذين الشيخين في بيان الكتب التي يشتمل عليها كتاب الكافي، وفي عددها وتربيتها، وكلاهما مخالف لما هو الموجود في ما بأيدينا من نسخه، فإنّ كتبه في النسخ الموجودة في زماننا خمسة وثلاثون كتاباً بهذا الترتيب: كتاب العقل والجهل، كتاب فضل العلم، كتاب التوحيد، كتاب الحجّة، كتاب الإيمان والكفر، كتاب الدعاء، كتاب فضل القرآن، كتاب العِشرة، كتاب الطهارة، كتاب الحيض، كتاب الجنائز، كتاب الصلاة، كتاب الزكاة، كتاب الصيام، كتاب الحج، كتاب الجهاد، كتاب المعيشة، كتاب النكاح، كتاب العقيقة، كتاب الطلاق، كتاب العتق والتدبير والكتابة، كتاب الصيد، كتاب الذبايح، كتاب الأطعمة، كتاب الأشربة، كتاب الزي والتجمّل[٢]، كتاب الدواجن، كتاب الوصايا، كتاب الفرائض[٣]، كتاب الحدود، كتاب الديات والقصاص[٤]، كتاب الشهادات، كتاب القضايا والأحكام، كتاب الأيمان والنذور والكفارات، كتاب الروضه.

فالشيخ أسقط منها كتاب العِشرة وكتاب العقيقة رأساً، وجعل كتابي العقل وفضل العلم واحداً، ووحّد أيضاً كتابي الطهارة والحيض، وكتابي الصيد والذبايح، وكتابي الأطعمة والأشربة، وزاد عليها كتاب الوقوف والصدقات قبل كتاب الصيد، وهو ليس موجود في ما بأيدينا، نعم ذكر بعض أخبارها في كتاب الوصايا[٥]، فلهذه

☜ هو: «أنّه رأى الناس فيها تساقط شهب كثيرة من السماء، وفسّر ذلك بموت العلماء، وكان ذلك، إذ قد مات في تلك السنة جملة من أعيان هذه الطائفة»، وذكر منهم علي بن الحسين بن موسى بن بابويه والد الصدوق والكليني ومحمد بن علي السمري آخر السفراء، طرائف المقال ج ٢ ص ٥٢٠.

١. رجال النجاشي ص ٣٧٧ ـ ٣٧٨.

٢. في نسختنا من الكافي: «كتاب الزي والتجمّل والمروّة».

٣. في نسختنا من الكافي: «كتاب المواريث» بدل «كتاب الفرائض».

٤. عبارة «والقصاص» غير موجودة في نسختنا.

٥. ذكرها في باب ما يجوز من الوقف والصدقة، وأيضاً في باب صدقات النبي وفاطمة والأئمة عليهم السلام.

الامور جعلها ثلاثين .

والنجاشي أسقط من الكتب الموجودة كتاب القضايا والأحكام، ووحّد كتابي النكاح والعقيقة، وكتابي الصيد والذبايح، وكتابي الطهارة والحيض، مع تبديله الطهارة بالوضوء، فبهذا صارت عنده أحد وثلاثين كتاباً .

وقد اتّفقا على أنّ كتاب الروضة من جملة كتبه وأنّه خاتمها، فما يرى في بعض نسخ الكتاب من إسقاطه رأساً وفي بعضها من كتابته بين كتاب العشرة وكتاب الطهارة وفي كلمات بعض المتأخّرين من نفي كونه منها أوالتردّد فيه خطأ .

فإنّهما قد روياه بما كان مشتملاً عليها مِن الكتب التي ذكراها ومنها الروضة عن خمسة من الشيوخ[١]، وهم رووه عن سبعة من شيوخهم[٢] كلهم رووه عن المصنّف، وصرح بعضهم بسماعه منه .

وأطرف شيء هو ما يوجد في كلام بعضهم من نسبته إلى ابن إدريس[٣]، مع أنّ الشيوخ المذكورين في أوائل أسانيده كلهم من الطبقة الثامنة أوالتاسعة، وابن إدريس من الطبقة الخامسة عشرة، بل هم عين شيوخ الكليني الذين يروي عنهم في سائر أبواب هذا الكتاب .

وليت شعري ما الذي دعا هؤلاء إلى هذه الدعاوي التي لا يمكنهم إقامة أدنى شاهد عليها، مع مخالفتها للنقل الصحيح المستفيض أوالمتواتر عن مصنّف الكتاب .

---

١ . هم: ١ ـ محمد بن محمد بن النعمان المفيد ٢ ـ الحسين بن عبيد الله الغضائري ٣ ـ أحمد بن علي بن نوح ٤ ـ السيد المرتضى علم الهدى علي بن الحسين ٥ ـ أحمد بن عبدون .

٢ . هم: ١ ـ جعفر بن محمد بن قولويه ٢ ـ أبو غالب أحمد بن محمد الزراري ٣ ـ أحمد بن إبراهيم الصيمري ابن أبي رافع ٤ ـ هارون بن موسى التلعكبري ٥ ـ محمد بن عبد الله أبو المفضّل الشيباني ٦ ـ أحمد بن علي بن سعيد الكوفي ٧ ـ عبد الكريم بن عبد الله بن نصر البزاز .

٣ . لقد ذكر المولى عبد الله الأفندي في ترجمة المولى خليل بن غازي من غرائب أقواله: أنّه يرى أنّ «الروضة» ليس من تأليفات الكليني ﵀ بل هو من تأليف ابن إدريس. ثم ذكر الأفندي هذا أنّه ربما ينسب هذا القول إلى الشهيد الثاني أيضاً، ولكن لم يثبت، رياض العلماء ج ٣ ص ٢٦١ ـ ٢٦٢ .

ثم إنّ المتأخّرين قد أكثروا الكلام في وصف هذا الكتاب، وبالغوا في إطراءه وتفضيله على سائر ما صنّفه أصحابنا في معناه، وأفرط بعضهم فقال إنّ جميع ما اودع فيها قطعي الصدور[١].

وبعضهم أقصر من ذلك وادّعى الاطمينان بصدور جميعها عن المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين[٢].

وربّما يوجد في كلمات بعض من يدعي شيئاً من ذلك الاستناد إلى أنّه كان في زمان تصنيفه لهذا الكتاب ببغداد التي كان بها سفراء الحجة صلوات الله عليه، وكان يمكنه سؤالهم والاستعلام منهم، وكان من التدقيق في أمر التصنيف بحيث صنّف كتابه هذا في مدّة عشرين سنة، ومن الممتنع أوالمستبعد جداً أن لا يكون في هذه المدّة الطويلة ـ مع قرب الدار وتيسّر السؤال وكون المقصد في أعلى مدارج الأهمية، لحرمة التهاون فيه ـ سألهم عن صحّة ما كان يودعه فيه لعمل الناس إلى يوم

١ . قال المولى محمد أمين الأسترابادي: «إنّه كان عند قدمائنا من أصحاب الأئمةعليهم‌السلام كتب واصول كانت مرجعهم في عقائدهم وأعمالهم، وأنّهم كانوا من المتمكّنين من استعلام أحوال أحاديث تلك الكتب والاصول ومن أخذ الأحكام عنهمعليهم‌السلام بطريق القطع واليقين، ومن التمييز بين الصحيح وغير الصحيح، لو كان فيها غير صحيح» ثم قال: «وقد علمت وفور القرائن الموجبة للقطع بما هو حكم الله في الواقع، أوبورود الحكم عنهمعليهم‌السلام في زمن محمد بن يعقوب الكليني، وزمن محمد بن علي بن بابويه، وزمن علم الهدى، وزمن رئيس الطائفة، وزمن محمد بن إدريس الحلي، وزمن المحقق الحلّي، فنقول بقيت في زماننا بمنّ الله تعالى وبركات أئمتناعليهم‌السلام قرائن موجبة للقطع العادي بورود الحديث عنهمعليهم‌السلام» ثم ذكر قرائن على دعواه، الفوائد المدنيّة ص ٨٨ ـ ٨٩، علماً بأنّ الوحيد البهبهاني قد ناقش الاسترآبادي في دعواه هذه بالتفصيل، راجع رسالة الاجتهاد والأخبار ضمن الرسائل الاصولية ص ١١٢ ـ ١٧٠، ومثله السيد محمد في مفاتيح الاصول ص ٣٣٢ ـ ٣٣٣.

٢ . لقد استدلّ الشيخ الحرّ العاملي في الفائدة التاسعة من خاتمة الوسائل على صحّة أحاديث الكتب الأربعة، ومثله الشيخ يوسف البحراني في المقدّمة الثانية من مقدمات كتابه الحدائق الناضرة ج ١ ص ١٧ ـ ٢٤.

القيامة، ولا كان عرضه عليهم بعد إتمامه[١].

بل ربما يرى من بعضهم دعوى أنّه عرضه على الحجة صلوات الله عليه بعد إتمامه بتوسط من عاصره من السفراء العظام ـ رضوان الله عليهم ـ فقال عليه السلام ـ أوكتب على النسخة المعروضة ـ: «هذا كاف لشيعتنا»[٢].

وربما يدّعي بعضهم أيضاً أنّ ما كان في هذا الكتاب من قوله: «قال العالم عليه السلام» فهو إشارة إلى الحجة ـ عجل الله فرجه ـ وقد علمه بتوسط السفراء، وإنّما لم يصرح به للتقيّة[٣].

---

١. تجد تفصيل هذا في الفائدة الرابعة من خاتمة المستدرك للمحدّث النوري ج ٣ ص ٤٦٧ ـ ٤٧٠، علماً بأنّ السيد علي بن موسى ابن طاوس قد قال بهذا الشأن: «وهذا محمد بن يعقوب الكليني توفي ببغداد سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة، فتصانيف هذا الشيخ محمد بن يعقوب ورواياته في زمن الوكلاء المذكورين في وقت يجر طريقاً إلى تحقيق منقولاته وتصديق مصنّفاته»، الفائدة الرابعة من خاتمة المستدرك ج ٣ ص ٤٦٨ نقلاً عن كشف المحجة ص ١٦٥ ـ ١٦٦.

٢. لقد نقل الميرزا محمد باقر الخوانساري عن «منية المرتاد في ذكر نفاة الاجتهاد» للميرزا محمد بن عبد النبي بن عبد الصائغ الأخباري النيسابوري الأكبر الآبادي المقتول عام ١٢٣٢ هـ أنّه قد وصف كتاب الكافي ومؤلّفه قائلاً: «وكتابه مستغن عن الإطراء، لأنّه رضي الله عنه كان بمحضر من نوّابه عليه السلام، وقد سأله بعض الشيعة من النائية تأليف كتاب الكافي لكونه بحضرة من يفاوضه ويذاكره، ممّن يثق بعلمه، فألّف وصنّف، وحكي أنّه عرض عليه فقال: كاف لشيعتنا»، انتهى. روضات الجنات ج ٦ ص ١١٦، هذا وقد قال المحدّث النوري بشأن هذا الخبر: «لا أصل له ولا أثر في مؤلّفات أصحابنا»، ونقل أيضاً عن المحدّث الاسترآبادي أنّه قد صرّح بنفي صحّة هذا الخبر. راجع الفائدة الرابعة من خاتمة المستدرك ج ٣ ص ٤٧٠، وقال العلّامة المجلسي: وأمّا جزم بعض المجازفين بكون جميع الكافي معرضاً على القائم عليه السلام لكونه في بلدة السفراء فلا يخفى ما فيه على ذي لب، نعم عدم إنكار القائم وآبائه ـ صلوات الله عليه وعليهم ـ عليه وعلى أمثاله في تأليفاتهم ورواياتهم ممّا يورث الظنّ المتاخم للعلم بكونهم عليهم السلام راضين بفعلهم ومجوّزين للعمل بأخبارهم» مرآة العقول ج ١ ص ٢٢.

٣. قال العلامة المامقاني: «قال الفاضل المجلسي الأول في شرحه لاصول الكافي بالفارسي ما ترجمته: «إنّ وفاته في سنة وفاة السمري، ولذا يمكن أن يكون كلّ حديث في هذا الكتاب بعنوان: «وقد قال العالم

وهذه كلّها دعاوي عارية عن الدليل، غير خارجة عن حدود الخرص والتخمين، فياليتها كانت مقرونة بشاهد ومثبتة بدليل، حتى نستريح إليها عن تحمّل كثير من المشاق والمتاعب.

ولم يتحقق بعد لنا أنّه كان ببغداد في أيام تصنيفه للكتاب، بل الظاهر من كلام النجاشي حيث قال: «شيخ أصحابنا في وقته بالري ووجههم»[١] هو أنّه كان بالري طول حياته، وخصوصاً أيام تكامله في العلم، فإنّها الزمان الذي يمكن دعوى كونه شيخ أصحابنا ووجههم.

فلو كان في مدّة تصنيفه التي زعم أنّها عشرون سنة ببغداد لم يبق من زمان تكامله شيء يصلح لأن يكون فيه شيخ أصحابنا بالري ووجههم.

ولا ينافي ذلك موته ببغداد ودفنه بها، إذ يمكن أن يكون سافر إليها في أواخر عمره عابراً أومقيماً فأدركه أجله بها.

والغالب على ظنّي بعد ملاحظة عبارة النجاشي المتقدمة وأنّ الجماعة الذين روى الصدوق ـ رحمه الله ـ كتاب الكافي عنهم من أهل كلين والري.

وما تقدّم عن مشيخة التهذيب[٢] من سماع أحمد بن إبراهيم وعبد الكريم بن نصر إيّاه عن محمد بن يعقوب ببغداد بباب الكوفه بدرب السلسلة سنة ٣٢٧ وما مرّ عن رجال الشيخ[٣] والنجاشي[٤] والفهرست[٥] من موته ببغداد ودفنه بباب الكوفه

☜ عليه السلام» أوبعنوان: «وفي حديث آخر» أونحو ذلك نقلاً عن صاحب الزمان عليه السلام بتوسّط أحد السفراء، إلّا أن تقوم قرينة صارفة عن ذلك، ويمكن أن يكون قد وصل هذا الكتاب إلى نظر إصلاح الحجة المنتظر أرواحنا فداه» انتهى مترجماً، تنقيح المقال ج ٣ ص ٢٠٢.

١. رجال النجاشي ص ٣٧٧.

٢. مشيخة التهذيب ص ٥.

٣. رجال الطوسي ص ٤٩٦.

٤. رجال النجاشي ص ٣٧٨.

٥. الفهرست ص ١٣٦.

بمقبرتها هو أنّه ـ رحمه الله ـ كان بالري وصنّف كتابه بها وسمعه منه بها جماعة من شيوخها، ثم سافر إلى بغداد قبل وفاته بسنتين أوأكثر[١]، ونزل بمحلّة باب الكوفه، وسمعه منه بها أيضاً جماعة من البغداديين والكوفيين، وكان بها إلى أن توفّي ودفن بمقبرة تلك المحلّة في سنة تسع وعشرين وثلاث مئة، كما في رجال الشيخ ورجال النجاشي، أوفي سنة ثمان وعشرين، كما في الفهرست والكامل للجزري[٢]، والله العالم بحقائق الامور.

وبعضهم نزل عن دعوى القطع أوالاطمينان بصدور كلّ ما فيه إلى القول بأنّ جميعها حجّة من دون حاجة إلى الفحص عن أسانيد وملاحظة حال رواتها، نظراً إلى أنّه ـ قدس سرّه ـ أخبر في أوله بصحّتها[٣]، وخبر العدل حجة في أمثال ذلك من الموضوعات التي يحتاج الفقيه إلى إحرازها في استنباط الأحكام.

وهذا وإن كان أوجه من سابقيه لكنّه مبنيّ على كون صحّة الخبر من الامور الحسّية، أوالتي لها مبادئ حسّيّة مستلزمة لها، وعلى عدم وجوب الفحص عن المعارض فيها إذا قامت أمارة معتبرة على حكم شرعي، أوعلى موضوع له دخل في استنباط حكم شرعي، وكلاهما ممنوع، وتمام الكلام في الاصول.

ثم إنّ الشيخ والنجاشي قد اتّفقا على أنّه ـ رحمه الله ـ دفن بباب الكوفه، وأنّهما لم يكونا يعرفان قبره طول مقامهما ببغداد، لأنه درس، وأنّ أحمد بن عبدون

---

١ . لكن هذا يتنافى مع روايته عن جماعة من الكوفيين الذين توفّوا قبل هذا التاريخ، وهم: حميد بن زياد المتوفّى عام ٣١٠ ومحمد بن جعفر بن عون الأسدي المتوفّى عام ٣١٢ ومحمد بن جعفر الرزّاز المتوفّى عام ٣١٦.

٢ . الكامل في التاريخ ج ٨ ص ٣٦٤. حوادث سنة ٣٢٨.

٣ . لقد جاء هذا في مقدّمة كتاب الكافي، وقد أورده الشيخ الحرّ العاملي وأضاف أنّه صريح في الشهادة بصحّة أحاديث الكتاب، واستدلّ على دعواه هذه بوجوه أربعة، راجع الفائدة السادسة من خاتمة الوسائل ص ١٩٥ ـ ١٩٧.

المتولّد في حدود سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة كان يحكي لهما أنّه رآه، وعليه لوح كذا وكذا.

وباب الكوفة على ما ذكره الخطيب[١] هي أحد الأبواب الأربعة التي جعلها منصور ببغداد الغربية حين بناها، وهي هذه، ترد منها قوافل الكوفة والحجاز، وباب البصرة، وباب الشام، وباب خراسان، كانت ترد منها قوافلها، وبهذه الأبواب كانت تسمّى محلّاتها، وعلى هذا فالقبر المعروف في زماننا أنّه قبره الشريف ويزوره العامة والخاصة لابدّ أن يكون قد ظهر بعد عصرهما، ولم أجد منشأ ظهوره ولاتاريخه، وتطبيق العلامات المذكورة عليه كأنّه لا يخلو من إشكال، والله العالم.

ثم إنّ ما ذكراه هنا من نسبة كتاب تعبير الرؤيا إليه كأنّه مخالف لما ذكراه في ترجمة أحمد بن اصفهبد المفسر الضرير أبي العباس القمي، فقال الشيخ بعد ذكره: «لم يعرف له إلّا الكتاب الذي بأيدي الناس في تعبير الرؤيا، وهم يعزونه إلى أبي جعفر الكليني وليس له»[٢]، وقال النجاشي بعد ذكره: «لايعرف له إلاكتاب تعبير الرؤيا، وقال قوم أنّه لأبي جعفر الكليني، وليس هو له»[٣]، انتهى.

ثم إنّ مراد النجاشي بعلّان الكليني الذي ذكر أنّه خال المصنّف هو علي بن محمد الذي يروي المصنّف عنه، ويأتي في عداد شيوخه[٤]، قال في باب علي: «علي بن محمد بن إبراهيم بن أبان الرازي الكليني المعروف بعلّان، يكنّى أبا الحسن، ثقة، عين»[٥]، انتهى.

وليس في النجاشي ذكر لعلّان في غير هذين الموضعين، وواضح أنّ قوله:

---

١. تاريخ بغداد ج ١ ص ٧٢.

٢. الفهرست ص ٣١.

٣. رجال النجاشي ص ٩٧.

٤. يأتي برقم ٢٤ من المقدمة الرابعة.

٥. رجال النجاشي ص ٢٦٠.

المعروف بـ «علّان» وصف لعلي بن محمد الذي هو المقصود بالبيان، وخالف في ذلك المحقق الداماد في بعض حواشيه على الكتاب[١]، فزعم أنّ خال المصنّف هو محمد بن إبراهيم بن أبان، وأنّ علي بن محمد الذي هو من شيوخه كان ابن خاله، نظراً إلى ما في باب من لم يرو من رجال الشيخ في باب محمد، قال: «محمد بن إبراهيم المعروف بعلّان الكليني خيّر»[٢]، وفي باب أحمد قال: «أحمد بن إبراهيم المعروف بعلّان الكليني خيّر، فاضل، من أهل الري»[٣]، انتهى.

ثم حكي عن بعضهم احتمال كون علّان الذي هو خال المصنّف إبراهيم بن أبان فيكون علي بن محمد الذي هو من شيوخه نافلة خاله، نظراً إلى ما حكاه العلامة ـ رحمه الله ـ في الخلاصه عن المصنّف أنّه قال: «كلّما قلت عدّة من أصحابنا عن سهل فهم علي بن محمد بن علّان»[٤]، انتهى.

وفيه: أولاً أنّه لم يذكر أنّ علّان خال الكليني إلّا النجاشي، وليس في كتابه توصيف أحد بـ «المعروف بعلّان» إلّا علي بن محمد، فلا يحتمل في كلامه غيره، وإن فرض أنّه غيره أيضاً كان يعرف بعلّان كما يقتضيه هذه العبارات.

وثانياً أنّه لم يكن يعرف بعلّان إلا شخص واحد كما هو ظاهر تلك العبارات، والظاهر أنّه علي بن محمد لا غير، فإنّ علّان هو معجّم علي، ولا ربط بينه وبين محمد وأحمد وإبراهيم، والظاهر أنّ لفظة: «المعروف بعلّان» في كلامي الشيخ في باب من لم يرو في أحمد ومحمد وصف لإبراهيم لقربه، لا لأحمد ومحمد، ولعلّه استفاد معروفيته به من عبارة الكليني في تفسير عدّة سهل، وتلك العبارة قد زيد فيها «ابن» سهواً من النساخ، وصوابها: علي بن محمد علّان.

---

١ . لم أعثر على هذه الحاشية.

٢ . رجال الطوسي ص ٤٩٦ .

٣ . رجال الطوسي ص ٤٣٨ .

٤ . الخلاصة ص ٢٧٢ .

ثم إنّي لم أجد تاريخ ولادة المصنّف في كلام أحد ممّن تعرّض له سوى ما ذكره بعض من عاصرناه[١] من أنّه ولد في زمان العسكري عليه السلام، ومراده أبو محمد عليه السلام، ولو صحّ هذا كانت ولادته بين ٢٥٤ و٢٦٠ ولكنّه محل شكّ.

نعم يمكن أن يقال بملاحظة أول الكتاب في أنّه صنّف بإلتماس من كان يحبّ أن يكون عنده كتاب كاف يجمع فيه جميع فنون علم الدين ما يكتفي به المتعلّم ويرجع إليه المسترشد[٢] إلى آخر ما قال، مع بُعْد وقوع إلتماس مثل هذا عمّن سنّه أقل من خمسين سنة.

وما قاله النجاشي من أنّه صنّفه في عشرين سنة[٣] وما يستفاد ممّا مرّ عن مشيخة الفقيه[٤] والتهذيب[٥] من أنّه سمعه منه ـ بعد تمامه ـ الرازيّون بالري ثم العراقيون ببغداد أنّه كان له من العمر أزيد من سبعين سنة، فيكون قد أدرك زمان أبي محمد عليه السلام.

ويمكن أن يخدش هذا بأنّ العشرين سنة التي صنّف فيها لابدّ أن تكون مندرجة في الخمسين، لبعد وقوع الفصل بين الإلتماس المذكور وإجابته بعشرين سنة، فيكون على هذا قد صنّفه كلّه أوجلّه قبله وأتمّه أوأخرجه إلى البياض ـ مثلاً ـ بعده.

---

١. لعلّ معاصره هذا استفاد ذلك من السيد بحر العلوم حيث قال: «الظاهر أنّه أدرك تمام الغيبة الصغرى، بل بعض أيام العسكري عليه السلام أيضاً» رجال السيد بحر العلوم ج ٣ ص ٣٣٦.

٢. راجع الكافي ج ١ ص ٨، خطبة الكتاب.

٣. رجال النجاشي ص ٣٧٧.

٤. لم يمرّ نقل عن مشيخة الفقيه فيما مرّ من هذه المقدمة، لكن سيأتي النقل عنه بهذا الشأن في المقدّمة الثالثة من هذه المقدّمات.

٥. راجع مشيخة التهذيب ص ٥.

وربما يؤيّد كون عمره أقلّ من ذلك أنّه لا يرى له رواية إلا عن أهل طبقته، وهي التاسعة، أوعن صغار الثامنة، ولا يروي عن كبار الثامنة أيضاً، حتى عن الصفّار المتوفّى سنة ٢٩٠ إلا بتوسّط صغارهم.

مع أنّ ابن عقدة[١] الحافظ المتولّد في سنة ٢٤٩ قد روى عن جلّ الطبقة السابعة، فضلاً عن الثامنة، وابن الوليد[٢] الذي هو من طبقة المصنّف روى عن كبار الثامنة.

وليعلم أنّ عصره كان عصر انقلابات وفتن سياسية، ودينيّة كثيرة، كظهور القرامطة[٣]، وظهور الحسين بن منصور الحلّاج[٤]، ومحمد بن علي الشلمغاني[٥]، وقتلهما، وظهور الدولة العلوية بإفريقا، والديلم وطبرستان، وأدرك من العباسيين المعتضد[٦]، والمهتدي[٧]، والمقتدر[٨]، والقاهر[٩]، والراضي[١٠]، بل وأواخر

---

١. هو أحمد بن محمد بن سعيد.

٢. هو محمد بن الحسن بن الوليد.

٣. كان ظهور القرامطة عام ٢٨٩ كما ذكره المسعودي في تنبيه الأشراف ص ٣٢٢. وذكر ابن كثير في وجه تسميتهم: «ويقال لهم القرامطة، قيل: نسبة إلى قرمط بن الأشعث التمار» البداية والنهاية ج ١١ ص ٧١.

٤. ذكر ابن النديم أنّ الحلاج كان ظهوره سنة ٢٩٩، راجع الفهرست ص ٢٤٢.

٥. ترجم له النجاشي وقال: «كان متقدّماً في أصحابنا، فحمله الحسد لأبي القاسم ابن روح على ترك المذهب والدخول في المذاهب الرديّة حتى خرجت فيه توقيعات، فأخذه السلطان وقتله وصلبه» رجال النجاشي ص ٣٧٨. هذا وقد قتل عام ٣٢٣ هـ.

٦. هو أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الرشيد أبو العباس، حكم عام (٢٧٩ ـ ٢٨٩).

٧. هكذا في الأصل، وفي التجريد ج ١ ص ١٢: «المهدي»، وكلاهما وهم، وصوابه: «المكتفي»، وهو علي بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الرشيد أبو محمد، حكم عام (٢٨٩ ـ ٢٩٥).

٨. هو جعفر بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الرشيد أبو الفضل، حكم عام (٢٩٥ ـ ٣٢٠).

٩. هو محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الرشيد أبو منصور حكم عام (٣٢٠ ـ ٣٢٢).

١٠. هو محمد بن جعفر بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الرشيد أبو العباس، حكم عام (٣٢٢ ـ ٣٢٩).

أيام المعتمد[١]، واعتورت على الري في أيامه حكومات مختلفة، ومع ذلك لم يثن عزمه الراسخ شيء من ذلك.

وصنّف ذلك الكتاب الذي صار صدقة جارية من بعده إلى ظهور الدولة الحقة فـ«**لمثل هذا فليعمل العاملون**»[٢].

لكن هنا شيء يلزم التنبيه عليه وهو أنّ تصنيف هذا الكتاب والجوامع الثلاثة الاخر صار ـ لسبب قصور الهمم ـ موجباً لاندراس الجوامع التي كان صنّفها علماء الطبقة السادسة، مثل أحمد بن محمد بن أبي نصر، والحسن بن علي بن فضال، والحسن بن محبوب، وحماد بن عيسى الجهني، وصفوان بن يحيى، وعثمان بن عيسى، وعلي بن الحكم، ومحمد بن أبي عمير، وفضالة بن أيوب، والنضر بن سويد، ويونس بن عبد الرحمان، وعلماء الطبقة السابعة مثل أحمد بن محمد بن خالد البرقي، وأحمد بن محمد بن عيسى الأشعري، والحسين بن سعيد صاحب الكتب الثلاثين، وعلي بن مهزيار وغيرهم.

مع أنّ القرائن القطعيّة الكثيرة دلّتنا على أنّ هذه الجوامع المتأخّرة لم تستوعب جميع ما كان في تلك الكتب من الأخبار، بل ومن الأخبار الدالّة على الأحكام، ولذلك صار كثير من الفتاوى التي ورثها الخلف عن السلف، وضبطها فقهاؤنا في كتبهم المصنّفة لضبط الفتاوى المأثورة خالياً عن الدليل الدالّ عليه، ولذلك اضطرب كثير من علمائنا المتأخّرين في تلك الفتاوى من جهة عدم الخبر الدالّ عليه، ولذلك لا يمكننا المسارعة إلى إنكار تلك الأحكام بمحض عدم وجدان الخبر الدالّ عليها، و«**لله الأمر من قبل ومن بعد**»[٣].

---

١. هو أحمد بن جعفر بن محمد بن الرشيد أبو العباس، حكم عام (٢٥٦ ـ ٢٧٩)، علماً بأنّ الكليني أدرك أواخر أيام المعتمد هذا في السنين الاولى من حياته.

٢. سورة الصافات، آية ٦١.

٣. سورة الروم، آية ٤.

المقدّمة الثانية في بيان طبقات المحدّثين

اعلم أنّك إذا نظرت إلى الشيوخ الذين كانت لهم عناية بالأحاديث المروية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن بعده عن الأئمة المعصومين صلوات الله عليهم وأشغلوا برهة من أعمارهم بطلبها وأخذها عمّن تقدّمهم من أساتذتهم وبرهة اخرى منها برواياتها لتلامذتهم الذين لم يدركوا هؤلاء الأساتذة ورتّبتهم على وجه يتميّز الشيوخ في كلّ عصر عن التلامذة وجدت طبقهاتهم ـ من عصر الصحابة الذين رووا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى عصر الشيخ الموفّق أبي جعفر الطوسي[١] ـ قدس سرّه ـ الذي هو آخر مصنّفي الجوامع الأربعة من أصحابنا ـ وقد ولد سنة ٣٨٥ وتوفّي سنة ٤٦٠ ـ في ما إذا كان جميعهم قد عمّر عمراً متعارفاً وتحمّل الحديث في سنّ يتعارف تحمّله فيه ـ اثنتي عشرة طبقة.

وبعبارة اخرى إذا روى الشيخ ـ قدّس سرّه ـ أوالخطيب البغدادي[٢] المتوفّى سنة ٤٦٣ من الجمهور حديثاً مسنداً عن رسول الله صلى الله عليه وآله وفرضنا أنّ الرواة المتوسطين بينهما وبينه صلى الله عليه وآله كلّهم قد عمّروا العمر المتعارف وأخذوا الحديث في السنّ المتعارف أخْذه فيه كان سنده مشتملاً على اثني عشر رجلاً غالباً أودائماً.

وأمّا إذا كان بعضهم طال عمره بحيث عاصر رجلين ممّن عمّر متعارفاً أوتحمّل الحديث قبل أوانه المتعارف فأخذ عن طبقتين أوانضمّ الأمران صار رجال السند أقلّ، وكان عالياً في اصطلاحهم، وكلّما كان أمثال هؤلاء في السند أكثر كانت الوسائط أقلّ والسند أعلى، كما أنّه إذا كان في السند من روى عن معاصره ومن هو في طبقته كان رجال السند أكثر مما ذكر، وصار طويلاً.

---

١ . هو محمد بن الحسن بن علي الطوسي.

٢ . هو أحمد بن علي الخطيب البغدادي.

وعلى الأول[١] بنينا عدد الطبقات وجعلناها إلى طبقة الشيخ اثنتي عشرة طبقة:

الاولى: من روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله من الصحابة، كسلمان، وأبي ذر، والمقداد، وعمّار.

الثانية: طبقة من روى عمّن لم يطل عمره ممّن روى عنه صلى الله عليه وآله، سواء كان صحابياً بالرؤية كأبي الطفيل عامر بن واثلة، وأبي أمامة بن سهل بن حنيف، أوبالإدراك لزمانه كمحمد بن أبي بكر، أولم يكن صحابياً، كزاذان، والأصبغ بن نباتة، وعبيدة السلماني، وكميل بن زياد، وضرار بن ضمرة.

الثالثة: طبقة من روى عمّن لم يطل عمره من الطبقة الثانية، كزرّ بن حبيش، وسلمة بن كهيل، والزهري[٢]، وأبي حمزة الثمالي.

الرابعة: طبقة من روى عمّن لم يطل عمره من الطبقة الثالثة، كزرارة بن أعين، وإخوته[٣]، وأبان بن تغلب، وسليمان الأعمش، وسليمان بن خالد، وبريد بن معاوية العجلي، وعبد الرحمان بن أبي عبد الله، وعبيد الله الحلبي، وإخوته[٤]، والفضيل بن يسار، ومحمد بن مسلم، وأبي بصير، وابن أبي يعفور[٥]،

١. أي على أنّ كلّهم قد عمّروا العمر المتعارف.

٢. هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن الحارث بن شهاب بن زهرة بن كلاب الزهري المدني المتوفى عام ١٢٤ هـ.

٣. لقد عدّ أبو غالب الزراري وُلْدَ أعين قائلاً: «وَلَد أعين: عبد الملك، وحمران، وزرارة، وبكير، وعبد الرحمان، بني أعين هؤلاء كبراؤهم معروفون، وقعنب، ومالك، ومليك من بني أعين غير معروفين، فذلك ثمانية أنفس» ثم قال: «لهم اخت يقال لها «امّ الأسود» ويقال: إنّها أول من عرف هذا الأمر منهم من جهة أبي خالد الكابلي» رسالة أبي غالب الزراري ص ١٢٩ ـ ١٣٠. وللمزيد راجع رجال السيد بحر العلوم ج ١ ص ٢٢٢ ـ ٢٥٧.

٤. وهم: محمد وعمران وعبد الأعلى.

٥. هو عبد الله بن أبي يعفور.

وأبي الجارود[١]، وأبي حنيفة نعمان بن ثابت .

الخامسة: طبقة الذين رووا عمّن لم يطل عمره كثيراً من الطبقة الرابعة، كإبراهيم بن محمد بن أبي يحيى المدني، وحريز بن عبد الله، وسماعة بن مهران، وصفوان، وحسان ابني مهران الجمّال، وعبد الله بن سنان، وعبد الله بن مسكان، وحماد بن عثمان، وحماد بن عيسى، ومعاوية بن عمار، وإسحاق بن عمار، وحفص بن غياث، ومنصور بن حازم، وهشام بن الحكم، وهشام بن سالم، وغياث بن إبراهيم، وسفيان بن عيينة، وسفيان الثوري وغيرهم ممّن لا يحصى .

السادسة: طبقة من روى عن غير المعمّرين من الطبقة الخامسة، كأحمد بن الحسن الميثمي، وأحمد بن محمد بن أبي نصر، وإسماعيل بن مهران بن أبي نصر، وإسماعيل بن همام، وجعفر بن بشير، والحسن بن الجهم، والحسن بن علي بن فضّال، والحسن بن علي الوشّاء، والحسن بن محبوب، والحسين بن محمد بن علي الأزدي، والحسين بن يزيد النوفلي، وزرعة بن محمد، وزكريا بن آدم، وسعد بن سعد، وسليمان بن جعفر الجعفري، وصفوان بن يحيى، والعباس بن عامر، وعبد الرحمان بن أبي نجران، وعبد الله بن جبلة، وعبد الله بن محمد الحجّال، وعبد الله بن المغيرة، وعبيس بن هشام، وعثمان بن عيسى، وعلي بن أسباط، وعلي بن حديد، وعلي بن الحكم، وعلي بن النعمان، وفضالة بن أيوب، ومحمد بن إسماعيل بن بزيع، ومحمد بن أبي عمير، ومحمد بن سنان، ومحمد بن الوليد الخزّاز، ومحمد بن يحيى الخزّاز، والنضر بن سويد، ويونس بن عبد الرحمان، ومحمد بن إدريس الشافعي، وغياث بن كلّوب بن فيهس .

والغالب في هذه الطبقة هو كون ولادتهم في حدود سنة خمس وأربعين ومئة إلى سنة ستين ومئة، وكون وفياتهم في حدود عشر ومئتين إلى ثلاثين ومئتين .

---

١ . هو زياد بن المنذر .

السابعة: طبقة الذين رووا عن غير المعمّرين من الطبقة السادسة، كإبراهيم بن إسحاق النهاوندي، وإبراهيم بن سليمان النهمي، وإبراهيم بن هاشم، وأحمد بن إسحاق، وأحمد بن الحسن بن علي بن فضال، وأخويه: محمد، وعلي، وأحمد بن الحسين بن عبد الملك الأودي، وأحمد بن حمزة، وأحمد بن عبدوس، وأحمد بن محمد بن خالد البرقي، وأبيه، وأحمد بن محمد بن عيسى الأشعري، وأخيه: عبد الله، وأحمد بن ميثم، وأحمد بن هلال، وإسماعيل بن مرار، وأيوب بن نوح، وجعفر بن عبد الله المحمّدي، والحسن، والحسين ابني سعيد الأهوازي، والحسن بن ظريف، والحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة الكوفي نزيل الري[١]، والحسن بن محمد بن سماعة، والحسن بن موسى الخشّاب، وسلمة بن الخطّاب، وسهل بن زياد، وصالح بن أبي حماد، والعباس بن معروف القمي، وعبد العظيم بن عبد الله الحسني، وأبي طالب عبد الله بن الصلت القمي، وأخيه: علي، وعبد الله بن عامر الأشعري، وعبيد الله بن أحمد بن نهيك، وعلي بن إسماعيل، وأخيه: محمد، وعلي بن الحسن الطاطري، وعلي بن العباس، وعلي بن مهزيار، والعمركي، والفضل بن شاذان، والقاسم بن إسماعيل القرشي، ومحمد بن أحمد النهدي، ومحمد بن اورمة القمي، ومحمد بن تسنيم، ومحمد بن حسّان الرازي، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطّاب، ومحمد بن عبد الجبار القمي، ومحمد بن عبد الحميد العطّار، ومحمد بن علي أبي سمينة، ومحمد بن عيسى بن عبيد، ومحمد بن موسى خورا، ومعاوية بن حكيم، ومعلّى بن محمد البصري، وموسى بن جعفر البغدادي، وموسى بن عمران النخعي، وموسى بن القاسم البجلي، والهيثم بن أبي مسروق النهدي، ويحيى بن زكريا بن شيبان، ويعقوب بن يزيد وغيرهم.

والغالب في هذه الطبقة هو كون ولادتهم في حدود خمس وثمانين ومئة إلى

---

١. هكذا في التجريد ج ١ ص ١٥، وفي الأصل «نزيل» بدل «نزيل الري».

سنة مئتين، ووفياتهم في حدود ستين ومئتين إلى سبعين ومئتين.

الثامنة: طبقة من روى عن غير المعمّرين من الطبقة السابعة، كشيوخ المصنّف الذين يروي عنهم.

فإنّهم كلّهم ـ سوى من شذّ منهم ـ من صغار هذه الطبقة، وسيأتي ذكرهم في المقدمة الرابعة.

كإبراهيم بن نصير[١]، وأخيه: حمدويه، وأحمد بن أبي زاهر، وأحمد بن إسماعيل سمكة، وأحمد بن علّويه الإصفهاني، وأحمد بن علي الفائدي، وأحمد بن عمر بن كيسبة[٢]، وبكر بن عبد الله بن حبيب الرازي، وجعفر بن أحمد بن أيوب السمرقندي، وجعفر بن سليمان القمي، وجعفر بن محمد بن مالك الفزاري، وأبي القاسم جعفر بن محمد الموسوي[٣]، والحسن بن عبد الصمد بن محمد بن عبيد الله الأشعري، والحسن بن عبد الله بن محمد بن عيسى الأشعري[٤]،

---

١. هو إبراهيم بن نصير الكشي، وثّقه الطوسي في رجاله ص ٤٣٩.

٢. جاء في طريق النجاشي إلى عيسى بن راشد: «أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدّثنا أحمد بن عمر بن كيسبة قال: حدّثنا أحمد بن الفضل الخزاعي، عن محمد بن زياد، عن عيسى بن راشد بكتابه»، رجال النجاشي ص ٢٩٥.

٣. هو جعفر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام العلوي الحسيني الموسوي المصري، روى عنه التلعكبري، وكان سمع منه سنة أربعين وثلاث مئة بمصر، وله منه إجازة، هكذا عنونه الطوسي في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام من رجاله ص ٤٦٠، وكنّاه الطوسي هذا بأبي القاسم، وذلك في ترجمة حريز وأيضاً في ترجمة محمد بن أبي عمير من الفهرست ص ٦٣ و ١٤٣.

٤. جاء في كامل الزيارات ص ٢٧٤ باب ٥٧ حديث ٣: «الحسن بن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن أبيه عبد الله بن محمد بن عيسى، عن أبيه محمد بن عيسى بن عبد الله، عن عبد الله بن المغيرة، عن عبد الله بن ميمون القدّاح، عن أبي عبد الله عليه السلام»، وجاء أيضاً في الكامل هذا ص ٤٤ باب ٢ حديث ١٠: «الحسن بن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب»، وروى والد الصدوق عنه،

والحسن بن علي بن مهزيار[١]، والحسن بن متيل الدقّاق، والحسن بن محمد بن أحمد الصفّار أبي على البصري، والحسين بن أحمد بن الحسن بن فضّال[٢]، وأخيه: محمد بن أحمد[٣]، والحسين بن إسحاق[٤]، والحسين بن الحسن بن أبان القمي، والحسين بن زيدان الصرمي، وحكيم بن داود بن حكيم[٥]، والعباس بن محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب[٦]، وعبد الله بن أحمد بن عامر، وعبد الله بن العلا المذاري، وعبيد بن كثير بن محمد، وعلي بن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة[٧]، وعلي بن سعيد بن رزام أبي الحسن القاشاني، وعلي بن سليمان

☜ وهو روى عن أبيه، كما في عيون الأخبار ج ١ ص ٢٠، فعليه يتّحد مع حفيد محمد بن عيسى بن عبد الله الأشعري، وأبوه: عبد الله بن محمد بن عيسى يلقّب «بنان».

١. جاء في تفسير علي بن إبراهيم القمي ج ١ ص ٣٣٥ : «أخبرنا الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه، عن ابن أبي عمير»، وجاء في علل الشرايع ج ٢ ص ٤٤٦ باب ١٩٨ حديث ٢ : «أخبرني علي بن حاتم قال: أخبرني الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه، عن ابن أبي عمير».

٢. جاء في رسالة أبي الزراري ص ١٣٦ : «أبو القاسم علي بن حبشي بن قوني قال: حدّثني الحسين بن أحمد بن فضّال قال: حدّثنا جدّي الحسين بن يوسف بن مهران، قال أبو غالب رضي الله عنه: وأقول أنا: إنّه جدّه لامّه، لأنّ امّه: امّ علي بنت الحسين بن يوسف بن مهران»، وجاء في الغيبة للطوسي ص ٦٦ : «علي بن حبشي بن قوني، عن الحسين بن أحمد بن الحسن بن علي بن فضّال قال: كنت أرى عند عمّي علي بن الحسن بن فضال شيخاً من أهل بغداد، وكان يهازل عمّي»، هذا وقد ترجم النجاشي لأحمد والد الحسين هذا في رجاله ص ٨ وكنّاه بأبي الحسين، وأضاف: «وقيل أبو عبد الله».

٣. لم نعثر عليه.

٤. هو الحسين بن إسحاق التاجر، وقد روى عنه أبو علي الأشعري ومحمد بن يحيى، كما في الكافي ج ٢ / ٤٣٧ / الإمان والكفر / الاستغفار من الذنب / ٣.

٥. هو من مشايخ جعفر بن محمد بن قولويه، فقد روى عنه في كامل الزيارات كثيراً.

٦. هكذا جاء في تأويل الآيات الظاهرة ص ٣٥٧. ذيل آية: «الله نور السموات والأرض» من سورة النور، آية ٣٥، لكن جاء في تفسير الفرات ص ٣٩٧ بعنوان «العباس بن محمد بن الحسين الهمداني الزيات» وفي الكتابين يروي عن أبيه.

٧. جاء في الخصال ج ٢ ص ٥٠١ أبواب الخمسة عشر حديث ٣ : جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن

الزراري، وأخيه: محمد بن سليمان، وعلي بن محمد بن الزبير القرشي، وعلي بن محمد بن عيسى بن زياد العبسي[١]، وعلي بن محمد بن قتيبة النيشابوري، وعمران بن موسى الأشعري الزيتوني، ومحمد بن أحمد بن ثابت[٢]، ومحمد بن أحمد بن محمد بن الحارث الخطيب بساوة، ومحمد بن أحمد بن يحيى، ومحمد بن جعفر بن أحمد بن بطّة القمي، ومحمد بن الحسن الصفّار، ومحمد بن زكريا الغلّابي البصري، ومحمد بن عبيد بن صاعد الكوفي، ومحمد بن علي بن محبوب وغيرهم.

والغالب في هذه الطبقة هو كون ولادتهم في حدود سنة ثلاثين إلى خمسين ومئتين، ووفياتهم في حدود ثلاث مئة إلى عشرة وثلاث مئة.

التاسعة: طبقة الذين رووا عن الطبقة الثامنة كذلك، كالشيخ أبي جعفر الكليني ـ رحمه الله ـ مصنّف هذا الكتاب، وكأحمد بن إبراهيم بن المعلّى بن أسد العمّي، وأحمد بن إصفهبد الضرير المفسّر القمي، وأحمد بن جعفر بن سفيان البزوفري، وأحمد بن الحسن أبي علي الرازي، وأحمد بن داود القمي، وأحمد بن علي

☜ عبد الله بن المغيرة الكوفي رضي الله عنه قال: حدّثنا أبي: علي بن الحسن، عن أبيه الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة الكوفي، عن العباس بن عامر».

١ . هو جدّ امّ أبي غالب الزراري، وقد ذكر أبو غالب هذا ابنه: «عيسى بن علي بن محمد» قائلاً: «وامّي: امّ الحسين بنت عيسى بن علي بن محمد بن عيسى بن زياد القبسي النستري، وامّها امّ ولد روميّة، وكان عيسى بن زياد انتقل من نواحي البصرة أيام الفتنة بعد مقتل إبراهيم بن عبد الله بن الحسن، فنزل نستر. ونستر أحد طساسيج الكوفة، واسمه موجود في كلّ عمل لذكر طساسيج السواد»، ثم أضاف: «وكان محمد بن عيسى أحد مشايخ الشيخة، وممّن كان يكاتب»، ثم قال: «وابنه علي بن محمد بن عيسى جدّ امّي وخال أبي العباس الزراري، وقد روى أيضاً صدراً من الحديث»، رسالة أبي غالب الزراري ص ١٤١ – ١٤٦، علماً بأنّ «العبسي» في المتن هو تصحيف «القيسي».

٢ . هو من مشايخ علي بن إبراهيم بن هاشم، فقد روى عنه في تفسيره ج ٣ ص ٣٠٣ و٣٤٩ و٣٧٠.

الخضيب بالأيادي أبي عبد الله الرازي[١]، وأحمد بن محمد أبي عبد الله الآملي، وأحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن بن دول القمي، وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، وأحمد بن محمد بن علي بن عمر بن رياح القلاء أبي الحسن الكوفي، وأحمد بن محمد بن يحيى العطار، وجعفر بن الحسين بن علي بن شهريار أبي محمد القمي نزيل الكوفة، وجعفر بن محمد بن إسحاق بن رباط الكوفي، والحسن بن علي بن أبي عقيل العماني، والحسن بن علي أبي محمد الحجّال القمي شريك بن الوليد، والحسن بن محمد بن جمهور، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتّب[٢]، والحسين بن إبراهيم بن ناتانه[٣]، وحسين بن أحمد بن إدريس، والشيخ أبي القاسم الحسين بن روح ثالث السفراء الأربعة[٤] ـ رضوان الله عليهم ـ والحسين بن شاذويه الصفّار، والحسين بن علي بن سفيان البزوفري، والحسين بن محمد بن فرزدق القطعي، وحمزة بن القاسم العلوي العباسي، وحنظلة بن زكريا أبي الحسن القزويني، وسعيد بن أحمد بن موسى العرّاد الكوفي، وصالح بن محمد الصرامي، وعبد العزيز بن عبد الله الموصلي، وأخيه: عبدالواحد، وعبد العزيز بن أحمد الجلّودي[٥]، وعبد الواحد بن محمد بن عبدوس

١ . هكذا جاء في الأصل وأيضاً في التجريد ج ١ ص ١٧، لكن قال الطوسي في الفهرست ص ٣٠ : «يكنّى أبا العباس، وقيل أبا علي الرازي»، وجاء كنيته في رجال النجاشي ص ٩٧ وأيضاً في رجال الطوسي ص ٤٥٥ : «أبو العباس».

٢ . هو من مشايخ الصدوق، فقد روى عنه في الخصال ج ١ ص ٣١٤ باب الخمسة حديث ٩٤ قائلاً: «حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن ناتانه والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتّب وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني وعلي بن عبد الله الورّاق رضي الله عنهم قالوا: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه».

٣ . هو من مشايخ الصدوق، راجع تعليقنا قبل هذا.

٤ . هو الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي، بشأنه راجع الفائدة الخامسة من خاتمة الخلاصة لعلّامة الحلّي ص ٢٧٣.

٥ . هكذا جاء في الأصل، لكن جاء في رجال النجاشي ص ٢٤٠ : «عبد العزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى

العطّار النيسابوري[١]، وعبيد الله بن الفضل الكوفي نزيل مصر، وعلي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد البرقي[٢]، وعلي بن أحمد بن موسى الدقّاق[٣]، وعلي بن حاتم القزويني، وعلي بن الحسين الإصفهاني، وعلي بن الحسين المسعودي، وعلي بن الحسين بن بابويه القمي، وعلي بن محمد بن جعفر بن عنبسة الأهوازي، ووالده، وعلي بن محمد السمري رابع السفراء الأربعة -رضي الله عنهم-، وعلي بن محمد بن مسرور القمي[٤]، ومحمد بن أبي القاسم البغدادي[٥]، ومحمد بن أحمد بن إبراهيم الجعفي الكوفي النازل بمصر صاحب الفاخر، ومحمد بن أحمد السناني[٦]، ومحمد بن أحمد بن عبد الله المفجّع البصري، ومحمد بن أحمد أبي بكر بن أبي الثلج، ومحمد بن جرير بن رستم الطبري، ومحمد بن جعفر الحسني

☜ الجلّودي»، ومثله في الفهرست للطوسي ص ١١٩، وفي رجال الطوسي ص ٤٨٧: «عبد العزيز بن يحيى الجلّودي».

١. هو من مشايخ الصدوق، فقد روى عنه في الخصال ج ١ ص ٥٨ باب الإثنين حديث ٧٩.

٢. هو من مشايخ الصدوق، فقد روى عنه في الخصال ج ١ ص ٢٥٥ باب الأربعة حديث ١٣٠، وفيه: «حدّثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال: حدّثنا أبي، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه محمد بن خالد».

٣. هو من مشايخ الصدوق، فقد روى عنه في معاني الأخبار ص ٣٨٧ قائلاً: «حدّثنا أبو القاسم علي بن أحمد بن موسى بن عمران الدقّاق».

٤. هو علي بن محمد بن جعفر بن موسى بن مسرور، أبو الحسين يلقّب مملة، أخو جعفر بن محمد صاحب كامل الزيارات، ترجم له النجاشي، ثم ذكر طريقه إلى كتابه، وفيه: «جعفر بن محمد بن قولويه قال: حدّثنا أخي به»، رجال النجاشي ٢٦٢.

٥. لم نعثر عليه.

٦. هو محمد بن أحمد بن محمد بن سنان الزاهري أبو عيسى نزيل الري، هكذا عنونه الطوسي في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام من رجاله ص ٥١٠ وأضاف: «روى عن أبيه، عن جدّه محمد بن سنان، روى عنه ابن نوح وأبو المفضّل»، وهو من مشايخ الصدوق رحمه الله، وقد روى عنه في كتبه كثيراً، وجاء في عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٨٤ بعنوان «محمد بن أحمد السناني النيسابوري».

النقيب أبي قيراط البغدادي، ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، ومحمد بن الحسن بن علي بن مهزيار[١]، ومحمد بن العباس بن علي بن مروان بن الماهيار أبي عبد الله البزّاز المعروف بابن الحجّام، ومحمد بن عبد الله بن جعفر، ومحمد بن عبد المؤمن القمي، ومحمد بن علي الشلمغاني، ومحمد بن عمر الكشي، ومحمد بن قولويه، ومحمد بن مسعود العياشي أبي النضر السمرقندي، ومحمد بن موسى بن[٢] المتوكّل، ومحمد بن همام أبي على البغدادي، وموسى بن محمد الأشعري الشيرازي[٣] سبط سعد بن عبد الله وغير هؤلاء.

والغالب في هذه الطبقة هو كون ولادتهم في حدود سنة ستين إلى سبعين ومئتين، ووفياتهم في حدود ثلاثين إلى خمسين وثلاث مئة.

العاشرة: طبقة الذين رووا عن غير المعمّرين من الطبقة التاسعة، كإبراهيم بن محمد بن معروف أبي إسحاق المذاري، وأحمد بن إبراهيم بن أبي رافع، وأحمد بن أحمد الكوفي، وأحمد بن عبد الله بن جلّين[٤] أبي بكر الدوري، وأحمد بن علي بن الحسن بن شاذان الفامي القمي، وأحمد بن محمد بن جعفر أبي علي البصري الصولي، وأحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد القمي[٥]، وأحمد بن محمد بن عبد الله بن عيّاش[٦]، وأحمد بن محمد بن عمران المعروف بابن الجندي

---

١. هو من مشايخ جعفر بن محمد بن قولويه، فقد روى عنه في كامل الزيارات ص ٤١ باب ١ حديث ٥ قائلاً: «حدّثني محمد بن الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه الحسن، عن أبيه علي بن مهزيار».

٢. جاء في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام من رجال الطوسي ص ٤٩٢: «محمد بن موسى المتوكّل».

٣. ذكره النجاشي قائلاً: «موسى بن محمد الأشعري القمي المؤدّب، ساكن شيراز، ابن بنت سعد بن عبد الله ثقة من أصحابنا»، ثم ذكر كتابه وطريقه إليه، رجال النجاشي ص ٤٠٧.

٤. هو أحمد بن عبد الله بن أحمد بن جلّين الدوري أبو بكر الورّاق، هكذا عنونه النجاسي في رجاله ص ٨٥، ووثّقه.

٥. هو من مشايخ الشيخ المفيد، فقد روى عنه في المجالس ص ١ مجلس ١ حديث ١.

٦. هكذا جاء في الأصل، لكن جاء في رجال النجاسي ص ٨٥: «أحمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسن

أبي الحسن البغدادي، وأحمد بن محمد بن محمد بن سليمان أبي غالب الزراري الكوفي، وأحمد بن محمد بن موسى بن هارون بن الصلت الأهوازي[١]، وإسحاق بن بكران المجاور بكوفة[٢]، وجعفر بن محمد بن قولويه القمي، فتأمل[٣]، والشريف الصالح الحسن بن حمزة الطبري، فتأمل[٤]، والشريف الحسن بن محمد بن يحيى الأعرجي ابن أخ طاهر، والحسين بن أحمد بن المغيرة البوشنجي، والحسين بن علي بن الحسين بن بابويه، والحسين بن علي الخزاز القمي، وطاهر غلام أبي الجيش، وعلي بن أحمد بن أبي جيد أبي الحسين القمي[٥]، وعلي بن بلال المهلّبي، وعلي بن عمر الدار قطني[٦]، وعلي بن محمد الشمشاطي، وعلي بن محمد بن عبد الله القزويني، وعلي بن محمد بن يوسف، وفارس بن سليمان الأرجاني، ومحمد بن إبراهيم النعماني، ومحمد بن إبراهيم المعروف بالشافعي، ومحمد بن أحمد بن الجنيد الإسكافي، ومحمد بن أحمد بن داود القمي، ومحمد بن أحمد بن عبد الله بن قضاعة الصفواني، ومحمد بن إسحاق النديم صاحب الفهرست[٧]، ومحمد بن جعفر بن محمد النحوي أبي الحسين

☜ بن عيّاش».

١ . هو من مشايخ النجاشي، وقد ترجمنا له بالتفصيل في كتابنا مشيخة النجاشي ص ١١٩ ـ ١٢٢.

٢ . هكذا جاء في الأصل، وقد ترجم له النجاشي في رجاله ص ٧٤ بعنوان: «إسحاق بن الحسن بن بكران»، وقال: «كثير السماع، ضعيف في مذهبه، رأيته بالكوفة، وهو مجاور».

٣ . لم أعرف وجه تأمّله رحمه الله، مع العلم أنّ ابن قولويه عذا توفّي عام ٣٦٨.

٤ . لعلّ وجه تأمّله رحمه الله هو أنّ الحسن بن حمزة هذا هو من تلامذة علي بن إبراهيم بن هاشم القمي الذي عدّه من صغار الطبقة الثامنة، وقد جاء في ترجمة علي بن إبراهيم هذا من رجال النجاشي ص ٢٦٠ : «عن الحسن بن حمزة بن علي بن عبد الله قال: كتب إليّ علي بن إبراهيم بإجازة سائر حديثه وكتبه»، هذا وتوفّي الحسن بن حمزة هذا عام ٣٥٨، فعليه يعدّ من الطبقة التاسعة لا العاشرة.

٥ . هو من مشايخ النجاشي، وقد ترجمنا له في كتابنا مشيخة النجاشي ص ١٥٦ ـ ١٥٨.

٦ . هو أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدار قطني البغدادي المتوفّى عام ٣٨٥.

٧ . هو أبو الفرج محمد بن إسحاق النديم البغدادي الورّاق المتوفّى عام ٣٨٥.

التميمي[١]، ومحمد بن الحسين بن سفرجلة الكوفي، ومحمد بن عبد الله أبي المفضّل الشيباني، ومحمد بن عثمان أبي الحسين النصيبي[٢]، ومحمد بن علي ابن بابويه[٣]، ومحمد بن علي بن الفضل بن تمام، ومحمد بن عمر أبي بكر الجعابي، فتأمل[٤]، ومحمد بن محمد بن هارون الكندي، ومظفر بن أحمد[٥] أبي الجيش البلخي، وهارون بن موسى التلعكبري، ويحيى بن زكريا الكرماني النرماشيري[٦]، والشريف يحيى بن محمد بن أحمد الأفطسي[٧] الزباري

---

١. هو من مشايخ النجاشي، وقد ترجمنا له في كتابنا مشيخة النجاشي ص ١٦٥ ـ ١٦٨.

٢. هو من مشايخ النجاشي، وقد ترجمنا له في كتابنا مشيخة النجاشي ص ١٧١ ـ ١٧٥.

٣. هو محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي أبو جعفر الصدوق المتوفّى عام ٣٨١.

٤. لعلّ وجه تأمّله رحمه الله هو أنّ محمد بن عمر الجعابي هذا روى عن جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، كما جاء هذا في ترجمة جعفر بن محمد هذا من رجال النجاشي ص ١٢٢، وفيه أنّه توفّي عام ٣٠٨، هذا وتوفّي محمد بن عمر الجعابي هذا عام ٣٥٥، فعليه يعدّ من الطبقة التاسعة لا العاشرة.

٥. هو مظفّر بن محمد بن أحمد أبو الجيش البلخي الخراساني المتوفّى ٣٦٧، كما عنونه النجاشي في رجاله ص ٤٢٢.

٦. نَرْماسير ـ بفتح النون والراء الساكنة، والميم بعدها ألف، والسين المهملة المكسورة والياء والراء ـ عنونها ياقوت وقال: «مدينة مشهورة من أعيان مدن كرمان، بينها وبين بَمْ مرحلة، وإلى الفُهْرَج على طريق المفازة مرحلة»، معجم البلدان ج ٥ ص ٢٨١، و«الشين» في لفظة «شير» معرّب «السين».

٧. هو يحيى بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام أبو محمد، هكذا عنونه النجاشي في رجاله ص ٤٤٣، وأضاف: «كان فقيها، عالماً، متكلّماً، سكن نيسابور»، ثم ذكر بعض كتبه، وترجم له أيضاً قبل هذه الترجمة قائلاً: «يحيى المكنّى أبا محمد العلوي من بني زبارة، علويّ، سيّد، متكلّم، فقيه، من أهل نيسابور»، ثم ذكر بعض كتبه، راجع رجال النجاشي ص ٤٤٢، وجاء في عمدة الطالب ص ٣٣٩ : أنّ «الأفطس» لقب جدّه الأعلى «الحسن بن علي» و«زبارة» لقب جدّه «أحمد بن محمد بن عبد الله»، وجاء في عمدة الطالب ص ٣٤٧ : «وإنّما لقّب أبو جعفر أحمد: زبارة لأنّه كان بالمدينة إذا غضب قيل: قد زبر الأسد»، للمزيد راجع فصل التكرار في رجال النجاشي من كتابنا مشيخة المجاشي ص ٨٣ ـ ٨٤.

أبي محمد النيسابوري وغيرهم .

والغالب في هؤلاء الطبقة هو كون ولادتهم في حدود تسعين ومئتين إلى عشر وثلاث مئة، ووفياتهم في حدود ستين إلى ثمانين وثلاث مئة .

الحادية عشر: طبقة الذين رووا عن الطبقة العاشرة كذلك .

كأحمد بن إبراهيم القزويني[١]، وأبي عبد الله أحمد بن عبد الواحد البزّاز البغدادي، وأبي العباس أحمد بن علي بن العباس بن نوح السيرافي، وأبي الحسن أحمد بن محمد الجرجاني[٢]، وأبي الحسين جعفر بن الحسين بن حسكة القمي[٣]، وأبي محمد الحسن بن أحمد بن القاسم المحمدي، والحسن بن إسماعيل[٤]، والحسن بن محمد بن يحيى الفحّام السامرّي[٥]، والحسين بن

---

١ . هو من مشايخ الطوسي، فقد روى عنه كتاب أبي عمرو بن أخي السكوني البصري، كما في الفهرست ص ١٨٤، وأيضاً في رجال الطوسي ص ٥١٨، وروى عنه أيضاً كما في محمد بن وهبان بن محمد النبهاني من رجاله ص ٥٠٥.

٢ . هكذا جاء في الأصل، وصوابه: «أبو الحسين أحمد بن محمد الجرجرائي»، وقد ذكره النجاشي بعنوان: «أحمد بن محمد بن أحمد بن طرخان الكندي، أبو الحسين الجرجرائي الكاتب»، رجال النجاشي ص ٨٧، وهو من مشايخ المفيد. وقد روى عنه في المجالس ص ٣٣٧ مجلس ٤٠ حديث ٢ قائلاً: «أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد الجرجرائي»، وجاء حديث المفيد هذا في الأمالي للطوسي ص ١١٥ مجلس ٤ حديث ١٧٧ وفيه: «أخبرنا محمد بن محمد رحمه الله قال: حدّثنا أبو الحسين أحمد ابن محمد الجرجرائي»، وهو ـ كما ترى ـ متّحد مع رجال النجاشي في الكنية والنسبة، هذا وجاء في الخلاصة ص ٢٠ موصوفاً بالجرجاني، وهو سهو .

٣ . هو من مشايخ الطوسي، فقد روى عنه في ترجمة محمد بن قيس البجلي وأيضاً في ترجمة محمد بن علي بن الحسين بن بن موسى بابويه الصدوق، راجع الفهرست ص ١٣١ و ١٥٦.

٤ . هو الحسن بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن أشناس ابن الحمامي البزّاز، (٣٥٩ ـ ٤٣٩)، عدّه العلّامة من مشايخ الطوسي من الخاصّة، راجع الإجازة هذه في بحار الأنوار ـ تحقيقنا ـ ج ٤٣ ص ١٥٨.

٥ . ترجم الخطيب للحسن بن محمد هذا وكنّاه بأبي محمد، ووصفه بقوله: «المعروف بابن الفحّام، من أهل سرّ من رأى»، وأرّخ وفاته عام ٤٠٨ هـ راجع تاريخ بغداد ج ٧ ص ٤٢٤، هذا وعدّه العلّامة في إجاته لبني زهرة من مشايخ الطوسي من العامّة، راجع بحار الأنوار ـ تحقيقنا ـ ج ٤٣ ص ١٥٧.

إبراهيم القزويني[١]، وأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن موسى بن هدبة[٢]، وأبي عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري، وأبي عبد الله حمويه بن علي[٣]، وعبد السلام بن الحسين شيخ الأدب أبي أحمد البصري[٤]، وأبي عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله[٥]، وأبي الحسن علي بن إبراهيم الكاتب[٦]، وعلي بن أحمد بن العباس والد الشيخ النجاشي صاحب الفهرست[٧]، وأبي الحسن علي بن أحمد بن عمر المعروف بابن الحمامي[٨]، والسيد الأجلّ علي بن الحسين الموسوي ذى المجدين علم الهدى، وأبي القاسم علي بن شبل بن أسد[٩]، وعلي بن عبد الرحمان بن عيسى بن عروة بن الجراح القنّائي، وعلي بن محمد الخزاز الرازي صاحب كفاية النصوص، وأبي الحسين

---

١. هو من مشايخ الطوسي، فقد روى عنه في الأمالي ص ٦٥٧ مجلس ٣٥ حديث ١٣٥٧ قائلاً: «أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم القزويني، هذا وقد عدّ العلّامة في إجازته الكبيرة لبني زهرة من مشايخ الطوسي من الخاصّة: «أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم القمي المعروف بابن الخيّاط»، راجع بحار الأنوار ـ تحقيقنا ـ ج ٤٣ ص ١٥٨، والظاهر اتّحادهما.

٢. هو من مشايخ النجاشي، بشأنه راجع كتابنا مشيخة النجاشي ص ١٣٢ ـ ١٣٣.

٣. هو أبو عبد الله حموية بن على بن حموية البصري، من مشايخ الطوسي، فقد روى عنه في الأمالي ص ٣٩٩ مجلس ١٤ حديث ٨٩٠، وروى عنه أيضاً علي بن محمد العمري النسّابة، ووصفه قائلاً: «أحد شيخ الشيخة بالبصرة»، المجدي ص ٩.

٤. هو من مشايخ النجاشي، راجع ترجمته في مشيخة النجاشي ص ١٤٩ ـ ١٥٠.

٥. قرأ عليه النجاشي، للمزيد راجع ترجمته في مشيخة النجاشي ص ١٥١ ـ ١٥٣.

٦. هو أبو الحسن علي بن أحمد بن إبراهيم الكاتب، من مشايخ المفيد، وقد روى عنه في المجالس ص ١٣٧ مجلس ١٦ حديث ٦.

٧. ترجمنا له في مشيخة النجاشي ص ١٥٤ ـ ١٥٥.

٨. هو من مشايخ الطوسي، فقد روى عنه في الأمالي ص ٣٦١ مجلس ١٣ حديث ٨١٧ وموارد اخرى.

٩. هو من مشايخ النجاشي، راجع ترجمته في مشيخة النجاشي ص ١٥٩ ـ ١٦٠.

علي بن محمد بن عبد الله بن بشران[١]، وأبي الحسين محمد بن أحمد بن شاذان القمي[٢]، وأبي زكريا محمد بن سليمان الحمراني[٣]، وأبي الفرج محمد بن علي ابن أبي قرّة الكاتب القنّائي، ومحمد بن علي بن خشيش بن نصر[٤]، ومحمد بن علي بن شاذان أبي عبد الله القزويني[٥]، ومحمد بن محمد الزعفراني[٦]، وأبي الحسن محمد بن محمد بن محمد بن مخلد[٧]، والشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد، وأبي الفرج محمد بن موسى القزويني[٨]، وأبي الحسين محمد بن هارون بن موسى التلعكبري[٩]، وأبي نصر هبة الله بن أحمد بن محمد الكاتب المعروف بابن برنية صاحب كتاب السفراء، وأبي الفتح هلال بن محمد بن

١ . هو من مشايخ الطوسي، فقد روى عنه في الأمالي ص ٣٨٩ مجلس ١٤ حديث ٨٧٣ قائلاً: «أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدّل في منزله ببغداد في رجب سنة إحدى عشرة وأربع مئة» .

٢ . هو محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان الفامي القمي أبو الحسن، من مشايخ النجاشي، راجع ترجمته في مشيخة النجاشي ص ١٦٣ ـ ١٦٤.

٣ . هو من مشايخ الطوسي، فقد روى عنه في ترجمة محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه الصدوق من الفهرست ص ١٥٧.

٤ . هو من مشايخ النجاشي، راجع ترجمته في مشيخة النجاشي ص ١٧٦ ـ ١٧٧.

٥ . ذكره النجاشي في ترجمة الحسين بن علوان من رجاله ص ٥٢ قائلاً: «أخبرنا إجازة محمد بن علي القزويني، قدم علينا سنة أربعماءة»، للمزيد راجع ترجمته في مشيخة النجاشي ص ١٧٨ ـ ١٧٩ .

٦ . لم نعثر عليه.

٧ . عدّه العلّامة الحلّي في إجازته لبني زهرة من مشايخ الطوسي من العامّة، راجع هذه الإجازة في بحار الأنوار ـ تحقيقنا ـ ج ٤٣ ص ١٥٧.

٨ . هو من مشايخ أبي غالب الزراري، فقد روى عنه في رسالته ص ١٨٨.

٩ . لقد ترحّم عليه النجاشي، وذلك في ترجمة أحمد بن محمد بن الربيع، ونقل عنه بشأنه قوله: «كان أحمد بن محمد بن الربيع عالماً بالرجال»، رجال النجاشي ص ٧٩، للمزيد راجع ترجمته في فصل مشايخ النجاشي بين الإثبات والنفي من مشيخة النجاشي ص ٢٠١ ـ ٢٠٢.

جعفر الحفّار[١] وغيرهم .

والغالب في هؤلاء كون وفياتهم في حدود أربع مئة إلى أربع مئة وعشرين .

الثانية عشر: طبقة من روى عن غير المعمّرين من الطبقة الحادية عشر، كأحمد بن الحسين بن أحمد بن محمد دعويدار القمي، وأحمد بن الحسين بن أحمد الخزاعي النيسابوري نزيل الري، والشيخ أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي صاحب الفهرست، والقاضي أحمد بن علي بن قدامة[٢]، والسيد إسماعيل بن الحسن الحسني، والشيخ تقى بن نجم الحلبي صاحب كتاب الكافي، والشيخ جعفر بن محمد الرازي الدوريستي الراوي عن المفيد والمرتضى ـ قدس سرّهما ـ والشيخ خليل بن ظفر بن خليل الأسدي الذي روى عنه جدّ أبي الفتوح، والشيخ سالار بن عبدالعزيز الديلمي صاحب الكتاب المراسم الراوي عن المفيد ـ رحمه الله ـ والشيخ سليمان بن الحسن الصهرشتي، فتأمل[٣]، والشيخ ضمرة بن يحيى بن ضمرة الشعيبي الفقيه المحدّث الذي عاصر الشيخ أبا جعفر كما في فهرست منتجب الدين[٤]، والشيخ أبي محمد عبدالباقي بن محمد البصري الذي قرء على المرتضى والرضي ـ رحمهما الله ـ وقرء عليه المفيد عبدالرحمن، والسيد عبد الله بن علي بن عيسى بن زيد الحسيني أبي زيد الجرجاني الكنجي الراوي عن المرتضى والرضي ـ رحمهما الله ـ والشيخ أبي الحسن علي بن هبة الله بن عثمان الرائقة الموصلي، والسيد محمد بن الحسن الجعفري أبي يعلى البغدادي صهر

---

١ . هو من مشايخ الطوسي، وقد روى عنه في الأمالي ص ٣٣١ مجلس ١٢ حديث ٧٢١.

٢ . روى عن المفيد، كما في نسختنا من الإرشاد ج ١ ص ٣.

٣ . لعلّ وجه تأمّله رحمه الله هو أنّ سليمان بن الحسن هذا قد قرأ على الشيخ الطوسي وجلس في مجلس درس المرتضى علم الهدى، كما جاء في ترجمته من الفهرست لمنتجب الدين ص ٨٥. فعليه تكون طبقته بعد طبقة الشيخ الطوسي، أي في الطبقة الثالثة عشر.

٤ . الفهرست لمنتجب الدين ص ١٠١ .

المفيد والجالس مجلسه بعد موته، صاحب المصنّفات في الفقه وغيره المتوفى سنة ٤٦٣، والشيخ الموفق الجليل محمد بن الحسن بن علي أبي جعفر الطوسي، صاحب المصنفات الكثيرة في التفسير والكلام والفقه واصول الفقه والرجال والفهرست، الذي يعجز القلم عن إحصاء فضائله ـ جزاه الله تعالى عنّا أحسن الجزاء ـ والشيخ محمد بن علي الكراجكي، صاحب المصنّفات الكثيرة الراوي عن المفيد كما في أربعين الشهيد ـ رحمه الله ـ[1] وعن المرتضى والشيخ وغيرهم، والشيخ مظفر بن علي بن الحسين الحمداني القزويني الراوي عن المفيد، والشريف أبي الوفاء المحمدي[2] الذي قرء على المفيد .

والغالب في هذه الطبقة وقوع وفياتهم في حدود سنة خمسين وأربع مئة إلى ستين وأربع مئة .

وإنّما أكثرت الأمثلة لهولاء الطبقات المتأخّرة لأنّ هؤلاء لم يكونوا مضبوطين في مصنّفات أصحابنا فأردنا ضبط من وجدناه منهم هنا، فإن ساعدناالتوفيق أفردنا لذكر الطبقات كتاباً على حدة إن شاء الله تعالى .

ولنختم هذه المقدمة بذكر امور :

الأوّل: إنّ الذين رووا عن أمير المؤمنين عليه السلام عامّتهم من الطبقة الاولى أوالثانية، بل وكذا الرواة عن الحسنين عليهما السلام .

وأما الرواة عن علي بن الحسين عليهما السلام فهم من إحدى هاتين الطبقتين أومن الثالثة .

والرواة عن أبي جعفر عليه السلام أكثر هم من الرابعة، نعم ربما شاركهم فيهابعض المعمّرين من الطبقات السابقة أيضاً .

---

١ . الأربعون حديثاً ص ٨١ ، حديث ٣٧ .

٢ . جاء في إجازة رقم ٦٣ من بحار الأنوار ـ تحقيقنا ـ ج ٤٣ ص ٣٧٥ بعنوان «الشريف النقيب أبي الوفاء المحمدي الموصلي»، وأنّه قرء رسالة المقنعة على مؤلّفها المفيد رحمه الله، ولم أعثر على اسمه.

والرواة عن أبي عبد الله عليه السلام جلّهم من الرابعة أوالخامسة، وأكثرهم من الخامسة، وربما شاركهما بعض من عمّر من الثالثة أيضاً .

والرواة عن أبي الحسن الأول عليه السلام جلّهم من الخامسة، وربما شاركهم بعض معمّري الرابعة، وشاذّ من كبار السادسة .

والرواة عن أبي الحسن الرضا عليه السلام جلّهم من السادسة، وربما روى عنه عليه السلام بعض من الخامسة، وشاذّ من السابعة أيضاً .

والرواة عن أبي جعفر الثاني عليه السلام من السادسة والسابعة .

والرواة عن أبي الحسن الثالث وأبي محمد عليهما السلام جلّهم من السابعة، وربما شاركهم في الأول بعض من صغار السادسة، وفي الثاني شاذّ من كبار الثامنة أيضاً .

وأما الرواية عن صاحب الدار ـ عجل الله تعالى فرجه ـ في الغيبة الصغرى فلم يتشرّف بها من غير السفراء الأربع ـ الذين عرفت أنّ أولهم من السابعة والثاني من الثامنة والآخرَيَن من التاسعة ـ إلّا قليل لا يتجاوزون عن هذه الطبقات الثلاث .

وأما الطبقة العاشرة والحادية عشرة والثانية عشرة فلا رواية لهم عن أحد من الأئمة عليهم السلام، كما أنّه لا رواية لكثير من أفراد الطبقات التسعة السابقة أيضاً عن أئمّة زمانهم، وإن كانوا من القائلين بإمامتهم ورووا بالواسطة عن الماضين منهم صلوات الله عليهم، فمن لم يرو عنهم شامل لجميع الطبقات .

ومن هنا يظهر أنّ بناء أمر الطبقات على أبواب كتاب الشيخ في الرجال كما يتراأى من كثير من المتاخرين حيث تراهم يكتفون في بيان طبقة كلّ رجل بأنّه مذكور في باب كذا من رجال الشيخ غير صحيح، لما ذكرناه من شمول من لم يرو عنهم للثلاث بل الخمس الأخيرة كلّاً أوجلّاً ولسائرها بعضاً .

ولما مرّ من أنّه قد يتّفق رواية طبقتين أوأكثر عن إمام واحد ورواية طبقة واحدة عن إمامين أوأكثر .

بل وكذا ماذكره جدّنا التقي المجلسي ـ رحمه الله ـ حيث قال:«فالطبقة الاولى للطوسي والنجاشي، والثانية للمفيد وابن الغضائري، والثالثة للصدوق وأشباهه، والرابعة للكليني وأمثاله، والخامسة لمحمد بن يحيى وأحمد بن إدريس وأمثالهما، والسادسة لأحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن عبد الجبار وأحمد البرقي وأضرابهم، والسابعة لحسين بن سعيد والحسن بن علي الوشاء وأمثالهما، والثامنة لمحمد بن أبي عمر وصفوان بن يحيى والنضر بن سويد وأمثالهم، أوالثامنة لأصحاب موسى بن جعفر عليهماالسلام، والتاسعة لأصحاب أبي عبد الله عليه السلام، والعاشرة لأصحاب أبي جعفر عليه‌السلام، والحادية عشر لأصحاب علي بن الحسين عليهما السلام، والثانية عشر لأصحاب أمير المؤمنين والحسنين عليهم السلام»[١]، انتهى. فإنّه مع قطع النظر عما فيه من العدول عن الترتيب الطبيعي المألوف إلى عكسه يرد عليه بعض ما أوردناه على سابقه كما يظهر بالتأمّل في‌ما ذكرناه.

الثاني: فائدة العلم بالطبقات على نحو الذي ذكرناه ـ ومأخذه كما عرفت هو كون كلّ طبقة سابقة أساتذة للطبقة اللاحقة في الحديث، وكون اللاحقة تلامذة للسابقة متحمّلين عنهم كلّاً أوبعضاً فعلاً أوقوّة ـ هي العلم بإرسال السند أوالسقوط منه في‌ما إذا كان فيه من روى عمّن يكون بينه وبينه طبقتان، والظن به أواحتماله في‌ما إذا كان بينهما طبقة واحدة، إلّا إذا كان المروي عنه ممّن عمّر عمراً طويلاً، أوكان الراوي ممّن شرع في تحمّل الحديث قبل الزمان المتعارف أخذه فيه، بل قد يحصل العلم بذلك في القسم الثاني أيضاً، بتتبّع النظائر أوانضمام القرائن الاخر.

[وبذلك ظهر أنّ][٢] ترتيب الطبقات على النحو الذي ذكره العسقلاني[٣] ـ

---

١. روضة المتقين ج ١٤ ص ٣٢٣ ـ ٣٢٤، مع اختصار.

٢. من التجريد ج ١ ص ٢٤، وسيأتي خبر قوله «إنّ ترتيب الطبقات» بعد عشرة أسطر.

٣. هو أحمد بن حجر العسقلاني المتوفّى ٨٥٢ هـ.

حيث جعل الطبقات من الصحابة إلى الترمذي[١] المتوفّى سنة تسع وسبعين ومئتين اثنتي عشرة طبقة .

فجعل الاولى الصحابة وإن لم يكن له إلّا الرؤية، والثانية كبار التابعين كابن المسيّب[٢]، والثالثة الوسطى منهم كالحسن[٣]، والرابعة طبقة تليهم، جلّ رواياتهم عن كبار التابعين، كالزهري[٤]، والخامسة الصغرى منهم الذين رأوا الواحد والإثنين ولم يثبت لبعضهم السماع من الصحابة كالأعمش[٥]، والسادسة طبقة عاصروا الخامسة ولكن لم يثبت لهم لقاء لأحد من الصحابة كابن جريج[٦]، والسابعة والثامنة والتاسعة الكبار والوسطى والصغرى من تبع الأتباع، كمالك[٧] وابن عيينة[٨] والشافعي[٩]، والعاشرة والحادية عشرة والثانية عشرة الكبار والوسطى والصغار من الآخذين عن تبع الأتباع كأحمد[١٠] والبخاري[١١] والترمذي[١٢] .

وحاصله جعل التابعين خمس طبقات، وجعل كل من تبع الأتباع والآخذين عن تبع الأتباع ثلاثاً، فيصير مجموعها بانضمام الصحابة اثنتي عشرة ـ تكثير للعدد[١٣]

---

١ . هو محمد بن عيسى بن سورة الترمذي .

٢ . هو سعيد بن المسيب بن حزن القرشي المخزومي .

٣ . هو الحسن بن أبي الحسن يسار البصري أبو سعيد .

٤ . هو محمد بن مسلم بن عبيد الله الزهري .

٥ . هو سليمان بن مهران الأسدي مولاهم الكوفي أبو محمد .

٦ . هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي .

٧ . هو مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي .

٨ . هو سفيان بن عينية بن أبي عمران الكوفي المكي .

٩ . هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع القرشي المطلبي .

١٠ . هو أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي الأصل البغدادي .

١١ . هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري .

١٢ . راجع تقريب التهذيب ج ١ ص ٢٤ ـ ٢٥ .

١٣ . هذا خبر لقوله: «إنّ ترتيب الطبقات على النحو الّذي ذكره العسقلاني».

من غير موجب، إذ لا يتصور للخصوصيات التي بها ميّز بعض التابعين أو تبع الأتباع أو الآخذين عنهم من بعض فائدة يعتدّ بها، فلو روى واحد من التابعين من أي طبقة كان من طبقاتهم الخمس شيئاً عن صحابي لا يمكننا الحكم بإرسالها بعدم ثبوت رؤيته له أوروايته عنه .

الثالث: إنّ كثيراً من الطبقات ينقسم آحادها إلى كبار وصغار، فالصغار منهم هم الذين لم يدركوا من عصر الطبقة السابقة ما يمكنهم تحمّل جميع رواياتهم فيه، فأخذوا عنهم بعضها وأخذوا الباقي عن كبار طبقتهم عنهم .

وذلك كما ترى أنّ أحمد بن محمد بن عيسى يروي عن ابن أبي عمير وصفوان والحسن بن محبوب والبزنطي[١] وغيرهم من السادسة، ويروي أيضاً عن الحسين بن سعيد والعباس بن معروف ومحمد بن عبد الجبار وأشباههم من كبار السابعة عنهم .

وكذا محمد بن يحيى وأمثاله من الثامنة، ويروون عن أحمد بن محمد بن عيسى وغيره من السابعة ويروون أيضاً عن سعد بن عبد الله والصفّار[٢] والحميري[٣] وأضرابهم من كبار الثامنة عنهم .

الرابع: قد رتّبنا طبقات علمائنا الذين تأخّروا عن الشيخ أبي جعفر ـ قدس سره ـ فوجدناهم من الشيخ أبي علي ابن الشيخ[٤] إلى شيوخنا الذين تحمّلنا عنهم فوجدناهم أربع وعشرين طبقة .

يصيرون مع الطبقات المذكورة ستاً وثلاثين طبقة، نسردها على وجه

---

١ . هو أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي .

٢ . هو محمد بن الحسن الصفّار .

٣ . هو عبد الله بن جعفر الحميري، وسيأتي برقم ٢٠ من المقدمة الرابعة.

٤ . هو الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي أبو علي ابن شيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي، كان حياً عام ٥١٥ .

الاختصار تتميماً للفائدة:

فالثالث عشر:طبقة الشيخ أبي علي، والمفيد عبد الجبّار الرازي[١]، وحسكا[٢] وأشباههم.

والرابع عشر: طبقة الراونديين[٣]، وعماد الدين الطبري[٤] وأضرابهم.

والخامس عشر: طبقة شاذان بن جبرئيل والشيخ منتجب الدين[٥]، والشيخ محمود الحمصي.

والسادس عشر:طبقة السيد فخار، والشيخ محمد بن جعفر بن نما، والسيد محيي الدين ابن زهرة[٦] ـ رحمهم الله ـ.

والسابع عشر:طبقة المحقق[٧]، وابني طاوس[٨]، ويحيى بن سعيد،

---

١ . هو عبد الجبار بن عبد الله بن علي أبو الوفاء المقرئ الرازي المعروف بالمفيد، وقد أجازه الشيخ أبو جعفر الطوسي عام ٤٥٥ هـ، كما في رياض العلماء ج ٣ ص ٦٦، وذكر العلّامة الطهراني أنّ ابن طاوس قد أورد في كتابه مهج الدعوات رواية عن المترجم له رواها بمدرسته بالري عام ٥٠٣، راجع النابس ص ١٠٣ والثقات العيون ص ١٥٢.

٢ . هو الحسن بن الحسين بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، شمس الإسلام المعروف بـ «حسكا» جدّ الشيخ منتجب الدين صاحب الفهرست، قرأ على الشيخ الطوسي جميع مصنّفاته، كما في الفهرست لمنتخب الدين ص ٤٢، وذكر العلّامة الطهراني أنّ عماد الدين الطبري قرأ عليه عام ٥١٠ هـ، ثم قال: «حسكا» مخفّف «حسن كيا» و«كيا» بالفارسية الجيليّة بمعنى الكبير العظيم الشأن، وقد يقال: «حسكة»، الثقات العيون ص ٥٦ ـ ٥٧.

٣ . هما سعيد بن هبة الله بن الحسن، قطب الدين أبو الحسين الراوندي المتوفّى عام ٥٧٣ هـ، وفضل الله بن علي بن هبة الله، ضياء الدين أبو الرضا الحسيني الراوندي، كان حياً عام ٥٤٦ هـ.

٤ . هو محمد بن علي بن محمد بن علي، عماد الدين الطبري الآملي، كان حياً عام ٥٥٣ هـ.

٥ . هو علي بن عبيد الله بن الحسن، منتجب الدين الرازي، كان حياً عام ٦٠٠ هـ.

٦ . هو محمد بن عبد الله بن علي بن زهرة، محي الدين أبو حامد الحلبي كان حياً ٦١٨ هـ.

٧ . هو جعفر بن الحسن بن يحيى، نجم الدين أبو القاسم الهذلي الحلّي، ولد عام ٦٠٢، وتوفّي عام ٦٧٦ هـ.

٨ . هما أحمد بن موسى بن جعفر بن طاوس، جمال الدين الحلّي المتوفّى ٦٧٣، وأخوه علي بن موسى بن جعفر بن طاوس رضي الدين الحلّي، ولد عام ٥٨٩ وتوفي عام ٦٦٤ هـ.

ويوسف بن مطهَّر ـ قدّس سرّهم ـ.

والثامن عشر: طبقة العلّامة[١]، وأخيه: علي، وابن داود[٢] ـ قدّس سرّهم ـ.

والتاسع عشر: طبقة فخر الدين[٣].

وعميد الدين[٤].

وضياء الدين[٥].

وابن معيّة[٦].

والمزيدي[٧] ـ رحمهم الله ـ.

والعشرون: طبقة الشهيد الأول محمد بن مكي ـ رحمه الله ـ

والحادى والعشرون: طبقة الشيخ مقداد، وعلي بن الحسن الخازن.

والثاني والعشرون: طبقة الشيخ أحمد بن فهد.

والثالث والعشرون: طبقة الشيخ علي بن هلال الجزائري.

والرابع والعشرون: طبقة الشيخ علي بن عبد العالي الكركي، وعلي بن عبد العالي الميسي.

---

١ . هو الحسن بن يوسف بن علي بن المطهّر الحلّي أبو منصور، المعروف بالعلّامة الحلّي، ولد عام ٦٤٨ وتوفي عام ٧٢٦ هـ.

٢ . هو الحسن بن علي بن داود الحلّي، تقي الدين،ولد عام ٦٤٧ وتوفي بعد عام ٧٠٧ هـ.

٣ . هو محمد بن الحسن بن يوسف بن علي بن المطهّر، فخر الدين أبو طالب الحلّي، المعروف بفخر المحقّقين ابن العلّامة الحلّي، ولد عام ٦٨٢، وتوفّي عام ٧٧١ هـ.

٤ . هو عبد المطّلب بن محمد بن علي الأعرج. عميد الدين الحسيني ابن اخت العلّامة الحلّي، ولد عام ٦٨١، وتوفّي عام ٧٥٤ هـ.

٥ . هو عبد الله بن محمد بن علي الأعرج، ضياء الدين الحسيني، هو أخو عميد الدين عبد المطلب.

٦ . هو محمد بن القاسم بن الحسين بن القاسم، تاج الدين أبو عبد الله ابن معيّة الحسيني الديباجي الحلّي المتوفّى عام ٧٧٦ هـ.

٧ . هو علي بن أحمد بن يحيى، رضي الدين أبو الحسن المزيدي الحلّي، المتوفّى عام ٧٥٧ هـ.

والخامس والعشرون: طبقة الشهيد الثاني[١] ـ قدس سرّه ـ.

والسادس والعشرون: طبقة الشيخ حسين بن عبد الصمد.

والسابع والعشرون: طبقة الشيخ بهاء الدين[٢]، والمولى عبد الله التستري. وصاحبي المدارك[٣]، والمعالم[٤]، والميرزا محمد[٥] ـ رحمهم الله ـ.

والثامن والعشرون: طبقة مولانا محمد تقي المجلسي، والمحقق السبزواري[٦] والآغا حسين الخونساري، والمولى حسن علي[٧].

والتاسع والعشرون: طبقة مولانا محمد باقر المجلسي ـ رحمه الله ـ والآغا جمال الخونساري[٨]، والمولى محمد سراب.

والثلثون: طبقة السيد محمد حسين الخاتون آبادي، والمولى محمد أكمل.

والواحد والثلاثون: طبقة الآغا محمد باقر البهبهاني، والشيخ مهدي الفتوني، وصاحب الحدائق ـ رحمهم الله ـ[٩].

والثاني والثلاثون: طبقة بحر العلوم[١٠] ـ رحمه الله ـ وصاحب

---

١. هو زين الدين بن علي العاملي، ولد عام ٩١١، واستشهد عام ٩٦٦ هـ.

٢. هو محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي، بهاء الدين العاملي، ولد عام ٩٥٢، وتوفّي عام ١٠٣٠ هـ.

٣. هو محمد بن علي بن الحسين بن أبي الحسن الموسوي العاملي الجبعي، المتوفّى عام ١٠٠٩ هـ.

٤. هو الحسن بن زين الدين بن علي العاملي، جمال الدين أبو منصور ابن الشهيد الثاني، ولد عام ٩٥٩، وتوفّي عام ١٠١١ هـ.

٥. هو الميرزا محمد بن علي بن إبراهيم الحسيني الاسترآبادي المتوفّى عام ١٠٢٨ هـ.

٦. هو محمد باقر بن محمد مؤمن السبزواري، ولد عام ١٠١٧، وتوفّي عام ١٠٩٠ هـ.

٧. هو حسن علي بن عبد الله بن الحسين التستري المتوفّى عام ١٠٧٥ هـ.

٨. هو محمد بن حسين بن جمال الدين بن حسين الخوانساري المتوفّى عام ١١٢٥.

٩. هو يوسف بن أحمد بن إبراهيم الدرازي البحرانيى، ولد عام ١١٠٧، وتوفّي عام ١١٨٦ هـ.

١٠. هو السيد محمد المهدي بن مرتضى بن محمد بن عبد الكريم الطباطبائي، ولد عام ١١٥٥، وتوفّي عام ١٢١٢ هـ.

القوانين[١]، وكاشف الغطاء[٢]، ومهدى بن أبي ذر.

والثالث والثلاثون: طبقة السيد محمد باقر الحلاوي، والسيد جواد العاملي.

والسيد محسن الكاظمي، وصاحب الجواهر[٣]، والرياض[٤]، والمولى أحمد[٥] والحاج الكلباسي[٦]، والسيد الرشتي[٧]، والسيد صدر الدين[٨]، وشريف العلماء[٩]، وصاحبي الحاشية[١٠]، والفصول[١١] ـ رحمهم الله ـ.

والرابع والثلاثون: طبقة السيد مهدي الحلاوي، والشيخ مرتضى الأنصاري، والسيد علي، وعمّنا صاحب المواهب[١٢].

---

١. هو أبو القاسم بن محمد حسن الجيلاني الشفتي القمي، ولد عام ١١٥١، وتوفي عام ١٢٣١ هـ.

٢. هو جعفر بن خضر بن يحيى الجناجي النجفي، ولد عام ١١٥٦، وتوفّي عام ١٢٢٨ هـ.

٣. هو محمد بن حسن بن باقر بن عبد الرحيم النجفي، ولد حدود عام ١٢٠٢، وتوفّي عام ١٢٦٦ هـ.

٤. هو السيد علي بن محمد بن علي بن أبي المعالي الطباطبائي، ولد عام ١١٦١، وتوفّي عام ١٢٣١ هـ.

٥. هو أحمد بن محمد مهدي بن أبي ذر النراقي الكاشاني، ولد عام ١١٨٥، وتوفي عام ١٢٤٥ هـ.

٦. هو الحاج محمد إبراهيم بن محمد حسن الخراساني الكاخي الإصفهاني الكلباسي، ولد عام ١١٨٠، وتوفّي عام ١٢٦١ هـ.

٧. هو السيد محمد باقر بن السيد محمد تقي الموسوي الشفتي الرشتي الإصفهاني، المتوفّى عام ١٢٦٠ هـ.

٨. هو صدر الدين محمد بن صالح بن محمد بن إبراهيم الموسوي العاملي، ولد عام ١١٩٣، وتوفّي عام ١٢٦٣ هـ.

٩. هو محمد شريف بن حسن علي الآملي المازندراني الحائري المعروف بشريف العلماء، توفّي عام ١٢٤٦ هـ.

١٠. هو محمد تقي بن محمد رحيم الأيوان كيفي الوراميني الطهراني الإصفهاني، توفّي عام ١٢٤٨ هـ.

١١. هو محمد حسين بن محمد رحيم الأيوان كيفي الوراميني الطهراني الإصفهاني الحائري، توفّي عام ١٢٥٤ هـ.

١٢. هو محمود بن علي نقي بن جواد بن مرتضى بن محمد بن عبد الكريم البروجردي، توفّي عام ١٣٠٠ هـ.

والخامس والثلاثون: طبقة الميرزا محمد حسن الشيرازي، والميرزا حبيب الله الرشتي.

والسادس والثلاثون: طبقة شيوخنا المولى محمد كاظم[١]، والسيد محمد باقر[٢]، والسيد محمد كاظم[٣]، وشيخ الشريعة[٤]، والميرزا محمد تقي[٥]، والسيد إسماعيل[٦]، والحاج ميرزا حسين[٧]، والشيخ حسن الممقاني[٨]، والشيخ محمد طه[٩]، والسيد محمد صاحب البلغة[١٠] ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ.

---

١. هو محمد كاظم بن حسين الخراساني المعروف بآخوند صاحب الكفاية، ولد عام ١٢٥٥، وتوفّي عام ١٣٢٩ هـ.

٢. هو السيد محمد باقر بن مرتضى الموسوي درچه اي الإصفهاني، ولد عام ١٢٦٤، وتوفّي ١٣٤٢ هـ.

٣. هو السيد محمد كاظم بن عبد العظيم الطباطبائي اليزدي، ولد عام ١٢٥٦، وتوفّي عام ١٣٣٧ هـ.

٤. هو فتح الله بن محمد جواد الإصفهاني المعروف بشيخ الشريعة، ولد عام ١٢٦٦، وتوفّي عام ١٣٣٩ هـ.

٥. هو محمد تقي بن محبّ علي بن محمد علي الشيرازي، توفّي عام ١٣٣٨ هـ.

٦. هو السيد إسماعيل بن صدر الدين العاملي الإصفهاني، ولد عام ١٢٥٨، وتوفي عام ١٣٣٨ هـ.

٧. هو الميرزا حسين بن محمد تقي بن علي محمد بن تقي النوري، ولد عام ١٢٥٤، وتوفّي عام ١٣٢٠ هـ.

٨. هو الشيخ محمد حسن بن المولى عبد الله بن محمد باقر المامقاني ولد عام ١٢٣٨ وتوفي عام ١٣٢٣ هـ.

٩. هو الشيخ محمد طه بن الشيخ مهدي بن الشيخ محمد رضا بن الشيخ محمد ابن الحاج نجف الحكم آبادي التبريزي النجفي ولد ١٢٤١ وتوفي عام ١٣٢٣ هـ.

١٠. هو السيد محمد بن السيد محمد تقي بن السيد رضا ابن آية الله بحر العلوم الطباطبائي النجفي المتوفّى عام ١٣٢٦ هـ مؤلّف بلغة الفقيه.

المقدمة الثالثة في بيان رواة هذا الكتاب عن مصنّفه

يستفاد ممّا ذكره الشيخ[١] والنجاشي[٢] في الفهرستين، والشيخ والصدوق في مشيختي التهذيب[٣] والفقيه[٤] أنّه روى هذا الكتاب عن المصنّف جماعة نذكرهم على ترتيب الحروف:

---

١ . الفهرست ص ١٣٥ .

٢ . رجال النجاشي ص ٣٧٧ .

٣ . مشيخة التهذيب ص ٢٧ .

٤ . شرح مشيخة الفقيه ص ١١٦ .

الأوّل: أحمد بن إبراهيم بن أبي رافع الأنصاري الصيمري أبو عبد الله الكوفي نزيل بغداد

قال الشيخان: «كان ثقة، صحيح الاعتقاد، وصنّف كتباً»[١]، انتهى.

وروى عن أحمد بن محمد بن زياد، وعلي بن عبد الله الخديجي، وعلي بن محمد بن يعقوب، والمصنّف، وهارون بن موسى التلعكبري.

وروى عنه أحمد بن عبدون، وأحمد بن علي بن نوح، والحسين بن عبيد الله، ومحمد بن محمد بن النعمان، والتلعكبري[٢]، وأبوطالب بن غرور[٣]، وأمّا من روا هذا الكتاب عنه عن المصنّف ـ رحمه الله ـ فهو أحمد بن عبدون في ما وجدناه.

---

١. الفهرست للطوسي ص ٣٢ وفيه: «ثقة في الحديث، صحيح العقيدة»، ورجال النجاشي ص ٨٤ وفيه: «كان ثقة في الحديث، صحيح الاعتقاد».

٢. هو هارون بن موسى بن أحمد بن سعيد أبو محمد التلعكبري الشيباني المتوفّى ٣٨٥ هـ.

٣. هو الحسين بن علي بن محمد بن عَزْور، هكذا ضبطه السيد محمد رضا الجلالي في مقدمته لرسالة أبي غالب الزراري ص ٥٩.

الثاني: أحمد بن أحمد النازل ببغداد أبو الحسين الكوفي الكاتب[١]

يظهر مما قدّمناه عن النجاشي[٢] ـ من أنّه يروي هذا الكتاب ببغداد عن المصنّف وأنّه كان جماعة من أصحابنا يقرؤونه عليه ـ أنّه كان من شيوخ أصحاب الحديث ومعتمداً عندهم.

١. هو أبو الحسين أحمد بن أحمد بن علي بن سعيد الكوفي الكاتب، يروي عن الكليني، كما في فتح الأبواب ص ١٨٤، ويروي أيضاً عن أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة، كما في البحار ـ تحقيقنا ـ ج ٣٦ ص ١٢٠ وأيضاً مستدرك الوسائل ج ٤ ص ٤٦ نقلاً عن جمال الاسبوع ص ١٣٥.

٢. مرّ في المقدمة الاولى، وموضعه في رجال النجاشي ص ٣٧٧.

الثالث: أحمد بن علي بن سعيد أبو الحسين الكوفي[١]

روى هذا الكتاب عن المصنّف ـ رحمه الله ـ ورواه عنه الشريف الأجلّ المرتضى علم الهدى ـ قدّس سرّه ـ كما مرّ عن فهرست الشيخ[٢]، ويظهر منها أنّه كان شيخاً من أصحاب الحديث معتمداً، ولم أجد له ذكراً في غير هذا الموضع .

١ . هو متّحد مع الذي ذكر قبله، راجع تعليقنا قبل هذا.

٢ . مرّ في بداية المقدمة الاولى، وموضعه في الفهرست ص ١٣٦ .

الرابع: أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين أبو غالب الزراري

كان شيخ أصحابنا في عصره وفقيههم ووجههم، ولد سنة ٢٨٥ ومات سنة ٣٦٨.

وروى عن جدّه محمد بن سليمان المتوفّى سنة ٣٠١، وعن عمّ أبيه علي بن سليمان، وخال أبيه محمد بن جعفر الرزاز المتوفّى سنة ٣١٠، ومؤدّبه علي بن الحسين السعد آبادي، وعبد الله بن جعفر الحميري، ومحمد بن الحسن بن علي بن مهزيار، وحميد بن زياد.

وروى عنه أحمد بن عبدون وأحمد بن علي بن نوح والحسين بن عبيد الله والمفيد وغيرهم.

وروى هذا الكتاب الحسين بن عبيد الله عنه عن المصنّف ـ رحمه الله ـ، كما مرّ عن الفهرست[١] ومشخة التهذيب[٢].

١. مرّ في المقدمة الاولى.

٢. مرّ في المقدمة الاولى، وموضعه في مشيخة التهذيب ص ١١.

الخامس: إسحاق بن الحسن بن بكران أبو الحسين العقرائي التمّار

قال النجاشي: «كثير السماع، ضعيف في مذهبه، رأيته بالكوفة وهو مجاور، وكان يروي كتاب الكليني عنه، وكان في هذا الوقت علوّاً[١]، فلم أسمع منه شيئاً، له كتاب الردّ على الغلاة، وكتاب رفع السهو عن النبي صلى الله عليه وآله، وكتاب عدد الأئمة عليهم السلام»[٢]، انتهى.

وقد أشار إلى ذلك في ترجمة الكليني أيضاً حيث قال: «ورأيت أبا الحسين العقرائي يرويه عنه»[٣]، انتهى.

ويستفاد من كلامه أنّه كان شيخاً من أصحاب الحديث، له سماع كثير، وتضعيفه له في مذهبه لا يفيد قدحاً فيه، لعدم ذكره السبب[٤]، واحتمال كونه شيئاً

---

١. علوّاً أي علا إسناده، وعلوّ الإسناد هو كثرة الفاصلة الزمنيّة بين الروايين مع قلة الوسائط بينهما، وكلما كانت الفاصلة الزمنيّة أكثر والوسائط بينهما أقل كان الإسناد أعلى. ولما كانت الفاصلة الزمنيّة بين النجاشي المتوفّى ٤٥٠ هـ وبين الكليني المتوفّى ٣٢٩ كثيرة ولم يتوسّط بينهما إلّا أبو الحسن العقرائي هذا لهذا وصفه بقوله: «وكان في هذا الوقت علوّاً».

٢. رجال النجاشي ص ٧٤.

٣. رجال النجاشي ص ٣٧٧.

٤. لقد صرّح جماعة من الأعلام بلزوم ذكر سبب الجرح، ومنهم العلامة الحلي حيث قال: «ولابدّ من ذكر سبب الجرح دون التعديل». مبادئ الوصول إلى علم الاصول ص ٢١١. ونسب الشهيد الثاني عدم اشتراط ذلك في التعديل إلى المشهور، قال ﷺ: «التعديل مقبول من غير ذكر سببه على المذهب المشهور، لأنّ أسبابه كثيرة يصعب ذكرها، فإنّ ذلك يحوج المعدِّل أن يقول: لم يفعل كذا، لم يرتكب كذا، فعل كذا وكذا، وذلك شاق جدّاً» ثم علّل اشتراط ذكر السبب في الجرح قائلاً: «وأما الجرح فلا يقبل إلّا مفسّراً مبيَّن السبب الموجب له، لاختلاف الناس في ما يوجبه، فإنّ بعضهم يجعل الكبيرة القادحة ما توعّد عليها في القرآن بالنار، وبعضهم يعمّ التوعّد، وآخرون يعمّون المتوعّد فيه بالكتاب والسنة، وبعضهم يجعل الذنوب كبائر، وصغير الذنب وكبيره عندهم إضافي، إلى غير ذلك من الاختلاف»، ثم ذكر نماذج عدّها البعض جرحاً وليست هي بجرح، وأجاب عن الإشكال المشهور الذي يرد على القول باشتراط ذكر السبب وهو سدّ باب الجرح، لأنّ أصحاب الكتب قلّما يتعرّضون لبيان السبب قائلاً: «إنّ ما

لا نراه ضعفاً.

☜ أطلقه الجارحون في كتبهم من غير بيان سببه وإن لم يقتض الجرح على مذهب من يعتبر التفسير لكن يوجب الريبة القوية في المجروح كذلك المفضية إلى ترك الحديث الّذي يرويه، فيتوقف عن قبول حديثه إلى أن تثبت العدالة أويتبيّن زوال موجب الجرح»، الدراية ص ٧٠ - ٧١. وللمزيد راجع معالم الاصول ص ٢٠٦ - ٢٠٧.

السادس: جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه أبو القاسم القمي

كان فقيهاً محدّثاً ثقة وجهاً، قرء المفيد عليه، ومنه حمل. قال النجاشي «كلّما يوصف الناس به من جميل [وثقة][١] وفقه فهو فوقه»[٢]، انتهى.

سمع من سعد بن عبد الله أربعة أحاديث، ويستفاد من هذا أنّ ولادته كانت في حدود سنة ٢٨٤ وتوفّي سنة ثمان أوتسع وستين وثلاث مئة، وصنف كتباً بقي منها إلى زماننا كتاب الزيارات[٣].

وروى عن أحمد بن إسماعيل سمكة، وأحمد بن إصفهبد، وأحمد بن محمد بن الحسن بن سهل، وأحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، وأحمد بن علي بن مهدي، وأحمد بن محمد بن عمار، والشريف جعفر بن محمد الموسوي، وجعفر بن محمد بن مسعود، والحسن بن أبي عقيل العماني، والحسن بن عبد الله بن محمد بن عيسى الأشعري، والحسن بن علي الحجال، والحسين بن شاذويه، والحسين بن محمد الأشعري، وحكيم بن داود، وعبد العزيز الجلودي، وعبد الله بن الفضل بن هلال، وعبيد الله بن أحمد، وعلي بن الحسين بابويه، وعلي بن الحسين السعد آبادي، وعلي بن محمد الكليني، وعلي بن محمد أخيه[٤]، والقاسم بن محمد الهمداني، ومحمد بن أحمد بن سليم الصابوني، ومحمد بن جعفر الرزاز، ومحمد بن الحسن بن علي بن مهزيار، ومحمد بن عبدالمؤمن، ومحمد بن عمر الكشي، ومحمد بن قولويه أبيه، ومحمد بن الوارث السمرقندي، ومحمد بن يعقوب.

---

١. من المصدر.

٢. رجال النجاشي ص ١٢٣.

٣. طبع باسم «كامل الزيارات» أكثر من مرّة.

٤. ترجم له النجاشي وذكر له كتاب فضل العلم وآدابه وذكر طريقه إليه، وفيه: «جعفر بن محمد بن محمد بن قولويه قال: حدّثنا أخي به». رجال النجاشي ص ٢٦٢.

وروى عنه أحمد بن عبدون، وأحمد بن علي بن نوح، والحسين بن أحمد بن موسى بن هدبة، والحسين بن عبيد الله، ومحمد بن علي بن بابويه، ومحمد بن محمد بن النعمان، وهارون بن موسى، وأبو طالب بن غرور[١].

وأما هذا الكتاب فرواه عنه عن مصنّفه محمد بن يعقوب ـ رحمه الله ـ أحمدُ بن علي بن نوح، والحسين بن عبيد الله، ومحمد بن محمد بن النعمان.

١. لقد ذكر السيد محمد رضا الجلالي نقلاً عن الوافي بالوفيات ج ١٢ ص ٤٥٦ «أنّ اسمه: الحسين بن علي بن محمد بن عَزْور» وضبط عَزْور بالعين المفتوحة والزاي الساكنة ثم واو ثم راء. راجع مقدمة تحقيق رسالة أبي غالب الزراري ص ٥٩.

السابع: عبد الكريم بن عبد الله بن نصر البزاز ببغداد وتنيس أبو الحسين البغدادي

روى هذا الكتاب أحمد بن عبدون عنه وعن ابن أبي رافع عن مصنّفه محمد بن يعقوب ـ رحمه الله ـ كما مرّ عن الفهرست ومشيخة التهذيب.

بل ظاهر المشيخة أنّهما سمعاه عن المصنّف في سنة ٣٢٧ ببغداد بباب الكوفه بدرب السلسلة، وأجازهما في روايته.

ويدلّ ذلك على أنّه كان من أصحاب الحديث وكان له اهتمام بأمره.

الثامن: علي بن أحمد بن محمد بن موسى الدقّاق

روى عن محمد بن جعفر الأسدي الكوفي النازل بالري، وعن محمد بن يعقوب .

وروى عنه أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه .

وهو أحد الرجال الثلاثة الذين روى أبو جعفر ابن بابويه الكافي وساير روايات الكليني عنهم عن الكليني .

قال في مشيخة كتاب من لايحضره الفقيه:

«وما كان فيه عن محمد بن يعقوب الكليني ـ رحمه الله ـ فقد رويته عن محمد بن محمد بن عصام الكليني، وعلي بن أحمد بن موسى، ومحمد بن أحمد السناني ـ رضي الله عنهم ـ عن محمد بن يعقوب الكليني، وكذلك جميع كتاب الكافي قد رويته عنهم عنه من رجاله»[١]، انتهى .

وذكر هذا الشيخ أيضاً منفرداً أومقروناً في طرقه إلى ثابت بن دينار[٢]، وجابر بن عبد الله، وحفص بن غياث، وعلي بن سالم، ومحمد بن إسماعيل البرمكي، ومحمد بن جعفر الأسدي، ومحمد بن سنان، وترضّى أوترحّم عليه في جميعها[٣]، وكذا في سائر كتبه .

فيستفاد من هذا أنّه كان رجلاً من أصحاب الحديث مستوراً على ظاهر العدالة، والظاهر أنّه رازي .

---

١ . شرح مشيخة الفقيه ص ١١٦ .

٢ . لم نعثر في نسختنا من شرح مشيخة الفقيه في طريق الصدوق إلى أبي حمزة الثمالي على علي بن أحمد الدقاق هذا .

٣ . راجع طرق الصدوق إلى جابر بن عبد الله حتى محمد بن سنان في صفحة ٣٧ و ٧٣ و ٢٩ و ١٢٤ و ٧٦ و ١٥ من شرح مشيخة الفقيه .

التاسع: محمد بن أحمد بن محمد بن سنان نزيل الري

روى هو أيضاً عن محمد بن جعفر الأسدي، ومحمد بن يعقوب، وروى عنه أبو جعفر ابن بابويه مترضّياً عنه، وقد مرّ أنّه روى كتاب الكافي عنه وعن غيره عن مصنّفه[١].

---

١. مرّ في علي بن أحمد بن محمد بن موسى الدقّاق، قبل قليل.

العاشر: محمد بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن البهلول بن همام بن المطلب بن همام أبو المفضل الشيباني الكوفي نزيل بغداد

سافر في طلب الحديث عمره[١].

وروى عن خلق لا يحصون كثرة، من الشاميين والمصريين والجزريين والعراقيين وغيرهم، وروى عنه جماعة من العامّة والخاصّة.

وحكي أنّه ناقشه العامة في سنة عشر وثلاث مئة فكذّبوه، وقالوا: مات ابن العراد الكبير[٢] قبل ذلك وأبطلوا رواياته[٣].

وقال النجاشي: «رأيت جلّ أصحابنا يغمزونه ويضعّفونه»[٤]، انتهى.

فكأنّه كان تضعيفه والغمز عليه سرى من العامة إليهم، أواطلعوا على أمر آخر. وما ذكر العامة لا يوجب ضعفاً، لاحتمال السهو في مثل هذه الخصوصيات، والله العالم.

قال الخطيب في تاريخ بغداد: «أخبرنا علي بن أبي علي قال: سألت أبا المفضّل عن مولده، فقال في سنة سبع وتسعين ومئتين، وأول سماعي الصحيح سنة ست وثلاث مئة»[٥]، «وأخبرني[٦] الأزهري قال: توفّي أبو المفضل في شهر ربيع

---

١. قاله النجاشي في رجاله ص ٣٩٦.

٢. هو أحمد بن محمد بن موسى أبو عيسى المعروف بابن العراد، ولد عام ٢٢٥ وتوفي عام ٣٠٢هـ.

٣. قال الخطيب البغدادي: «سمعت من يذكر أنّ أبا المفضّل لما حدّث عن ابن العرّاد قيل له: من أيّهما سمعت من الأكبر أوالأصغر ؟ ـ وكانا أخوين ـ فقال: من الأكبر، فسئل عن السّنة الّتي سمع منه فيها، فذكر وقتاً مات ابن العرّاد الأكبر قبله بمدّة، فكذّبه الدار قطني في ذلك وأسقط حديثه» تاريخ بغداد ج ٥ ص ٤٦٧.

٤. رجال النجاشي ص ٣٩٦.

٥. تاريخ بغداد ج ٥ ص ٤٦٨.

٦. في المصدر: «وحدّثني».

الآخر من سنة سبع وثمانين وثلاث مئة»[١]، انتهى .

وقد روى الحسين بن عبيد الله الغضائري كتاب الكافي عن جماعة هو أحدهم عن المصنّف ـ رحمه الله ـ، كما مرّ عن الفهرست ومشيخة التهذيب[٢] .

١ . تاريخ بغداد ج ٥ ص ٤٦٨ .

٢ . راجع المقدمة الاولى من هذه المقدّمة .

الحادي عشر: محمد بن محمد بن عصام الكليني

فقد مرّ أنّه أحد الرجال الثلاثة الذين روى الصدوق ـ رحمه الله ـ كتاب الكافي عنهم ـ مترضّياً لهم ـ عن المصنّف[1] ـ رحمه الله ـ.

١ . مرّ في علي بن أحمد بن محمد بن موسى الدقاق. قبل قليل .

الثاني عشر: هارون بن موسى بن أحمد بن سعيد أبو محمد التلعكبري الشيباني الذي أمره في الجلالة والثقة وسعة العلم أشهر من أن يذكر، فقد روى عمن يقرب من مئة شيخ.

ولقد تحمّل الحديث بالسماع والقراءة والإجازة من سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة إلى سنة سبعين وثلاث مئة، ولكن قال في كيفية أخذه في سنة ٣١٣ «أخذ لي والدي من محمد بن محمد بن الأشعث إجازة وصلت إليّ على يد محمد بن داود بن سليمان، وسمعت منه بعض كتاب الأشعثيات»[١]، انتهى.

فربما يستفاد من ذلك أنّ هذا كان في أول بلوغه أوقبيله، وأنّ ولادته كانت في حدود سنة ثمان وتسعين ومئتين وتوفّي سنة ٣٨٥.

وقد مرّ أنّه أحد الشيوخ الخمسة الذين روى الحسين بن عبيد الله كتاب الكافي عنهم عن مصنّفه[٢].

فهؤلاء إثنا عشر شيخاً عثرنا على رواياتهم لهذا الكتاب عن محمد بن يعقوب ـ رحمه الله ـ. ولكنّي لم أعثر على طريق لعلمائنا تتصل إلى أحمد بن أحمد الكوفي، أوإسحاق بن الحسن، لأنّه [لم][٣] يروه النجاشي عنهما، وإنّما حكى أنّه رأى أنّهما كانا يرويانه لغيره.

فالطرق إنّما تتصل بعشرة منهم.

ولقد روى عن المصنّف ـ غير هؤلاء ـ محمدُ بن إبراهيم النعماني أيضاً في كتاب الغيبة[٤]، لكن لادليل لنا على أنّه روى كتاب الكافي بتمامه عنه.

---

١. راجع ترجمة محمد بن داود بن سليمان الكاتب من رجال الطوسي ص ٥٠٤، وراجع أيضاً ترجمة محمد بن محمد بن الأشعث أيضاً منه ص ٥٠٠.

٢. مرّ في المقدمة الاولى.

٣. ما بين المعقوفتين قد سقط من الأصل، وأثبتناه من التجريد ج ١ ص ٣٠.

٤. الغيبة ص ٩٤ و ٩٥ و ١٣٥ و ١٧٥ و ٢٩٣ وموارد اخرى كثيرة، وفيها قوله: «أخبرنا محمد بن يعقوب

وربما يقال بأنّ محمد بن أحمد بن عبد الله الصفواني أيضاً ممن رواه عنه، باعتبار ما يوجد في بعض المواضع: «وفي نسخة الصفواني كذا» كما في باب النص على أبي الحسن الرضا عليه السلام[١]، وباب النص على أبي الحسن الهادي عليه السلام[٢].

وفيه بعد تسليم أنّ هذه العبارة من غير الكليني ـ رحمه الله ـ وكانت في الحاشية ثم كتبها الناسخون في المتن بزعم أنّها منه ـ وأنّه كان المراد بها أنّ في نسخة الصفواني من الكافي كذا ـ إنّ غاية ما يدلّ عليه حينئذٍ هو أنّه كان للصفواني نسْخة من الكافي كانت العبارة فيها كذا، وأما أنّه هو نَسَخَ الكافي، أو رواه عن مصنّفه فلا دلالة فيه عليه.

فممّا ذكرناه يظهر أنّ ما ذكره المحدّث الخبير النوري في الفائدة الثالثة من خاتمة مستدركه في مقام إراءة رواة الكافي ـ حيث قال: «بالأسانيد السابقة إلى جماعة كثيرة من حفّاظ الشريعة، منهم أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، وأبو غالب أحمد بن محمد بن سليمان الزراري، وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم النعماني، وأبو محمد هارون بن موسى التلعكبري، وأبو عبد الله أحمد بن محمد[٣] الصفواني، وأبو المفضّل محمد بن عبد الله الشيباني، وأبو عبد الله أحمد بن أبي رافع الصيمري، وأبو الحسن عبد الكريم بن عبد الله بن نصر التنيسي، وأبو الحسين أحمد بن أحمد الكوفي الكاتب، ومحمد بن محمد بن عصام الكليني، ومحمد بن علي ماجيلويه[٤]، وعلي بن أحمد بن موسى، ومحمد بن أحمد بن محمد بن سنان

☜ الكليني» أو «حدّثنا».

١. الكافي ج ١ ص ٣١١، ذيل حديث ١.

٢. الكافي ج ١ ص ٣٢٥، قبل حديث ٣.

٣. سيأتي عن السيد المؤلّف أنّ صوابه: «محمد بن أحمد».

٤. في المصدر إضافة: «وعلي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقّاق»، وهي غير موجودة في الطبعة

الزاهري أبو عيسى نزيل الري، عن أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني ـ رحمه الله ـ، عن علي بن إبراهيم»[١]، انتهى ـ فيه مواقع للنظر:

منها أنّه ذكر أحمد بن أحمد الكوفي، مع أنّ الأسانيد السابقة لا تنتهي إليه[٢]، ولو لم يمنع هذا من ذكره لكان المناسب ذكر إسحاق بن الحسن أيضاً[٣].

ومنها عدم ذكره أحمد بن علي بن سعيد مع أنّ الأسانيد تتصل إليه[٤].

ومنها ذكر النعماني والصفواني ومحمد بن علي ماجيلويه، مع إنّا لم نعثر على ما يشهد برواياتهم له سوى ما مرّ في الأولين، ومرّ عدم دلالته، وأما الأخير فلم نجد فيه شيئاً يشعر بذلك أصلاً.

مضافاً إلى أنّ الصالح لذلك بحسب الطبقة هو محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الذي هو من مشايخ الصدوق الذين أكثر عنهم، ولو كان هو ممّن روى الكافي عن المصنّف لكان رواه الصدوق عنه، وذكره مع شيوخه الثلاثة الذين رواه عنهم.

ومنها تعبيره عن الصفواني بأحمد بن محمد وصوابه محمد بن أحمد.

☜ الحجرية راجع صفحة ٥٢٧ منها.

١. الفائدة الثالثة من خاتمة المستدرك ج ٣ ص ٢٧٥.

٢. راجع هذه الأسانيد في المقدّمة الاولى من هذه المقدّمات.

٣. لأنّ النجاشي قال في ترجمة محمد بن يعقوب الكليني: «كنت أتردّد إلى المسجد المعروف بمسجد اللؤلؤي وهو مسجد نفطويه النحوي أقرء القرآن على صاحب المسجد وجماعة من أصحابنا يقرؤون كتاب الكافي على أبي الحسين أحمد بن أحمد الكوفي الكاتب، حدّثكم محمد بن يعقوب الكليني، ورأيت أبا الحسين العقرائي يرويه عنه. رجال النجاشي ص ٣٧٧، وأبو الحسين العقرائي هذا هو إسحاق بن الحسن بن بكران، فعليه يعدّ من رواة الكافي.

٤. لعلّ السبب في عدم ذكره إيّاه أنّه رحمه الله كان يرى اتّحاده مع أحمد بن أحمد الكوفي الكاتب، كما ذكرنا ذلك في تعليقنا على رقم ٢ و ٣ من هذه المقدّمة.

المقدمة الرابعة في بيان من روى عنه المصنّف في هذا الكتاب من الشيوخ

وهم جماعة نذكرهم على ترتيب الحروف، ونقدّم الكنى لقلّتها:

الأول: ابن بابويه

روى عنه في الكتاب حديثاً واحداً، والظاهر أنّ المراد به علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه أبو الحسن القمي المتوفّى سنة ٣٢٩.

وقد روى عن أحمد بن إدريس، والحسن بن علي بن الحسين الدينوري، والحسين بن محمد الأشعري، وسعد بن عبد الله، وعبد الله بن جعفر، وعلي بن إبراهيم، وعلي بن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة، وعلي بن الحسين السعد آبادي، وعلي بن سليمان الزراري، وعلي بن موسى الكميداني، ومحمد بن أحمد بن علي بن الصلت، ومحمد بن يحيى.

وروى عنه ولده محمد، وجعفر بن قولويه، والعباس الكلوذاني.

الثاني: أبو بكر الحبّال

روى عنه أيضاً حديثاً واحداً، وروى هو عن محمد بن عيسى القطّان، ولا أعرف اسمه[1] ولا شيئاً من حاله، ولم أجد له ذكراً في غير ذاك الموضع.

الثالث: أبو داود

فقد روى عنه فيه مفرداً ثمانية أحاديث، ومقروناً بمحمد بن يحيى عن أحمد عشرة، وروى هو كلّها عن الحسين بن سعيد، غير واحد من المفردة، فرواه عن

---

١. من المحتمل قوياً اتّحاده مع «عبد الله بن محمد الحبّال» الّذي ذكره السمعاني في كلمة «الحبّال»، راجع الأنساب ج ٢ ص ١٦٤.

علي بن مهزيار.

وليس هو أبا داود المسترق[١] قطعاً، فإنّه من صغار السادسة، وعمّر حتى عاصر كبار السابعة أيضاً، وتوفّي سنة إحدى وثلاثين ومئتين، فلو روى المصنّف عنه لكان عمر المصنّف مئة وثلاث عشرة سنة أو أكثر، ومن المعلوم خلافه، فهذا الرجل من شيوخه المجهولين الذين لا نعلم شيئاً من أمرهم ولا نعرف اسمه أيضاً.

نعم روى هو عن الحسين بن سعيد، وعلي بن مهزيار، وروى عنه المصنّف، وهو من الثامنة.

---

١ . هو سليمان بن سفيان المسترق المتوفى ٢٣١ هـ علماً بأنّ المجلسي الأول قال: «واعلم أنّه كثيراً ما يقول الكليني رحمه الله: «أبو داود عن الحسين بن سعيد» والمسموع من المشايخ أنّه المسترق، فإنّه وإن كان بعيداً عنه لكنّه لما كان معمّراً يمكن روايته عن الحسين، ويمكن لقاء الكليني له، لكن الظاهر أنّه أخذ الأخبار من كتاب الحسين، وكان أبو داود من مشايخه بواسطة جماعة تقدّمه كمحمد بن يحيى أو العدّة، وعلى ما ذكرناه أنّ الظاهر أنّهم من مشايخ إجازة كتاب الحسين بن سعيد يسهل الخطب، والله تعالى يعلم» روضة المتقين ج ١٤ ص ٤٨٢.

الرابع: أحمد بن إدريس بن أحمد أبو علي الأشعري القمي

فقد روى عنه المصنّف مفرداً أومقروناً قريباً من ثمان مئة حديث.

وكان هذا الشيخ من أجلّاء الطبقة الثامنة، من أصحابنا وثقاتهم وفقهائهم، صنّف كتاب النوادر، ورواياته في هذا الكتاب[١] عن ستة عشر شيخاً، يأتي ذكرهم بعد ذكر إسناد رواياته، وله الرواية عن غيرهم أيضاً، ولكن أكثر رواياته بل جلّها إنّما هي عن محمد بن عبد الجبار القمي، وقد روى عنه ـ غير المصنّف ـ أحمدُ بن جعفر بن سفيان البزوفري، وأحمد بن محمد بن يحيى القمي، والحسين بن أحمد ولده، والحسين بن علي بن سفيان البزوفري، وعلي بن حاتم القزويني، وعلي بن الحسين ابن بابويه القمي، ومحمد بن الحسن بن الوليد نزيل قم، ومحمد بن الحسين بن سفيان البزوفري، وأبو علي محمد بن همام البغدادي، وتوفّي بالقرعاء من طريق مكة في سنة ست وثلاث مئة[٢]، ولم أجد له رواية عن أحد من الأئمة عليهم السلام.

وقال الشيخ أنّه لقي أبا محمد عليه السلام، ولم يرو عنه[٣].

---

١. أي كتاب الكافي.

٢. راجع ترجمته في رجال النجاشي ص ٩٢.

٣. راجع رجال الطوسي ص ٤٢٨.

الخامس: أحمد بن عبد الله

فقد روى المصنّف عنه مفرداً عشرة أحاديث، روى هو واحداً منها عن جدّه وواحداً عن أحمد بن محمد، والباقي عن أحمد بن أبي عبد الله، أوأحمد بن محمد البرقي، والكل واحد، كما سيظهر، ولم أجد له رواية عن غير أحمد بن محمد بن خالد البرقي.

وقد روى عنه ولده علي بن أحمد بن عبد الله، وهو من شيوخ الصدوق، والشريف الصالح الحسن بن حمزة العلوي المرعشي الطبري، والمصنّف. وهو من الثامنة.

ثم إنّ أحمد بن محمد البرقي كان جدّ هذا الشيخ، كما يستفاد من أسانيد الروايات، ففي كتاب الأمالي للشيخ أبي جعفر الطوسي ـ رحمه الله ـ في الجزء الثالث منه قال: «أخبرنا محمد بن محمد، قال: حدّثنا الشريف الصالح أبو محمد الحسن بن حمزة العلوي ـ رحمه الله ـ قال: حدّثنا أحمد بن عبد الله قال: حدّثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه»، إلخ[١].

وفي أواخر الجزء السابع منه قال: «وبالإسناد قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: حدّثنا الشريف الصالح أبو محمد الحسن بن حمزة العلوي ـ رحمه الله ـ قال: حدّثنا أحمد بن عبد الله، عن جدّه أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن الحسن بن فضّال»[٢]، انتهى.

وفي مشيخة كتاب من لايحضره الفقيه عند ذكر طريقه إلى خبر «جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» قال: «وكلّما كان فيه جاء نفر من اليهود ـ إلى أن قال ـ: فقد رويته عن علي بن أحمد بن عبد الله البرقي ـ رضي الله عنه ـ

١. الأمالي ص ٨٨، المجلس الثالث، حديث ١٣٥.
٢. الأمالي ص ٢٠٤، المجلس السابع، حديث ٣٤٩.

عن أبيه، عن جدّه أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه»[١] ـ إلى آخره ـ

فظهر أنّ المراد بجدّه الذي روى عنه في واحد من أسانيد الكتاب هو أحمد البرقي.

وهل كان أحمد بن محمد بن البرقي جدّ هذا الشيخ لأمه فعبد الله والده كان صهراً لأحمد البرقي على بنته كما زعمه كثير من المتأخّرين، ويدلّ عليه ما في فهرست الشيخ ـ قدّس سرّه ـ في ترجمة أحمد بن محمد بن خالد البرقي عند ذكر طرقه إليه حيث قال: «وأخبرنا هؤلاء الثلاثة عن الحسن بن حمزة العلوي الطبري قال: حدّثنا أحمد بن عبد الله ابن بنت البرقي قال: حدّثني[٢] جدّي أحمد بن محمد»[٣]؟، أوهو جدّه لأبيه وعبد الله والده كان ابن أحمد بن محمد؟ الظاهر هو الثاني.

ويدلّ عليه تصريح من قارب عصره من الأساطين بذلك في مواضع كثيرة من أسانيد الروايات.

منها ما في أمالي الشيخ في الحديث السادس من الجزء الخامس عشر مما رواه عن الحسين بن عبيد الله عن أبي جعفر محمد بن بابويه حيث قال: «وبالإسناد قال: حدّثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال: حدّثني أبي، عن جدّي أحمد بن أبي عبد الله البرقي[٤] قال: حدّثنا أبي، عن علي بن النعمان»[٥].

ومنها ما في فهرست النجاشي في ترجمة محمد بن الخالد البرقي حيث قال

---

١. شرح مشيخة الفقيه ص ١٠.

٢. في المصدر: «حدّثنا».

٣. الفهرست ص ٢٢.

٤. كلمة «البرقي» غير موجودة في نسختنا من المصدر.

٥. الأمالي ص ٤٢٤، المجلس الخامس عشر، حديث ٩٤٩.

بعد ذكر كتبه: «أخبرنا [أحمد بن][1] علي بن نوح قال: حدّثنا الحسن بن حمزة الطبري قال: حدّثنا أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله محمد بن خالد البرقي قال حدّثنا أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه بجميع كتبه»[2].

ومنها ما ذكره الصدوق في مشيخة الفقيه عند ذكر طريقه إلى محمد بن مسلم حيث قال: «وما كان فيه عن محمد بن مسلم الثقفي فقد رويته عن علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن جدّه أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه محمد بن خالد، عن العلا بن رزين، عن محمد بن مسلم»[3]، انتهى، إلى غير هذه من الموارد التي يقف عليها المتتبع، ودلالتها على المطلوب واضحة.

ولبعد احتمال تعدد أحمد بن عبد الله الذي يروي عن أحمد بن أبي عبد الله ويروي عنه الحسن بن حمزة العلوي، وكون عبد الله الوالد لأحدهما ابنه وكون والد الآخر صهره، واحتمال الجمع بجعل ابن بنت البرقي في عبارة فهرست الشيخ وصفاً لعبد الله، وحمل عبد الله بن أحمد في هذه العبارات على كونه نسبة إلى الجدّ للأُمّ، واحتمال وقوع السهو لهؤلاء الأعاظم في عباراتهم الكثيرة تعين ارتكاب السهو في عبارة فهرست الشيخ، أوكون ما فيها من تصرف الناسخين المعتقدين لكونه ابن بنته.

---

١. من المصدر.

٢. رجال النجاشي ص ٣٣٥.

٣. شرح مشيخة الفقيه ص ٦ ـ ٧.

السادس: أحمد بن محمد بن أحمد بن طلحه أبو عبد الله العاصمي الكوفي نزيل بغداد

قال النجاشي: «كان ثقة خيراً سالماً، روى عن الشيوخ الكوفيين، وله كتب منها: كتاب النجوم، وكتاب مواليد الأئمة عليهم السلام وأعمارهم»[(١)]، انتهى.

قيل له العاصمي نسبة إلى عاصم والد علي بن عاصم المحدّث المعروف المتوفّى سنة ٢٠١ عن اثنتين وتسعين سنة[(٢)].

ولقد روى المصنّف عنه في الكتاب قريباً من سبعين حديثاً، معبّراً عنه بأحمد بن محمد الكوفي، أوبأبي عبد الله العاصمي، وقد روى هو فيه عن إبراهيم بن الحسن[(٣)]، وعلي بن الحسن بن علي بن فضال بن عمرو بن أيمن مولى تيم الله بن ثعلبة، وعن محمد بن أحمد بن خاقان النهدي المعروف بحمدان القلانسي، وابن جمهور.

وروى عنه غير المصنّف الحسن بن أحمد بن إلياس، والحسين بن علي بن سفيان البزوفري، ومحمد بن أحمد بن الجنيد الإسكافي.

---

١. رجال النجاشي ص ٩٣، بتصّرف.

٢. لقد ترجم ابن حجر لـ«علي بن عاصم بن صهيب الواسطي التيمي مولاهم» هذا وأضاف: «رمي بالتشيّع»، ثمّ قال: «مات سنة إحدى وتسعين، وقد جاوز التسعين»، تقريب التهذيب ج ١ ص ٦٩٧.

٣. هكذا جاء في الأصل، وصوابه: «الحسين»، وهو إبراهيم بن الحسين بن داود بن موسى أبو إسحاق القطّان، كان حيّاً عام ٣١١، ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد ج ٦ ص ٥٨.

السابع: أحمد بن محمد بن سعيد بن عبدالرحمان بن زياد مولى همدان أبو العباس الكوفي الحافظ الزيدي

المعروف بابن عقدة، لأنّ أباه كان نحوياً يعقد في كلامه كثيراً، ولد سنة ٢٤٩ وتوفي سنة ٣٣٣، روى عن خلق من الطبقة السابعة أوالثامنة، وروى عنه خلق من التاسعة والعاشرة، فهو من صغار الثامنة وعاصر بطول عمره التاسعة أيضاً، ومات بعد المصنّف بأربع سنين .

وكان اعجوبة زمانه في كثرة الحفظ وسعة الرواية والاضطلاع بعلمي الحديث والرجال وغيرهما، وكانت الخاصّة والعامّة تذعن له بذلك .

وصنّف كتباً كثيرة نافعة .

وليس للمصنّف عنه في هذا الكتاب إلا أربع روايات جنت أقلام الناسخين على سند اثنتين منها وبقي اثنتان .

الثامن: أحمد بن محمد عن محمد بن الحسن

فقد روى المصنّف عن أحمد بن محمد عن محمد بن الحسن أربعه عشر حديثاً، قرنه في ستة منها بمحمد بن يحيى.

وروى أيضاً عنه عن محمد بن الحسين ستة أحاديث قرنه به في خمسة منها.

والظاهر أنّ الستة أيضاً عن محمد بن الحسن وصحّف الحسن بالحسين.

وسياق الأسانيد المذكورة يدلّ على أنّ محمد بن الحسن فيها هو محمد بن الحسن الصفّار القمي، فليس هو حينئذ أحمد العاصمي ولا ابن عقدة[1]، لعدم روايتهما عن الصفّار.

فالظاهر أنّه رجل آخر من القميين أوالرازيين شارك محمد بن يحيى في الرواية عن الصفّار، وروى عنه المصنّف ـ رحمه الله ـ. فهو من التاسعة.

ويحتمل أن يكون ابن دول القمي فتأمل[2].

---

١. هو أحمد بن محمد بن سعيد.

٢. لعلّ سبب تأمّله هو أنّ أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن بن دُوْل القمي هذا قد توفّي عام ٣٥٠هـ كما ذكره النجاشي في ترجمته من رجاله ص ٩٠، أي بعد وفاة الكليني بإحدى وعشرين سنة، فكيف يروي الكليني عنه ؟.

التاسع: أحمد بن مهران

فقد روى عنه المصنّف قريباً من خمسين حديثاً، وترحّم عليه عند ذكره في أحد عشر منها في ما عندنا من نسخ الكافي.

وروى هو سبعة عشر منها عن الشريف الصالح عبد العظيم بن عبد الله الحسني وسائرها عن محمد بن علي، والظاهر أنّه أبو سمينة. فهو من الثامنة.

وحكى العلامة عن ابن الغضائري تضعيف هذا الشيخ[1]، ونحن لا نعلم من أمره غير ما ذكرناه.

وربما يستفاد من كثرة ترحّم المصنّف عليه أنّه كان رجلاً صالحاً، وإن لم يكن من المضطلعين بفنّ الحديث، وأنّه مات قبل الثلاث مئة.

---

١. راجع خلاصة الأقوال ص ٢٠٥، وجاء في الرجال لابن الغضائري ص ٤٢: «أحمد بن مهران، روى عنه الكليني في كتاب الكافي، ضعيف».

العاشر: حبيب بن الحسن

فقد روى عنه في كتاب الحدود ثلاثة أحاديث، وروى هو خبرين منها عن محمد بن عبدالحميد من السابعة، وواحداً عن محمد بن الوليد من معمّرى السادسة.

فهو من الثامنة لكن لم أجد له ذكراً في غير هذه الأسانيد[1].

ويحتمل أن يكون حبيب فيها تصحيفاً ويكون صوابه الحسين، ويراد به الحسين بن الحسن العلوي الرازى الذي يأتي ذكره.

---

١. هو حبيب بن الحسن بن أبان الآجري، من مشايخ علي بن إبراهيم القمي، فقد روى عنه في تفسيره ج٢ ص ٣٤١، وجاء بعنوان «حبيب بن الحسن الكوفي» يروي عن محمد بن عبد الحميد العطّار، وذلك في قصص الأنبياء للراوندي ص ٣١٢.

الحادي عشر: الحسن بن خفيف

فقد روى عنه في باب مولد الصاحب عليه السلام[١] دلالة واحدة عاينها من أمره عليه السلام، ويستفاد منها أنّ أباه خفيفاً كانت له وكالة عن الناحية في بعض الامور.

ولم أجد له ولا لوالده ذكراً في غير هذا الموضع[٢].

---

١. الكافي ج ١ ص ٥٢٣، حديث ٢١.

٢. جاء خفيف بن عبد الله الدينوري الغازي يروي عن هشام بن عمّار المتوفّى ٢٤٥ ومكنّى بأبي علي، كما في تاريخ مدينة دمشق ج ١٦ ص ٤٩٥ وجاء أيضاً في تاريخ مدينة دمشق ج١ ص ٧٠ مكنّى بأبي الحسن، ويعرف منه أنّ خفيفاً كان له ولد يسمّى «علي» وآخر يسمّى «الحسن»، وطبقة الحسن هذا قريبة من طبقة من ذكر في المتن.

الثاني عشر: الحسين بن أحمد

فروى المصنّف ـ رحمه الله ـ عنه في هذا الكتاب في خمسة مواضع اموراً لاتعلّق لها بالأحكام، روى هو واحداً منها عن أبي كريب[١] والأشجّ[٢]، وهو واقعة فضّة الخادمة مع الأسد في الطف[٣]، وأربعة منها عن أحمد بن هلال، وإن جنى قلم الناسخين فارتكب التصحيف وأسقط ابن أحمد في ثلاثة من الأربعة، لكن بقي فيها مايستفاد منه المطلوب بعد جمعها.

ثم إنّ المستفاد من تتبع أسانيد الشيوخ هو أنّ الحسين بن أحمد الذي روى عن أحمد بن هلال هو الحسين بن أحمد المالكي، وربما يصحّف بالحسن مكبّراً.

وهو شيخ من أصحاب الحديث من الثامنة.

روى عن أحمد بن هلال، ومحمد بن عيسى بن عبيد، ومحمد بن الوليد شباب الصيرفي.

وروى عنه الحافظ أحمد بن محمد بن سعيد، والحسين بن محمد بن الفرزدق القطعي، وأبو علي محمد بن همام، وأبو طالب عبيد الله بن أحمد الأنباري.

بل ربما يظهر من الشيخ حيث ذكر في باب «كر» من رجاله الحسن بن أحمد المالكي أنّه روى عن أبي محمد عليه السلام أيضاً[٤]، وإن كان المذكور فيه هو الحسن مكبّراً، لكن الظاهر أنّه تصحيف، ففي التهذيب في باب الأغسال المندوبة: «أخبرني جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري[٥]، عن الحسين بن محمد بن الفرزدق القطعي البزّاز أنّه قال: حدّثنا الحسين بن أحمد المالكي قال:

---

١ . هو محمد بن العلاء بن كريب أبو كريب الكوفي الهمداني.

٢ . هو عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي الكوفي أبو سعيد الأشج.

٣ . تجدها في الكافي ج ١ ص ٤٦٥ باب مولد الحسين بن علي عليهما السلام حديث ٨.

٤ . رجال الطوسي ص ٤٣٠.

٥ . كلمة «التلعكبري» غير موجودة في نسختنا من المصدر.

حدّثنا أحمد بن هلال العبرتائي»[١]، إلخ .

وفي رجال النجاشي في ترجمة محمد بن الفرج الرخجي: «أخبرنا أحمد بن عبد الواحد قال: حدّثنا عبيد الله بن أحمد قال: حدّثنا الحسين[٢] بن أحمد المالكي قال: قرء عليّ أحمد بن هلال مسائل محمد بن الفرج»، وفي ترجمة عبد الله بن أبجر الكناني: «أخبرنا أحمد بن عبد الواحد قال: حدّثنا عبيد الله بن أحمد الأنباري قال: حدّثنا الحسين بن أحمد المالكي قال: حدّثنا محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، عن عبد الله بن أبجر»[٣] .

وفي ترجمة داود بن كثير الرقّي: «أخبرنا أبوالحسن ابن الجندي[٤] قال [حدّثنا][٥] أبو علي بن همام قال: حدّثنا الحسين بن أحمد المالكي قال: حدّثنا محمد بن الوليد المعروف بشباب الصيرفي»[٦]، الخ .

وبعد ما تبيّن ذلك فهل الحسين بن أحمد المالكي الذي روى عمن ذكرناه هو الذي ذكره الخطيب البغدادي في تاريخه حيث قال: «الحسين بن أحمد بن عبد الله بن وهب بن علي المالكي من بني مالك بن حبيب، ويعرف بالأسدي، حدّث عن محمد بن عبد الرحمان بن سهم الإنطاكي، وعبيد بن هشام الحلبي[٧]، ومحمد بن وهب بن أبي كريمة الحراني، ويحيى بن أكثم القاضي، وعبد الوهاب بن

١ . التهذيب ج ١ ص ١١٧ حديث ٣٠٨ .

٢ . في نسختنا من المصدر: «الحسن» وفي الأصل نقلاً عن بعض النسخ أيضاً: «الحسن» .

٣ . رجال النجاشي ص ٢١٧، ترجمة عبد الله بن سعيد بن حبّان بن أبجر الكناني.

٤ . هو أحمد بن محمد بن عمران بن موسى بن الجراح النهشلي أبو الحسن المعروف بـ«ابن الجندي (٣٠٦ ـ ٣٩٦) راجع ترجمته في كتابنا مشيخة النجاشي ص ١١٤ ـ ١١٨ .

٥ . من المصدر .

٦ . رجال النجاشي ص ١٥٦ .

٧ . في الأصل وفي المصدر: «الحلي»، لكن في ميزان الاعتدال ج ٣ ص ٢٤: «الحلبي» .

ضحاك العرضي، وبشير[١] بن هلال البصري، وعامر بن سيّار، وهشام بن عمّار، وهشام بن خالد الدمشقيين ومحمد بن أحمد الرازي، وحامد بن يحيى البلخي، والمسيّب بن واضح، روى عنه عبد الصمد بن علي الطستي وأبو بكر الشافعي[٢]، أخبرنا البرقائي[٣] أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي[٤] حدّثنا الحسين بن أحمد المالكي أبو علي ببغداد»[٥]، انتهى؟ .

أو هو رجل آخر من رجال الشيعة؟ لبعد رواية هذا الرجل الذي كان من معاريف شيوخ الحديث عند الجمهور عن أبي محمد عليه السلام، أوعن رجال الشيعة .

الظاهر هو الأول لما في رجال النجاشي في ترجمة مروان بن مسلم حيث قال: «له كتاب يرويه جماعة أخبرنا محمد بن جعفر قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدّثنا الحسين بن أحمد بن عبد الله بن وهب المالكي قال: حدّثنا أحمد بن هلال»[٦]، الخ، فبيّن ابن عقدة في هذا السند نسبه، وسمّى جدّه وجدّ أبيه على طبق ما ذكره الخطيب. وقد روى عن أحمد بن هلال .

فبهذا يظهر لك أنّ ما في تعق[٧] ـ على قول الماتن «الحسن بن أحمد

---

١ . في المصدر: «بشر» .

٢ . هو محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدويه بن موسى بن بيان أبو بكر البزاز المعروف بالشافعي ولد عام ٢٦٠ وتوفي عام ٣٥٤ هـ ترجم له في تاريخ بغداد ج ٥ ص ٤٥٦ ـ ٤٥٨ .

٣ . هذا من كلام الخطيب البغدادي، والبرقاني هو أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب أبو بكر الخوارزمي المعروف بالبرقاني، ولد عام ٣٣٦ وتوفّي عام ٤٢٥ هـ ترجم له في تاريخ بغداد ج ٤ ص ٣٧٣ ـ ٣٧٦.

٤ . هو أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس، ذكره الخطيب البغدادي في ترجمة ابنه إسماعيل أبي سعيد الجرجاني المتوفّى عام ٣٩٦ هـ راجع تاريخ بغداد ج ٦ ص ٣٠٩ ـ ٣١٠ .

٥ . تاريخ بغداد ج ٨ ص ٤ .

٦ . رجال النجاشي ص ٤١٩ .

٧ . أي تعليقة الوحيد البهبهاني على منهج المقال .

المالكي، ري» حيث قال: «قيل أنّه الحسن بن مالك الأشعري القمي الثقة الذي هو من «ري» نسبة إلى جدّهم مالك الأحوص الأشعري، وسيجيء في الحسين بن أحمد المالكي»[١] . انتهى، وقال في الحسين: «الحسين بن أحمد المالكي كذا في بعض الروايات، ولعلّه الحسن، وقال السيد الداماد: الحسن ـ مكبّراً ـ ، كذا ذكره الشيخ في «ري» عن أحمد بن هلال العبرتائي عنه الحسين بن محمد القطعي ومن في طبقتهما»، وحسبان أنّهما أخوان لا مستند له، وربما يزعم أنّه اخ الحسين[٢] بن مالك القمي من «ري» وأنّ المالكي نسبة إلى مالك الأشعري القمي»[٣]، انتهى عبارة تعق ـ بعيد من[٤] الصواب، وكذا ما حكاه عن السيد، مع أنّ ما حكياه عن بعض بلفظ «قيل» و«ربمايزعم» كأنّهما غير متوافقين فتأمّل .

وتوثيق الحسن بن مالك الأشعري بل ووجوده غير معلوم، وترجيحهما الحسن ـ مكبّراً ـ على التصغير تبعاً للشيخ ليس على ما ينبغي. ويظهر من كلامهما أنّهما لم يعثرا على شيء مما ذكرناه غير أنّ السيد الداماد ـ رحمه الله ـ عثر على سند رواية التهذيب[٥] فقط فاستفاد منه أنّه يروي عن أحمد بن هلال ويروي عنه الحسين القطعي، ثم إنّي لم أجد إلى الآن رواية له عن أبي محمد عليه السلام، وإن ذكره الشيخ .

---

١ . التعليقة على منهج المقال ص ٩٤ .

٢ . في المصدر: «أنّه ابن أخ الحسين» .

٣ . التعليقة على منهج المقال ص ١١٣ .

٤ . هذا خبر لقوله: «أنّ ما في تعق» المتقدّم .

٥ . التهذيب ج ١ ص ١١٧ حديث ٣٠٨، وقد تقدم قبل قليل .

الثالث عشر: الحسين بن الحسن

فروى المصنّف عنه سبع روايات أطلقه في واحدة منها، ووصفه بالهاشمي في روايتين، وبالحسيني في ثلاث[١]، وبالعلوي في واحدة، فكأنّه كان ينتهي نسبه إلى علي بن الحسين عليهما السلام.

والمستفاد من رواياته هو أنّه كان عالماً بالسير والأخبار، وروى فيها عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، وصالح بن أبي حماد، ومحمد بن زكريا الغلابي البصري، وأبي الطيب المثنّى، وروى دلالة عن الناحية المقدّسة[٢] على وجه يظهر منها أنّه كان له اطلاع على بعض ما كان يصدر منها إلى الوكلاء.

وكأنّه هو الذي ذكره الشيخ في باب من لم يرو[٣] حيث قال: «الحسين بن الحسن الحسيني الأسود، فاضل، يكنّى أبا عبد الله الرازي»[٤]، انتهى، وهو من الثامنة.

١. جاء في هذه الثلاث في نسختنا موصوفاً بـ«الحسني» بدل «الحسيني».

٢. تجدها في الكافي ج ١ ص ٥٢٥ حديث ٣٠.

٣. هذا على فرض صحّة وصف «الحسيني» الذي جاء في نسخته المعتمدة، وأمّا على فرض صحّة نسختنا ـ وقد جاء فيها موصوفاً بـ«الحسني» ومثلها في الإرشاد ج٢ ص ٣٠٧ ـ فيحتمل أن يكون متّحداً مع «الحسين بن الحسن بن القاسم بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب»، وقد ذكره العمري وكنّاه بأبي عبد الله، ووصفه بقوله: «المعروف بأخي المسمعي من الرضاعة»، ثمّ قال: «أولد بهمذان وغيرها»، ووصف والده «الحسن» بـ«البصري»، ووصف جدّه «القاسم» بـ«الرئيس الفقيه بالمدينة»، ووصف والد جدّه محمداً بـ«البطحائي»، راجع المجدي ص ٢٨، وتوفّي حفيده محمد بن أبي إسماعيل علي بن الحسين المعروف بالوصي عام ٣٩٣، كما جاء في سير أعلام النبلاء ج١٧ ص ٧٨.

٤. رجال الطوسي ص ٤٦٢.

الرابع عشر: الحسين بن علي

فروى عنه ثمان روايات، وصفه في أربع منها بالهاشمي، وفي أربع بالعلوي، وذكر في واحدة منها بدله الحسن مكبّراً، واختلفت النسخ في روايتين، ورواها هو عن سهل بن جمهور، ومحمد بن الحسين، ومحمد بن عيسى بن عبيد، ومحمد بن موسى، وروى عن الناحية دلالة[1] يظهر منها اطلاعه على بعض ما كان يرد منها على الوكلاء .

ويحتمل أن يكون هو الحسين بن علي الدينوري الذي يروي عنه علي بن الحسين ابن بابويه، كما أنّه يحتمل اتّحاده مع الحسين بن الحسن العلوي بأن يكون نسب في أحد التعبيرين إلى جدّه .

---

١ . تجدها في الكافي ج ١ ص ٥٢٣ حديث ١٨ .

الخامس عشر: الحسين بن الفضل بن يزيد اليماني

وفي بعض النسخ الحسن ـ مكبّراً ـ فروى عنه المصنّف ـ رحمه الله ـ في باب مولد الصاحب عليه السلام خمس دلالات[١]، ويظهر من بعضها أنّه كان له ولأبيه مكاتبة إلى الناحية المقدّسة، ولم أجد له ولا لأبيه ذكراً في غير هذا الموضع[٢].

---

١ . تجد هذه الدلالات في حديث ١٣ من باب مولد الصاحب عليه السلام في الكافي ج ١ ص ٥٢٠.

٢ . لقد روى الصدوق رواية جاء فيها أسماء من وقف على معجزات صاحب الزمان عليه السلام، وضمنها: «من أهل اليمن: الفضل بن يزيد والحسن ابنه»، كمال الدين ج٢ ص ٤٤٣ باب ٤٢ حديث ١٦، وجاء أيضاً «الحسن بن الفضل بن يزيد اليماني» هذا في الغيبة للطوسي ص ٢٨٢، وجاء أيضاً في كمال الدين ج٢ ص ٤٩٠ باب ذكر التوقيعات حديث ١٣ بعنوان «الحسن بن الفضل اليماني»، وأظنّ أنّ الصحيح في اسمه هو «الحسن».

السادس العشر: الحسين بن محمد بن عامر بن عمران بن أبي عمر

كما ذكره النجاشي في ترجمته[١]، أوعمران بن أبي بكر كما في رجال النجاشي في عمّه عبد الله بن عامر أبو عبد الله الأشعري القمي[٢].

وما في باب من لم يرو من رجال الشيخ من التعبير عنه بالحسين بن أحمد[٣] كأنّه سهو من النساخ، وما في رجال الجاشي من إسقاط عامر من نسبه في ترجمته[٤] للاختصار، ولذا ذكره في عمّه.

فقد روى المصنّف ـ رحمه الله ـ عنه قريباً من ست مئة وستين رواية، رواها هو عن إبراهيم بن محمد الطاهر، وأحمد بن إسحاق الأشعري، وأحمد بن عبد الله، وأحمد بن علي الكاتب، وأحمد بن محمد بن سيار البصري، وجعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي، والخيراني، وصالح بن أبي حماد الرازي، وعبد الله بن رزين، وعبد الله بن عامر الأشعري عمّه، وعلي بن محمد بن علي بن سعد الأشعري القزداني، ومحمد بن أحمد بن خاقان النهدي الكوفي، ومحمد بن عبد الله، ومحمد بن عمران السبيعي، ومحمد بن يحيى الفارسي، ومعلى بن محمد البصري، وعنه جلّ رواياته. ويظهر من رجال النجاشي أنّ له الرواية عن محمد بن أبي القاسم ماجيلويه أيضاً[٥].

---

١. رجال النجاشي ص ٦٦، وفيه: «الحسين بن محمد بن عمران بن أبي بكر الأشعري القمي».

٢. رجال النجاشي ص ٢١٨، وفيه: «عبد الله بن عامر بن عمران بن أبي عمر الأشعري».

٣. رجال الطوسي ص ٤٦٩.

٤. رجال النجاشي ص ٦٦.

٥. لم نعثر عليها في مظانّها من رجال النجاشي، وكأنّ السيد المؤلّف استظهر اتّحاده «محمد بن أبي القاسم عبد الله بن عمران الجنابي البرقي أبي عبد الله الملقّب ماجيلويه» الذي قال النجاشي بشأن والده أبي القاسم: «وأبو القاسم يلقّب بندار» مع «محمد بن بندار بن عاصم الذهلي أبو جعفر القمي» الذي روى الحسين بن محمد بن عامر هذا كتابه، راجع رجال النجاشي ص ٣٤٠ و ٣٥٣، لكن لا دليل على اتّحادهما.

وما في باب من لم يرو من رجال الشيخ من أنّه روى عن ابن أبي عمير[١] فهو سهو، ولو روى عنه شيئاً لكانت على وجه الإرسال، كروايته عن محمد بن جمهور، ومحمد بن سالم بن أبي سلمة في هذا الكتاب.

وروى عنه غير المصنّف جعفر بن محمد بن قولويه، وعلي بن بابويه، ومحمد بن الحسن بن الوليد، ومحمد بن الحسن الصفّار في بصائره[٢].

ولم أظفر على رواية لهذا الشيخ عن أحمد بن محمد بن عيسى وعن غيره من أجلّة شيوخ قم من الطبقة السابعة، ولا على تاريخ ولادته ولا وفاته، نعم يدلّ رواية ابن قولويه عنه[٣] على أنّه كان حياً إلى حدود سنة ثلاث مئة.

وفي الكتاب في باب مولد الصاحب عليه السلام رواية عنه[٤] يتراءى منها أنّه كان في أيام أبي محمد عليه السلام رجلاً رشيداً، كان يطلع على بعض ما كان يصدر عنه عليه السلام إلى عماله، ويؤيّده روايته عن أحمد بن إسحاق فتأمّل.

ووثّقه النجاشي وقال: «له كتاب النوادر»[٥]، انتهى، وهو من الثامنة.

---

١. رجال الطوسي ص ٤٦٩، وفيه: «الحسين بن أحمد بن عامر الأشعري يروي عن عمّه عبد الله بن عامر عن ابن أبي عمير، روى عنه الكليني».

٢. بصائر الدرجات ص ١٤٦، جزء ٣ باب ٥ حديث ٧، وموارد اخرى.

٣. راجع كامل ا لزيارات ص ٢٣٣ و ٢٦٦، وموارد اخرى.

٤. تجدها في الكافي ج ١ ص ٥٢٤ حديث ٢٤.

٥. رجال النجاشي ص ٦٦.

السابع عشر: حميد بن زياد بن حماد بن زياد هوار الدهقان أبو القاسم الكوفي نزيل نينوا

كان من الواقفة وجهاً فيهم. قال الشيخ: «كان ثقة كثير التصانيف، وروى أكثر الاصول»[١].

وقال النجاشي: «كان ثقة، سمع الكتب، وصنّف كتاب الجامع، كتاب الخمس، كتاب الدعاء، كتاب الرجال، كتاب من روى عن الصادق عليه السلام، وكتاب الفرائض، كتاب الدلائل»[٢]، إلخ.

روى عن إبراهيم بن سليمان الخزاز، وإبراهيم بن مسلم بن هلال الضرير، وأحمد بن الحسن البصري، وأحمد بن ميثم بن الفضل بن دكين، والحسن بن محمد بن سماعة، والحسن بن موسى الخشاب، وحمدان القلانسي، وعبد الرحمان بن أحمد بن نهيك، وعبيد الله بن أحمد بن نهيك، والقاسم بن إسماعيل القرشي، ومحمد بن تسنيم، ومحمد بن الحسين بن سعيد الصائغ، ومحمد بن خالد الطيالسي، ومحمد بن موسى خورا وخلق غيرهم.

وروى عنه أحمد بن جعفر بن سفيان البزوفري، وأحمد بن محمد بن سعيد الحافظ، والحسين بن علي بن سفيان، والحسين بن محمد بن علّان، وعلي بن حاتم القزويني، وعلي بن حبشي بن قوني، وأبو علي محمد بن همام، وأبو طالب الأنباري[٣]، وأبوالمفضل الشيباني[٤]، والمصنّف، فقد روى عنه قريباً من ثلاث مئة وعشرين حديثاً رواها هو عن الحسن بن محمد بن سماعه، والحسن بن موسى الخشاب، وعبيد الله بن أحمد بن نهيك، ومحمد بن أيوب، وجلّها عن ابن

---

١. الفهرست ص ٦٠، بتصرّف.

٢. رجال النجاشي ص ١٣٢.

٣. هو عبيد الله بن أبي زيد أحمد بن عبيد الله الأنباري.

٤. هو محمد بن عبد الله بن محمد عبيد الله الشيباني.

سماعة[١] المتوفّى سنة ٢٦٣ والطيالسي[٢] المتوفّى سنة ٢٤٩، ربما تدلّ على أنّه في سنة ٢٣٣ كان قد ولد .

١ . هو الحسن بن محمد بن سماعة الكندي .

٢ . هو محمد بن خالد بن عمر الطيالسي التميمي أبو عبد الله المتوفّى عام ٢٥٩ هـ .

الثامن عشر: داود بن كورة بن سليمان أبو سليمان القمي

الذي بوّب كتاب المشيخة للحسن بن محبوب، وكتاب النوادر لأحمد بن محمد بن عيسى، وصنّف كتاب الرحمة في العبادات[١].

وهو وإن لم يصرّح به المصنّف في أول شيىء من أسانيد الكتاب لكنّه أحد العدّة المتوسطة بينه وبين أحمد بن محمد بن عيسى على ماحكاه النجاشي[٢] والعلّامة[٣]، كما يأتي[٤]، فهو من شيوخه وإن لم يرو عنه إلّا مقروناً بغيره[٥].

---

١. للمزيد راجع ترجمته في رجال النجاشي ص ١٥٨.

٢. جاء هذا في ترجمة محمد بن يعقوب الكليني من رجال النجاشي ص ٣٧٨.

٣. خلاصة الأقوال ص ٢٧٢.

٤. يأتي تفصيله في آخر هذه المقدمة.

٥. لم نعثر على سند في الكافي صرّح باسمه، ولهذا لم يعنون في ترتيب أسانيد كتاب الكافي، وهذا هو سبب الاختلاف في ترقيم مشايخ الكليني في هذه المقدّمة مع ترقيم الترتيب برقم واحد.

التاسع عشر: سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري أبوالقاسم القمي

فله في هذا الكتاب ثمان عشرة رواية، روى المصنّف عنه إحداها بواسطة علي بن محمد، وأربع منها بواسطة محمد بن يحيى العطار، وثلاث عشرة منها بلا واسطة، إثنتان منها في أوقات الصلاة، رواهما على وجه المتابعة[١]، وإحدى عشرة منها في تواريخ وفيات الأئمة عليهم السلام، روى سبعاً أوثماني منها عنه مقروناً بعبد الله بن جعفر وثلاثاً منها مفرداً .

وربما يحتمل أن يكون رواياته التي رواها عنه بلا واسطة على وجه الوجادة لعدم تعلّق أكثرها بالأحكام، وكون ما تعلّق منها بالأحكام على وجه المتابعة .

وكان هذا الشيخ من أجلّاء هذه الطائفة، وفقهائهم، ووجوههم، وأثباتهم، وثقاتهم، في الطبقة الثامنة .

سافر في طلب الحديث، وسمع من العامة والخاصة، وروى عن الحسن بن عرفة المتوفى سنة ٢٥٧، وعباس بن عبد الله الترقفي المتوفّى سنة ٢٦٧، ومحمد بن عبد الملك الدقيقي المتوفّى سنة ٢٦٦، وأبي حاتم الرازي[٢] المتوفّى سنة ٢٧٧ وغيرهم .

ومن الخاصة عن إبراهيم بن هاشم، وأيوب بن نوح، وأحمد بن أبي عبد الله، وأحمد بن الحسن بن فضال، وأحمد بن محمد بن عيسى، والحسن بن طريف، وعبد الله بن محمد، والسندي بن الربيع، ومحمد بن الحسين، ومحمد بن عبد الجبار، ومحمد بن عبد الحميد، ومعاوية بن حكيم، وهارون بن مسلم، والهيثم النهدي، ويعقوب بن يزيد وغيرهم .

وروى عنه أحمد بن محمد بن يحيى، وحمزة بن القاسم، وعلي بن بابويه،

---

١ . راجع ذيل الحديث ٤ وذيل الحديث ٥ من باب وقت الظهر والعصر في ج ٣ ص ٢٧٦ .

٢ . هو محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران أبو حاتم الحنظلي الرازي .

وعلي بن محمد بن قولويه، وأبوه محمد بن قولويه، ومحمد بن الحسن بن الوليد .

قال النجاشي: «وصنّف كتباً كثيرة، وقع إلينا منها كتاب الرحمة» ثم عدّ كتباً اخرى تبلغ ثلاثين كتاباً في موضوعات كثيرة مفيدة[١]، لكنه لم يقع إلينا من تلك الكتب الممتعة شيىء .

وروى أبو جعفر في كمال الدين أنّه لقي أبا محمد عليه السلام، وسأله عن امور، فأحال عليه السلام جوابه إلى مولانا صاحب الدار عليه السلام، فأجابه عليه السلام عنها وهو طفل[٢] .

وقال النجاشي: «ورأيت بعض أصحابنا يضعّفون لقائه إيّاه، ويقولون هذه حكاية موضوعة عليه»[٣]، انتهى .

وتوفّي ـ رحمه الله ـ سنة إحدى وثلاث مئة أوسنة أوسنتين قبلها .

---

١ . رجال النجاشي ص ١٧٧ ـ ١٧٨ .

٢ . كمال الدين ص ٤٥٤ باب ٤٣ حديث ٢١ .

٣ . رجال النجاشي ص ١٧٧ .

العشرون: عبد الله بن جعفر بن الحسن بن مالك بن جامع الحميري أبو العباس القمي

سمع الحديث وأكثر، وصنّف كتباً كثيرة مذكورة في الفهرستين[١]، وكان فقيهاً، ثقة، وجهاً في أصحابنا، ورد الكوفة سنة نيف وسبعين أوتسعين[٢] ومئتين وسمع أهلها منه فأكثروا كما في رجال النجاشي[٣].

وفيه دلالة على سعة علمه، وعلوّ مقامه كما لايخفى. وهو من كبار الثامنة.

كاتب أبا محمد عليه السلام على يد محمد بن عثمان العمري[٤].

وروى عن أبي هاشم الجعفري[٥]، وإبراهيم بن هاشم، وأحمد بن إسحاق، وأحمد البرقي، وأحمد بن محمد بن عيسى، وأحمد بن محمد بن مطهر، وأحمد بن هلال، وأيوب بن نوح، والحسن بن ظريف، والحسن بن موسى الخشاب، وسعد بن عبد الله، وسلمة بن الخطّاب، والسندي بن محمد، وعبد الله بن الحسن بن علي بن جعفر، وعبد الله بن محمد بن عيسى، وعلي بن إسماعيل بن عيسى، والعمركي، ومحمد بن أبي عبد الرحمان، ومحمد بن أحمد بن زياد، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطّاب، ومحمد بن خالد الطيالسي، ومحمد بن عبد الجبار، ومحمد بن عبد الحميد بن سالم، ومحمد بن الريان بن الصلت، ومحمد بن علي، ومحمد بن عيسى، ومحمد هارون، ومحمد بن الوليد، وهارون بن مسلم، ويعقوب بن يزيد وغيرهم.

وروى عنه أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، وعلي بن بابويه، ومحمد بن

---

١. رجال النجاشيي ص ٢١٩ ـ ٢٢٠ والفهرست للطوسي ص ١٠٢.

٢. في نسختنا من رجال النجاشي: «سنة نيّف وتسعين ومئتين».

٣. رجال النجاشي ص ٢١٩.

٤. عدّ النجاشي من كتبه: «مسائل لأبي محمد الحسن عليه السلام على يد محمد بن عثمان العمري».

٥. هو داود بن القاسم الجعفري.

الحسن بن الوليد، وولده محمد بن عبد الله بن جعفر، ومحمد بن موسى بن المتوكل ومحمد بن همام، ومحمد بن يحيى، وأبوغالب الزراري[١].

وله في هذا الكتاب قريب من أربعين رواية، رواها المصنّف عنه بوساطة ابنه محمد بن عبد الله، ومحمد بن يحيى، أوأحدهما، إلا سبع أوثمان روايات رواها عنه وعن سعد بن عبد الله بلا واسطة، وهي في تواريخ الأئمة عليهم السلام، كما مرّ في سعد، ومرّ أيضاً احتمال كونها بالوجادة[٢].

---

١ . هو أحمد بن محمد بن محمد أبي طاهر بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين الزراري (٢٨٥ ـ ٣٦٨).

٢ . مرّ هذا الاحتمال في ترجمة سعد بن عبد الله أيضاً.

الحادي والعشرون: علي بن إبراهيم بن هاشم أبو الحسن القمي

صنّف كتباً كثيرة مذكورة في الفهرستين[١] منها كتاب التفسير الذي بقي إلى زماننا هذا[٢].

قال النجاشي: «ثقة في الحديث، ثبت، معتمد، صحيح المذهب، سمع فأكثر، وأضرّ في وسط عمره»[٣]، انتهى.

روى عن أبيه إبراهيم، وأخيه إسحاق بن إبراهيم، وأحمد بن محمد البرقي، وأحمد بن محمد بن عيسى، وصالح بن السندي، والعباس بن معروف، وعلي بن محمد بن شيره، ومحمد بن سالم، ومحمد بن علي، ومحمد بن عيسى، والمختار بن محمد بن المختار، وهارون بن مسلم وغيرهم.

وشارك أباه في الرواية عن صالح بن سعيد، وصالح بن السندى، وعلي بن محمد، ومحمد بن علي، ومحمد بن عيسى، والمختار، وهارون.

وروى عنه أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، والشريف الصالح الحسن بن حمزة الطبري، والحسين بن إبراهيم بن ناتانه، وحمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام، وعلي بن بابويه، ومحمد بن أحمد الصفواني، ومحمد بن علي بن محمد بن أبي القاسم ماجيلويه، ومحمد بن موسى بن المتوكل، ويوجد نادراً رواية محمد بن الحسن بن الوليد أيضاً عنه والمصنّف.

فقد روى عنه مصرّحاً باسمه قريباً من ثلاثة آلاف وثمان مئة حديث، مضافاً إلى ما رواه عنه عن الأحمدين[٤] في ضمن عدّتهما، فهو أكثر شيوخ المصنّف رواية

---

١. رجال النجاشي ص ٢٦٠ والفهرست للطوسي ص ٨٩.

٢. طبع أكثر من مرّة.

٣. رجال النجاشي ص ٢٦٠.

٤. هما أحمد بن محمد بن خالد البرقي وأحمد بن محمد بن عيسى الأشعري.

في هذا الكتاب .

ولم أظفر بتاريخ ولادته ولا وفاته، غير أنّ في بعض الأسانيد ما يدل على أنّه كان حياً في سنة سبع وثلاث مئة[1] ووفاة طبقته كانت في حدود عشر وثلاث مئة .

١ . جاء هذا التاريخ ضمن سند الحديث ٦ من المجلس ٤٤ من أمالي الصدوق ص ٢١٠ .

الثاني والعشرون: علي بن إبراهيم الهاشمي

فقد روى المصنّف عنه حديثاً واحداً، رواه هو عن جدّه محمد بن الحسن، وقد روى عنه أيضاً تسع روايات أُخر، لكنّها بتوسط محمد بن يحيى، فيتحمل قريباً سقوطه من هذه الرواية أيضاً بقلم الناسخين[١]، ولكنّا ذكرناه لعدم قيام حجة عليه.

وهو الشريف علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسن بن محمد بن الجواني ابن عبيد الله الأعرج ابن الحسين بن علي بن الحسين عليهماالسلام، كان عالماً بالأخبار والسير، وله كتاب أخبار صاحب فخ، وكتاب أخبار يحيى بن عبد الله صاحب ديلم.

قال النجاشي: «كان ثقة، صحيح الحديث»[٢]، انتهى.

روى عن إبراهيم بن بنان، وجعفر بن محمد الفزاري، والحسن بن علي بن هشام، والحسن بن محمد المزني، والحسين بن الحكم، وسليمان بن أبي العطوس، وخلق من الأخباريين.

وروى عنه علي بن الحسين الإصفهاني ومحمد بن يحيى والمصنّف فتأمّل، والأظهر أنّه من السابعة.

---

١ . لكن جاءت رواية محمد بن يعقوب الكليني هذا عن علي بن إبراهيم العلوي الجواني هذا في عيون الأخبار ج٢ ص ١٧٤، فعليه لا وجه لهذا الاحتمال.

٢ . رجال النجاشي ص ٢٦٢، علماً بأنّ علي بن محمد العمري كنّاه بأبي الحسين. وقال: «وهو محدّث جليل نسّابة، ولد بالمدينة و نشأ بالكوفة»، المجدي ص ١٩٦ ـ ١٩٧.

الثالث والعشرون: علي بن الحسين القمي السعد آبادي المؤدّب

كان من علماء الأدب وتأدّب على أحمد بن محمد بن خالد، وروى عنه، وهو أحد عدّته كما يأتي، وكان يعلّم الأدب، وممن تأدّب عليه أبو غالب الزراري[١] وروى عنه هو، وجعفر بن محمد بن قولويه، ومحمد بن موسى بن المتوكل، والمصنّف.

فقد روى عنه مصرّحاً باسمه في الروضة ثلاث روايات، وهو من الثامنة.

١. لقد وصف أبو غالب هذا علي بن الحسين هذا قائلاً: «وحدّثني مؤدّبي أبو الحسن علي بن الحسين السعدآبادي»، رسالة أبي غالب الزراري ص ١٦٢.

الرابع العشرون: علي بن محمد بن إبراهيم بن أبان أبو الحسن الرازي الكليني

كان ثقة عيناً، وصنّف كتاب أخبار القائم عليه السلام، وقتل في طريق مكة[١]، وقد مرّ في المقدمة الاولى أنّه كان يعرف بعلّان، وأنّه كان خال المصنّف ـ قدّس سرّهما ـ وتزييف قول من زعم أنّ علّان أبوه، وعمّه محمد وأحمد، أوجدّه إبراهيم، وإنّ علي بن محمد كان ابن خال المصنّف، أونافلة خاله، فراجع .

وروى هذا الشيخ عن أحمد بن الحسين، وإسحاق بن محمد، وجعفر بن محمد الكوفي، والحسين بن الحسين، والحسن بن عيسى العريضي، وسعد بن عبد الله، وسهل بن زياد، وصالح بن أبي حماد، وعبد الله بن إسحاق العلوي، وعلي بن الحسن، وعلي بن العباس، ومحمد بن أحمد أبي محمود الخراساني، ومحمد بن أحمد القلانسي، ومحمد بن عيسى، وابن جمهور[٢]، وعن عشرين رجلاً آخر .

روى عن كلّ واحد منهم ما شاهده من الدلالة عن الناحية المقدسة، ويتحمل روايته عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي أيضاً، فإنّ المصنّف أطلق علي بن محمد الراوي عنه في سبعة أسانيد، وإطلاقه في كلامه ينصرف إليه .

وروى عنه جعفر بن محمد بن قولويه، والمصنّف، وهو أحد عدّة سهل بن زياد .

وروايات المصنّف عنه غير ما في ضمن العدّة تقرب من خمس مئة .

---

١ . راجع رجال النجاشي ص ٢٦٠ ـ ٢٦١ .

٢ . هو الحسن بن محمد بن جمهور .

الخامس والعشرون: علي بن محمد بن عبد الله بن عمران الحناني[١] أبو الحسن القمي البرقي

كان أبوه محمد بن عبد الله يكنّى أبا عبد الله، ويدعى عند الأعاجم «ماجيلويه»، وجدّه عبد الله بن عمران يكنّى أبا القاسم، ويدعى عندهم «بندار»، وكان محمد بن عبد الله صهراً لأحمد بن محمد بن خالد البرقي على بنته، وكان علي بن محمد منها، فهو ابن بنت أحمد البرقي .

وكيف كان فقد روى علي بن محمد المذكور عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، وأحمد بن أبي عبد الله البرقي جدّه لامّه، وعن أبيه محمد بن عبد الله ماجيلويه، ومحمد بن عيسى، والسياري[٢] .

وروى عنه ابنه محمد بن علي، والمصنّف. فقد روى عنه مصرحاً باسمه في مئة وستة وأربعين موضعاً، معبّراً عنه تارة بعلي بن محمد بن بندار، واخرى بعلي بن محمد بن عبد الله، وثالثة بعلي بن محمد بدون ذكر جدّه .

تنبيه: كان بيت عمران الحناني[٣] ببرقة قم بيت علم وفضل وأدب ورواية حديث وتشيّع، وكان بينه وبين بيت خالد بن عبد الرحمان النازلين بها مصاهرة ومشاركة في الفضل والعلم والأدب والتشيّع .

وقد خرج من هذا البيت جماعة من أهل العلم فمنهم عمران البرقي الحناني جدّ محمد بن أبي القاسم عبد الله بن عمران .

---

١ . هكذا جاء في الأصل، ولكن ذكر النجاشي والده قائلاً: «محمد بن أبي القاسم عبد الله بن عمران الجنابي البرقي»، رجال النجاشي ص ٣٥٣، وذكر الطوسي جدّه عبد الله في طريقه إلى محمد بن علي الهمداني قائلاً: «عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله، وأسم عبد الله: بندار الجنابي الملقّب ماجيلويه»، الفهرست ص ١٤٣، هذا وجاء والد جدّه «عمران» في رجال النجاشي ص ٢٩١ موصوفاً بـ«الجبابي».

٢ . هو أحمد بن محمد السياري .

٣ . في رجال النجاشي ص ٢٩١: «الجبابي» .

قال النجاشي بعد ذكره كما ذكرناه: «قليل الحديث، له كتاب خلق الخلق، أخبرنا الحسين، ثنا علي بن محمد، ثنا حمزة، ثنا محمد بن أبي القاسم، عن جده عمران به»[١].

ومنهم نافلة عمران: محمد بن أبي القاسم ففي رجال النجاشي: «محمد بن أبي القاسم عبيد الله[٢] بن عمران الحناني البرقي أبو عبد الله الملقّب ماجيلويه ـ وأبو القاسم يلقب بندار ـ سيد من أصحابنا القميين، ثقة، عالم، فقيه، عارف بالأدب والشعر والغريب، وهو صهر أحمد بن عبد الله[٣] البرقي على ابنته، وابنه علي بن محمد منها، وكان أخذ عنه العلم والأدب، له كتب، منها كتاب المشارب[٤]، وكتاب الطب، وكتاب تفسير حماسة ابن أبي تمام[٥]، أخبرنا أبي: علي بن أحمد ـ رحمه الله ـ قال: حدّثنا محمد بن علي بن الحسين قال: حدّثنا محمد بن علي ماجيلويه قال: حدّثنا أبي: علي بن محمد، عن أبيه: محمد بن أبي القاسم»[٦]، انتهى.

وفيه أوهام وقعت بسهو الناسخين:

منها قوله «عبيد الله بن عمران»، وصوابه: عبد الله، كما ذكره كذلك في ترجمتي عمران[٧] وعلي[٨].

---

١. رجال النجاشي ص ٢٩١.

٢. سيأتي عن المؤلّف أنّ صوابه: «عبد الله».

٣. في المصدر: «أحمد بن أبي عبد الله» وسيأتي تصويب المؤلّف لهذا.

٤. في المصدر: «كتاب المشارب، قال أبو العباس: هذا كتاب قصد فيه أن يعرف حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم».

٥. في المصدر: «حماسة أبي تمام». وسيأتي تصويب المؤلّف لهذا. وأبو تمام هو حبيب بن أوس الطائي الشاعر المتوفّى ٢٣١ هـ.

٦. رجال النجاشي ص ٣٥٣ ـ ٣٥٤.

٧. راجع رجال النجاشي ص ٢٩١.

٨. راجع رجال النجاشي ص ٢٦١.

ومنها قوله «صهر أحمد بن عبد الله»، وصوابه: أحمد بن أبي عبد الله.

ومنها قوله «حماسة ابن أبي تمام»، وصوابه: حماسة أبي تمام.

وقد روى هذا الشيخ عن جدّه عمران، ومحمد بن خالد، وأحمد بن محمد بن خالد، ومحمد بن الحسين، ومحمد بن علي أبي سمينة، وهارون بن مسلم وغيرهم.

وروى [عنه][١] ابنه علي بن محمد، ونافلته محمد بن علي بن محمد، وحمزه بن القاسم العلوي العباسي، ومحمد بن جعفر بن بطة، ومحمد بن الحسن بن الوليد، ومحمد بن يحيى.

ومنهم علي بن محمد بن أبي القاسم، وهو الذي ذكرنا أنّه من شيوخ المصنّف، وأنّه ابن بنت البرقي، وذكره النجاشي فقال: «علي بن أبي القاسم عبد الله بن عمران البرقي المعروف أبوه بماجيلويه، يكنّى أبا الحسن، ثقة، فاضل، فقيه، أديب، رأى أحمد بن محمد البرقي وتأدّب عليه، وهو ابن بنته، صنّف كتباً»[٢]، انتهى.

ولا يخفى أنّ قوله «علي بن أبي القاسم» من النسبة إلى الجدّ للاختصار، وهي كثيرة في عبارات القدماء، وفي مجموع كلاميه قرائن على ذلك.

ومنهم محمد بن علي بن محمد بن أبي القاسم عبد الله بن عمران، وهو من شيوخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه، روى عنه في كتبه وأكثر عنه، وأردفه في كثير منها بماجيلويه، على وجه يظهر منه أنّه كان يلقّب بماجيلويه، كما أنّ أباه علي بن محمد قد يردف به أيضاً، فلعلّ التلقّب به كان قد سرى من محمد بن أبي القاسم إلى ولده ونافلته أيضاً.

ويروى هذا الشيخ عن أبيه علي بن محمد، وعن جده محمد بن أبي القاسم،

---

١. من التجريد ج ١ ص ٤٧.

٢. رجال النجاشي ص ٢٦١.

كما في كثير من أسانيد الصدوق ـ رحمه الله ـ وكثيراً ما يرى في أسانيده تبديل الجدّ بالعمّ هكذا: «أخبرنا محمد بن علي ماجيلويه، عن عمّه محمد بن أبي القاسم».

ولأجل كثرة وقوع هذا التعبير في أسانيد الصدوق التجأ بعض السادة الأعلام إلى القول بأنّ محمد بن علي في شيوخ الصدوق رجلان: أحدهما نافلة محمد بن أبي القاسم ماجيلويه، والآخر ابن أخيه. ويصح ذلك بأن يقال أنّه كان لعبد الله بن عمران ابنان، أحدهما: محمد الذي كان ابنه علياً ونافلته محمداً، والآخر: علي، وكان لعلي هذا ابن اسمه محمد، فيكون حينئذ محمد بن علي مشتركاً بين محمد بن علي بن محمد بن عبد الله وبين محمد بن علي بن عبد الله، والأول نافلة لمحمد بن أبي القاسم عبد الله، والثاني ابن علي أخيه، فإذا كان للصدوق رواية عن كليهما ولهما الرواية عن محمد بن أبي القاسم وكان ماجيلويه يطلق عليهما صحّ كلا التعبيرين، هذا ملخّص كلامه، لكن الجزم بذلك بمجرّد وجود هذا التعبير في بعض الأسانيد مشكل، لاحتمال كونه وهماً من النساخ، خصوصاً مع عدم ما يشعر بالتعدّد في جميع تلك الأسانيد.

السادس والعشرون: علي بن موسى

فقد روى المصنّف عنه مصرحاً باسمه حديثاً واحداً رواه هو عن أحمد بن محمد.

وهو علي بن موسى بن جعفر أبو جعفر القمي الكميداني[1] أحد عدّة أحمد بن محمد بن عيسى، وهو المراد بأحمد بن محمد في هذا السند أيضاً، ولم أجد له رواية عن غيره.

وروى عنه المصنّف وعلي بن بابويه.

---

١. لقد ترجم النجاشي لموسى بن جعفر والد علي هذا قائلاً: «موسى بن جعفر الكميذاني أبو علي ـ من قرية من قرى قم ـ كان مرتفعاً في القول ضعيفاً في الحديث، له كتاب نوادر، أخبرنا ابن شاذان، عن أحمد بن محمد بن يحيى قال: حدثنا أبي، عن موسى بن جعفر بكتابه». رجال النجاشي ص ٤٠٦، علماً بأنّ ياقوت الحموي قال: «كمنذان» اسم «قم» في أيام الفرس، فلما فتحها المسلمون اختصروا اسمها قماً» معجم البلدان ج ٤ ص ٤٨٠.

السابع والعشرون: القاسم بن العلا

فروى المصنّف عنه في موضعين، وهو الشيخ الجليل الذي كان من وكلاء الناحية المقدسة ببلدة مراغة من ناحية آذربيجان، وأضرّ مدّة وانكشف قبل موته. وظهر فيه دلالة باهرة رواها الصفواني، وهي مذكورة في كتاب الغيبة للشيخ[١].

---

١ . لقد روى الشيخ الطوسي عن المفيد والغضائري «عن محمد بن أحمد الصفواني رحمه الله قال: رأيت القاسم بن العلاء، وقد عمّر مئة سنة وسبع عشرة سنة، منها ثمانون سنة صحيح العينين، لقي مولانا أبا الحسن وأبا محمد العسكريين عليهما السلام، وحجب بعد الثمانين، وردّت عليه عيناه قبل وفاته بسبعة أيام»، الغيبة ص ٣١٠ رقم ٢٦٣ .

الثامن والعشرون: محمد بن أبي عبد الله

وهو محمد بن جعفر بن عون أبو الحسين الأسدي الكوفي نزيل الري. فروى المصنّف عنه نيفاً وأربعين رواية، عبّر عنه في جميعها بمحمد بن أبي عبد الله، إلا في ثلاثة موارد، فعبّر عنه فيها بمحمد بن جعفر، ورواها هو عن إسحاق بن محمد النخعي، وسهل بن زياد، وعلي بن أبي القاسم، ومحمد بن إسماعيل البرمكي صاحب الصومعة، ومحمد بن أبي نصر[١] ومحمد بن حسان، ومحمد بن الحسين، ومعاوية بن حكيم، وموسى بن عمران بن يزيد النخعي النوفلي، وأبي عبد الله النسائي.

وروى عنه غير المصنّف أحمد بن حمدان القزويني، والحسن بن حمزة المرعشي الطبري، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام، وعلي بن أحمد بن موسى الدقاق، ومحمد بن أحمد السنائي، ومحمد بن موسى بن المتوكل.

وهو أحد عدّة سهل بن زياد كما يأتي[٢].

ويستفاد من مواضع متعددة أنّه كانت له وكالة بالري عن بعض وكلاء الناحية الشريفة، وتوفّي ـ على ماحكاه النجاشي عن ابن نوح ـ ليلة الخميس لعشر خلون من جمادى الاولى سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة[٣].

ثم إنّ الشيخ أبا جعفر الطوسي ـ رحمه الله ـ قال إنّ لهذا الشيخ كتاب الردّ على أهل الإستطاعة[٤].

وقال النجاشي بعد ذكره: «كان ثقة، صحيح الحديث، إلا أنّه يروي عن

---

١ . في الأصل نقلاً عن نسخة «أبي نسر» وعن نسخة «أبي بشر».

٢ . يأتي في نهاية المقدمة.

٣ . رجال النجاشي ص ٣٧٣ .

٤ . الفهرست ص ١٥١ .

الضعفاء، وكان يقول بالجبر والتشبيه، وله كتاب الجبر والإستطاعة»[١]، انتهى .

والقول بالجبر من مثله عجيب، والقول بالتشبيه أعجب، ولكن لما لم ينقل إلينا كلامه في المسألتين كنّا في فسحة من ذلك، إذ يحتمل أن يكون رميه بهما مستنداً إلى ما لو وقع إلينا لم نستفد منه ذلك .

وذكر النجاشي في ترجمة الصفواني[٢] وحمزة بن القاسم[٣] أنّ لكل منهما كتاباً في الردّ على هذا الشيخ، ولم يذكر موضوع الردّ .

---

١ . رجال النجاشي ص ٣٧٣ .

٢ . هو محمد بن أحمد الصفواني.

٣ . رجال النجاشي ص ١٤٠، ولم نعثر على هذا الردّ في ترجمة محمد بن أحمد الصفواني من رجال النجاشي هذا .

التاسع والعشرون: محمد بن أحمد بن علي بن الصلت الأشعري القمي

روى عن عمّ والده أبى طالب عبد الله بن الصلت، ولم يثبت لنا رواية له عن غيره، وما يتراءى منه هذه من الأسانيد، فالظاهر أنّها معلومة.

وروى عنه المصنّف وعلي بن بابويه، وحكى أبو جعفر بن بابويه عن والده أنّه كان يصف علم هذا الشيخ وفضله وزهده[١]، انتهى.

وله في هذا الكتاب ثمان روايات، وفي التهذيب أربع عشرة، كلّها عن أبي طالب عمّ والده، والزائد عليها معلول.

ثم إنّ جدّ هذا الشيخ علي بن الصلت وأخاه عبد الله بن الصلت وابن أخيه علي بن عبد الله بن الصلت كانوا من أهل العلم والرواية، وصنّف عبد الله كتاباً[٢]، وكذا علي أخوه[٣].

---

١. راجع كمال الدين ج ١ ص ٣.

٢. راجع الفهرست للطوسي ص ١٠٤ ورجال النجاشي ص ٢١٧.

٣. راجع الفهرست للطوسي ص ٩٦ ورجال النجاشي ص ٢٧٩.

الثلاثون: محمد بن إسماعيل

فقد روى المصنّف عنه عن الفضل بن شاذان نيفاً وأربع مئة رواية، أكثرها بل جلّها مقرون بآسانيد اُخر.

ولم أعثر على رواية لهذا الشيخ عن غير الفضل بن شاذان، ولا على رواية للمصنّف عن الفضل إلّا بوساطة هذا الشيخ، ولا على من يروي عن هذا الشيخ غير المصنّف وأبي عمرو الكشي[١].

نعم يروي عن الفضل رجال اخر، كعلي بن محمد بن قتيبة، وعلي بن شاذان، وأبي عبد الله الشاذاني[٢] النيسابوريين، ولكن لا رواية للمصنّف عنهم.

ثم الظاهر إنّ هذا الشيخ هو أبو الحسن النيشابوري الذي ذكره الشيخ في باب من لم يرو فقال:

«محمد بن إسماعيل يكنّى أبا الحسن النيسابوري يدعى بندفر»[٣]، انتهى، والمحقق الداماد في بعض الحواشي المنسوبة إليه فقال:

«محمد بن إسماعيل بن علي بن سختويه أبو الحسين النيسابوري»[٤]، انتهى، فإنّ الفضل وساير تلامذته كلّهم نيسابوريّون، فيغلب على الظن أنّه أيضاً كذلك.

مضافاً إلى أنّ هذا الرجل كما ترى من الطبقة الثامنة، وليس غيره من رواة الشيعة ممّن يدعى محمد بن إسماعيل من تلك الطبقة. فإنّ ابن بزيع من السادسة، والبرمكي ومحمد بن إسماعيل بن عيسى القمي كليهما من السابعة، فيظن من ذلك أيضاً أنّه هو المراد.

مضافاً إلى أنّ أبا عمرو الكشي قد وصفه في جملة من أسانيده

١ . راجع اختيار رجال الكشي ص ٨ رقم ١٧ و ١٨ وص ٢٠٢ رقم ٣٥٦.

٢ . هو محمد بن أحمد بن نعيم أبو عبد الله الشاذاني النيسابوري.

٣ . رجال الطوسي ص ٤٩٦.

٤ . لم نعثر على هذه الحاشية.

بالنيسابوري[١] وليس فيهم نيسابوري سواه.

فما حكي عن بعضهم من القول بأنّه ابن بزيع[٢] ضعيف جداً، لما مضى من أنّه من السادسة، من طبقة من يروي عنه الفضل من الرجال، والمصنّف ـ رحمه الله ـ لا يروي عن كبار الثامنة إلا بتوسط صغارهم، فكيف يروي عن السادسة، ولأنّه مات في أيام أبي جعفر الثاني عليه السلام، ولا يمكن رواية المصنّف عنه إلّا بأن يكون قد عمّر مئة وثلاثين سنة أوأكثر.

ودونه في الضعف ما عن آخر من أنّه البرمكي[٣]، فإنّه من السابعة والمصنّف يروي عنه بتوسط محمد بن جعفر الأسدي.

ثم إنّا لم نعلم من هذا الشيخ إلا أنّه روى كتب الفضل بن شاذان عنه بالسماع أوالقراءة أوبالإجازة، فما يرى في كلمات بعض المتأخرين من وصفه بـ «المتكلّم الفاضل، المتقدم البارع، تلميذ الفضل الخصيص به»[٤]، كأنّه إفراط من القول بغير حجّة.

---

١. راجع اختيار رجال الكشي ص ٥٣٨ رقم ١٠٢٤ وصفحة ٥٣٢ رقم ١٠١٦.

٢. قال الميرزا محمد في الفائدة الثالثة من خاتمة منهج المقال ص ٤٠١: «الثالثة: في تنبيهات أوردها ابن داود، فمنها: «إذا وردت رواية عن محمد بن يعقوب عن محمد بن إسماعيل بلا واسطة ففي صحّتها قول، لأنّ في لقائه له إشكالاً، فتقف الرواية لجهالة الواسطة بينهما، وإن كانا مرضيين معظّمين، وكذا ما يأتي عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة» انتهى، الظاهر أنّه توهّم محمد بن إسماعيل هذا ابن بزيع، وليس هو قطعاً، والظاهر أنّه محمد بن إسماعيل النيسابوري والله أعلم» علماً بأنّ كلام ابن داود هذا جاء في رجاله ص ٣٠٦.

٣. لقد ردّ الشيخ البهائي على من ظنّ أنّ محمد بن إسماعيل هذا هو ابن بزيع وقوّى الظنّ بأنّه البرمكي، راجع التفاصيل في مشرق الشمسين ص ٦٤ ـ ٧٨.

٤. الرواشح السماوية ص ٧١، الراشحة التاسعة عشر.

الحادى والثلاثون: محمد بن جعفر بن محمد القرشي مولى بني مخزوم أبو العباس الكوفي الرزّاز

خال والد أبي غالب الزراري، حكي عنه أنّه ذكره في رسالته في ذكر آل أعين، وأطرى عليه وقال: «كان من محلّه في الشيعة أنّه كان الوافد عنهم إلى المدينة، عند وقوع الغيبة سنة ستين ومئتين، وأقام بها سنة، وعاد وقد ظهر له من أمر الصاحب صلوات الله ما احتاج إليه.

وكان مولده سنة ست وثلاثين ومئتين، ومات سنة [ست][1] عشرة وثلاث مئة»[2]، انتهى.

وماحكاه من أنّه كان وافد الشيعة إلى المدينة لا يخلو من بعد من وجوه:

منها أنّه كان حينئذ ابن ثلاث أوأربع وعشرين سنة فتدبّر.

وكيف كان فقد روى هذا الشيخ عن أيوب بن نوح، وعبد الله بن محمد بن خالد الطيالسي، وأبيه محمد بن خالد، وعلي بن محمد بن عيسى بن زياد العبسي خاله، وأبيه محمد بن عيسى جدّه لأُمّه، والقاسم بن الربيع الصحّاف، ومحمد بن أحمد بن يحيى الأشعري، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطّاب، ومحمد بن سليمان أبي طاهر الزراري، ومحمد بن عبد الحميد، ومحمد بن عيسى بن عبيد، ويحيى بن زكريا اللؤلؤي.

لكن رواياته في الكتاب إنّما هي عن أيوب، ومحمد بن خالد، ومحمد بن عبد الحميد، ومحمد بن عيسى فقط.

وروى عنه أبوغالب أحمد بن محمد الزراري، وأبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي، وعلي بن حاتم القزويني، وعلي بن حبشي بن قوني، ومحمد بن

---

١. من المصدر.

٢. رسالة أبي غالب الزراري ص ١٤١ بتقديم وتأخير.

محمد بن الحسين بن هارون، وأبو علي محمد بن همام الإسكافي والمصنّف ـ رحمه الله ـ فقد[١] روى عنه نيفاً وأربعين حديثاً، آتياً في أكثرها بما يمتاز به عن محمد بن جعفر الأسدي، كتوصيفه بالرزّاز، أوتكنيته بأبي العباس، أوهما معاً، كما في العكس فإنّه يعبّر عن الأسدي غالباً بمحمد بن أبي عبد الله، أوبمحمد بن جعفر الأسدي. نعم في عشرة أسانيد يحتاج التميّز إلى مميّزات اخر.

ثم أنّه قد ظهر ممّا ذكرناه أنّ هذا الشيخ من أجلّة أصحاب الحديث من أصحابنا، لكنّه لمّا لم يذكر في الفهرستين ـ باعتبار عدم كتاب له وغفل الشيخ عن ذكره في باب من لم يرو ـ سقط من أقلام أكثر المتأخّرين أيضاً، وصاركالمنسي بينهم. ولكن النجاشي ذكره في طريقه لكثير من الكتب[٢].

وليعلم أنّ المحكي عن رسالة أبي غالب هو أنّ محمد بن عيسى بن زياد العبسي جدّ محمد بن جعفر الرزّاز[٣]، وبه صرّح النجاشي في ترجمة معمر بن خلاد[٤]، كما أنّه يظهر منه في ترجمة سعدان بن مسلم أنّ علي بن محمد بن عيسى خاله[٥]، وربما يعارض هذا بما في كامل الزيارة لابن قولويه حيث أنّه قد أكثر الرواية عن محمد بن جعفر الرزّاز عن خاله محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب[٦].

ويمكن الجمع بأن ابن أبي الخطاب كان أخا أمّه لأمّها لا لأبيها، أوكان خالاً لأبيه أولأمّه.

---

١. في الأصل «فقط» بدل «فقد»، وما أثبتناه من التجريد ج ١ ص ٥١.

٢. ذكرنا جميع هذه الطرق في كتابنا مشيخة النجاشي ص ٣٩٥.

٣. راجع رسالة أبي غالب الزراري ص ١٦٩ و ١٧٣.

٤. راجع رجال النجاشي ص ٤٢١.

٥. راجع رجال النجاشي ص ١٩٣.

٦. كامل الزيارات ص ٤٧ و ٨٧ و ١١٤ وموارد اخرى.

الثاني والثلاثون: محمد بن الحسن

فقد روى المصنّف ـ رحمه الله ـ عنه مصرّحاً به مفرداً أومقروناً إحدى وثمانين رواية، بل إحدى وتسعين، وإن كان قد وقع التصحيف في عشرة منها.

وهو أحد عدّة سهل بن زياد فتزيد رواياته بذلك، وقد روى في هذا الكتاب عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، وسهل بن زياد، وصالح بن أبي حماد، وعبد الله بن أحمد، وعبد الله بن الحسن العلوي، فجلّ رواياته كما ترى إنّما هي عن سهل بن زياد.

ثم إنّ جماعة من المتأخّرين تكلّموا في تعيين شخصه، فاستظهر الفاضل الإسترآبادي أنّه محمد بن الحسن الصفّار[١]، ووافقه الكاظمي فيما حكي عنه[٢] وأختاره بعض أجلة السادة في رسالة العدة[٣]، مستدلاً عليه بأنّ الصفّار والكليني في طبقة واحدة، فإنّ الصفّار توفّي سنة ٢٩٠ والكليني سنة ٣٢٩، وبأنّ محمد الحسن بن الوليد الذي توفّي بعد الكليني بأربع عشر سنة قد روى عن الصفّار، فالكليني أولى بأن يروي عنه، وبأنّ هذا الشيخ روى عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، والصفّار روى عنه أيضاً، كما في الفهرست في ترجمة الأحمر[٤]، وبأنّ الكليني مع أنّه روى عن محمد بن الحسن فوق حدّ الإحصاء قد أطلقه فيها من دون ذكر وصف مميّز، فيعلم منه أنّه شخص واحد، فهو إمّا الصفّار أومحمد بن الحسن البرناني المجهول الذي

---

١. راجع منهج المقال ص ٤٠١ سطر ٩.

٢. راجع عدة الرجال ج ١ ص ٢١٥، الفائدة التاسعة.

٣. هو السيد محمد باقر الجيلاني الإصفهاني ـ الملقّب بحجة الإسلام ـ راجع كلامه في رسالة في العدّة المطبوعة ضمن الرسائل الرجالية له ص ٥٢٤ ـ ٥٢٥.

٤. إنّ الموجود في ترجمة إبراهيم بن إسحاق الأحمري من الفهرست ص ٧ هو: «عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفّار، عن إبراهيم».

يروى الكشي عنه[١]، أورجل آخر مجهول، ويبعد في الغاية رواية الكليني عن المجهول، وتركه الرواية عن الصفّار.

واستدلّ بعض من تأخر عنهم عليه أيضاً، وبأنّ الكليني وصف محمد بن الحسن ـ الذي وقع في كلامه وروى عنه تارة بلا واسطة واخرى بوساطة محمد بن يحيى ـ بالصفّار، ومعه لاوجه للعدول عما هو المشهور، واحتمال أنّه ابن الوليد أو البرناني.

وضعف هذه الوجوه ظاهر.

أمّا الأوّل فلأنّ موت الكليني بعد الصفّار بما يقرب من أربعين سنة، وإن كان يدلّ على أنّه كان من الطبقة التالية لطبقة الصفّار كما أسلفناه، وهو الأنسب بالاستدلال لا على وحدة طبقتهما كما ذكره، لكن لايدلّ على روايته عنه، بل ولا على إدراكه إيّاه قابلاً لتحمّلهما عنه، ألاترى أنّ علي بن بابويه مع أنّه توفّي سنة موت المصنّف لارواية له عن الصفّار، كما يدل عليّه سرد طرق الصدوق في مشيخة الفقيه، وأنّ الصدوق مع أنّه من العاشرة لم يدرك الكليني الذي هو من التاسعة.

أمّا الثاني فلأنّ الكليني إنّما يكون أولى من ابن الوليد بالرواية عن الصفّار إذا كانت ولادته قبل ابن الوليد، وتحمّل الحديث قبله، وتهيّأ له أسباب التحمّل عنه، وتأخّر وفاة ابن الوليد عنه لايدلّ على شيىء من ذلك، فلعلّ ابن الوليد ولد قبله بسنين كثيرة، أوشرع تحمّل الحديث قبله، أوتهيّأ له السفر إلى الشيوخ دونه، فأدرك من لم يدركه وبقي أربع عشر سنة.

وناهيك في ذلك ملاحظة حال ابن عقدة الحافظ، فإنّه كان في عصر المصنّف وتأخّر موته عن موته بأربع سنين، ومع ذلك روى عن جلّ الطبقة السابعة فضلاً عن الثامنة، والمصنّف لا رواية له عن كبار الثامنة أيضاً بتوسّط صغارهم.

---

١. راجع اختياررجال الكشي ص ٢٣٠ رقم ٤١٧ وص ٢٤٦ رقم ٤٥٦.

وأمّا الثالث فلأنّ مشاركة رجلين في الرواية عن شخص واحد فوق حدّ الإحصاء.

وأمّا الرابع فلأنّ كون غير الصفّار من المذكورين وغيرهم مجهولاً أوغير جليل عندنا لايستلزم كونه عند الكليني كذلك، مع أنّ روايته عن غير الجليل وتركه الجليل إنّما يبعد إذاكان تيسّر له كلاهما، وتردّد أمره بينهما وهو غير معلوم .

وأمّا الخامس فلأنّ توصيف محمد بن يحيى شيخه محمد بن الحسن بالصفّار أيّ دلالة على كون محمد بن الحسن الذي روى عنه الكليني ووقع في عبارته هو الصفار؟ بل وعلى فرض كون التوصيف من الكليني لامن محمد بن يحيى لادلالة فيه أيضاً، لأنّه إنّما وصف من روى عنه محمد بن يحيى بذلك لامن روى هو عنه .

ثم إنّي لم أجد من احتمل أنّه ابن الوليد كما ذكره هذا المتأخّر، نعم احتمل المحدّث الخبير النوري ـ بعد ما نفى كونه الصفّار، أوتنظّر فيه ـ أن يكون هو محمد بن الحسن بن علي المحاربي، أومحمد بن الحسن بن علي أبا المثنّى الكوفي، أومحمد بن الحسن بن بندار القمي الذي ينقل الكشي عن كتابه[1]، أومحمد بن الحسن القمي الذي قال النجاشي أنّه ليس بابن الوليد إلا أنّه نظيره روى عن جميع شيوخه[2]، أوالبرناني لكونهم بحسب الطبقة صالحين لأن يروي المصنّف عنهم[3]، انتهى ملخصاً .

وربما يوجد في كلمات بعضهم أنّه محمد بن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة، ولكنّا لم نظفر للحسن بن علي عبد الله بن المغيرة بولد اسمه محمد .

نعم كان له ولد اسمه علي، روى عنه علي بن بابويه، ولعلي ولد اسمه جعفر، روى عنه محمد بن علي بن بابويه، وروى كلاهما عن الحسن بن علي المذكور .

---

١ . اختيار رجال الكشي ص ٢٢١ رقم ٣٩٦ و ص ٦٠٤ رقم ١١٢٣ وموارد اخرى.

٢ . لم نعثر عليه في رجال النجاشي، وعثرنا عليه في رجال الطوسي ص ٤٩١ .

٣ . راجع الفائدة الرابعة من خاتمة المستدرك ج ٣ ص ٥١٦ ـ ٥٣٠ .

هذا ما عثرت عليه من كلماتهم في تشخيص هذا الشيخ، والذي حصل لي من تتبّع الأسانيد هو أنّه ليس محمد بن الحسن الصفّار، فإنّه لا مشابهة بين أسانيده وأسانيد الصفّار، فإنّ الصفّار شيخ واسع الرواية، كثير الطريق، يروي عن نيف وخمسين شيخاً من الكوفيين والبغداديين والقميين والرازيين، وهذا لا يروي إلّا عن معدود من الرازيين، أومن نزل بها، مع أنّ هذا الرجل جلّ رواياته عن سهل بن زياد، وروايته عن غيره في غاية الندرة.

وأمّا الصفّار فلم يثبت له رواية عن سهل، فإنّا جمعنا شيوخه في البصائر والتهذيب وغيرهما فلهم نجد فيهم سهل بن زياد إلّا في موردين:

أحدها في التهذيب في باب المسنون من الصلاة قال: «والذي يقضي بما ذكرناه ـ إلى أن قال ـ ما رواه محمد بن الحسن الصفّار، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال قلت لأبي الحسن عليه السلام إنّ أصحابنا يختلفون في صلاة التطوع»[1]، الخ.

والثاني في الفقيه في باب الرجل يوصي بوصية قال: «روى محمد بن الحسن الصفّار، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الريان»[2] الخ. والظاهر أنّ الأول معلول، وأنّ الشيخ أخذه عن الكافي، والسند فيه هكذا: «محمد بن الحسن عن سهل بن زياد»[3]، فلمّا ظنّ الشيخ أنّه الصفّار وصفه به.

وأمّا الثاني فهو إن لم يكن معلولاً تثبت به رواية نادرة له عنه، وأين هذا من هذا الشيخ الذي جلّ رواياته عنه؟ وكذا المحاربي وأبو المثنّى الكوفي وابن الوليد ونظيره وابن بندار القمي والبرناني، إذ لم يثبت رواية للكليني عنهم ولا رواية لهم عن سهل إن لم نقل بأنّ عدمها معلوم.

---

١. التهذيب ج ٢ ص ٨ حديث ١٤.

٢. الفقيه ج ٤ ص ١٦٢ حديث ٥٦٥.

٣. راجع الكافي ج ٣ ص ٤٤٤ حديث ٨، وراجع أيضاً تنقيح الأسانيد ص ٥١٤.

ثم الغالب على ظنّي هو أنّه محمد بن الحسن الطائي الرازي، فإنّه كان رجلاً من أهل الحديث بالري، وكان يروي عن علي بن العباس الجراذيني وغيره من الشيعة الرازيين، أومن نزل بها، أوعَبَر، وروى عنه محمد بن يعقوب، ولكنّه لما لم يكن له مصنّف حتى يترجم له في الفهرستين، وسقط عن قلم الشيخ في رجاله أيضاً بالسهو أوغيره، وسقط عن أقلام المتأخرين أيضاً، وصار نسياً منسيّاً، ككثير من الشيوخ غيره، لكن أبقى الزمان لنا نزراً يسيراً من آثاره يمكننا الاستدلال به عليه .

فقال النجاشي في ترجمة علي بن العباس الجراذيني الرازي المرمى بالغلو والضعف بعدما عدّ كتبه: «أخبرنا الحسين بن عبيد الله، عن ابن أبي رافع[١]، عن محمد بن يعقوب، عن محمد بن الحسن الطائي الرازي قال: حدّثنا علي بن العباس بكتبه كلّها»[٢]، انتهى .

ويؤيّده ما ذكره المصنّف في كتاب الجهاد من هذا الكتاب في باب من يجب معه الجهاد حيث قال: «محمد بن الحسن الطائي[٣]، عمن ذكره، عن علي بن النعمان، عن سويد القلاء»[٤]، إلخ، هكذا وجدته في ثلاث نسخ مخطوطة من الكتاب، وهو الموافق لما حكاه صاحبا الوافي[٥] والوسائل[٦]، ولكنّ الموجود في نسخة اخرى مخطوطة ونسختين مطبوعتين منه تبديل الطائي بالطاطري .

ويؤيّد الأول ما حكيناه عن النجاشي[٧]، مضافاً إلى عدم معهودية محمد بن

١ . هو أحمد بن إبراهيم بن أبي رافع الأنصاري الصيمري أبو عبد الله .

٢ . رجال النجاشي ص ٢٥٥ .

٣ . في نسختنا «الطاطري» بدل «الطائي»، وسيأتي بعد قليل من المؤلّف أنّ صوابه: «الطائي» .

٤ . الكافي ج ٥ ص ٢٣ باب الجهاد الواجب مع من يكون حديث ٣ .

٥ . الوافي ج ١٥ ص ٧٨ حديث ٣ من باب من يجب معه الجهاد .

٦ . وسائل الشيعة ج ١٥ ص ٤٥ ذيل حديث رقم ١٩٩٥٤ .

٧ . مرّ قبل قليل نقلاً عن رجال النجاشي ص ٢٥٥ .

الحسن الطاطري، نعم علي بن الحسن الطاطري معروف ولكّنه رجل من السابعة .

الثالث والثلاثون: محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري أبو جعفر القمي

قال النجاشي: «كان ثقة وجهاً، كاتب صاحب الأمر عليه السلام، وسأله مسائل في أبواب الشريعة، قال لنا أحمد بن الحسين: وقعت هذه المسائل إليّ في أصلها والتوقيعات بين السطور، وكان له إخوة جعفر والحسين وأحمد، كلهم كان له مكاتبة»[١]، انتهى.

وروى من الرجال عن والده عبد الله بن جعفر، ولم أجد له رواية عن غيره، وروى عنه علي بن حاتم، ومحمد بن علي القنّائي، والمصنّف، وله عنه في هذا الكتاب سبعة أحاديث، بل تسعة، وإن وقع التصحيف فيه في سندين منها كما يأتي، وهو مقرون بمحمد بن يحيى في جميعها غير سند واحد منها.

---

١. رجال النجاشي ص ٣٥٤ ـ ٣٥٥.

الرابع والثلاثون: محمد بن عقيل

فقد روى المصنّف عنه مصرحاً باسمه حديثاً واحداً، رواه هو عن الحسن بن الحسين، وهو أحد عدّة سهل بن زياد كمايأتي[١]، فله فيه روايات كثيرة مقرونة أيضاً، وهو من صغار الثامنة.

والظاهرأنّه رازي كليني.

---

١. يأتي في آخر هذه المقدمة.

الخامس والثلاثون: محمد بن علي بن معمر أبو الحسين الكوفي

روى عن عبد الله بن حشيش، وعلي بن الحسن بن فضال، ومحمد بن راشد، ومحمد بن علي بن عكاية التميمي، وحمدان بن المعافى أبي جعفر الصبيح الذي قال النجاشي أنّه: «روى عن موسى والرضا عليهما السلام، وتوفّي سنة ٢٦٥»[١]، انتهى.

وروى عنه محمد بن أحمد بن الجنيد، والتلعكبري، والمصنّف، فقد روى عنه في هذا الكتاب ثلاثة أحاديث وصحّفه قلم النساخ في أحدها.

ومقتضى روايته عن حمدان ورواية الإسكافي والتلعكبري عنه أنّه قد عمّر قريباً من تسعين سنة،فهو من الثامنة، وعاصر كبار التاسعة أيضاً، كما أنّ قضية ما في رجال النجاشي[٢] من أنّ ابن المعافى روى عن موسى والرضا عليهما السلام، وتوفّي سنة ٢٦٥ أنّه قد عمّر قريباً من مئة سنة، وكان من كبار السادسة وعاصر السابعة أيضاً.

---

١ . رجال النجاشي ص ١٣٨، ملخصاً.

٢ . مرّ كلام النجاشي قبل قليل.

السادس والثلثون: محمد بن محمود أبو عبد الله القزويني

فقد روى المصنّف عنه حديثاً واحداً على وجه المتابعة في باب النوادر من كتاب العلم، فإنّه بعد ما روى عن علي بن إبراهيم أنّه رفع عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «طلبة العلم ثلاثة» وساق الحديث إلى آخره قال:«وحدّثني به محمد بن محمود أبو عبد الله القزويني، عن عدّة من أصحابنا منهم جعفر بن أحمد[1] الصيقل بقزوين، عن أحمد بن عيسى العلوي، عن عباد بن صهيب البصري، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله»[2]، انتهى.

ولم أجد لهذا الشيخ ذكراً في غير ذلك الموضع[3]، وهو من الثامنة.

---

١. في نسختنا «جعفر بن محمد».

٢. الكافي ج ١ ص ٤٩ حديث ٥.

٣. الظاهر أنّ محمد بن محمود هذا ليس من مشايخ الكليني، بل هو من مشايخ علي بن إبراهيم بن هاشم، ويؤيّده أنّ جعفر بن محمد الصيقل هذا في طبقة محمد بن سنان ـ أي من السادسة ـ لأنّ محمد بن سنان قد روى عن والد جعفر هذا عن منصور، كما في سند حديث ٦ من باب التمحيص والامتحان من الكافي ج ١ ص ٣٧٠، وروى أيضاً جعفر هذا عن والده محمد عن منصور، كما في سند حديث ٣ من باب التمحيص والامتحان هذا، فعليه يكون محمد بن محمود هذا من السابعة، والكليني يروي عن السابعة بواسطة مشايخه مثل علي بن إبراهيم وغيرهم، وهم من الثامنة.

السابع والثلاثون: محمد بن يحيى العطار أبو جعفر القمي

قال النجاشي: «شيخ أصحابنا في زمانه، ثقة، عين، كثير الحديث، له كتب، منها كتاب مقتل الحسين عليه السلام، وكتاب النوادر، أخبرنا[١] عدّة من أصحابنا، عن ابنه أحمد، عن أبيه بكتبه»[٢]، انتهى.

وفي باب من لم يرو: «روى عنه الكليني، قمي، كثير الرواية»[٣]، انتهى.

وقد روى عن أحمد بن أبي زاهر، وأحمد بن إسحاق، وأحمد بن محمد بن خالد، وأحمد بن محمد بن عيسى، وبنان بن محمد، وجعفر بن محمد الكوفي، والحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة، والحسين بن إسحاق، وحمدان بن سليمان، وسعد بن عبد الله، وسلمة بن الخطاب، وعبد الله بن جعفر، وعبد الله بن محمد بن عيسى، وعلي بن إبراهيم الجعفري، وعلي بن إسماعيل، وعلي بن الحسن التيمي، وعلي بن الحسين النيسابوري، وعلي بن محمد بن سعد القزداني، وعمران بن موسى، والعمركي، ومحمد بن أحمد، ومحمد بن إسماعيل القمي، ومحمد بن الحسن الصفّار، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطّاب، ومحمد بن عبد الجبار، ومحمد بن عيسى، ومحمد بن موسى، وموسى بن جعفر الكميداني، وموسى بن الحسن وخلق غيرهم.

وكأنّه أوسع شيوخ المصنّف طريقاً، وأكثرهم شيوخاً، فإنّه يوجد له الرواية عن قريب من ستين رجلاً من السابعة وكبار الثامنة، وهو من صغار الثامنة.

وروى عنه ابنه أحمد، وعلي بن بابويه، ومحمد بن إبراهيم النعماني، ومحمد بن الحسن بن الوليد، ومحمد بن علي بن محمد بن أبي القاسم ماجيلويه، والمصنّف.

---

١. في نسختنا: «أخبرني».

٢. رجال النجاشي ص ٣٥٣.

٣. رجال الطوسي ص ٤٩٥.

فقد روى عنه في هذا الكتاب غير ما رواه عنه في ضمن العدّة عن أحمد بن محمد بن عيسى، فإنّه أحد عدّته، ولم أجد تاريخ ولادته ولا وفاته.

فهؤلاء الرجال الذين أنهينا عددهم إلى سبع وثلاثين هم الذين روى عنهم المصنّف في هذا الكتاب، وإن كانت روايته عن أكثرهم قليلة،كابن بابويه، وأبي بكر الحبّال، وأبي داود، وأحمد بن عبد الله، وأحمد بن محمد بن سعيد، وأحمد بن محمد عن محمد بن الحسن، وحبيب بن الحسن، والحسن بن خفيف، والحسين بن أحمد، والحسين بن الحسن، والحسين بن علي، والحسين بن الفضل، وسعد بن عبد الله، وعبد الله بن جعفر، وعلي بن إبراهيم الهاشمي، وعلي بن الحسين، وعلي بن موسى، والقاسم بن العلا، ومحمد بن أحمد، ومحمد بن عبد الله، ومحمد بن عقيل، ومحمد بن علي بن معمر، ومحمد بن محمود.

بل ليس له رواية عن داود بن كورة بعنوانه أصلاً، وإنّما روى عنه في ضمن العدّة فقط.

وأمّا المكثرون من شيوخه فهم أحمد بن إدريس، والحسين بن محمد، وحميد بن زياد، وعلي بن إبراهيم، وعلي بن محمد الكليني، وعلي بن محمد بن بندار، ومحمد بن إسماعيل، ومحمد بن يحيى، ودون هؤلاء أحمد بن محمد العاصمي، وأحمد بن مهران، ومحمد بن جعفر الأسدي، ومحمد بن جعفر الرزّاز، ومحمد الحسن.

فهولاء ثلاثة عشر يكون فيهم سبعة من رجال العدد الثلاث، وإن ألحقت بهم الخمسة الاخر منهم صار المكثرون ومن دونهم ثمانية عشر، والمقلّون تسعة عشر.

ثم أنّه ربما يتوهّم أنّه له شيوخاً اخر غير من ذكرناهم، بملاحظة ما يوجد في العبارة التي حكاها العلامة ـ رحمه الله ـ عنه في تفسير عدّة أحمد البرقي وسهل بن

زياد[١] حيث اشتملت على أحمد بن عبد الله بن امية، وعلي بن الحسن، وعلي بن محمد بن عبد الله بن اذينة، وعلي بن محمد بن محمد بن علّان، أوكما يوجد في أوائل الأسانيد المعلّقة من الرجال غير من ذكر، كالحسن بن محبوب، وصفوان وأمثالهما. أوالأسانيد غير المعلّقة من الألقاب كالحميري، والرزّاز، أوالكنى كأبي العباس الرزّاز، أوالكوفي، وأبي عبد الله الأشعري، أوالعاصمي، وأبي على الأشعري، أوالأسماء كأحمد بن أبي عبد الله، وإسماعيل بن علي، والحسن بن علي العلوي، وعلي بن إسماعيل، وعلي بن عبد الله، ومحمد بن جعفر الرازي، ومحمد بن الحسين، ومحمد بن الفضل.

وفيه أنّ عبارة العلامة مصحّفة، والأسانيد المعلّقة أبعاض الأسانيد، وترك فيها ذكر أوائلها تعويلاً على ما سبقها، ومسمّيات الألقاب والكنى والمذكورة هم الرجال المذكورون لا غيرهم، والأسانيد المبدوة بالأسماء المذكورة معلوله بالتصحيف أوالإرسال. وسيأتي بيان ذلك كله[٢].

---

١. ستأتي عبارة العلّامة بعد قليل.

٢. سيأتي بيان ذلك ضمن عرض الأسانيد.

تذنيب: قد أكثر المصنّف في هذا الكتاب من الرواية عن عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد، وأحمد بن محمد بن عيسى، وسهل بن زياد، وقد حكى النجاشي والعلامة عنه أنّه قال: «كلّما كان في كتابي عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى فهم: محمد بن يحيى، وعلي بن موسى الكميداني، وداود بن كورة، وأحمد بن إدريس، وعلي بن إبراهيم بن هاشم»[١] .

وزاد العلامة في الحكاية عنه أنّه قال: «كلّما قلت في كتابي عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد فهم: علي بن إبراهيم، وعلي بن محمد بن عبد الله بن اذينة[٢]، وأحمد بن عبد الله بن امية[٣]، وعلي بن الحسن[٤]، وكلّما ذكرت فيه عدّة من أصحابنا عن سهل بن زياد فهم: علي بن محمد بن علّان[٥]، ومحمد بن أبي عبد الله، ومحمد بن الحسن، ومحمد بن عقيل الكليني»[٦]، انتهى .

---

١ . رجال النجاشي ص ٣٧٨ والخلاصة ص ٢٧٢، علماً بأنّه قد جاء في أول حديث من الكافي: «أخبرنا أبو جعفر محمد بن يعقوب قال: حدّثني عدّة من أصحابنا منهم محمد بن يحيى العطّار عن أحمد بن محمد»، الكافي ج١ ص ١٠.

٢ . سيأتي بعد قليل أنّ صوابه: «ابن ابنته» .

٣ . لقد جاء في الأصل نقلاً عن بعض النسخ «بن أبيه»، وسيأتي بعد قليل أنّ «ابن اميّة» و «ابن أبيه» تصحيف، وصوابه: «ابن ابنه» .

٤ . سيأتي بعد قليل أن صوابه: «علي بن الحسين» .

٥ . سيأتي بعد قليل أنّ صوابه: «علي بن محمد علّان» .

٦ . خلاصة الأقوال ص ٢٧٢، وأظنّ أنّ مستند العلّامة في تفسير عدّة أحمد بن محمد بن خالد هذا هو ماجاء في صفحة ٤٤١ من الأصل هذا نقلاً عن كتاب العتق باب المملوك بين شركاء يعتق أحدهم نصيبه حديث ٥: «عدّة من أصحابنا، عن علي بن إبراهيم ومحمد بن جعفر ومحمد بن يحيى وعلي بن محمد بن عبد الله القمي وأحمد بن عبد الله وعلي بن الحسين، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة»، وقد علّق السيد المؤلّف على هذا السند قائلاً: «لفظة «عن» زيادة من قلم النسّاخ، إذ المصنّف رحمه الله لا يروي عن علي بن إبراهيم بتوسّط العدّة، فعلى هذا يكون قوله: «علي بن

وإنّي لا أظنّك تستريب بعد استقصاء النظر في‌ما أسلفناه في أنّ محمد بن علي بن عبد الله في عدّة أحمد بن محمد بن خالد هو علي بن محمد ماجيلويه ابن أبي القاسم عبد الله بندار ابن عمران الحناني أبو الحسن القمي البرقي ابن بنت أحمد بن محمد بن خالد البرقي، وأنّ ابن اذينة في العبارة المحكية مصحّف، وصوابه: «ابن ابنته»، وأنّ أحمد بن عبد الله فيها أيضاً هو نافلة أحمد البرقي.

فقوله «ابن امية» أو«ابن أبيه» وهم وصوابه: «ابن ابنه» ـ بالموحّدة ثم النون ـ وأنّ علي بن الحسن فيها وهم وصوابه: «علي بن الحسين» ـ بالتصغير ـ وهو السعد آبادي المؤدّب، وأنّ قوله « علي بن محمد بن علّان» في عدّة سهل صوابه: «علي بن محمد علّان»، بأن يكون علّان بدلاً من علي لا جدّه.

ثم أنّه ربما يوجد نادراً في أسانيده أيضاً عدّة من أصحابنا عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، وعدّة من أصحابنا عن جعفر بن محمد، وعدّة من أصحابنا عن الحسين بن الحسن، وعدّة من أصحابنا عن سعد بن عبد الله، وعدّة من أصحابنا عن صالح بن أبي حماد، وعدّة من أصحابنا عن علي بن أسباط، وعدّة من أصحابنا عن علي بن الحسن بن صالح الحلبي، وعدّة من أصحابنا عن علي بن الحسن بن فضال، وعدّة من أصحابنا عن محمد بن عبد الله، ولم أجد كلاماً يحكي عنه في تفسير هذه العدد التسع[١] وبيان رجالها.

ويمكن أن يقال بملاحظة من يروي من شيوخ المصنّف عن هؤلاء الذين روى عنهم بتوسطها أنّ العدّة المتوسطة بينه وبين إبراهيم بن إسحاق هم: الحسين بن

☜ إبراهيم»إلى قوله «علي بن الحسين» بياناً للعدّة»، ثم غير هذا، علماً بأنّ «محمد بن جعفر» و«محمد بن يحيى» لم يذكرا ضمن كلام العلامة هذا، والجدير بالذكر أنّ عبارة «عن علي بن إبراهيم» حتّى «وعلي بن الحسين» قد سقطت من نسختنا من الكافي، راجع ج٦ ص ١٨٣ منها.

١ . راجع هذه الأسانيد في التجريد ج ١ ص ٤١٩ تحت عنوان: «فصل في ذكر العدد التي لم يحك من المصنّف كلام في تفسيرها».

الحسن العلوي، وعلي بن محمد بن أبي القاسم ماجيلويه، ومحمد بن الحسن، أوهم مع علي بن محمد الكليني أيضاً.

وعدّة جعفر بن محمد الكوفي هم: الحسين بن محمد الأشعري، وعلي بن محمد الكليني، ومحمد بن يحيى. وعدّة سعد بن عبد الله: علي بن محمد، ومحمد بن يحيى.

وعدّة صالح بن أبي حماد هم: الحسين بن الحسن العلوي، والحسين بن محمد الأشعري، وعلي بن محمد الكليني، ومحمد بن الحسن.

وعدّة علي بن الحسن بن فضال هم: أحمد بن محمد العاصمي، وعلي بن محمد الكليني، ومحمد بن يحيى.

وعدّة محمد بن عبد الله ـ والظاهر أنّه ماجيلويه ـ: ابنه علي بن محمد، ومحمد بن يحيى.

وأمّا العدّة عن علي بن أسباط فسيأتي أنّه سقط رجل بين العدة وبين علي بن أسباط، فلعّل الساقط هو أحمد البرقي، أوسهل، أوغيرهما. فالعدّة هي عدّته. وأمّا علي بن الحسن بن صالح والحسين بن الحسن فلا علم لي لا بشخصهما ولا بعدّتهما، والظاهر أنّه وقع فيهما تصحيف، ولعلّنا نعثر بعد ذلك على شيىء من أمرهما[1].

---

١. هذا آخر ما جاء في مقدّمة الإمام البروجردي لكتاب ترتيب أسانيد الكافي.

مقدّمة ترتيب أسانيد كتاب التهذيب للإمام البروجردي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وخاتم النبيّين محمّد وآله المعصومين المنتجبين.

أما بعد فإنّي لمّا فرغت من تجريد أسانيد كتاب الكافي عن متونها وترتيبها على الشيوخ ـ وعلّقت عليها بعد ذلك قيوداً مفسرة لما اجمل منها، وبيّنته لما طرأها من العلل بالتصحيف أو القلب أو الزيادة أو النقيصة أو الإرسال، ولما هو الصواب فيها، مع الاستشهاد عليها بما هو مقرون بها، من أشباهها ونظائرها، وأضفت إليها ما يُستنبط من جمعها من الفوائد الرجاليّة ـ شرعت في ترتيب أسانيد الروايات من كتاب تهذيب الحديث[1]، للشيخ الإمام العلّامة أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي ـ تغمّده الله برحمته ـ على الوجه المذكور، سوى ما كان منها لمحمد بن يعقوب، فتركتها، لإغناء الأول عنه، سائلاً من الله تعالى أن يلهمني الصواب، وأن ينفعني به وجميع المحصلين.

وقبل الشروع في المقصود نقدّم اموراً:

الأوّل: في ترجمة المصنّف وكتابه هذا، والإشارة إلى سائر كتبه، ونبذ من أحواله على سبيل الاختصار.

فقد ولد في شهر رمضان من سنة خمس وثمانين وثلاثمائة، أيّام القادر بالله وإمارته، وسافر إلى العراق في سنة ثمان وأربعمائة، وهو إذ ذاك ابن ثلاث وعشرين سنة، وأقام ببغداد يحضر مجلس المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان،

١. اسمه: تهذيب الأحكام، طبع في عشر مجلّدات.

إلى أن توفّي المفيد في شهر رمضان من سنة ثلاث عشرة وأربعمائة، وكان له حينئذ ثمان وعشرون سنة، فكانت مدّة استفادته منه نحواً من خمس سنين.

وبعده كان يحضر مجلس المرتضى ﵀، إلى أن توفّي هو أيضاً في سنة ست وثلاثين وأربعمائة، فصارت إليه رئاسة الإماميّة ببغداد، إلى أن وقعت فتنة البساسيري[1] بها في سنة ثمان وأربعين وأربعمائة في أيام القائم، بعد زوال الدولة البويهيّة، وإقبال الدولة السلجوقيّة بها، وانتهى الأمر إلى أن نهبت العامّة من أهل باب البصرة داره، وأحرقوا كتبه، وكرسي كلامه، فانتقل إلى الغري، وأقام بها إلى أن توفّي بها في شهر محرم من سنة ستين وأربعمائة.

وربّما يظهر من كلامه في أول كتاب فهرست كتب الشيعة أنّ الشروع في تصنيفه ايضاً كان في حياة شيخه[2]، ثم صنّف بعد التهذيب كتابَ الاستبصار في التوفيق بين متنافيات الأخبار، وبعده ظاهراً كتاب النهاية، وهو لبيان فتاواه في الفقه، لعمل الناس بها، على طبق ما كان متداولاً عند علماء الإماميّة، من ذكر الفتاوى المتلقّاة عن الأئمة ﵈ بألفاظها المتلقّات بها من دون تغيير لها ولا تبديل، ولعلّ تصنيفه لها كان في أواخر عمر المرتضى ﵀ أو بعده.

ثم كتاب العدّة في الاصول في حياة المرتضى، وكتاب مسائل الخلاف في الفقه، بسؤال تلامذته، لتوقف الاجتهاد الذي يطلبونه عليهما، وتعرّض في الثاني

---

١. قال السمعاني: «البساسيري: بفتح الباء الموحّدة، والألف بين السينين المهملتين، اولاهما مفتوحة، والاخرى مكسورة، بعدها ياء ساكنة آخر الحروف، هذه نسبة إلى واحد من الأتراك، يقال له: أبو الحارث أرسلان البساسيري، وكان رأس الأتراك البغداديّة، وكان يتحكّم على القائم بأمر الله، إلى أن خرج عليه، وقصّته مشهورة في التواريخ»، الأنساب ج ١ ص ٣٤٦، وكان خروجه عام ٤٤٨، وقتل عام ٤٥٠، راجع التفاصيل في الكامل في التاريخ ج ٩ ص ٦٢٥ ـ ٦٤٩.

٢. أي الشيخ المفيد.

للمسائل الخلافيّة، وذكر أقوال كل من يشار إليه، ويعتنى بأقواله من المسلمين من الصحابة والتابعين، وذكر مختاره فيها، واستدلّ عليه بإجماع الفرقة وأخبارهم إن كانت من المسائل المذكورة في النهاية، وإلّا فبغيره من القواعد و الأُصول أو غيرهما.

ثم لمّا رأى أنّ علماء العامّة كانوا ينظرون إلى علماء الإماميّة وإلى فقههم بعين التحقير والازدراء، لعدم قدرتهم على التفريعات التي كانوا هم يفرّعونها، ويفرطون في توسعتها، باعتبار قولهم بالقياس والاجتهاد، نظراً إلى أنّهم أصحاب نصّ، ويلزمهم الاقتصار على المنصوص، وهذا نقص ظاهر في الفقاهة، لأنّ الفروع تجدّد يوماً فيوماً، ويبتلى بها الناس، ويراجعون الفقهاء فيها، أراد الدفاع عن فقه الإماميّة بأنّ القدرة على التفريع ليست مبنيّة على القول بالقياس والاستحسان، بل يمكننا ذلك مع المحافظة على أصلنا المذكور، ولمّا كانت الدعوى في ذلك غير مقنعة أثبت ذلك بالعمل، فصنّف كتاب المبسوط لذلك، وبسط فيه الكلام في الفروع، مستخرجاً لأحكامها عن الأُصول المنصوصة، لا كاستخراج الشبيه من الشبيه، بل استخراج حكم الفرد من العام، والفرع من أصله المنصوص.

وفي أثناء تصنيف المبسوط صنّف كتاب الجمل والعقود في قسم العبادات، لتسهيل ضبط أحكامها، ولا منافة بين هذه الأغراض المختلفة، بل الفقيه يحتاج إلى جميعها، والشيخ ميّز بينها، وصنّف لكل واحد منها كتاباً على حدة، لئلّا يختلط بعضها ببعض، كما اختلط فيما صنّفه المتأخّرون عنه.

فما يروى من كلمات بعضٍ من أنّه كان للشيخ أغراض مختلفة، فتارة يصير أخبارياً بحتاً، وأُخرى مجتهداً صرفاً، بل ربّما يعمل بالقياس، ولذا صارت له في كل مسألة فتاوى متباينة، كأنّه تجاسر في غير محلّه.

ثم صنّف بآخره كتاب التبيان في تفسير القرآن، وكأنّه كان أساساً لتفسير مجمع البيان للطبرسي ﷺ، وكان قد صنّف في أثناء هذه المشاغل الكثيرة كتابَ الفهرست،

وكتابَ الرجال، وكان كالمؤسّس فينا لهذين الفنّين، والشيخ النجاشي صنّف فهرسته بعدهما، وإن كان أكبر منه سنّاً .

واختار أيضاً من كتاب الكشي، وهو الذي بقى إلى زماننا منه، ولخّص كتاب الشافي لعلم الهدى، وصنّف كتاباً آخر في الإمامة، ومصباح المتهجّد في الأعمال المندوبة، والاقتصاد في العبادات .

وكان يسمع الحديث من الشيوخ الكثيرة من الخاصّة والعامّة .

لقد روى عن أحمد بن إبراهيم القزويني .

وأحمد بن عبد الواحد المعروف بابن الحاشر وبابن عُبدون، المتولّد في حدود سنة ثلاثين وثلاثمائة والمتوفّى سنة (٤٢٣) .

وأبي الحسن أحمد بن محمد الجرجاني .

وأحمد بن محمد بن موسى بن الصلت العامي، المتوسط بينه وبين ابن عقدة الحافظ، ولد سنة (٣١٧) وتوفّي سنة (٤٠٥)، فكان سماعه منه قبل سفره المذكور إلى العراق .

وأبي الحسن جعفر بن الحسن بن حسكة القمي، المتوسط بينه وبين ابن بابويه .

والحسن بن إبراهيم بن أحمد بن الحسن بن محمد بن شاذان أبي علي البزّاز المتكلّم .

والشريف أبي محمد الحسن بن أحمد بن القاسم المحمدي .

والحسن بن محمد بن إسماعيل بن أشناس .

وأبي محمد الحسن بن إبراهيم القزويني .

والشيخ أبي عبد الله حمويه بن علي بن حمويه البصري .

وأبي عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي بن خشنام، المتولّد سنة (٣١٨) والمتوفّى سنة (٤١٠) .

وأبي الحسن علي بن إبراهيم الكاتب .

وأبي الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص المقريء المعروف بابن الحمّامي، المتولّد سنة (٣٢٨) والمتوفّى سنة (٤١٧) .

وأبي الحسين علي بن أحمد بن محمد بن طاهر بن الحسن بن أبي جيد الأشعري القمي، الراوي عن ابن الوليد، وأحمد بن محمد بن يحيى .

والشريف الطاهر ذي المجدين أبي القاسم علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر عليهما السلام، المتوفّى سنة (٤٣٦)، عن أربع وثمانين سنة .

وأبي القاسم علي بن شبل بن أسد المعروف بابن الوكيل، سمع منه ببغداد سنة (٤١٠) أحاديث إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، رواها عن ظفر بن حمدون عن إبراهيم .

والقاضي أبي القاسم علي بن محسن بن علي بن محمد التنوخي .

وأبي الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران .

وأبي الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوراس .

وأبي الحسن محمد بن أحمد بن شاذان القمي .

وأبي زكريا محمد بن سليمان الحمراني، المتوسّط بينه وبين أبي جعفر ابن بابويه .

ومحمد بن علي بن خشيش بن نصر بن إبراهيم التميمي .

وأبي الحسن محمد بن محمد بن محمد بن مخلد البزّاز البغدادي، المتولّد سنة (٣٢٩) والمتوفّى سنة (٤١٩) .

وأبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد، المتولّد سنة (٣٣٦) والمتوفّى سنة (٤١٣)، وهذا الشيخ هو أعظم شيوخه جلالة وإحاطة بالعلوم العقليّة والنقليّة وورعاً وترويجاً للمذهب، جزاه الله تعالى عن الإسلام أحسن الجزاء .

وأبي الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفّار، المتولّد سنة (٣٢٣) والمتوفّى سنة (٤١٤) .

وأبي الحسن الصفّار .

وأبي طالب بن عزّور .

وأبي منصور السكري[١] .

وقد قرأ عليه جمع كثير من طبقته والطبقة التالية لطبقته .

منهم ولده الحسن بن محمد بن الحسن أبو علي الطوسي الغروي .

والشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن شهريار، الخازن لخزانة مشهد أمير المؤمنين عليه السلام، صهر الشيخ أبي جعفر رحمه الله على ابنته، كان فاضلاً فقيهاً، ورزق من ابنة الشيخ ابناً اسمه حمزة وهو أيضاً فقيه، يروي عن خاله أبي علي وروى عنه رحمه الله .

آدم بن يونس أبو مهاجر النسيفي .

أبو بكر أحمد بن الحسين بن أحمد النيسابوري الخزاعي نزيل الرّي، جدّ والد أبي الفتوح المفسّر .

وأبو طالب إسحاق وأبو إبراهيم إسماعيل ابنا محمد بن الحسن بن الحسين بن بابويه .

وأبو الخير بركة بن محمد بن بركة الأسدي، صاحب كتاب حقايق الإيمان في الأُصول، وكتاب الحجج في الإمامة وغيرهما .

---

١ . هذا نهاية ما جاء في مقدّمة ترتيب أسانيد التهذيب، وجاء في الهامش منه: «إلى هنا رقمت من هذه المقدمة في النسخة التي بأيدينا من كتاب ترتيب أسانيد التهذيب ونقدها، بخطّه الشريف، والظاهر أنّها غير تامّة، ولا نعلم لأيّ سبب من الأسباب بقي كذلك، وإن ساعدنا التوفيق إن شاء الله تعالى بتحصيل بقية منها ألحقناها بها، والله ولي التوفيق »، علماً بأنّنا قد أخذنا بقيّة هذه المقدّمة من مقدّمة طبعة الخلاف الحجريّة، وقد دلّنا على ذلك أخونا العلّامة السيد محمد رضا الجلالي حفظه الله، وأول هذه البقيّة: «وقد قرأ عليه جمع».

والشيخ التقي بن النجم أبو الصلاح الحلبي، صاحب كتاب الكافي .

والسيد أبو إبراهيم جعفر بن علي بن جعفر الحسيني

والحسن بن الحسين بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، نزيل الري، المدعو عند الأعاجم حسكا .

والشيخ أبو محمد الحسن بن عبد العزيز بن الحسن الجبهاني المعدّل بالقاهرة .

والسيد أبو الخير الدّاعي ابن الرضا بن محمد العلوي .

والشيخ الإمام محيي الدين أبو عبد الله الحسين بن المظفّر بن علي الحمداني، نزيل قزوين .

والسيد ذو الفقار بن محمد بن معبد الحسيني عماد الدين أبو الصمصام المروزي .

والسيد أبو محمد زيد بن علي بن الحسين الحسيني، صاحب كتاب المذهب، والطالبية وغيرهما .

والشيخ الثقة الفقيه سليمان بن الحسن بن سليمان أبو الحسن الصهرستي .

وشهر آشوب بن أبي نصر المزندراني، جدّ محمد بن علي بن شهر آشوب .

والشيخ الفقيه الثقة الصاعد بن ربيعة بن أبي غانم .

والشيخ الفقيه عبد الجبار بن عبد الله بن علي المقريء أبو الوفاء الرازي، المتوفّى سنة (٥٠٦) .

والشيخ عبد الجبار محمد الطوسي، والد القاضي أبي الفتح عليّ بن عبد الجبار .

والمفيد عبد الرحمان بن أحمد، عمّ أبي الفتوح المفسّر .

والقاضي عبد العزيز بن نحرير بن عبد العزيز بن السّراج، صاحب كتاب الكامل، والمهذّب، والموجز، والجواهر في الفقه .

والشخ الفقيه عليّ بن عبد الصّمد التميمي السبزواري .

والأمير الفاضل غازي بن أحمد بن أبي منصور الساماني، صاحب كتاب النور، وكتاب المفاتيح، والبيان .

والشيخ الفقيه كردي بن عكبر بن كردي الفارسي .

والسيد المجتبى ابن الدّاعي .

والشيخ الفقيه محمد بن علي بن الحسن أبو جعفر الحلبي .

والشيخ الإمام الثقة أبو الفتح محمد بن علي الكراجكي، صاحب الكتب الممتعة .

والشيخ أبو عبد الله محمد بن هبة الله بن جعفر الورّاق الطرابلسي، صاحب كتاب الزهد، وكتاب الفرح وغيرهما .

والسيّد الأجل المرتضى أبو الحسن المطهر بن علي بن محمد، الذي انتهى إليه منصب النقابة والرياسة في عصره، وكان عَلَماً في فنون العلم .

والوزير السعيد ذو المعالي زين الكفاة أبو سعيد منصور بن الحسين الآبي .

والسيد أبو إبراهيم ناصر بن الرضا بن محمد بن عبد الله العلوي الحسيني .

والشيخ أبو الصلت بن أبو القادر بن محمد الفقيه الصالح .

والسيد الموفّق أبو طالب بن مهدي السيلقي .

فهؤلاء هم الذين وجدناهم من تلامذة الشيخ ﵀ ممن قرأ عليه أو روى عنه في فهرست الشيخ منتجب الدين وغيره، ولكن الذين وجدنا انتهاء إجازات العلماء المتأخّرين عن الشيخ إليهم سبعة من هؤلاء :

أوّلهم الشيخ أبو علي ولد الشيخ ﵀ .

٢ ـ الشيخ المفيد عبد الجبار المقريء الرازي .

٣ ـ السيد عماد الدين أبو الصّمصام ذو الفقار بن معبد الحسيني .

٤ ـ الشيخ عبد الجبار الطوسي .

٥ ـ السيد أبو الخير الدّاعي ابن الرضا بن محمد العلوي .

٦ ـ الشيخ شهر آشوب بن أبي نصر المازندراني .

٧ ـ الشيخ الحسن بن الحسين بن بابويه المدعو عند الأعاجم حسكا.

والحمد لله أولاً وآخراً

في ٢٠ ربيع الأول عام ١٣٧٠ .

مقدّمة الإمام البروجردي لكتاب جامع الرواة للأردبيلي

بسم الله الرحمن الرحيم

ربّنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا إنّك رؤوف رحيم.

إنّ مصنّف كتاب جامع الرواة ورسالة تصحيح الأسانيد ومختصرها هو العالم المتتبّع الخبير، والفاضل الكامل البصير، مولانا الحاج محمد بن علي الأردبيلي الأصل المقيم(١) بالمشهدين الشريفين الغري والحائر على مشرفهما آلاف صلاة وسلام.

لم أظفر بتاريخ ولادته ولامكانها، نعم كان من علماء النصف الأخير من القرن الحادي عشر من القرون الهجرية، وقرء على خالنا العلّامة المجلسي، وعلى العالم الجليل الشيخ جعفر الكمرئي ـ قدّس سرّهما ـ كما صرّح بذلك في ترجمتهما.

قال في حرف الميم: «محمد باقر بن محمد تقي بن المقصود علي الملقّب بالمجلسي مدّ ظلّه العالي، اُستاذنا وشيخنا، وشيخ الإسلام والمسلمين، خاتم المجتهدين، الإمام العلّامة، المحقق المدقّق، جليل القدر، عظيم الشأن، رفيع المنزلة، وحيد عصره، وفريد دهره، ثقة، ثبت، عين، كثير العلم، جيّد التصانيف، وأمره في علوّ قدره وعظم شأنه وسموّ رتبته وتبحّره في العلوم العقليّة والنقليّة ودقّة نظره وإصابة رأيه وثقته وأمانته وعدالته أشهر من أن يذكر وفوق ما يحوم حوله العبارة، وبلغ فيضه وفيض والده رحمه الله تعالى ديناً ودنياً بأكثر الناس من العوام والخواص»(٢)، إلخ.

---

١. هكذا وصفه الآقا رضي القزويني في ظهر نسخته ويعلم من ذلك أنّه كان مقيماً بالمشهدين الشريفين طول عمره، وكانت مسافرته إلى إصفهان في أواخر القرن الحادي عشر. «منه قدّس سرّه».

٢. جامع الرواة ج ٢ ص ٧٨ ـ ٧٩.

وقال في حرف الجيم : « جعفر بن[١] عبد الله بن إبراهيم الكمرئي ، ثقة ، ثبت ، عين ، عارف بالأخبار والتفسير والفقه والأُصول والكلام والحكمة والعربيّة ، الجامع لجميع الكمالات وليس له في جامعيته وحدّة حدسه وحضور جوابه وذكائه ودقّة طبعه في عصره نظير ولا قرين، وكان أُستاذنا ومعتمدنا وبه في جميع العلوم استنادنا ، مدّ الله تعالى في عمره وزاد الله في تائيداته ورتبته»،[٢] انتهى .

وصدرت له إجازة الرواية من العلّامة المجلسي في سنة ثمان وتسعين وألف، وهي مذكورة في آخر الكتاب، ولم أظفر بمن روى عنه، أو قرء عليه شيئاً، لا كتابه هذا ولا غيره ولا بشيخٍ له غيرهما، وما في بعض العبارات من أنّه قرء على المقصود علي جدّ المجلسي بعيد جدّاً من جهات عديدة ولعلّه نشأ من عبارته في ترجمة العلّامة المجلسي[٣]، وهو أيضاً بعيد، لكن الاستعجال في التصنيف يقرّب كلّ بعيد، وكانت ببلدة قم نسخة من هذا الكتاب، كان كتب بعضها الآغا رضي القزويني الذي كان معاصراً للمصنّف، واستكتب بعضها الآخر، وفرغ من كتابة النسخة عن نسخة خطّ المصنّف في سنة خمس وعشرين ومائة بعد الألف، وتكون تلك النسخة بمنزلة رواية الكتاب عن المصنّف ﷺ، وحكى في ظهرها عن المصنف أيضاً أُموراً لا تخلو

١ . قال صاحب روضات الجنات : « جعفر بن عبد الله بن إبراهيم الحويزي الأصل الكمرئي المولد الإصفهاني المسكن النجفي المضجع والمدفن ، إليه انتهت رياسة الفئة الناجية في عصره بإصفهان ـ إلى أن قال ـ وقد تلمّذ عليه من نبلاء زمانه ـ كما استفيد لنا من بعض إجازات المتأخّرين ـ جماعةٌ، منهم الشيخ الأجل مولانا محمد أكمل ، ومنهم المولى الفاضل البارع المتتبّع البصير المولى حاج محمد الأردبيلي صاحب كتاب جامع الرواة وغيره ، أحد تلامذة مولانا المجلسي »، انتهى ما أردناه من كلامه ملخصاً ، ولكن ما ذكره هذا السيد الجليل من وحدة الشيخ جعفر الحويزي مع الشيخ جعفر الكمرئي بل ومع الشيخ جعفر القاضي محل تأمّل ونظر . «منه قدّس سرّه» .

٢ . جامع الرواة ج ١ ص ١٥٣ .

٣ . وقد تقدّمت قبل قليل، وفيها قوله: «استاذنا وشيخنا» .

من فائدة منها : أنّه قال سمعت منه ﷺ أنّه صنّفه في خمس وعشرين سنة »، انتهى .

وكان فراغ المصنّف من هذا الكتاب ـ على ما أرّخه نفسه ـ في التاسع عشر من شهر ربيع الأول من سنة مائة بعد الألف ، وكان ﷺ إذ ذاك بإصفهان، فأمر السلطان الشاه سليمان الصفوي بكتابة نسخة له عن نسخة الأصل، فلما أراد الكاتب الشروع فيها دعا المصنّف[1] جماعة من أعاظم العلماء إلى حجرته بالمدرسة المباركيّة، فكتب كل واحد منهم شيئاً من أوله إلى سطرين منها، تقديراً منهم له ولكتابه، وتيمّناً منه بخطوطهم ، فكتب العلّامة المجلسي : « بسم الله الرحمن الرحيم»، والآقا جمال الخونساري: « الحمد لله » والسيد علاء الدين گلستانه: « الذي » والسيد الميرزا محمد رحيم العقيلي: « زيّن قلوبنا » والشيخ جفعر القاضي: « بمعرفة الثقات » والآغا رضي الدين محمد أخو آقا جمال الخوانساري، « والعدول » والمولى محمد السراب: « والأثبات والأعيان »، ثم كتب الباقون كلمة كلمة إلى تمام سطرين ، ثم كتب الكاتب وهو مرتضى بن محمد يوسف الأفشار على ما عرّف نفسه ما بعد السطرين إلى آخر الكتاب ، وفرغ من كتابتها سنة مائة بعد الألف، وكتب العلّامة المجلسي ﷺ بخطّه

---

١ . حكى هذه الدعوة على هذا التفصيل صاحب الذريعة طال بقاءه عن خطّ المصنّف في حواشي نسخة الشاه سليمان الموقوفة وقال : قد حمل هذه النسخة من إصفهان إلى النجف الأشرف السيدُ الحاج آقا ميرزا الإصفهاني، وكانت في مكتبته إلى أن توفّي في حدود سنة (١٣١١)، وبعده صارت إلى مكتبة المحدّث النوري ، وبعده إلى مكتبة شيخ الشريعة الإصفهاني ، ثم إلى مكتبة السيد حسن صدر الدين ، واستنسخ منها نسخة الشيخ عبد الحسين الطهراني ، ونسخة أُخرى الحاج الشيخ عبد الله المامقاني ، وأُخرى الحاج شيخ علي القمي ، وأمّا نسخة الأصل التي كانت بخطّ المؤلف فهي في طهران في مكتبة السيد محمد المشكاة البيرجندي أُستاذ جامعة طهران ، كما كتبه إلينا ، انتهى ملخصاً، وأهداها السيد محمد مع سائر كتبه إلى مكتبة دانشگاه، ولمّا أردنا طبع هذا الكتاب طلبنا تلك النسخة من دانشگاه فكتب رئيسه أن إخراج الكتب ممنوعة على حسب المقرّرات ، لكنّا عقدنا مجلس المشاورة واتّفق الرأي على إرسالها إليكم استثناءً . «منه قدّس سرّه».

على ظهرها أنّه أوقفها من قبل الشاه سليمان في شهر شعبان من سنة مائة بعد الألف، وكان من المكتوب في ظهر نسخة الآغا رضي القزويني المذكور هذه العبارة : «توفّي جامع هذا المؤلّف ﷺ في شهر ذي القعدة الحرام سنة إحدى ومائة بعد الألف من الهجرة في المشهد المقدس الحائر الحسيني على شهيده ألف ألف تحية وسلام» ، انتهى .

فعلى هذا يكون مدة حياة المصنّف بعد مراجعته من سفر إصفهان إلى الحائر الشريف قليلة جدّاً .

وأمّا كتابه هذا جامع الرواة فهو كالذيل لكتاب تلخيص المقال للسيد الجليل الميرزا محمد الاسترآبادي وهو رجاله الأوسط، وذكر ديباجة التلخيص بعينها، ثم ذكر تراجمه بعين عبارته وترتيبه، فمن لم يجد له منهم فائدة زائدة في كتاب نقد الرجال للسيد الجليل التفرشي ولا رواية له في الكتب الأربعة اقتصر في ترجمته على ما في التلخيص، ورمز له في آخره « مح »، ومن وجد له فائدة زائدة في النقد أردفه بذكرها، ورمز له في آخرها « س » ومن وجد له رواية أو روايات في الكتب الأربعة أعقبه بذكر ما له من الرواية فيها، مع تعيين موضعها منها من حيث الكتاب والباب وغيرهما، ومع ذكر من رواها صاحب الترجمة عنه، ومن رواها عن صاحب الترجمة، ومن وجد له الرواية في الكتب الأربعة وأهمل ذكره في تلخيص المقال استدركه بذكره مع الإشارة إلى روايته على نحو ما ذكر .

وزاد أيضاً على التراجم المذكورة في تلخيص المقال تراجم المذكورين في فهرست الشيخ منتجب الدين علي بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن الحسن بن[1] الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي نزيل الري

---

١ . هذا هو الصحيح في نسب الشيخ منتجب الدين المذكور، وأمّا ما ذكره المصنّف وجماعة من أنّه علي بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين فإن لم يكن إسقاط

المتولد سنة أربع وخمسمائة والمتوفّى سنة خمس وثمانين وخمسمائة ، ولم يظهر لي وجه لهذه الزيادة، إذ لم يقع أحد منهم في أسانيد الكتب الأربعة ، ولا لذكرهم مدخل في تصحيحها ، أو اعتبارها ، فعلى ما ذكرنا يكون بعض تراجم هذا الكتاب عين ما في تلخيص المقال بلا زيادة، وبعضها كالشرح له، وبعضها استدراكاً عليه ، وبعضها زيادة عليه من غير موجب، وبعد فراغه من التراجم ذكر خاتمة تلخيص المقال بما فيها من الفوائد العشر، وخاتمة نقد الرجال مع خمس مما فيها من الفوائد الست بعين عبارتهما ، حتى في عدد الفوائد ، ولذلك حصل في عبارته شيء من التعقيد . وأمّا رسالته التي سمّاها بتصحيح[1] الأسانيد وَذَكر مختصرها وديباجتها بعينها في خاتمة هذا الكتاب فقد صنّفها لاستدراك ما سقط من قلم العلّامة والسيدين الأستر آبادي والتفرشي عند تعرّضهم في الخلاصة والتلخيص والنقد لبيان ما يكون معتبراً من طرق الشيخ أبي جعفر الطوسي قدّس الله سرّه إلى الشيوخ الذين أخذ أحاديث التهذيب والاستبصار من أُصولهم وكتبهم ، وبدأ في معظم أسانيدهما بذكرهم للاختصار، مع أنّه لم يدرك زمانهم .

☜ الرجلين من نسبه للاختصار فهو وهم ، وقد رتّبت سابقاً هذا الفهرست على ترتيب الحروف ، وهو مشتمل على ثلاثة وثلاثين وخمسمائة رجل ، من الطبقة الثانية عشرة ، وهي طبقة الشيخ أبي جعفر الطوسي ، والثالثة عشرة والرابعة عشرة والخامسة عشرة وهي طبقة نفسه ، وقد سقط من قلمه من هذه الطبقات الأربع جماعة ذكرتهم في ذيله، يبلغ عددهم ستّين تقريباً ، وعلّقت عليه أيضاً فوائد كثيرة . «منه قدّس سرّه» .

١ . لم نظفر بنسخة من هذه الرسالة، وليس ما ذكره المحدّث النوري في خاتمة مستدرك الوسائل عين تلك الرسالة، كما قيل، بل هو أيضاً مختصرها، نعم علّق عليه زيادات من نفسه، ثمّ أنّ تسميتها بـ «تصحيح الأسانيد» غير مناسب فإنّه على فرض تماميّته تصحيح لطرق الشيخ أبي جعفر الطوسي إلى أرباب الكتب والأُصول، وهذه الطرق بعض الأسانيد لا كلها . «منه قدّس سرّه» .

ثمّ لأجل إخراج تلك الروايات من الإرسال ذكر في آخر الكتابين[١] طرقه إليهم، وهم تسعة وثلاثون شيخاً، فإنّ العلّامة والسيد الأستر آبادي ذكرا من هؤلاء المشيخة خمسة وعشرين ولم يذكرا الباقي، وظاهرهما أنّ طرق الباقين غير معتبرة عندهما، وصاحب نقد الرجال زاد على مشيخة التهذيبين أحداً وثلاثين شيخاً، وذكر للشيخ إليهم طرقاً أخذها من الفهرست، ويتراءى من كلامه أنّ المعتبر من طرق مجموعهم ثلاثون.

وأمّا المصنّف فزاد على مشيخة التهذيبين جميع من ذكر الشيخ في الفهرست أنّ له كتاباً أو أصلاً، وذكر لنفسه إليه طريقاً بل وأضاف إلى ذلك أيضاً كلّ من استنبط من أسانيد روايات التهذيبين أنّ للشيخ إلى كتابه طريقاً، ولذلك أنهى عدد مَنْ للشيخ إلى كتابه أو أصله طريق إلى خمسين وثمانمائة تقريباً، وعدد المعتبر منها إلى قريب من خمسمائة، والذي دعاه إلى هذا التكثير وتلك الإطالة هو ما ذكره في ديباجتها قال ما محصّله بعد إلقاء الزوائد: أنّ ما ذكره علماء الرجال من طرق الشيخ قليل[٢] في غاية القلّة، ولا يكون مفيداً فيما هو المطلوب في هذه الفائدة، والشيخ لما أراد إخراج الروايات التي أسقط طرقه من أسانيدها من الإرسال ذكر في المشيخة

---

١. أي كتاب التهذيب وكتاب الاستبصار.

٢. نعم ما ذكروه وإن كانت في غاية القلّة بحسب النوع ولكن الروايات التي رواها الشيخ بهذه الطرق القليلة عن هؤلاء المشيخة في غاية الكثرة، فما روى بطريقه عن أحمد بن محمد بن عيسى يقرب من مأتين وألف، وبطريقه إلى الحسن بن محمد بن سماعه قريب من ثمانمائة، وبطرقه عن الحسين بن سعيد يقرب من ألفين وخمسمائة، وعن سعد بن عبد الله قريب من ستمائة، وعن محمد بن أحمد بن يحيى قريب من خمسين وتسعمائة، وعن محمد بن علي بن محبوب يقرب من سبعمائة، وعن غيرهم من المشيخة أيضاً كثيراً جداً، فكيف لا يكون مفيداً فيما هو المطلوب في هذه الفائدة من إخراج معظم روايات الكتابين عن الإرسال. «منه قدّس سرّه».

والفهرست[١] طريقاً أو طريقين أو أكثر إلى كلّ واحد من أرباب الكتب والأُصول، فمن كان قصده الاطلاع على أحوال الأحاديث ينبغي له أن ينظر إلى المشيخة، ويرجع إلى الفهرست، ثم قال: إنّي لمّا رجعت إليهما رأيت أنّ كثيراً من الطرق المورودة فيهما معلول على المشهور، بضعف أو إرسال أو جهالة، وأيضاً رأيت أنّ الشيخ ﷺ ربما بدء في أسانيد الروايات بأُناس لم يذكر لهم طريقاً أصلاً، لا في المشيخة ولا في الفهرست، فلأجل ذلك رأيت من اللازم تحصيل طرق للشيخ إلى أرباب الأُصول والكتب غير الطرق المذكورة في المشيخة والفهرست، حتى تصير تلك الروايات معتبرة، فلمّا طال تفكّري في ذلك وتضرّعي ألقى في روعي أن أنظر في أسانيد روايات التهذيبين، فلمّا نظرت فيها وجدت فيها طرقاً كثيرة إليهم غير ما هو مذكور في المشيخة والفهرست، أكثرها موصوف بالصحّة والاعتبار، فصنّفت هذه الرسالة، وذكرت فيها جميع الشيوخ في المشيخة والفهرست، وذيّلت ما فيهما من الطرق الضعيفة أو المجهولة بالإشارة إلى ما وجدته من الطرق الصحيحة أو المعتبرة، مع تعيين موضعها، وأضفت إليهم من وجدت له طريقاً معتبراً ولم يذكر طريقه فيهما، انتهى ما أردنا بيانه من كلامه ﷺ ملخصاً.

ونقول أمّا استنباط الطرق المعتبرة إلى أرباب الكتب والأُصول من وقوعهم في أسانيد التهذيبين فمنشأه أنّه إذا رأى في سند من أسانيدهما صاحب كتاب أو أصل استظهر أن الحديث المروي بذلك السند مأخوذ من كتاب هذا الرجل، وإنّ

---

١. تصنيف الشيخ للفهرست وذكر الطرق إلى من ذكر فيه إنّ له كتاباً أو أصلاً ليس لإخراج أحاديث التهذيبين من الإرسال، ولم يبدء الشيخ في أسانيدهما بهؤلاء المذكورين في الفهرست سوى قليل منهم، وهم المشيخة المذكورون في آخر الكتابين، نعم ربما يوجد في بدء أسانيدهما شيوخ لم يذكر لهم طريقاً في المشيخة، وعدد روايتهم بأجمعها لا يزيد على خمسمائة تقريباً، ولا تخرج هذه الروايات عن الإرسال بسبب الطرق المذكورة في الفهرست غالباً. «منه قدّس سرّه».

الرواة الذين توسّطوا في سنده بين الشيخ وبينه رووا هذا الحديث عنه بسبب روايتهم لجميع ما في كتابه من الروايات، ولذلك إذا رأى أنّ الشيخ ﷺ روى عن هذا الرجل روايات أُخر وبدء بذكره في أسانيدها ولم يذكر في المشيخة والفهرست إليه طريقاً أو ذكر إليه طريقاً ضعيفاً على المشهور حكم بصحّتها، لما وجده من الطريق الصحيح أو المعتبر إلى كتابه مثلاً روى الشيخ رحمه الله في التهذيب عن علي بن الحسن الطاطري قريباً من ثلاثين حديثاً، بدء بذكره في أسانيدها: وقال في المشيخة: «وما ذكرته عن علي بن الحسن الطاطري فقد أخبرني به أحمد بن عبدون، عن علي بن محمد بن الزبير، عن أبي الملك أحمد بن عمر بن كيسبة، عن علي بن الحسن الطاطري»، وهذا طريق مجهول عندهم بابن كيسبة وبابن الزبير، ومقتضاه عدم اعتبار تلك الروايات.

وروى في كتاب الحج أربع روايات سندها هكذا: «موسى بن القاسم، عن علي بن الحسن الطاطري، عن درست بن أبي منصور ومحمد بن أبي حمزة، عن ابن مسكان»، الخ، وموسى بن القاسم ثقة، وطريق الشيخ إلى كتابه في الحج صحيح، فلمّا رأى المصنّف هذه الروايات الأربع قال في مختصر الرسالة: «وإلى علي بن الحسن الطاطري فيه علي بن محمد بن[1] الزبير في المشيخة والفهرست، وإلى الطاطري صحيح في التهذيب في باب الطواف قريباً من الآخر بستّة عشر حديثاً، وفي الحديث الستّين، وفي باب الخروج إلى الصفا في الحديث الحادي والستّين، وإلى علي الجرمي صحيح في باب ما يجب على المحرم اجتنابه في الحديث السادس»، انتهى.

فزعم ﷺ إنّ هذه الأحاديث الأربعة كانت في كتاب علي بن الحسن الطاطري،

---

١. وفيه أيضاً أبو الملك أحمد بن عمر بن كيسبة، ولعلّ المصنّف زعم أنّه وهم، ولذا لم يذكره، وإلّا فهو أقرب إلى الضعف أو الجهالة من الزبير. «منه قدّس سرّه».

وكان موسى بن القاسم راوياً لها ولجميع كتاب الطاطري عنه، فحكم بأنّ الشيخ روى كتاب الطاطري بسند صحيح، وكذلك حكم بصحّة كلّ حديث بدء الشيخ في سنده بالطاطري، وهذا استنباط ضعيف، إذ كما يحتمل ذلك يحتمل أنّه كانت هذه الروايات مأخوذة من كتاب درست بن[1] أبي منصور ومحمد بن أبي حمزة، أو مَنْ فوقهما، وروى موسى بن القاسم ذلك الكتاب عن الطاطري عن درست، أو مَنْ فوقه، ولم تكن تلك الروايات مذكورة في كتاب الطاطري أصلاً، إذ ليس كلّ من روى كتاب شيخ يلزم أن يذكر أخبار كتاب ذلك الشيخ في كتاب نفسه، وعلى فرض أنّها كانت مذكورة في كتاب الطاطري لا يلزم حينئذ أن يكون موسى بن القاسم روى عنه غيرها ممّا لم يكن في كتاب درست بن أبي منصور.

وأيضاً روى الشيخ في التهذيب عن علي بن الحسن بن فضال ما ينوف على خمسمائة حديث، وبدء بذكره في معظم أسانيدها، وقال في المشيخة: «وما ذكرته في هذا الكتاب عن علي بن الحسن بن فضال فقد أخبرني به أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر سماعاً منه وإجازة، عن علي بن محمد بن الزبير، عن علي بن الحسن بن فضال»، انتهى.

وروى في كتابه الطهارة ثلاثة أحاديث سندها هكذا: «جماعة، عن أبي محمد هارون بن موسى، عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن علي بن الحسن وأحمد بن عبدون، عن علي بن محمد بن الزبير، عن علي بن الحسن، عن عبد الرحمان بن أبي نجران، عن حماد بن عيسى» في اثنتين منها، وعن صفوان في واحدة، ووصف علي بن الحسن في واحد منها بابن فضال ،وقال في الثالث بعد تمام الرواية: «وبهذا الاسناد، عن علي بن الحسن، عن أخيه أحمد بن الحسن، عن أبيه»، الخ، «وبهذا

---

١ . ويؤيّده ما في الفهرست في ترجمة درست بن أبي منصور من أنّ له كتاباً، رواه علي بن الحسن الطاطري، ولكن الاحتمال كاف فيما ذكرنا، ولا يحتاج إلى التأييد . «منه قدّس سرّه» .

الاسناد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه»، فلما رأى المصنّف ذلك قال في مختصر الرسالة: «وإلى علي بن الحسن بن فضال فيه علي بن مجمد بن الزبير في المشيخة والفهرست، وإليه صحيح في التهذيب في باب آداب الأحداث الموجبة للطهارة في الحديث السادس، وفي باب حكم الجنابة في الحديث الحادي والأربعين، وفي باب حكم الحيض في الحديث الخامس والسادس والسابع»، انتهى.

وهذا أيضاً مثل سابقه في الضعف، إذ من المحتمل بل الظاهر أنّ الأحاديث الثلاثة الأول كانت مذكورة في كتاب عبد الرحمان بن أبي نجران، وكان علي بن الحسن بن فضال واقعاً في طريق[1] ذلك الكتاب، وذكرها في كتاب نفسه أيضاً، فجمع الشيخ بين الطريقين باعتبار وقوع الأحاديث الثلاثة في الكتابين، فلا يمكن أن يعدّ الطريق الأول طريقاً إلى كتاب علي بن الحسن بن فضال، وأمّا السادس والسابع من أخبار باب حكم الحيض فذكرهما سهو ظاهراً، فإنّ قوله: «وبهذا الاسناد» إشارة إلى طريق علي بن الحسن بن فضال لا إلى الطريقين، وإلّا لقال «وبهذين السندين»، وهذا الاحتمال قائم في جميع ما استنبطه من أسانيد التهذيبين.

وأمّا ذكر جميع الطرق المذكورة في الفهرست فليس له وجه، وليس تصنيف كتاب الفهرست من الشيخ وذكر الطرق فيه إلى جميع أرباب الكتب لأجل إخراج أحاديث التهذيبين من الإرسال، كما هو المستفاد من عبارته ﷺ، بل الذي قصد الشيخ بسببه إخراج روايات التهذيبين عن الإرسال هو ما ذكره في آخرهما من الطرق

---

١. يؤيّده ما في باب آداب الأحداث، فإنّ الشيخ بعد ما روى حديثاً بالطريقين المذكورين إلى علي بن الحسن عن عبد الرحمان بن أبي نجران وذكر الحديث بتمامه قال: «وأخبرني أحمد بن عبدون، عن علي بن محمد بن الزبير، عن علي بن الحسن، عن علي بن أسباط، عن الحكم بن مسكين»، إلخ، إذ لو كان السندان المذكوران في الحديث الأول طريقين إلى كتاب علي بن الحسن وروى جميع ما رواه علي بن الحسن في كتابه بهذين الطريقين لم يكتف في الرواية الثانية بإحداهما. «منه قدّس سرّه».

إلى المشيخة الذين ذكرهم هناك، كما صرّح به في أول كلامه، نعم يمكن وجدان طرق اُخر لهؤلاء المشيخة ممّا ذكره في الفهرست في تراجمهم.

وبالجملة فلم أر في تلك الرسالة ومختصرها على طولهما كثير فائدة للمحصّلين.

فالامتياز القيّم الذي أوجب تقديرنا له إنّما هو لكتابه جامع الرواة باعتبار ما فيه من جمع رواة الكتب الأربعة وذكر من رووا عنه ومن روى عنهم وتعيين مقدار رواياتهم، ورفعه بذلك بعض النقص عن كتب الرجال.

وإنّي حينما كنت ببروجرد وكنت اُراجع في أثناء أبحاثي لمعرفة أسانيد الروايات ما صنّفه علماءنا من الفهارس والرجال والمشتركات تفطّنت لما تفطّن له هذا الشيخ الجليل ولغيره من النقص في تلك الكتب، ولكنّي سلكت في رفعها مسلكاً آخر غير ما سلكه، ويمكن أن يوجد فيه شيء ليس في هذا الكتاب، فلمّا نزلت ببلدة قم المحروسة رأيت يوماً ـ بهد سنين من نزولي بها ـ نسخة من هذا الكتاب، ورأيت ما تحمّله هذا الشيخ رحمه الله من المشقّة في تصنيفه، فاستعظمت ذلك، وندبت المتمكّنين إلى طبعه، لندرة نسخه، وكونها في المكاتب التي لا يتيسّر الوصول إليها للمحصّلين، فانتدب له بعض من له رغبة في الخيرات، وهو جناب الحاج محمد حسين المدعو بـ «كوشانپور»، فطلبت نسخة الأصل من مكتبة دانشگاه، فأرسلوها إليّ، فأمرت جماعة بالكتابة عنها على التناوب، فكتبوا عنها نسختين، وقابلوهما بالأصل، ولكن كان قد سقط منها بعض الصفحات من أولها، وكان بعض مواضعها بياضاً[1] فأرسل إليّ من له مكتبة بطهران وهو جناب المحدّث

١. كان هذا الموضع بياضاً في نسخة دانشگاه ـ والظاهر أنّها نسخة الأصل ـ وفي نسخة الآغا رضي القزويني التي كتبها عن نسخة الأصل، ولكنّه لم يكن بياضاً في نسخة جناب المحدّث، وفي آخر تلك النسخة كان مكتوباً هكذا: «وفرغ كاتبه العبد المحتاج إلى رحمة الله الملك

وفقه الله نسخة أُخرى كانت في مكتبته، فكتبوا مواضع النقص والبياض عن تلك النسخة، وهما غير نسخة الآغا رضي القزويني، فإنّها لم تكن عندي عند إرادة الطبع .

وتصدّى الفاضل الخبير المحترم الحاج ميرزا أبو الحسن الشعراني لتصحيحها في المطبعة، وبعد الطبع ولمّا تمّ طبعه أرسلت الفاضل الميرزا محمد حسن النوري إلى طهران وزنجان لتتبّع خصوصيّات النسخ الثلاث وكتابتها، ليكون مجموع ذلك بمنزلة رواية الكاتب عن المصنّف، أو فوقها بمراتب، وأسأل الله تعالى التأييد والتوفيق لمن تصدّى لشيء من ذلك والحمد لله رب العالمين، كتبه محمد حسن الطباطبائي البروجردي بأمر والده مدّ ظله العالي وإملائه[1] .

بسم الله الرحمن الرحيم

نعم كتب بإملاء من الأحقر حسين الطباطبائي

☜ الغفار ابن محمد يوسف مرتضى قلي أفشار، في يوم الثلاثاء الثالث من شهر ربيع الثاني من شهور سنة ألف ومائة»، فالغالب على الظنّ هو أنّ هذه النسخة مطابقة لنسخة الشاه سليمان، والكاتب هو كاتب نسخة الشاه، وأنّ هذا الكاتب لمّا أمره الشاه بكتابة نسخة له كان يكتب حين اشتغاله بكتابتها أيضاً نسخة لنفسه، وفرغ من كتابتها بعد أربعة عشر يوماً من الفراغ عن نسخة الشاه، وعلى أيّ تقدير يكون المصنّف قد كتب ما كان بياضاً في نسخة نفسه في أوراق أرسلها إلى كاتب نسخة الشاه، ولم يحصل له فرصة يكتبها في نسخة نفسه، والله العالم بحقيقة الأمر، فعلى هذا قد كتب عن نسخة الأصل في حياة المصنّف ومتصلاً بموته ثلاث نسخ: نسخة الشاه، وتلك النسخة التي ذكرناها، ونسخة الآغار رضي القزويني والحمد لله . «منه قدّس سرّه» .

١ . جامع الرواة ج ١ صفحة ألف حتى صفحة حاء .

الوثائق

إجازة آية الله العظمى الآخوند الخراساني لسيد الطائفة آية الله العظمى البروجردي رضوان الله عليهما .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل العلم وسيلة إلى جنّته، وذريعة يرتقى بها إلى جوار قربه ورحمته، وأبان عن علوّ شأنه ومنزلته، وسموّ مكان حامليه وسدنته، والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء من بريّته وأشرف السفراء إلى خليقته، محمد الصادع بالقويمة من دينه وشريعته، وعلى الطاهرين المعصومين من آله وذرّيّته، الباذلين مهجهم في إعلاء كلمته .

وبعد فلمّا كان العلم جلاءً للقلوب من صدأ الجهالة، ونجاة للنفوس من العمى والضلالة، ونوراً يهتدى به إلى عوالي اللئالي، ويوصل به إلى عامة المكارم والمعالي، وقد اشير إلى عظيم خطره بقوله تعالى: «**إنّما يخشى الله من عباده العلماء**» وبقوله عليه السلام: «العماء ورثة الأنبياء» وقوله: «مدادهم أفضل من دماء الشهداء» وغيرها ممّا هو مأثور، وعدّه غير ميسور، فلذلك صرف في كلّ عصر من الأعصار جماعة من أرباب الهمم العالية والبصائر السامية والأذهان النقادة والفطن الوقادة أعمارهم في تحصيله، وبذلوا مساعيهم في البحث عن إجماله وتفصيله، وعكفوا هممهم على إحياء أعلامه ومراسمه، وأتعبوا أنفسهم في إيضاح طرقه ومراسمه، فشكر الله مساعيهم الجميلة، ومجاهداتهم البليغة، ومنهم السيد السند، والعدل المعتمد، المحقّق المدقّق، العارف بشرائع الإسلام، والخبير بقواعد الأحكام، مروج الأحكام، ثقة الإسلام، عمدة العلماء العاملين، وقدوة الفقهاء والمجتهدين، قرّة عيني، المتحلّي بكل زين **الآقا حسين الطباطبائي البروجردي** دامت فضائله، فإنّه قد تشرّف سنين كثيرة في قبّة الإسلام المشهد الغروي على مشرفه أفضل صلاة وتحيّة، وقد بذل مجاهدات بليغة، ومساعي جميلة، مقروناً بالتوفيقات الخاصّة الإلَهيّة في

تحصيل العلوم الشرعيّة العقليّة والنقليّة، واستفاد في محضري جلّ المسائل الاصوليّة، وعمد المسائل الفرعيّة، غير مكتف بالسماع عن التحقيق وبالنظر عن التحديق، بل أمعن النظر في المباني حق الإمعان، وأتقن الدلائل غاية الإتقان، حتى فاق الأفاضل العظام، والأماجد الأعلام، وصار ذا الملكة القدسيّة، وبلغ من حضيض التقليد إلى أوج الاجتهاد المطلق، فله كلّ المناصب الثابتة للمجتهد المطلق، من الافتاء وغيرهما.

ويجب على الناس اتّباع حكمه، ويحرم عليهم ردّه ونقضه، فإنّه استخفاف بحكم الله تعالى، على ما هو مقتضى قول أبي عبد الله الصادق عليه السلام في مقبولة عمر بن حنظلة حيث قال: «انظروا إلى رجل منكم ممّن قد روى حديثنا، ونظر في حلالنا وحرامنا، وعرف أحكامنا، فارضوا به حكماً، فإنّي قد جعلته عليكم حاكماً، فإذا حكم بحكمنا فلم يقبل فإنّما بحكم الله استخف، وعلينا قد ردّ، والرادّ علينا الرادّ على الله، وهو فى حدّ الشرك بالله».

وله أن يروي عنّي كلّما تصحّ لي روايته عن مشايخي بالطرق المتصلة المنتهية إلى المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين.

وأُوصيه بما أوصى به أسلافي من الأخذ بالاحتياط والوقوف عند الشبهات، وأن لا ينساني دعاء الخير في الخلوات، والسلام على من اتّبع الهدى، حرّره العبد الأحقر الجاني محمد كاظم الخراسانى.

محلّ الختم

صورة إجازة آية الله العظمى الآخوند الخراساني لسيد الطائفة آية الله العظمى البروجردي رضوان الله عليهما

بسم الله الرحمن الرحيم

ومن علو

الحمد لله الذي جعل العلم وسيلة الى جنته وذريعة يتوصل بها الى جوار قربه ورحمته وأبان من
شأنه ومنزلته وسمو مكان حامليه وسدنته والصلوة والسلام على افضل الأنبياء
بريته واشرف السفراء الى خليقته محمد الصادع بالنبوة من دينه وشريعته وعلى
الطاهرين المعصومين من آله وذريته الباذلين مهجهم في اعلاء كلمته ولعنة
فلما كان العلم جلاء للقلوب من صدأ الجهالة ونجاة للنفوس من العمى والضلالة
ونوراً يهتدى به الى علو اللئالي ويتوصل به الى اقامة المكارم والمعالي وقد أشير
الى عظيم خطره بقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وبقوله عليه السلام العلماء
ورثة الأنبياء وقوله مداد العلماء افضل من دماء الشهداء وغيرهما مما هو مأثور
وتحصيله غير ميسور فلذلك صرف في كل عصر من الأعصار جماعة من ارباب الهمم العالية
والبصائر السامية والأذهان النقادة والفطن الوقادة اعمارهم في تحصيله
وبذلوا مساعيهم في البحث عن اجماله وتفصيله وعكفوا هممهم على احكام
اعلامه وعمروا اسسه واتعبوا انفسهم في تنقيح فروعه ومرامه فشكر الله مساعيهم
الجميلة ومجاهداتهم البليغة ومنهم السيد السند والعدل المعتمد
المحقق المدقق العارف بشرايع الاسلام والخبير بقواعد الأحكام مروج الأحكام ثقة
الاسلام عمدة العلماء العاملين وقدوة الفقهاء والمجتهدين فخر عين المحلى
بكل زين الآغا حسين الطباطبائي البروجردي دامت فضائله كان ممن تلمذ
سنين كثيرة في قبة الاسلام المشهد الغروي على مشرفه افضل صلوة وتحية وقد بذل المجامع
بليغة ومساعي جميلة مقرونا بالتوفيقات الخاصة الالهية في تحصيل العلوم الشرعية العقلية

والنقلية واستفاد في محضره حل المسائل الأصولية وحل المسائل الفرعية حتى تمكن من استنباط الفروع
من الأصول بالنظر عن التقليد بل أمعن النظر في المباني حق الإمعان وأتقن الدلائل غاية
الإتقان حتى فاق الأماثل العظام والأماجد الأعلام وصار ذا الملكة القدسية وبلغ من حضيض
التقليد إلى أوج الاجتهاد المطلق فله كل المناصب الثابتة للمجتهد المطلق من الإفتاء والقضاء
وغيرهما ويجب على الناس اتباع حكمه ويحرم عليهم رده ونقضه فإنه استخفاف بحكم الله تعالى
على ما هو مقتضى قول أبي عبد الله الصادق عليه السلام في مقبولة عمر بن حنظلة حيث قال انظروا
إلى رجل منكم ممن قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف أحكامنا فارضوا به حكماً فإني
قد جعلته عليكم حاكماً فإذا حكم بحكمنا فلم يقبل فإنما بحكم الله استخف وعلينا قد رد والراد علينا الراد
على الله وهو على حد الشرك بالله وكذا أن يروي عني كلما تصح لي روايته عن مشايخي بالطرق
المتصلة المنتهية إلى المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين وأوصيه بما أوصى به أسلافي
من الأخذ بالاحتياط والوقوف عند الشبهات وأن لا ينساني عن الدعاء
في الخلوات والسلام على من اتبع الهدى. حرره الأحقر [illegible] محمد كاظم [illegible]

إجازة آية الله العظمى شيخ الشريعة الإصفهاني لسيد الطائفة آيه الله العظمى البروجردى رضوان الله عليهما .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على عميم آلائه، وجزيل نعمائه، وله الشكر ملأ أرضه وسمائه، والصلاة والسلام على أفضل سفرائه وأشرف أنبيائه محمد الهادي إلى سبيل الرشد وسوائه، والجالي ظلم الشك والجهل بنوره وضيائه، وعلى المعصومين من عترته وخلفائه وذرّيته وأوصيائه، الباذلين نفوسهم في إعلان الشرع وإعلائه .

وبعد فإنّ العالم المحقّق والفاضل المدقّق، البحر المتدفّق، والنور المتألّق، عمدة العلماء الأعلام، وزبدة الفقهاء العظام، العلم العيلم النحرير، والحبر البحر النزير النظير، نور حدقة السعادة، ونور حديقة السيادة، الورع، الثقة، العدل، المتحلّى بكلّ زين، جناب **الآقا حسين البروجردي الطباطبائي** دامت فضائله ابن الجليل النبيل الأصيل الآقا علي، حفيد أخ العلاّمة الطباطبائي ممّن نفر عن وطنه، وهاجر عن مسكنه، فارق الأقران والأتراب، وافتقد غارب الاغتراب إلى أن انتهى إلى جوار باب مدينة علم الرسول، واستمدّ بعد بركات جواره بأنفاس العلماء الفحول، وكان مع ما فيه من الذهن الوقّاد والفهم النقّاد مكبّاً على التحصيل، مجدّاً في التكميل، حريصا على زيادة ما احتواه من العلوم والمعاني، واصلاً يقظة الأيام بإحياء الليالي، لا يكتفي من السماع إلاّ بالتحقيق، ومن النظر إلاّ بالتحديق، حتى فاز بغاية المأمول، ونهاية المرام، وترقّى من حضيض التقليد إلى أوج الاجتهاد والاستنباط في الأحكام، وبرز منه من التصنيف والتأليف ما يغني عن التصريح بمقامه الشامخ المنيف .

ثم إنّه لحسن ظنّه بهذا الضعيف، وحبّه للتأسّي بالسالفين من سدنة الشرع الشريف، استجاز منّي رواية ما صحّت لي روايته، فأجزت له أيّده الله أن يروي عنّي كلّما صحّت لي روايته من الكتب الدينيّة، والصحف العلميّة، سيّما نهج البلاغة،

والصحيفة السجّاديّة، والكتب الأربعة لأبي جعفرين المحمدين الثلاثة، التي كان عليها المدار في الأمصار، أعني الكافي والفقيه والتهذيب والاستبصار، والجوامع الثلاثة المتأخّرة التي بلغت في الوضوح والاشتهار حدّ الشمس في رائعة النهار، أعني الوافي، والوسائل، وبحار الأنوار، وطرقي إليها كثيرة وفيرة، لا أقدر الآن على استقصائها، أكتفي بشطر يسير منها.

فمنها ما أرويه عن العلّامة النحرير، والبدل الأوحد النزيز النظير، محقّق المعقول والمنقول، والمصنّف فى الفروع والاصول السيد مهدي القزويني أصلاً والحلّي انتساباً النجفي موطناً ومدفناً، عن عمّه العلّامة السيد باقر القزويني، عن خاله سيد الفقهاء والمجتهدين آية الله في العالمين العلّامة الطباطبائي بحر العلوم، عن مشايخه العظماء الأجلّاء المشار إلى شطر من ألقابهم في إجازاته المتكرّرة المشهورة، منهم العلّامة الوحيد المجدّد الآغا محمد باقر الإصبهاني الشير بالبهبهاني، عن والده الأفضل الأمثل الأجلّ المولى أكمل، عن جماعة من الأكابر الأعاظم، كالعلّامة الشيرواني، والعلّامة جمال الدين الخونساري، والعلّامة المجلسي جميعاً، عن الفقيه النبيه، المحدّث الوجيه، المولى محمد تقي المجلسي، عن أُعجوبة البشر شيخنا البهائي زاد الله في بهائه، عن والده الفقيه الأجل الشيخ حسين العاملي، عن خاتمة الفقهاء والمجتهدين شيخنا الشيخ زين الدين الشهيد الثاني لجميع طرقه المذكورة في إجازته المبسوطة، والمسطور بعضها في فاتحة معالم الاصول.

ومنهم الفقيه النبيه المحقّق المدقّق المحدّث البحراني صاحب الحدائق الناضرة، وغيرها من المصنّفات الفاخرة المتكاثرة بجميع طرقه المذكورة في اللؤلؤة.

ومنها ما أرويه عن المحقّق المدقّق الفقيه النبيه البدل الزاهد العابد الشيخ محمد حسين الكاظمي أصلاً النجفي موطناً ومدفناً، صاحب هداية الأنام في شرح شرائع الإسلام، في سبع وعشرين مجلدات ضخام، عن جماعة أحدهم الفقيه النبيه

العلّامة الماهر الباهر، ومن ثبتت منّته على جميع الأواخر، الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر، عن شيخيه العلمين العلّامتين الفقيهين كاشف الغطاء وصاحب مفتاح الكرامة، عن الوحيد المجدّد البهبهاني .

وثانيهم الإمام العلّامة الفهّامة الرئيس، موطّد أساس الفقه والاصول على أحسن تأسيس، والملقى إليه زمامها بالإلقاء والإملاء والتصنيف والتدريس، استاد الأعاظم المتأخّرين، الشيخ مرتضى الدزفولي الأنصاري، عن شيخه المحقّق المدقّق العلّامة الأفضل الأجلّ، المتراقي في نفائس العلوم إلى أعلى المراقي، الحاج المولى أحمد النراقي، عن مشايخه الأجلّاء العظماء، كوالده العلّامة، والعلّامة الطباطبائي، والعلّامة الحائري صاحب الرياض، وفقيه عصره كاشف الغطاء، والفقيه النبيه السيد محمد مهدي الشهرستاني جميعا، عن الوحيد المجدّد البهبهاني .

وثالثهم الفقيه الوجيه المحقّق الشيخ حسن، صاحب أنوار الفقاهة، عن أخويه العلّامتين الفقيهين الشيخ موسى والشيخ علي، عن أبيهما كاشف الغطاء .

ومنها ما أرويه عن الفقيه النبيه، المحدّث الوجيه، المتتبّع المطّلع على نفائس الفنون، الآغا الميرزا محمد باقر الموسوي الخونساري الإصبهاني، صاحب مطالع الأنوار، وتحفه الأبرار وغيرهما، عن صاحب الرياض وكاشف الغطاء، عن الوحيد المجدّد .

وبما ذكر من الطرق يمكن الاتّصال بجلّ الكتب والمصنّفات من أصحابنا وغيرهم، في التفسير والحديث والفقه والاصول والرجال والكلام والعربيّة واللغة والتاريج وغيرها .

واُوصي جناب المستجيز بصرف بقيّة عمره الشريف في التصنيف والتأليف، وترويج الدين الحنيف، وإغاثة الملهوف والضعيف، والاهتمام في رفع بدع المبدعين، وإزالة شبهات المدلّسين والملحدين، وتقوية عقائد المؤمنين .

وأرجو أن لا ينساني من الدعوات الصالحات في حياتي وبعد الممات .

حرّره الجاني فتح الله الغروي الشيرازي الإصبهاني المشتهر بشيخ الشريعة ـ عفى الله عن جرائمه الفظيعة ـ في ليلة غرّة ربيع الثاني من شهور سنة ١٣٢٨ من الهجرة المقدّسة .

محلّ الختم

صورة إجازة آية الله العظمى شيخ الشريعة الإصفهاني لسيد الطائفة آيـه الله العظمى البروجردى رضوان الله عليهما .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على عميم آلائه وجزيل نعمائه وله الشكر ملاء أرضه
وسمائه والصلوة والسلام على أفضل سفرائه وأشرف
أنبيائه محمد الهادي الى سبيل الرشد وسوائه والجالي ظلم
الشك والجهل بنوره وضيائه وعلى المعصومين من
عترته وخلفائه وذريته وأوصيائه الباذلين نفوسهم
في إعلاء الشرع وإعلائه وبعد فإن العالم
المحقق والفاضل المدقق البحر المتدفق والنور
المتألق عمدة العلماء الاعلام وزبدة الفقهاء العظام
العلم العليم النحرير والحبر البحر الغزير النظير نور حدقة
السعادة ونور حدقة السيادة الورع التقي العدل المتحلي

بكل زين جناب الآغا سيد الطباطبائي دامت فضائله

ابن الجليل النبيل الاصيل الآغا علي حفيد اخي العلامة الطباطبائي

ممن نفر عن وطنه وهاجر عن مسكنه وفارق الاقران و

الاتراب واقتعد غارب الاغتراب الى ان انتهى الى

جوار باب مدينة علم الرسول واستمد بعد بركات جواره

بانفاس العلماء الفحول وكان مع ما فيه من الذهن الوقاد

والفهم النقاد مكبا على التحصيل مجدا في التكميل حريصا

على زيادة ما احتواه من العلوم والمعالي واصلا بقطعه

الايام باحياء الليالي لا يكتفي من السماع الا بالتحقيق ومن

النظر الا بالتدقيق حتى فاز بغاية المأمول ونهاية المرام و

ترقى من حضيض التقليد الى اوج الاجتهاد والاستنباط

في الاحكام وبرز منه من التصنيف والتأليف ما يغني

عن التصريح بمقامه الشامخ المنيف ثم انه احسن ظنه بهذا

الضعيف وحسبه للناسي السالكين من سلسلة الشرع الشريف

استجاز مني رواية ما صح لي روايته فاجزت له ادام الله

ان يروي عني كلما صحت لي روايته من الكتب الأربعة والصحف

العلمية سيما نهج البلاغة والصحيفة السجادية والكتب الأربعة

للأئمة جعفر بن المحمدين الثلاثة التي كان عليها المدار في الأعصار

والأمصار أعني الكافي والفقيه والتهذيب والاستبصار

والجوامع الثلاثة المتأخرة التي هي في الوضوح والاشتهار

حد الشمس في رابعة النهار أعني الوافي والوسائل وبحار

الأنوار وطرقي إليها كثيرة وفيرة لا أقدر الآن على استقصائها

أكتفي بشطر يسير منها منها ما أرويه عن العلامة النحرير والبدل

الأوحد الذي عز النظير محقق المعقول والمنقول المصنف في

في الفروع والأصول السيد مهدي القزويني أصلا

الحلي انتسابا النجفي موطنا ومدفنا عن عمه العلامة السيد باقر

القزويني عن خاله سيد الفقهاء والمجتهدين آية الله في العالمين

العلامة الطباطبائي بحر العلوم عن مشايخه العظام الأجلاء

المشار إلى شطر من أسمائهم في إجازاته المتكررة المشهورة

منهم العلامة الوحيد المجدد الآغا محمد باقر الاصبهاني الشهير
بالبهبهاني عن والده الافضل الامثل الاجل المولى اكمل
عن جماعة من الاكابر الاعاظم كالعلامة السيد الشيرواني والعلامة
جمال الدين الخونساري والعلامة المجلسي جميعا عن الفقيه
النبيه المحدث الوحيد المولى محمد تقي المجلسي عن اعجوبة
البشر شيخنا البهائي زاد الله في بهائه عن والده الفقيه الجليل
الشيخ حسين العاملي عن خاتم الفقهاء والمجتهدين سيما
زين الدين الشهيد الثاني بجميع طرقه المذكورة في اجازته
المبسوطة والمسطورة بعضها في خاتمة معالم الاصول ومنهم
الفقيه النبيه المحقق المدقق المحدث البحراني صاحب الحدائق
الناضرة وغيرها من المصنفات الفاخرة المتكاثرة بجميع
طرقه المذكورة في اللؤلؤة ومنها ما ارويه عن المحقق المدقق
الفقيه النبيه المدرس الزاهد العابد الشيخ محمد حسن الكاظمي
اصلا النجفي موطنا ومدفنا صاحب هداية الانام في شرح شرائع الاسلام

في سبع وعشرين مجلدات ضخام عن جماعة احدهم الفقيه النبيه
العلامة الماهر الباهر ومن يفتخر على جميع الاواخر
الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر عن شيخيه العلمين العلامتين
الفقيهين كاشف الغطاء وصاحب مفتاح الكرامة عن
الوحيد المجدد البهبهاني وثانيهم الامام العلامة الفهامة
الرئيس موطد اساس الفقه والاصول على احسن تاسيس
والملقي السير زمامها بالالقاء والاملاء والتصنيف والتدريس
استاد الاعاظم المتاخرين الشيخ مرتضى الدزفولي الانصاري
عن شيخه المحقق المدقق البحر المتدفق العلامة الافضل الاجل
المترقي في نفائس العلوم الى اعلى المراقي الحاج المولى احمد
النراقي عن مشايخه الاجلاء العظام كوالده العلامة و العلامة الطباطبائي
العلامة الحائري صاحب الرياض وفقيه عصره كاشف
الغطاء والفقيه النبيه السيد محمد مهدي الشهرستاني جميعا
عن الوحيد المجدد البهبهاني وثالثهم الفقيه الوجيه المحقق الشيخ حسن

صاحب انوار الفقاهة عن اخويه العلامتين الفقيهين
الشيخ موسى والشيخ علي عن ابيهما كاشف الغطاء ومنها ما ارويه
عن الفقيه النبيل المحدث الوجيه المتتبع المطلع على نفائس الفنون
الآغا الميرزا محمد باقر الموسوي الخونساري الاصفهاني صاحب
روضات الجنات عن جماعة اشهرهم واجلهم حجة الاسلام
والمسلمين الحاج السيد محمد باقر الجيلاني الاصفهاني صاحب
مطالع الانوار وتحفة الابرار وغيرهما عن صاحب الرياض
وكاشف الغطاء عن الوحيد المجدد وبما ذكرنا من الطرق يكون
الاتصال بجل الكتب والمصنفات من اصحابنا وغيرهم في
التفسير والحديث والفقه والاصول والرجال والكلام
والعربية والسير والمغازي والتاريخ وغيرها واوصي جناب المجيز
بصرف بقية عمره الشريف في التصنيف والتأليف وترويج
الدين الحنيف واشاعة المذهب الشريف والاهتمام في دفع
بدع المبتدعين وازالة شبهات المدلسين والملحدين و
تقوية عقائد المؤمنين والرجاء ان لا ينساني من الدعوات في
حياتي وبعد مماتي حرره الجاني فتح الله الغروي الشيرازي
الاصفهاني المشتهر بشيخ الشريعة عفى الله عن جرائمه الفظيعة
غرة ربيع الثاني من شهور سنة ١٣٢٢ من الهجرة المقدسة

إجازة آية الله العظمى السيد أبو القاسم الحسيني الدهكردي لسيد الطائفة آية الله العظمى البروجردي رضوان الله عليهما .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله الذي أجرى في قلوب أوليائه ينابيع الحكمة، وفضّلهم على سائر خلقه بالعلم والمعرفة .

والصلاة على المبعوث على كافة الأنام بالملّة السمحة السهلة، وعلى آله الأمجاد، نجوم سماء الهداية .

وبعد فلمّا كانت مشيته تبارك وتعالى تعلّقت بحفظ هذا الدين القويم، والصراط المستقيم، والشريعة الغرّاء، والملّة البيضاء، عن الزيغ والزلل، والتحريف والخلل، فرض كفايةً على الأنام تحصيل العلم بالأحكام، ومعرفة الحلال والحرام، فندبهم إلى ذلك، وحثّ ورغّبهم وبعث إذ جعل العلماء ورثة الأنبياء، ومدادهم أفضل من دماء الشهداء، والنظر إليهم عبادة، والمجالسة معهم سعادة، فبادر إلى تلك السعادة العظمى، والمنزلة العليا في كل قرن من القرون الخالية جماعةٌ من الأزكياء الأصفياء، فصرفوا جهدهم، وبذلوا مهجتهم، حتى فازوا بتلك السعادة، ونالوا تلك الفضيلة، فجزاهم الله عنّا خير الجزاء .

وممّن تصدّى لهذا الخطب العظيم، والثواب الجسيم، جناب العالم العامل، والفاضل الكامل، صاحب الصفات الحسنة، والأخلاق الفاضلة، مهذّب القوانين المحكمة، ومحقّق القواعد المتقنة، المضطلع الخبير بالفصول الاصوليّة، والمتعمّق الفكور في الفروع الفقهيّة، الخارج ـ بحمد الله تعالى ـ عن ذلّ التابعيّة إلى عزّ الاستقلال، والبالغ ـ والشكر لله ـ إلى مرتبة الاجتهاد والاستدلال، وهو غاية المراد للمشتغلين، ونهايه المرام للفضلاء المحصّلين، فكثّر الله في العلماء أمثاله، وأعطاه الله آماله، وهو أخونا الروحاني، وصديقنا الإيماني المبرّأ من الشين، مولانا **آقا حسين**

نجل الزكي، والخلف الصالح الوفي للسيد الجليل، والسند النبيل، نور حدقة السيادة، ونور حديقة النبالة، قرّة عيون أساطين العلماء، وفلذة كبد أعاظم الفقهاء، سيدنا الولي الصفي، مولانا حاجي آقا علي المتوطّن في بلدة بروجرد، فإنّه دام توفيقه قد تحمّل الأذى والمشقّة، وآثر الاعتزال والغربة، وانقطع عن الأوطان والأحبّة، لتحصيل العلوم الشرعيّة، وتكميل المباني الدينيّة، فاشتغل في تحقيق المباني والدلائل غاية الاشتغال، وعكف على درسه وبحثه عكوف المتعطّش على الزلال، فحصل له ملكة الاجتهاد والاستنباط، وأنال رتبة التصرّف فيما للحاكم الشرعي التصرّف فيه، وأجزت له دام مجده أن يروي عنّي كلّما برز منّي من التصانيف والتآليف، مثل كتاب ينابيع الحكمة، والوسيلة، والدخيرة ـ وفّقني الله لإتمامها ـ وما علّقته على النخبة الشريفة، الرساله العمليّة، وأن يروي عنّي كلّما صحّت لي روايته من الكتب الأربعة للمحمدين الثلاثة المتقدّمة: الفقيه، والكافي، والتهذيب، والاستبصار، التي عليها المدار في سائر الكتب المعتمدة عند العصابة الشيعة المحقّة، من الأخبار والأذكار والأدعية، بأسانيدي المتّصلة، وطرقي المتعددة عن مشايخي العظام، إلى إسناد ينتهي إلى أجدادي الكرام الأئمّة المعصومين، سادات الأنام، ولضيق المجال أقتصر على بعضها، فإنّ فيه حصول المرام.

فمنها روايتي بحقّ إجازتي عن السيد السند، والحبر المعتمد، البحر الزاخر، والدرّ الفاخر، تاج الفقهاء والمجتهدين، شمس العلماء المحقّقين، الآميرزا محمد هاشم الإصبهاني، روّح الله روحه الشريف، عن طود العلم والنهى، آية الله في الورى، الشيخ مرتضى الأنصاري الدزفولي، عن شيخه النحرير المولى أحمد النراقي، عن شيخه وسيده بحر العلوم السيد مهدي الطباطبائي النجفي، عن خاتمة المجتهدين الآقا محمد باقر البهبهاني، عن والده الأفضل محمد أكمل، بجميع أسانيده التي منها ما يرويه عن العلّامة المجلسي بجميع طرقه المذكورة في اجازات البحار.

ومنها ما أرويه إجازة، عن علّامة العلماء المحقّقين، شمس الفقهاء

والمجتهدين، المنتهي إليه رياسة التدريس والتحقيق، مربّي العلماء العظام، وقطب الفضلاء الفخام، شيخنا واستاذنا المولى محمد كاظم الخراساني النجفي، عن العلم العلّام، والبحر القمقام، صاحب المقامات الفاخرة، والكرامات الباهرة السيد مهدي القزويني الحلّاوي، عن عمّه السيد السند النبيل، العلّامة الباهر السيد محمد باقر القزويني الحلّاوي، عن شيخه الفقيه الأكبر الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء، عن شيخيه المروّجين للمذهب الآقا محمد باقر البهبهاني وبحر العلوم السيد محمد مهدي الطباطبائي، عن المولى الأفضل محمد أكمل بجميع أسانيده المتّصلة إلى المعصومين وأُوصيه بالتقوى وملازمة الطاعات، والتورع عن الشبهات، والتأدّب بمحاسن الآداب، والتخلّق بفضائل الأخلاق، ومجاهدة النفس، وترك الهوى، والزهد عن الدنيا، والتدبر في آيات الله، ففي ذلك جماع الخير، وأسأله دام توفيقه أن لا ينساني من صالح الدعاء، ولا سيما في مظانّ استجابتها .

كتب ذلك أحوج المربوبين وأرجاهم إلى الله رب العالمين السيد أبو القاسم الدهكردي الإصفهاني ثم النجفي إن شاء الله تعالى في الليلة المباركة ليلة الرغائب من شهر رجب المرجّب من شهور سنة ١٣٢٠ عشرين وثلاثمائة بعد الألف الهجرية، على هاجرها آلاف التحيّة والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً.

أبو القاسم الحسيني

محلّ الختم

صورة إجازة السيد أبو القاسم الحسيني الدهكردي لسيد الطائفة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اجرى في قلوب اوليائه ينابيع الحكمة وفضّلهم على سائر خلقه بالعلم والمعرفة والصلاة على المبعوث
على كافة الانام بالملة السمحة السهلة وعلى آله الاطهار نجوم سماء الهداية وبعد فلما كانت مشيته تبارك
وتعالى تعلقت بحفظ هذا الدين القويم والصراط المستقيم والشريعة الغراء والملة البيضاء عن الزيغ والزلل
والتحريف والخلل فرض كفاية على الانام تحصيل العلم بالاحكام ومعرفة الحلال والحرام فندبهم الى ذلك وحثّ
ورغّبهم وبعث اذ جعل العلماء ورثة الانبياء ومدادهم افضل من دماء الشهداء والنظر اليهم عبادة والمجالسة معهم
سعادة فبادر الى تلك السعادة العظمى والمنزلة العليا في كل قرن من القرون الى جماعة من اولي الالباب والا[illegible]
فصرفوا جهدهم وبذلوا مهجتهم حتى فازوا بتلك السعادة ونالوا تلك الفضيلة فجزاهم الله عنا خير الجزاء وممن
تصدى لهذا المطلب العظيم والثواب الجسيم جناب العالم العامل والفاضل الكامل صاحب الصفات الحسنة والاخلاق
الفاضلة مهذب القوانين المحكمة ومحقق القواعد المتقنة المضطلع الخبير بالعلوم الادبية والمتعمق الغور
في الفروع الفقهية الخارج بحمد الله تعالى عن ذل التابعية الى عز الاستقلال البالغ والشكر لله الى مرتبة الاجتهاد
والاستدلال وهو غاية المراد للمشتغلين ونهاية المرام للفقهاء المحصلين فكثر الله في العلماء امثاله ودام ظله
العالي وهو اخونا الروحاني ومعدن الاباء في الشرع من السيد مولانا آقا حسين محمد الزكي والخلف الصالح
الرضي للسيد الجليل والسند النبيل نور حدقة السيادة ونور حديقة السيادة قرة عين اساطين العلماء وقدوة
كبراء اعاظم الفقهاء سيدنا الرضي الصفي ميرزا باقر على المتوطن في بلدة بروجرد فانه دام توفيقه قد تحمل
الاذى والمشقة وآثر الاعتزال والغربة وانقطع عن الاوطان والاحبة لتحصيل العلوم الشرعية وتكميل
المسائل الدينية فاشتغل في تحصيل المباني والدلائل غاية الاشتغال وعكف على درس بحثه عكوف المتعطش
على الزلال فحصل له ملكة الاجتهاد والاستنباط ونال رتبة التصرف فيها للحاكم الشرع الشريف فيه وجاز
له دام مجده ان يروي عني كلما برز مني من التصانيف والتآليف مثل كتاب ينابيع الحكمة والوسيلة والذخيرة
وفقني الله لاتمامها وما علقته على النخبة والدرة والرسالة العملية وان يروي عني كلما صحت لي روايته من الكتب الاربعة
للمحمدين الثلاثة المتقدمين الفقيه والكافي والتهذيب والاستبصار التي عليها المدار في جميع الاعصار والامصار والوافي
والوسائل والبحار للمحمدين الثلاثة المتأخرين وسائر الكتب المعتبرة عند الفرقة الشيعية المحقة من الاخبار والاذكار والادعية

والاذعية باسانيدي المتصلة وطرقي المتكثرة المتعددة عن مشايخي العظام الى ان ينتهي الى اجدادي الكرام الائمة المعصومين سادات الانام ولضيق المجال فنقتصر على بعضها فانه يحصل المرام فمنها ما رويته بحق اجازتي عن السيد السند والحبر المعتمد البحر الزاخر والدر الفاخر تاج الفقهاء والمجتهدين شمس العلماء المحققين الامير زا محمد هاشم الاصفهاني روح الله روحه الشريف عن خاتم العلماء ونهاية الله في الورى الشيخ المرتضى الانصاري التستري عن شيخه النحرير المولى احمد النراقي عن شيخه وسيده بحر العلوم السيد مهدي الطباطبائي النجفي عن خاتمة المجتهدين الآقا محمد باقر البهبهاني عن والده الافضل محمد اكمل بجميع اسانيده التي منها ما يرويه عن العلامة المجلسي بجميع طرقه المذكورة في اجازات البحار ومنها ما ارويه اجازة عن علامة العلماء المحققين شمس الفقهاء والمجتهدين المنتهي اليه رياسة التدريس والتحقيق مربي العلماء العظام وقطب الفضلاء الكرام ملجأنا ومستندنا المولى محمد كاظم الخراساني النجفي عن العلم العلام والبحر القمقام صاحب المقامات الفاخرة والكرامات الباهرة السيد مهدي القزويني الحلي عن عمه السيد السند النبيل العلامة الباهر السيد محمد باقر القزويني الحلي عن شيخه الفقيه الاكبر الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء عن شيخيه المروجين للمذهب الآقا محمد باقر البهبهاني والبحر العلوم السيد محمد مهدي الطباطبائي عن المولى الافضل محمد اكمل بجميع اسانيده المتصلة الى المعصومين واوصيه دام مجده بما اوصيت به من التمسك بذيل الاحتياط فانه سبيل النجاة والتحرز عن الفتيا بغير علم واوصيه بالتقوى وملازمة الطاعات والتورع عن الشبهات والتأدب بمحاسن الآداب والتخلق بمكارم الاخلاق ومجاهدة النفس وترك الهوى والزهد عن الدنيا والتدبر في آيات الله فان في ذلك جماع الخير واسأله دام توفيقه ان لا ينساني من صالح الدعاء ولا سيما في مظان استجابتها كتب ذلك احوج المربوبين وارجاهم الى الله

رب العالمين السيد ابو القاسم الدهكردي الاصفهاني ثم [illegible]

في الليلة المباركة ليلة الرغائب من شهر رجب المرجب من شهور سنة

عشرين وثلثمائة بعد الالف الهجرية على هاجرها الاف التحية

والحمد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا

رسالة فارسيّة كتبها المولى آخوند الخراساني إلى السيد علي الطباطبائي والد سيد الطائفة .

بسم الله الرحمن الرحيم

بعرض ميرساند: ماه مبارک و أيام شريفه است ان شاء الله سلامت و موفق باشيد، أحقرهم سلامت و دعای دوستان را مشغول است .

جناب مستطاب شريعتمدار فخر المحققين فرزندی مقام **آقا حسين** مجتهد سلمه الله هم سلامت و در کمال شايستگی به اکمال مراتب خود مشغولند، و زايد الوصف طرف ميل و محبت أحقر، زيرا که در حوزه علميه اگر دو نفر فرضاً بواقعيت تحصيل داشته باشند يکی ايشان هستند و الحمد لله خيلی اميدواريها به حق شان دارم .

با اين وصف بسيار محل تعجب است که جناب عالی نسبت به ايشان اظهار بی ميلی و قصور در وظائف پدری داشته باشيد، جا داشت که به خواهش ايشان فرزند عام و شهير به فضل و تقوی در ميان اقران مباهات کنيد، و به شکرانهٔ اين نعمت از بذل رأفت پدری و صرف مال در تحصيل ايشان بهيچ وجه کوتاهی ننمائيد، نه اينکه اظهار بی ميلی کنيد و سبب شود ايشان در حال تحصيل افسرده و امرشان از جهت معاش و زندگانی ضيق و عسرت پيدا کند .

معهذا اميدوارم سبب بعضی القائات داخله و نشايد جنابعالی ترتيب اثر فرمائيد، و در حق مثل ايشان فرزند کامل بی ميل بشويد .

ان شاء الله سريعاً به مقام دلجوئی و بذل رأفت پدری بر آمده از حرمت ترتيب مقامشان هم بوجه کافی مواظبت کنيد، نه تنها فرزند جنابعالی است که فرزند فرزانه و اولاد روحانی أحقرهم هستند، بايد هر دو پدرانه از غم ايشان بخوريم تا روشنائی خاطر أحقر و ديدگان جناب عالی بشوند، و بواسطه تربيت مثل ايشان ان شاء الله هر دو مأجور از صاحب شريعت عليه السلام بشويم، زياده چه زحمت

بدهم والسلام عليكم .

من الأحقر محمد كاظم خراسانى عفي عنه .

منتظرم ان شاء الله جواب ذريعه را با هـرگونه مـطالب و سـلامت خـودتان مرقوم و السلام عليكم من الأحقر محمد كاظم الخراسانى .

محل مهر

صورة رسالة فارسيّة كتبها المولى آخوند الخراساني إلى السيد علي الطباطبائي والد سيد الطائفة .

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

رسالة ثانية فارسيّة كتبها المولى آخوند الخراساني إلى السيد علي الطباطبائي والد سيد الطائفة .

بسم الله الرحمن الرحيم

بعرض ميرساند: مكنون خاطر هميشه اين است كه پيوسته زحمت داده در عنايت أيام جناب مستطابعالى استبشاركرده باشم ولى غلباً بمهمات وقتى مبتلا و اكتفا بدعا شده است .

جناب مستطاب ثقة الإسلام اسوة المحقّقين قدوة الدقيقين فخر العلما، و المجتهدين آقاى **آقا حسين** دام تأييده من الله تعالى در سنين كثيره در بلاد غربت خصوص قبة الإسلام نجف اشرف به تكميل مراتب علميه و عمليه مشغول، و مساعى جميله و مجاهدات بليغه در اين طريقه مبذول فرموده، و در مجامع بحث احقر ليالى و أيام و شهور و اعوام متماديه حاضر و باكمال تحقيق و توقيق تكميل مبادى نموده، تا اينكه بحمد الله تعالى و حسن تأييده ربقهٔ تقليد را از رقبهٔ خود خلع و به ملكهٔ قويهٔ اجتهاديه جامعاً للشرائط نائل شده اند، «**ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء**»، حسب الامر جنابعالى روانه ولايت و رجاء واثق آن است كه ان شاءالله تعالى در وظائف شرعيه فقاهت را متصدّى و اخوان مؤمنين هم در امتثال و اتباع و اجراى أحكام ايشان سعادت ياب خواهند شد، و نعمت وجود مثل جناب ايشان عالم صالح و مجتهد عدل را براى خودشان غنيمت خواهند دانست، و خود جنابعالى نيز همواره شاكر اين موهبت الهى عزّ اسمه و مزيد بر رأفت ابوّت در موجبات ترويج و ترفيد خاطر ايشان كوتاهى نخواهيد فرمود، و مضمون ذريعهٔ أحقر را بشريعت خواهان اهالى و آقايان عظام و سلسله شريفه ابلاغ خواهيد داشت، زياده احتياج به تصديع نيست .

البته ظهور و بروز آثار علميه و عمليه خود آن قرّة العين دام فضله مصدّق اين

مقال و در روشنائى دل و ديده أحقر و جنالعالى زياده بر مأمول خواهند بود، جناب ايشان را به اولياى حق سلام الله عليهم سپرده اميدوارم منشأ خدمات بزرگ در شريعهٔ طاهره شوند ، و السلام عليكم .

من الأحقر محمد كاظم الخراسانى .

محل مهر

صورة رسالة ثانية فارسيّة كتبها المولى آخوند الخراساني إلى السيد علي الطباطبائي والد سيد الطائفة.

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

الفهرس

مصادر الكتاب

القرآن الكريم

آشنائي با زندگی وشخصیّت آیت الله فقیه أحمد آبادي، للسيد الحجة الموحّد الأبطحي، انتشارات صغير، عام ١٤٢١، اصفهان .

آفتاب علم، لمحمد جلالي دهكردي، نشر مكتب الإعلام الإسلامي بقم، الطبعة الاولى، عام ١٣٧٩ شمسية .

آية الله البروجردي، للشيخ كاظم الحلفي، طبع عام ١٣٨٠ هجريّة، النجف .

الإجازة الكبيرة، للسيد عبد الله الموسوي الجزائري، تحقيق محمد السمامي الحائري، نشر مكتبة آية الله المرعشي النجفي، الطبعة الاولى، عام ١٤٠٩، قم .

اجتهاد در اسلام، للشهيد مرتضى المطهّري، انتشارات محمد، قم .

أجود التقريرات، للسيد الخوئي، نشر مكتبة المصطفوي، قم .

اختيار رجال الكشّي، للشيخ الطوسي، تحقيق حسن المصطفوي، نشر جامعة مشهد، الطبعة الاولى، عام ١٣٤٨ شمسيّة .

الإرشاد، للشيخ المفيد، تحقيق مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، نشر المؤتمر العالمي لألفيّة الشيخ المفيد، الطبعة الاولى، عام ١٤١٣، قم، طبع ضمن «مصنّفات الشيخ المفيد» .

الاستبصار، للشيخ الطوسي، تحقيق وتعليق السيد حسن الموسوي الخرسان، نشر دار الكتب الإسلاميّة، الطبعة الثالثة، عام ١٣٩٠، طهران .

أعلام النساء، لعمر رضا كحّالة، نشر مؤسّسة الرسالة، عام ١٩٧٧ م .

أعيان الشيعة، للسيد محسن الأمين العاملي، تحقيق السيد حسن الأمين، نشر دار التعارف، بيروت .

الأمالي، للشيخ الصدوق، نشر مؤسّسة الأعلمي، الطبعة الخامسة، عام ١٤٠٠،

بيروت .
إمدادهاى غيبي، للشهد مرتضى المطهّري، الطبعة الثانية، عام ١٣٩٥ هـ نشر صدرا، قم .
الأنساب، للسمعاني، تحقيق وتعليق عبد الله عمر البارودي، نشر مؤسّسة الكتب الثقافيّة، الطبعة الاولى، عام ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م، بيروت .
بحار الأنوار، للعلّامة محمد باقر المجلسي، تحقيق وتغليق الشيخ محمود دُرْياب النجفي، نشر دار التعارف للمطبوعات، الطبعة الاولى، عام ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م، بيروت .
البدر الزاهر في صلاة الجمعة والمسافر، تقرير بحث آية الله البروجردي، كتبه آية الله الشيخ حسين علي منتظري، نشر مكتب الاعلام الإسلامي، عام ١٣٦٢ شمسية، قم .
بزرگان رامسر، لمحمد السمامي الحائري، طبع عام ١٣٦١ شمسية، مطبعة خيام، قم .
البيان الوافي، للشيخ محمود دُرْياب النجفي، نشر مؤسّسة آية الله العظمى البروجردي، الطبعة الاولى، عام ١٤٢٢ هجريّة، قم .
تاريخ إصفهان، لميرزا حسن خان الجابري الأنصاري، تصحيح وتعليق جمشيد مظاهري، نشرته مؤسسة مشعل، الطبعة الاولى، عام ١٣٧٨ شمسية، إصفهان .
تاريخ الامم والملوك، لمحمد بن جرير الطبري، الطبعة الثانية، نشر دار الكتب العلميّة، عام ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م، بيروت .
تاريخ بغداد، لأحمد بن علي الخطيب البغدادي، نشر دار الفكر، بيروت .
تاريخ رجال إيران، لمهدي بامداد، طبع عام ١٣٤٧ شمسية .
تاريخ قم، لمحمد حسين نامر الشريعة،
تجريد أسانيد الكافي، لآية الله البروجردي، كتبه الحاج الميرزا مهدي صادقي، طبع في جزئين، عام ١٤٠٩ .

التذكرة في ترجمة السيد محمد بن عبد الكريم، للسيد آقا حسين البروجردي، طبعة حجريّة.
ترتيب أسانيد كتاب الكافي، لآية الله البروجردي، كتبه الميرزا حسن النوري، الطبعة الاولى، مجمع البحوث الإسلاميّة في الآستانة الرضويّة المقدّسة، عام ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م، مشهد.
ترتيب أسانيد من لا يحضره الفقيه، لآية الله البروجردي، كتبه الميرزا حسن النوري، الطبعة الاولى، مجمع البحوث الإسلاميّة في الآستانة الرضويّة المقدّسة، عام ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م، مشهد.
تعليم وتربيت در إسلام، للشهيد مرتضى المطهّري،
تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، نشر دار الكتب العلميّة، الطبعة الثانية، عام ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م، بيروت.
تقريرات ثلاثة، تقرير بحث آية الله البروجردي، كتبها الشيخ علي بناه الاشتهاردي، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدّرسين بقم، الطبعة الأولى، عام ١٤١٣ هـ.
تقرير بحث الفقه، تقرير بحث آية الله البروجردي، كتبه الشيخ علي پناه الاشتهاردي، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، الطبعة الاولى عام ١٤١٦ هـ قم.
تكامل اجتماعى انسان، للشهيد مرتضى المطهّري، انتشارات صدرا، الطبعة العاشرة، عام ١٣٧٥، قم.
تهذيب الأحكام، للشيخ الطوسي، تحقيق وتعليق السيد حسن الموسوي الخرسان، نشر دار الكتب الإسلاميّة، الطبعة الثالثة، عام ١٣٩٠، طهران.
جامع أحاديث الشيعة، لآية الله البروجردي، طبع في المطبعة العلميّة، عام ١٣٩٩، قم.

جامع الرواة، لمحمد بن علي الأردبيلي، نشر مكتبة المصطفوي، قم .

جامع المقاصد، للمحقّق الكركي، تحقيق ونشر مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، الطبعة الاولى، عام ١٤٠٨، قم .

جواهر الكلام، للشيخ محمد حسن النجفي، تحقيق جماعة من العلماء، نشر دار إحياء التراث العربي، الطبعة السابعة، عام ١٩٨١ م، بيروت .

الحاشية على كفاية الاصول للآخوند الخراساني، هي تقريرات دروس آية الله العظمى البروجردي، كتبها الشيخ بهاء الدين الحجتي البروجردي، طبعت في مجلدين، عام ١٤١٢ هجرية بقم، صحّحها وحقّقها الشيخ غلام رضا مولانا البروجردي، نشر مؤسسة أنصاريان، الطبعة الاولى عام ١٤١٢ هـ قم .

حياة الإمام البروجردي، للشيخ محمد واعظ زاده، إعداد السيد جلال الدين مير آقائي، نشر المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، الطبعة الاولى، عام ١٤٢١ هـ طهران .

خاطرات زندگاني حضرت آية الله العظمى آقاى بروجردي، للسيد محد حسين العلوي الطباطبائي، نشر سازمان چاب وانتشارات اطلاعات، عام ١٣٤١ هـ طهران .

الخصال، للشيخ الصدوق، تحقيق علي أكبر الغفّاري، نشر مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين، الطبعة الثانية، عام ١٤٠٣، قم .

الخلاف، للشيخ الطوسي، طبعة حجريّة .

الدراية في علم مصطلح الحديث، للشهيد الثاني، نشره محمد جعفر آل ابراهيم، مطبعة النعمان، النجف .

الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام، جمع وترتيب عبد الغني الكرم، نشر مكتبة اروميّة، قم .

ذخيرة المعاد، للمحقّق السبزواري، نشر مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، طبعة حجريّة .

الذريعة إلى تصانيف الشيعة، للعلّامة آغا بزرگ الطهراني، نشر دار الأضواء، الطبعة الثانية، عام ١٤٠٣، بيروت .

الرجال، لابن داود، تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم، منشورات الرضي، عام ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م، قم .

الرجال، لابن الغضائري، تحقيق السيد محمد رضا الحسيني الجلالي، نشر دار الحديث، الطبعة الاولى، عام ١٤٢٢، قم .

الرجال، للشيخ الطوسي، تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم، نشر المكتبة الحيدريّة، الطبعة الالى، عام ١٣٨٠ هـ / ١٩٦١ م، النجف الأشرف .

الرجال، لأبي العباس أحمد بن علي النجاشي، تحقيق السيد موسى الشبيري الزنجاني، نشر مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين، عام ١٤١٨، قم .

رجال اصفهان، للسيد مصلح الدين المهدوي، طبع عام ١٣٢٨ شمسيّة .

الرسائل، للشهيد الثاني، طبعة حجريّة، نشر مكتبة البصيرتي، قم .

الرسائل، للوحيد البهبهاني،

الرسائل الرجاليّة، للسيد محمد باقر الشفتي، تحقيق السيد مهدي الرجائي، نشر مكتبة مسجد السيد بإصفهان، الطبعة الاولى، عام ١٤١٧، إصفهان .

رسالة أبي غالب الزراري، تحقيق السيد محمد رضا الحسيني الجلالي، نشر مركز البحوث والتحقيقات الإسلامية، الطبعة الاولى ، عام ١٤١١، قم .

رساله درزندگانى آية الله البرجردي، للسيد إسماعيل العلوي،

الرواشح السماوية، للمير داماد ، طبعة حجرية .

روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، لمحمّد باقر الموسوي الخوانساري، نشر مكتبة إسماعيليان، قم، بدون تاريخ .

روضة المتقين، لمحمد تقي المجلسي، تحقيق السيد حسين الموسوي الكرماني والشيخ علي پناه الاشتهاردي، نشر مؤسّسة كوشانپور، عام ١٣٩٣ حتى ١٣٩٩ .

رياض العلماء، للمولى عبد الله الأفندي، تحقيق السيد أحمد الحسيني، نشر مكتبة آية الله المرعشى النجفي، الطبعة الاولى، عام ١٤٠١، قم .

ريحانة الأدب، لميرزا محمد علي المدرّس، نشر مكتبة خيام، الطبعة الثالثة، عام ١٣٦٩ شمسيّة، طهران .

ريشه‌ها وجلوه‌هاى تشيع وحوزه علميّة اصفهان، للسيد الحجة الموحّد الأبطحي، نشر تبليغات المهدي عجل الله فرجه، عام ١٤١٨، قم .

زبدة المقال، تقرير بحث آية الله البروجردي، كتبه السيد عباس الحسيني القزويني الملقّب بأبي ترابي، طبع عام ١٣٨٠ .

زندگاني زعيم بزرگ عالم تشيع آية الله بروجردي، لعلي دواني، الطبعة الاولى، عام ١٣٤٠ شمسية، قم .

زندگى نامه مشاهير ورجال پزشكى معاصر ايران، تأليف الدكتور محمد مهدي موحّدي، نشر مؤسسة علوم وفنون، الطبعة الاولى، عام ١٣٧١ شمسية قمرية

السنن، للترمذي، حقّقه وصحّحه عبد الوهاب عبد اللطيف، نشر دار الفكر، بيروت .

السنن، للدارمي، طبع بعناية محمد أحمد دهمان، دمشق .

سيرى در تاريخ تخت فولاد إصفهان، للسيد مصلح الدين المهدوي، نشر أنجمن كتابخاته‌هاى عمومى إصفهان، الطبعة الاولى عام ١٣٧٠ ش .

الشجرة المباركة في أنساب الطالبيّة، لفخر الدين الرازي، تحقيق السيد مهدي الرجائي، نشر مكتبة آية الله المرعشي النجفي، الطبعة الاولى، عام ١٤٠٩، قم .

شرح مشيخة الفقيه، للشيخ الصدوق، طبع ملحقاً بـ «من لا يحضره الفقيه» .

شعراء الغري، لعلي الخاقاني، نشر مكتبة آية الله المرعشي النجفي، طبع عام ١٤٠٨، قم .

الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، لابن طاوس ، نشر مطبعة الخيام ، عام ١٤٠٠، قم .

طرائف المقال، للسيد علي أصغر الجابلقي البروجردي ، تحقيق السيد مهدي الرجائي، نشر مكتبة آية الله المرعشي النجفي ، الطبعة الاولى، عام ١٤١٠، قم .

العدّة في اصول الفقه، للشيخ الطوسي، تحقيق محمد مهدي نجف، نشر مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، الطبعة الاولى، عام ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٢ م، قم .

علل الشرايع، للشيخ الصدوق، قدم له السيد محمد صادق بحر العلوم، من منشورات مكتبة الحيدرية، عام ١٣٨٥، الطبعة الاولى، قم .

عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، لابن عنبة، نشر منشورات الرضي، عام ١٤٠٣، قم .

عوالي اللئالي، لابن أبي جمهور الأحسائي، تحقيق الشيخ مجتبى العراقي، نشر مطبعة سيد الشهداء، الطبعة الاولى، عام ١٤٠٣، قم .

عيون أخبار الرضا عليه السلام، للشيخ الصدوق ، تحقيق السيد مهدي الحسيني اللاجوردي، من منشورات جهان،

الغيبة، للشيخ الطوسي ، تحقيق عباد الله الطهراني وعلي أحمد ناصح، نشر مؤسسة المعارف الإسلامية، الطبعة الاولى ، عام ١٤١١، قم .

الغيبة، للشيخ النعماني، تحقيق علي أكبر الغفاري، نشر مكتبة الصدوق، طهران .

فتح الأبواب، لابن طاوس، تحقيق حامد الخفّاف، نشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام، الطبعة الاولى، عام ١٤٠٩، قم .

فرائد الاصول، للشيخ مرتضى الأنصاري، طبعة حجريّة، عام ١٢٩٦، طبع بالافست، نشر مكتبة وجداني، قم .

فرج المهموم، لابن طاوس، من منشورات الرضي، قم، عام ١٣٦٣ ش .

فرهنگ رجال ومشاهير تاريخ معاصر ايران، لأبو الفضل شكوري، طبع عام ١٣٧٧ شمسية، الطبعة الاولى قم ،انتشارات علامة .

فلاح السائل، لابن طاوس، نشر مكتب الإعلام الإسلامي، قم .

الفهرست، للشيخ الطوسي، تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم، نشر المكتبة الرضويّة، النجف .

الفهرست، للشيخ منتجب الدين، تحقيق السيد عبد العزيز الطباطبائي، نشر مجمع الذخائر الإسلامية، الطبعة الاولى ، عام ١٤٠٤، قم .

فوائد الاصول، للشيخ محمد علي الكاظمي الخراساني، نشر مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين، الطبعة الاولى، عام ١٤٠٤، قم .

الفوائد المدنية، لمحمد أمين الاستر آبادي، نشر دار النشر لأهل البيت عليهم السلام، طبعة حجرية .

قصص الأنبياء، لقطب الدين الراوندي، تحقيق غلام رضا عرفانيان، نشر مجمع البحوث الإسلامية، الطبعة الاولى ، عام ١٤٠٩، مشهد .

الكافي، لثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني، صحّحه وعلّق عليه علي أكبر الغفّاري، نشر دار الكتب الإسلاميّة، طهران، الطبعة الثالثة، عام ١٣٨٨ هـ .

كامل الزيارات، لجعفر بن محمد بن قولويه، تحقيق العلّامة الشيخ عبد الحسين الأميني، نشر المطبعة المرتضوية، طبعة حجرية، عام ١٣٥٦، النجف .

الكامل في التاريخ، لابن الأثير الجزري، نشر دار صادر ودار بيروت، عام ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م، بيروت .

كشف الارتياب، لآية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي النجفي، نشر مكتبة آية الله المرعشي النجفي، الطبعة الاولى، عام ١٤١٠، قم، طبع ضمن الجزء الاول من لباب الأنساب .

كشف المحجة لثمرة المهجة، لابن طاوس ، نشر دار المرتضي .

كفاية الاصول، للآخوند الخراساني، طبعة حجرية .

كمال الدين وتمام النعمة، للشيخ الصدوق، تحقيق علي أكبر الغفاري، نشر دار الكتب الإسلامية، الطبعة الثانية، عام ١٣٩٥ .

لباب الأنساب، لأبي الحسن علي لبيهقي، تحقيق السيد مهدي الرجائي، نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، الطبعة الاولى، عام ١٤١٠، قم .

لسان الميزان، لابن حجر العسقلاني، نشر دار الفكر، الطبعة الاولى، عام ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م، بيروت .

مبادىء الوصول إلى علم الاصول، للعلّامة الحلّي، تحقيق عبد الحسين محمد علي بقال، نشر مكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة الثالثة، عام ١٤٠٤، قم .

المجالس، للشيخ المفيد، تحقيق علي أكبر الغفاري وحسين استاد ولي، نشر المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، الطبعة الثانية، طبع ضمن «مصنفات الشيخ المفيد» .

المجتهد الأكبر الإمام السيد حسين الطباطبائي البروجردي، للسيد صالح الشهرستاني نزيل طهران، طبع بمطبعة الوفاء، بيروت عام ١٣٨٨ هـ ١٩٦٨ م .

المجدي، لعلي بن محمد بن علي العلوي العمري، تحقيق الدكتور أحمد المهدوي الدامغاني، نشر مكتبة آية الله المرعشي النجفي، الطبعة الاولى، عام ١٤٠٩، قم .

مجلة الحوزة ـ العدد الخاص ـ ٤٣ و٤٤

مجمع الفائدة والبرهان، للمقدّس الأردبيلي، تحقيق عدّة من الأعلام، نشر مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين، الطبعة الاولى، عام ١٤٠٣ حتى عام ١٤١٦، قم .

مجمل اللغة، لابن فارس، تحقيق الشيخ هادي حسن حمّودي، نشر معهد المخطوطات العربية، عام ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م، الكويت .

مرآة العقول، للعلّامة المجلسي، تحقيق السيد هاشم الرسولي المحلاتي، نشر دار الكتب الإسلامية، الطبعة الثانية، عام ١٤٠٤، طهران .

مروج الذهب، للمسعودي، تحقيق يوسف أسعد داغر، نشر دار الاندلس، الطبعة الاولى، عام ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م، بيروت .

مسالك الأفهام، للشهيد الثاني، تحقيق ونشر مؤسّسة المعارف الإسلاميّة، الطبعة الاولى، عام ١٤١٣، قم .
مسأله حجاب، للشهيد مرتضى المطهّري، الطبعة الثانية، تقديم جمعية الأطباء الإسلامية، نشر صدرا، بدون تاريخ .
مشارق الشموس في شرح الدروس، للمحقّق الخوانساري، طبعة حجرية، نشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام، بدون تاريخ .
مشيخة التهذيب، للشيخ الطوسي، طبع ملحقاً بتهذيب الأحكام، نشر دار الكتب الإسلاميّة، الطبعة الثالثة، عام ١٣٩٠، طهران .
مشيخة النجاشي، للشيخ محمود دُرْياب النجفي، عني بنشره المؤلّف، الطبعة الاولى، عام ١٤١٣، قم .
مصفّى المقال، للعلّامة آغا بزرگ الطهراني، عنى بتصحيحه ونشره ابن المؤلّف أحمد المنزوي، الطبعة الاولى، عام ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٩ م، طهران .
معارج الاصول، للمحقّق الحلّي، تحقيق محمد حسين الرضوي، نشر مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، الطبعة الاولى، عام ١٤٠٣، قم .
معارف الرجال، للشيخ محمد حرز الدين، علّق عليه حفيده محمد حسين حرز الدين، نشر مكتبة آية الله المرعشي النجفي، عام ١٤٠٥، قم .
معالم الاصول، للشيخ حسن ابن الشهيد الثاني، طبعة حجريّة، منشورات الرضي، قم .
معاني الأخبار، للشيخ الصدوق، تحقيق علي أكبر الغفّاري، نشر مكتبة الصدوق، عام ١٣٧٩، طهران .
المعتبر في شرح المختصر، للمحقّق الحلّي، تحقيق عدّة من الأفاضل، نشر مؤسّسة سيد الشهداء عليه السلام، الطبعة الاولى، عام ١٣٦٤ شمسيّة، قم .
معجم البلدان، لياقوت الحموي، نشر دار إحياء التراث العربي ، عام ١٣٩٩ هـ /

١٩٧٩ م ، بيروت .

المجم الموحَّد، للشيخ محمود دُرْياب النجفي، نشر مجمع الفكر الإسلامي، الطبعة الاولى، عام ١٤١٤، قم .

مفاتيح الاصول، للسيد محمد الطباطبائي، نشر مؤسسة آل البيت، طبعة حجرية، بدون تاريخ .

مقاتل الطالبيين، لأبي الفرج الإصفهاني، قدّم له وأشرف على طبعه كاظم المظفر، من منشورات الرضي ـ زاهدي، الطبعة الثانية، عام ١٤٠٥، قم .

مقباس الهداية، للشيخ عبد الله المامقاني، تحقيق الشيخ محمد رضا المامقاني، نشر مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، الطبعة الاولى، عام ١٤١١، قم .

مكارم الآثار، للمعلّم الحبيب آبادي،

من لا يحضره الفقيه، للشيخ الصدوق، تحقيق وتعليق السيد حسن الموسوي الخرسان، نشر دار الكتب الإسلاميّة، الطبعة الخامسة، عام ١٣٩٠، طهران .

المنتقلة، لأبي إسماعيل ابن طباطبا، تحقيق السيد محمد مهدي الخرسان، من منشورات المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف، الطبعة الاولى، عام ١٣٨٨ هـ .

منهاج الدموع، للشيخ علي القرنى الگلپايگاني

المنهج الرجالي، للسيد محمد رضا الحسيني الجلالي، نشر بوستان كتاب قم، الطبعة الثانية، عام ١٤٢٢، قم .

منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال، للميرزا محمد الاستر آبادي، طبعة حجرية .

مهج الدعوات ومنهج العبادات، لابن طاوس، نشر دار الاعتصام وسعيد بن جبير، طبعة حجرية، عام ١٣٧٠ .

ميزان الإعتدال، لابن حجر، تحقيق علي محمد البجاوي، نشر دار الفكر، بيروت .

ميزان الأنساب، للميرزا محمد هاشم چهار سوقي، طبع بمطبعة الحكمة، عام ١٣٧٢ هـ بقم، وعليه حواشي للسيد أحمد الروضائي

النابس، للعلّامة الطهراني، نشر دار الكتاب العربي، الطبعة الاولى، بيروت .

نجوم السماء، لميرزا محمد مهدي الكهنوي الكشميري، نشر مكتبة البصيرتي، طبعة حجريّة، بدون تاريخ .

نقباء البشر، للعلّامة آقا بزرگ الطهراني، نشر دار المرتضى، الطبعة الثانية، عام ١٤٠٤، مشهد .

النكاح، للشيخ مرتضى الأنصاري، إعداد لجنة تحقيق تراث الشيخ الأعظم، نشر المؤتمر العالمي بمناسبة الذكرى المؤيّة الثانية لميلاد الشيخ الأنصاري، الطبعة الاولى، عام ١٤١٥، قم .

نهاية الاصول، تقرير بحث آية الله البرجردي، كتبه الشيخ حسين علي المنتظري، طبع عام ١٣٧٥ هـ بقم .

نهاية التقرير، تقرير بحث آية الله البروجردي، كتبه الشيخ محمد فاضل اللنكراني، نشر مركز فقه الأئمة الأطهار عليهم السلام، الطبعة الثالثة وهي الطبعة الاولى المحققة عام ١٤٢٠ هـ قم .

الوافي، للفيض الكاشاني، تحقيق ونشر مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، بإصفهان، الطبعة الاولى، عام ١٤٠٦ .

الوجيزة، للعلّامة محمد باقر المجلسي، طبعة حجريّة، عام ١٣١٣ .

وسائل الشيعة، للشيخ الحرّ العاملي، تحقيق ونشر مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، الطبعة الاولى، عام ١٤٠٩، قم .

يوم عاشوراء، للشيخ محمود دُرْياب النجفي، عني بنشره المؤلّف، الطبعة الاولى، عام ١٤١٤، قم .